



AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة





AL HAYAT SATURDAY 23, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12325

إن الحياة عقيدة وجهاد

«إخوان» مصر يخضعون للضغوط ويقبلون بنائب سوري للمرشد

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ للمرة الأولى في تاريخ جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر، اقرت الجماعة تعيين نائب للمرشد العام للتنظيم الدولي لـ «الاخوان». وكشفت مصادر في الجماعة ان نائب المرشد الجديد هو السيد حسن هويدي المراقب العام السابق لـ «الاخوان المسلمين» في سورية، واختير للمنصب الجديد بعد جدل استمر سنوات حول استئثار المصريين بالمواقع القيادية في التنظيم الدولي. واوضحت هذه المصادر ان قادة «الاخوان» فضلوا عدم فتح جبهة جديدة ومواجهة اقطاب «الاخوان» ممن يقيمون في الخارج، خصوصاً بعدما بدأ بعضهم في نشر مقالات في الصحف والادلاء بتصريحات تنتقد بوضوح الاسلوب الذي تدار به الجماعة، خصوصا الحملة التي يشنها قادة «الاخوان» في مصر على مؤسسي حزب «الوسط» ما دفع اعدادا كبيرة من شباب «الاخوان» الى الاستقالة والانضمام الى حزب «الوسط» ولجوء آخرين الى تجميد نشاطهم الى حين انتهاء الأزمة الداخلية، التي تفجرت

التتمة في الصفحة (٦)

وفد روسي من خبراء التسليح زار السعودية

□ موسكو - «الحياة»:

■ علم من مصادر ديبلوماسية ان وفداً روسياً من شركة «روسفوروجينيه» الحكومية لتصدير السلاح المختصة بتصنيع الاسلحة وتصديرها في روسيا برئاسة رئيس الشركة الكسندر كوتيولكين قام بزيارة «لم يعلن عنها» الى المملكة العربية السعودية استغرقت أربعة أيام.

وعلم ان الوفد الروسي الذي زار السعودية في الثامن من الشهر الجاري التقى خلال الزيارة كبار المسؤولين الحكوميين.

وعرض الوفد الذي ضم بعض خبراء التصنيع والتسليح العسكري على السعوديين امكانات التعاون والاستثمار، بخاصة في مجالات تحويل بعض الصناعات العسكرية الى صناعات تقنية متطورة.

وذكرت هذه المصادر ان المسؤولين السعوديين ابدوا للوفد الروسي اهتماماً بالمشاريع والمقترحات التي قدمها الوفد وبخاصة ان الروس ابدوا

التتمة في الصفحة (٦)

اسرائيل تبني ٩٠٠ وحدة سكنية في الجولان... والامير الحسن يتخوف من وضع الخليل

نتانياهو يحذر عرفات من إعلان الدولة الفلسطينية

عرفات - الى اليسار - ونتانياهو كما ظهرا في برنامج للدمى على التلفزيون الاسرائيلي. (ا ف ب)

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو من ان اعلان السلطة الوطنية الفلسطينية قيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من طرف واحد سيكون «خطأ جسيماً». وقال: «اسرائيل تاخذ هذا الامر في الاعتبار ولا شك انه انتهاك خطير للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي».

من جهة اخرى، اعتبر ولي العهد الأردني الامير الحسن امس ان المستوطنات اليهودية في الخليل يمكن ان تفجر الوضع. وتزامن موقفه مع الاعلان في اسرائيل عن «توسيع» المستوطنات في الجولان بنحو ٩٠٠ وحدة سكنية. (راجع ص٧)

وكان نتانياهو اشار في جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الى ان بنود الاتفاق المتبلور في شان آلية إعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل تاخذ في

التتمة في الصفحة (٦)

رغم تدخل كول وتلميح رفسنجاني الى معارضته التظاهرات المعادية لالمانيا

طهران وبون تتبادلان تهديدات بقطع العلاقات

□ بون - من اسكندر الديك:

■ هددت ايران بقطع علاقاتها الديبلوماسية مع المانيا، ودعا نواب المان الى اغلاق سفارة بلادهم في طهران، على رغم محاولات المستشار الالماني هلموت كول والرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني تهدئة الازمة بين البلدين. وتفاعلت الازمة بعد توجيه الادعاء الالماني اتهامات الى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي باعطاء اوامر تنفيذ عملية اغتيال أربعة قياديين اكراد ايرانيين معارضين في مطعم «ميكونوس» في برلين عام ١٩٩٢.

وقال رفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة في جامعة طهران: «ما زلنا نعتقد ان سياسة الحكومة الالمانية لا علاقة لها بقرارات محكمة (برلين) وينبغي الا ننسى ان الحكومة تتعرض لضغوط من عملاء الولايات المتحدة واسرائيل». وهتف المصلون «الموت لأميركا» و«الموت لاسرائيل». واستدرك رفسنجاني: «آمل بان نتمكن من الاستمرار في صداقتنا وتعاوننا مع الحكومة الالمانية. ونامل بان تلزم الحذر حتى لا يؤدي هذا الموقف الى مرحلة لا يريد اي منا بلوغها، مرحلة تخرج عن نطاق سيطرة زعماء البلدين».

وتابع الرئيس الايراني ان محكمة برلين التي تنظر في قضية ميكونوس «تحت سيطرة خفية او علنية لعملاء اميركا واسرائيل تضر بعلاقاتنا الجيدة، وسارسل رداً الى السيد كول وستعرفون فحواه. ليس لدينا أدنى شك في ان شعب المانيا يريد ان يكون مخلصاً ومتعاوناً مع امتنا اذ تربطنا علاقات طيبة عبر التاريخ». وشدد على ان «عملاء الشيطان يعملون «لتحويل التعاون (الايراني - الالماني) الى نزاع».

واعرب ضمناً عن معارضته

التتمة في الصفحة (٦)

«الجماعة» الجزائرية تحذر من المشاركة في الاستفتاء

□ لندن - من كميل الطويل:

■ حذرت «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائريين من المشاركة في الاستفتاء على الدستور المعدل الخميس المقبل. واعلن امير «الجماعة» عنتر الزوابري (ابو طلحة) في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس، «منع التجول» يوم الاقتراع.

ويستبعد أن يكون لتهديد «الجماعة» تاثير كبير على عمليات الاقتراع التي تشمل اكثر من ١٦ مليون ناخب. إذ ان عمليات التصويت الكثيفة في الانتخابات الرئاسية في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي أظهرت ان الجزائريين لم يكترثوا بتاتاً بتهديد «الجماعة» بقتل كل من

التتمة في الصفحة (٦)

المصريون اكتشفوا قبل الفرنسيين أبعاد المخطط الذي ينفذه التوتسي ضد الهوتو

البحيرات الكبرى... المشروع أميركي والمتعهد اسرائيلي

□ لندن - من سمير السعداوي:

■ قد لا تتضح بالكامل معالم التدخل الاسرائيلي في منطقة البحيرات الكبرى قبل ان يقضى على من تبقى من السكان الهوتو في مثلث البؤس بين رواندا وبوروندي وزائير. لكن المتتبعين لملف الكارثة الانسانية الكبرى في القارة الافريقية يشعرون بالوجود الاسرائيلي عند كل منعطف من منعطفات الأزمة.

وربما كان الدليل على تزويد اسرائيل اطراف النزاع جميعها اسلحة، موجوداً لدى السلطات المصرية التي نجحت مطلع الأسبوع في اجبار طائرة متوجهة من كينشاسا الى مطار بن غوريون على الهبوط في أراضيها، محبطة محاولة قائدها التسلل عبر الاجواء المصرية.

ولم يرشح شيء بعد عن التحقيقات التي اجرتها القاهرة مع طاقم الطائرة الزائيرية وهي من طراز «اليوشن - ٧٤»، لكن لا يخفى

التتمة في الصفحة (٦)



نازحون هوتو عند الحدود الزائيرية - الرواندية امس. (رويتر)

«شيرابيك» الالماني سحب البساط من تحت اقدام «هول» المصري

الكلاب اكدت تفوقها على التكنولوجيا الحديثة في البحث عن المفقودين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ الشهرة التي حصدها الكلب الالماني «شيرابيك» في القاهرة تحسده عليها الآن بقية كلاب العالم. «شيرابيك» البالغ من العمر ست سنوات، والذي ينتمي الى سلالة المانية خالصة، استطاع ان يؤكد تفوق الكلاب على التكنولوجيا الحديثة في البحث عن المفقودين، اذ تمكن من تحديد مكان وجود فتاتين حيتين تحت انقاض البناية التي انهارت اخيراً في ضاحية مصر الجديدة بعد نحو اربعين ساعة من وقوع الحادث.

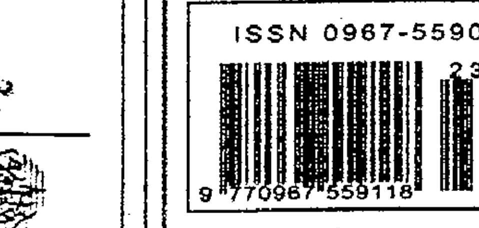
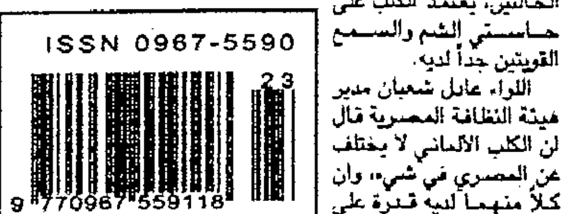
نال «شيرابيك» تصفيقاً حاداً من اهل الضحايا هو وفريقه المكون من سبعة كلاب المانية جاءت مع مدربيها السبعة (بينهم ثلاث سيدات) الى موقع الحادث موفدين من الصليب الاحمر الدولي. استطاع «شيرابيك» في زمن قياسي، لا ان يحدد مكان الاحياء فحسب، بل حدد مكان ثلاث جثث لافراد من عائلة واحدة دفنت تحت انقاض الطبقة الرابعة بينها جثة لسيدة خرجت تحتضن وليدها. عاون فريق الكلاب الالماني فريقاً من عشرة كلاب مصرية. ودارت بين الفريقين مباراة حامية في البحث عن الاحياء والضحايا. واذا كان نصيب فريق «شيرابيك» وقائده «ريدمان» استخراج الفتاة نهى وصديقتها الاميركية سامنتا وهما على قيد الحياة، فان فرحة فريق «ركس» المصري لم تكتمل عندما استطاع تحديد مكان الفتاة وجدان التي خرجت حية لكنها لفظت انفاسها في مستشفى منشية الكبرى.

كلاوس روبير رئيس الفريق الالماني قال ان «شيرابيك» واقرانه من سلالة المانية خالصة، وانه وفريقه الآدمي يتوليانهم بالرعاية منذ الولادة اذ يعهد الى كل مدرب بكلب يعامله كابنه بالضبط والمدرب يفهم لغة كلبه مباشرة فاذا نبح بصوت عال كان ذلك دليلاً على وجود احياء، اما اذا نكّس رأسه وهز ذيله فذلك دليل وجود جثث. في كلتا الحالتين، يعتمد الكلب على حاستي الشم والسمع القويتين جداً لديه.

اللواء عادل شعبان مدير هيئة النظافة المصرية قال ان الكلب الالماني لا يختلف عن المصري في شيء» وان كلاً منهما لديه قدرة على

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

9 770967 559118 23

عرض عسكري في بيروت احتفالاً بالذكرى الـ ٥٣ للاستقلال

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفل لبنان رسمياً وشعبياً امس بالذكرى الثالثة والخمسين للاستقلال. واقامت قيادة الجيش اللبناني، للمناسبة، احتفالاً مركزياً تخلله عرض عسكري في جادة عبدالله اليافي، شاركت فيه وحدات من الألوية والافواج والقطع المختلفة في القوى النظامية المسلحة في الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي والامن العام وامن الدولة والجمارك، اضافة الى وحدات من الدفاع المدني وفوج الإطفاء والصليب الاحمر اللبناني.

حضر العرض رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري، وشارك فيه الرئيسان حسين الحسيني وسليم الحص ونائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر وعدد من الوزراء والنواب، اضافة الى قائد الجيش العماد اميل لحود والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء رفيق الحسن والمدير العام لأمن الدولة اللواء نبيه فرحات والمدير العام للأمن العام ريمون روفايل ورئيس المجلس الأعلى للجمارك عصام حب الله، والسفراء والقناصل العرب والاجانب المعتمدون في لبنان والقائمون بالاعمال ومديرو المنظمات الدولية وقيادة قوات الطوارئ الدولية والوزراء والنواب السابقون ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فيليب خير الله على راس وفد من القضاة أعضاء المجلس ورؤساء الاجهزة الرقابية واعضاؤها وكبار الموظفين في الدولة، ووفد من القيادة العسكرية السورية وممثلون عن الاحزاب وشخصيات، وكذلك وفد النواب الفرانكوفون ووفد من اعلامي استرالي يزور لبنان حالياً.

بدأ الاحتفال، استعداداً للعرض، بوصول علم الجيش في الثامنة والنصف صباحاً فأديت له التحية. ثم وصل رئيس الاركان اللواء الركن رياض تقي الدين، فقائد الجيش فوزير الدفاع محسن دلول فالرئيس الحريري فالرئيس بري وقد اجريت لهم المراسم الرسمية. ثم وصل الرئيس الهراوي فترجّل من السيارة ومشى حتى قبالة علم الجيش فتاهب جميع العناصر، فيما عزفت فرقة موسيقى الجيش معزوفة التاهب واطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة تحية، وقدم اليه العناصر المشاركون السلاح. وعزفت الموسيقى لحن التعظيم ثم النشيد الوطني، بعدها حيا الرئيس الهراوي العلم.

ثم توجه رئيس الجمهورية يرافقه وزير الدفاع وقائد الجيش ورئيس الاركان الى نصب الجندي المجهول حيث وضع الرئيس الهراوي اكليلاً فيما عزفت الفرقة الموسيقية التابعة لقوى الأمن الداخلي لحن الموتى، ثم نشيد الشهداء ولازمة النشيد الوطني.

وبدأ العرض باطلاق اسراب من الحمام الابيض رمزاً للسلام، وحلّق في الوقت نفسه سرب من الطوافات العسكرية التابعة للجيش فوق مكان الاحتفال.

ووقف رئيس الجمهورية امام المنصة يحيط به الرئيسان بري والحريري، فيما وقف قائد الجيش ورئيس الاركان في منصة مقابلة مخصصة لهما.

وشاركت في العرض العسكري تباعاً حملَة الاعلام، ثم سرايا من القوات البحرية والقوات الجوية والشرطة العسكرية ولواء الحرس الجمهوري ومدرسة التزلج وفصائل من المركز العالي للرياضة العسكرية تتضمن فرق كاراتيه وملاكمة وجودو وشيش وكرة طائرة وكرة سلة، وسرية من اللواء الطبي الذي شارك امس للمرة الاولى في عرض الاستقلال، وست سرايا من معسكر خدمة العلم في الورواز، وكتائب من الألوية: الأول والثاني والثالث والخامس والثامن والثاني عشر، وسرايا من الألوية: السادس والسابع والتاسع والعاشر والحادي عشر، وسرية من لواء الدعم وثلاث سرايا من قوى الأمن الداخلي تضمنت سرية من وحدة الدرك وسرية من وحدة هيئة الأركان التابعة لقوى الأمن الداخلي وسرية من وحدة شرطة بيروت ايضاً في قوى الأمن الداخلي، وسرية من الأمن العام وسرية من أمن الدولة وسرية من الجمارك وسرية من فوج المغاوير وسرية من المكافحة وسرايا من افواج التدخل الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وسرية من الفوج المجوقل وسرية من مغاوير البحر تشارك للمرة الاولى ولواء الدعم وسرية من فوج الإشارة وسرية من الفوج المضاد للدروع وسرية «فاب» من الشرطة العسكرية وسرية ناقلة جند من فوج المغاوير وسرية دبابات «أم-١١٣» من لواء المشاة الثاني وسرية دبابات «أم-١١٣» من لواء المشاة الخامس وسرايا آليات ودبابات من افواج التدخل الأول والثالث والرابع والخامس وسرية دبابات وآليات للفوج المجوقل وسرية «بانهارد» من فوج التدخل الثاني، وسرية دبابات «أم-٤٨» للواء المشاة الخامس وسرية مدفعية ١٥٥ ملم من فوج المدفعية الأول وسرية مدفعية ١٣٠ ملم من فوج المدفعية الثاني وسرية راجمات من فوج المدفعية الثاني وآليات من فوج الإطفاء وآليات من الدفاع المدني وآليات للصليب الاحمر اللبناني.

وبعد انتهاء العرض تقدم العماد لحود وقائد العرض العميد الركن احمد سويره من رئيس الجمهورية وأعلنا انتهاءه، فهنأ الرئيس الهراوي قائد الجيش. وغادر مكان الاحتفال مودعاً بمثل ما استقبل به من مراسم. كذلك غادر الرئيس بري ثم الرئيس الحريري واتجه الجميع الى قصر بعبدا.

وقد وزعت قيادة الجيش على المدعوين والحاضرين والاعلاميين كتيباً حمل عنوان «الجيش حامي الاستقلال عين على الوطن واستعداد دائم».

الرسميون يستعرضون طلائع الفرق العسكرية. ورتل من الدبابات. (علي سلطان)

الذكرى السابعة لاغتيال معوض

■ بيروت - «الحياة» - احيا لبنان امس الذكرى السابعة لاغتيال رئيس الجمهورية السابق رينيه معوض، في احتفال اقيم الثانية بعد الظهر، في المكان الذي اغتيل فيه في محلة الظريف حيث اللوحة التذكارية. وشارك فيه الى جانب ارملة الفقيد النائبة نائلة معوض ونجلها ميشال، جمع من الرسميين والسياسيين والروحيين والعسكريين والاصدقاء، اضافة الى وفود حضرت من منطقة الشمال وعائلات الذين قضوا مع الرئيس معوض.

وحضر الاحتفال الوزير ميشال اده ممثلاً رئيس الجمهورية والنائب حسين يتيم ممثلاً رئيس المجلس النيابي والوزير بهيج طبارة ممثلاً رئيس الحكومة ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي وشخصيات.

ووضع ممثلو الرؤساء الثلاثة اكاليل على قاعدة اللوحة التذكارية التي احيطت بصورة للرئيس معوض. وعزفت موسيقى الجيش لحن الموتى ولحن الشهداء وأدت المراسم التكريمية. وبعد وضع الاكاليل، تقبلت النائبة معوض ونجلها تعازي المشاركين.

ويقام في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر غد الاحد قداس وجناز لراحة الرئيس معوض في مسقط رأسه زغرتا.

بري زار عسيران في الرميلة

■ بيروت - «الحياة» - أمل رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان يأتي عيد الاستقلال المقبل وتكون الدولة انجزت اموراً عدة على صعيد الشأن الداخلي، وخصوصاً مجانية التعليم والضمانات الصحية، وان يتكلل الاستقلال بتحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي».

كلام بري جاء خلال زيارة قام بها امس لرجل الاستقلال الرئيس عادل عسيران في منزله في الرميلة.

وقال بري بعد اللقاء: «من واجبنا ان نتشرف بلقاء آخر اعمدة هذا الهيكل الاستقلالي وأحد ابطاله الرئيس عادل عسيران. ونتمنى كما قلت لدولته، ان يعيد الله على لبنان هذا العيد، وهو محرر من العدو الاسرائيلي، وان نكون بمعية عادل بك هناك في آخر منطقتنا وحدودنا الدولية».

وزراء ونواب حضوا على العمل لاستعادة القرار وتحرير الجنوب

الرؤساء الثلاثة تلقوا التهاني في بعبدا

□ بيروت - «الحياة»:

■ تقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا امس وفي حضور الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري التهاني بالاستقلال من الشخصيات السياسية والعسكرية واعضاء السلك الديبلوماسي العربي والاجنبي اضافة الى كبار موظفي الدولة.

ومن ابرز المهنئين الرؤساء شارل حلو وحسين الحسيني والدكتور سليم الحص وشفيق الوزان ورشيد الصلح وامين الحافظ اضافة الى ممثلي الطوائف اللبنانية كافة.

وعلى هامش المناسبة، تحدث عدد من الوزراء والنواب عن الذكرى وآفاق المستقبل اضافة الى مختلف الشؤون المطروحة.

واكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر ان «الحكومة تعمل بجد لتحسين الوضعين الاقتصادي والمعيشي». وأمل بأن «يتم الاحتفال بعيد الاستقلال المقبل ولبنان محرر من الاحتلال الاسرائيلي». وقال «فئة من اللبنانيين تعاني من المشكلة الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية وبتكاتف الايدي بين الحكومة والشعب، نتمكن من الوصول الى نتائج، لأن في السلبية لا يمكننا ان نصل الى الحل». اضاف ان «الحكومة جادة في بيانها الوزاري وحتى تتمكن من تجاوز هذه المرحلة ثمة برنامج معين اذا نفذ جزء منه فإن الاعباء المعيشية تتضاءل ويأتي عيد الاستقلال المقبل من دون وجود اي نغصة في قلبنا وفي قلب فئة من اللبنانيين».

وقيل له: الاتحاد العمالي العام قرر التظاهر في ٢٨ الشهر الجاري، هل من قرار بوقف قرار منع التظاهر؟ اجاب «هناك قرار لمجلس الوزراء ولغاية الآن لم يجتمع مجلس الوزراء لإلغاء قراره. وعليه فهو ما زال ساري المفعول لذلك سنحاول اقناع الذين يدعون الى التظاهر باننا لا نريد ان نصل الى منع التظاهر او الى صدام. ونتمنى ان يقتنعوا انه بالتفاهم نعمل لإيجاد حل لهذه المشكلة من دون الوصول الى اي صدام معهم».

وقال وزير الخارجية فارس بويز: «لا تزال هناك خطوات كثيرة لبلوغ الاستقلال الناجز، لكن لا بد من ان يبقى الموضوع طموحاً اساسياً للبنانيين وان تبنى الامور في السياسة الوطنية على اساس بلوغ هذا الهدف».

واضاف «الاستقلال ليس شعاراً وانما ممارسة سياسية لشعب سيد وحر، وهذه الممارسة تمر عبر الوحدة اذ من دونها لا استقلال، وتمر عبر بناء المؤسسات التي تشكل نزاع الاستقلال من الجيش الى القضاء الى وزارة الخارجية الى المؤسسات والوزارات الاخرى. وهذا الهدف لا يمكن ان يتم من دون امن واستقرار داخلي، من هنا اعتقد انه علينا ان نبني هذا الاستقلال مدماكاً مدماكاً».

وتابع: «ما تحقق حتى الآن مقبول واساسي من امن واستقرار وتقدم على مستوى الوحدة الوطنية وعلى مستوى الحوار الوطني وبناء مؤسسات. ولكن يبقى الكثير من العمل حتى ينجز الاستقلال بدءاً بتحرير الجنوب ومروراً بقرار وطني حر نمارسه بقناعاتنا وقدراتنا الذاتية».

واضاف «كل مرحلة يجب ان تحمل خطوات تصحيحية، ثمة مراحل تشكل اولويات وكما كانت الحكومة الاولى في عهد فخامة رئيس الجمهورية حكومة الامن وحل الميليشيات وعنوانها الامن، وكما كانت الحكومة الثانية حكومة انتخابات واعادة تكوين للحالة السياسية الداخلية، وكما كانت الحكومة الثالثة في ما بعد حكومة انماء واعادة بناء البنى التحتية، اعتقد ان عنوان هذه الحكومة يجب ان يكون اعادة تكوين الاقتصاد اللبناني بمعانيه الشاملة».

ورداً على سؤال، قال: «ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون اصبح اكثر تحرراً من الضغوطات الانتخابية ومنها اليهودية، ومن هنا اكثر عدالة وتوقاً لدخول التاريخ عبر انجاز تاريخي كالسلام».

واضاف «من هنا المراهنة على الرئيس كلينتون وعلى ما يمكن ان يقوم به. ويجب الانتظار حتى نرى فعلاً الى اي مدى يريد كلينتون والادارة الاميركية الجديدة تغيير ثوابت (رئيس حكومة اسرائيل بنيامين) نتانياهو التي عطلت عملية السلام حتى هذه الساعة».

وقال وزير الدفاع محسن دلول ان «الاستقلال شيء مهم في تاريخ الشعوب، لا بل هو البداية الحقيقية لممارسة الشعب حقه في الحرية وفي حكم نفسه بنفسه». واضاف: «هذه السنة اتخذ العيد في لبنان معاني كثيرة منها بهجة المواطن وتحركه الى المطالبة بالكثير حتى يكون الاستقلال بالفعل له معنى اجتماعي واقتصادي وسياسي».

وقال: «لا يجوز ان نكتفي بالقول للمواطن انت مستقل، للاستقلال مدلولات كثيرة، فيجب ان يستقل من الناحية المعيشية والاجتماعية والاقتصادية. وهذه الهموم ستحاول الحكومة على ما اظن ان تعالجها في المستقبل لأن المواطن يجب ان يعيش الاستقلال بكل ابعاده». ولفت الى ان «المعاناة اصبحت معاناة شاملة، علينا ان نهتم ونتوجه الى معالجتها».

وتحدث وزير التربية جان عبيد عن «معنى الاستقلال والمسؤولية التي يرتبها سواء اكان على مستوى عيد العلم او عيد الاستقلال».

وامل ان «يأتي العام المقبل وقد تحقق كل ما وُعد به اللبنانيون». ودعا الى «ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية خصوصاً وان جزءاً من ارضنا عزيز ومقدس محتل من جانب الاحتلال الاسرائيلي». ورأى ان «كل عمل يرسخ الوحدة الوطنية هو عبارة عن خط دفاع امامي في مواجهة قوات الاحتلال الاسرائيلية»، معتبراً انه «لن يكون هناك استقلال حقيقي للبلاد ولا سيادة مكتملة الا اذا تحرر الوطن من هذا الاحتلال».

وقال وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش «في هذه المناسبة المجيدة التي ينعم بها لبنان باستقلاله الوطني، لا بد من ان نتذكر الشهداء الابرار الذين ضحوا في سبيل حصولنا على الاستقلال، ولا بد من ان نتابع مسيرة هؤلاء الشهداء لبذل المزيد من العطاء والتضحية والعمل في سبيل النهوض بلبنان وفي سبيل الوصول به الى اعلى ما نريد ان نصل اليه».

واعرب وزير النقل عمر مسقاوي عن اعتقاده بان الرئيس رفيق الحريري سيستمع في الجلسات النيابية ايام الاثنين والثلثاء والاربعاء «الى كل الافكار من اجل ان تصبح المناقشة في جانبها الايجابي جزءاً اضافياً من البيان الوزاري».

ورأى النائب نبيل البستاني «اننا ما زلنا بعيدين على ما اتفقوا عليه في الطائف. فالطائف اعطى للمهجرين الاولوية الاولى وقد مضى سنوات، ولا يزال اكثر من نصف المهجرين يعيشون تحت الدرج. هناك حالات بؤس وتعتير. وهذا العيد لا اعرف كيف يعتبرونه الناس اهو عيد او هو حزن».

وقال النائب بيار دكاش: «اريد ان اوجه هذه الامنية الى جميع اللبنانيين، الفقراء خصوصاً والاغنياء والمعارضين والموالين، ان الاستقلال هو كرامة الانسان وحريته ووجوده، لذلك فإنني اعتقد بانه آن الاوان لأن يكون لبنان واحداً موحداً لجميع بنيه، وان يصار الى مصالحة وطنية شاملة تعيد الى هذا الوطن حريته وسيادته واستقلاله حسبما يريد الشعب اللبناني، وان الاوان لأن يستعيد لبنان في هذه المأساة الانسانية التي يمر بها الشرق بالنسبة الى السلام، ان يستعيد سلامه وحريته وقراره، وفي السنة المقبلة ان شاء الله تكون الحرية والاستقلال في وضع افضل مما هو عليه الآن».

وهنأت النائبة السيدة بهية الحريري اللبنانيين «في هذا اليوم المهم في تاريخ لبنان»، وقالت «اتمنى ان تحرر كامل الارض ليعم هذا العيد على كل الاراضي اللبنانية وهذا هو الهم الاساسي، وان شاء الله بتضافر جهود الجميع نتمكن من ان نصل الى هذه الغاية».

وتمنى النائب حسين يتيم «المزيد من الصمود لأهلنا الصامدين الصابرين المقاتلين والمتماسكين بارضهم والذي سيعطوننا ان شاء الله بشارة تحرير الجنوب قريباً».

وقالت النائبة نهاد سعيد «الاستقلال يعني لي الكثير لأنني انكر سنة ٤٣ وما رافقها من عنفوان وكرامة ومن وقفة ضد الانتداب، ومن استقل واصبح يتكل على نفسه اصبح لديه حرية تقرير المصير، نأمل ان يسترد لبنان عافيته، وهو يستردها شيئاً فشيئاً بايادينا المشبوكة مع بعضها البعض وان لا يفهم البعض الاستقلال بشكل والبعض الآخر بشكل آخر، حوار دائم بين جميع اللبنانيين كي يعلموا ان هذا البلد هو بلدهم ويتمسكون به وبمبادئه، البلد بلدنا ونستحق الاستقلال يوماً بعد يوم».

وقال النائب بطرس حرب «أملي الشخصي ان يكون عيد الاستقلال مناسبة لتجديد التزامنا بالوطن، والاستقلال الناجز ولتجديد التزامنا باننا يجب ان نسعى كي نحقق كرامتنا من خلال استعادة كل سيادتنا وكل استقلالنا». واضاف «ان مثل هذه المناسبات لا بد ان ناخذ عهداً على انفسنا، ونعود لنتذكر بان الوطن يجب ان نعطيه ليبقى ويجب ان نضحي من اجله واملي ان يكون الجميع على استعداد لا سيما بعد التجارب المرة التي مررنا بها ومتابعة النضال من اجل ان نعود لنحتل مرتبتنا بين دول العالم كدولة مستقلة كشعب قادر ان يقرر مصيره بنفسه ويقرر مستقبله».

واعتبر رداً على سؤال ان «الملفات اصبحت كالمرض الذي كبر واصبح من الضروري مواجهتها لأنه لم يعد في الامكان اخفاءها. فالحكومة قامت بخطوة وطرحت هذه الملفات في البيان الوزاري، ولكن بقي السؤال بعد درس هذا البيان هو هل ان هذه الحكومة جادة في ايجاد حل لهذه الملفات؟ ام انها طرحت المشكلات على اساس انها ستعنى بهذه الملفات».

كلينتون مهنئاً: خطوات لإعادة الاعمار

■ بيروت - «الحياة» - تلقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي برقية تهنئة بالاستقلال من الرئيس بيل كلينتون جاء فيها: «تقدم لبنان في الاعوام الماضية خطوات وثيقة نحو اعادة الاعمار والمصالحة، ودعم المؤسسات الديموقراطية باجراء انتخابات نيابية، وآمل في السنة المقبلة ان تستمر هذه الاهداف وأن تتوثق العلاقات الثنائية بين بلدينا». وقال كلينتون: «ان الولايات المتحدة الاميركية ستتابع العمل مع الافرقاء في المنطقة للتوصل الى السلام الشامل، واؤكد التزامها دعم استقلال لبنان وسيادته وسلامة أراضيه». وتلقى الهراوي برقية مماثلة من الرئيس حسني مبارك.

أبو رزق أكد النزول الى الشارع مهما كان الثمن

كرامي: الاستقلال للوطن لا للسلطة

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد رئيس الإتحاد العمالي العام الياس ابو رزق، بعد زيارتين قام بهما امس على راس وفد من الاتحاد للبطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في بكركي ولرئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي، تنفيذ الاضراب والتظاهر في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري «مهما كان الثمن». وقال «اذا واجهتنا الحكومة فسنواجهها»، في حين شن الرئيس كرامي حملة على الحكم والحكومة.

وقال ابو رزق في بكركي «السبب الرئيسي لعدم مشاركتنا في احتفالات الاستقلال، هذا العيد الوطني الكبير، ان تعامل السلطة مع الاتحاد العمالي العام ليس في محله. فالسلطة تتدخل في شؤون الاتحاد وبالتالي تفرض عليه وعلى العمال من يجب ان يهنئ السلطة. هذا امر من خصائص الاتحاد وحده، وهو وحده يقرر من الذي يهنئ».

واتهم السلطة «بالسعي الى تقسيم الاتحاد وضربه، لكنها محاولات باءت بالفشل لان الاتحاد اقوى من ان يقسم واكبر من ان يشرذم». وقال ان «الاستقلال لكي يصبح حقيقياً يجب ان يتحرر الجنوب اللبناني والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي وان تكون الاوضاع الاقتصادية والمعيشية في حالة سليمة».

وعن الاضراب الخميس المقبل، قال ابو رزق ان «الاضراب في كل لبنان وهناك تظاهرة ستنطلق من امام قصر الاونيسكو مروراً بفردان وصولاً الى القصر الحكومي. هذا التحرك له اسباب رئيسية اهمها ان الحريات العامة مقموعة ومنتهكة وخصوصاً الحريات النقابية». واضاف ان «الاضراب والتظاهر (اللذين دعا اليهما اللقاء الوطني في ٢٨ تشرين الثاني الجاري) هما لإنقاذ لبنان من السياسات التي تضرب الكيان اللبناني وتطعنه في اساسه وتدفعه الى حافة الانهيار».

وبعد لقاء وفد الاتحاد العمالي والرئيس كرامي في طرابلس، اعتبر الاخير في تصريح ان «يوم الاستقلال هو استقلال للوطن لا للسلطة». وحذر من ان «مصير الوطن اصبح في خطر». وقال «سنستعمل كل الوسائل المشروعة لإنقاذ المسؤولين من انفسهم لان استمرارهم في التسلط والتشبث بالمواقف الخاطئة سيؤدي الى دفع الشعب الثمن».واضاف «تنذر المعلومات التي تصل الينا عن الوزارات وآخرها ما ترتب من صفقات في شركة طيران الشرق الاوسط باستمرار سياسة الاهدار والسرقات».واسف ان ينكر وزير الدولة لشؤون المال فؤاد السنيورة ومساعديه وجود سرقة طوابع اميرية، «لكن ما من احد من اللبنانيين صدق هذه الرواية. هناك شكوك في المبالغ الكبيرة التي سلبت بغير وجه حق وهذا دليل الى عدم ثقة الشعب اللبناني في مسؤولية والاجهزة التي تحقق في السرقة، وقد اكد اغتيال فريد موصللي هذه الشكوك».

وسئل عن سحب نائبين توقيعهما عن اقتراح القانون المتعلق بالاعلام المرئي والمسموع، فاجاب ان «الاقتراح يكفيه توقيع نائب واحد، ليس المهم عدد التواقيع، المهم حرية التعبير».

اما ابو رزق فقال «سننزل الى الشارع اياً كان الثمن لنستعيد الحقوق المسلوبة ولإنقاذ لبنان من الاخطار المحدقة به». واكد ان «النضال مستمر ضد سياسات الحكومة».

الحص أيد الهراوي في الاصلاح الاداري

■ بيروت - «الحياة» - أيد الرئيس الدكتور سليم الحص الدعوة التي أطلقها رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى حوار موسع في شأن الوضع الاداري، مرحباً بإعادة الحصانة الى مؤسسات الرقابة «وهو الامر الذي كان معمولاً به حتى العام ١٩٧٦». وقال الحص ان معارضته «هي معارضة بناءة ولا تحول دون زيارة القصر الجمهوري».

جونز: الجيش للتحرير واتمام المصالحة

■ بيروت - «الحياة» - اثنى كل من السفراء الاميركي ريتشارد جونز والفرنسي جان بيار لافون والكويتي عبدالرزاق الكندري على العرض العسكري الذي قام به الجيش اللبناني صباح امس لمناسبة عيد الاستقلال.

وقال جونز: «استمتعت كثيراً بالعرض، الطقس كان جميلاً والشمس مشرقة على لبنان. كان العرض اثباتاً لولادة الجديد في تجربة السنوات الخمس الاخيرة، واعجبني احتراف الاجهزة الامنية، الجيش اللبناني خصوصاً والامن الداخلي والشرطة وفوج الأطباء عموماً، إذ قامت بعرض جيد وكانت منظمة جداً واجهزتها مصانة في شكل جيد. ويجب ان يفخر اللبنانيون بهذه المؤسسات لان ولادتها مهمة لاتمام المصالحة الوطنية في لبنان ولتنفيذ الاهداف التي نتوق اليها جميعاً وهي تحرير لبنان من كل القوات الاجنبية ليبقى سيداً على اراضيه ومستقلاً في شكل كامل».

وأكد لافون أن فرنسا ستتولى في اول كانون الاول (ديسمبر) المقبل رئاسة لجنة المراقبة لاتفاق نيسان (ابريل) ١٩٩٦. «ولا أرى ان هناك تحولاً، وهذه اللجنة تؤدي دورها الذي يمنع المواجهات في الجنوب».

وقيل له ان الفرنسيين اكثر راحة في تعاطيهم مع الفريق السوري واللبناني، فهل هذه هي الحال نفسها بالنسبة الى الفريقين الاميركي والاسرائيلي؟ أجاب: «انا لست عضواً في لجنة المراقبة، انما السفير غوسو لذلك لا يمكنني الاجابة. ولكن بصفتي سفير فرنسا في لبنان اقول انني مرتاح جداً. وأطلب من اللبنانيين ان يتفاعلوا بالنسبة الى اللجنة. وهذه هي الحقيقة على رغم انها لا ترضي الجميع. وأؤكد ان دور اللجنة ايجابي وان كان فقط في تخفيف الألم. الا ان السلام والاعتراف بحدود لبنان بحسب القانون الدولي يشفي، وشرحت ذلك للأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله (كان التقاه مساء اول من امس)». وأوضح «ان اتفاق نيسان ١٩٩٦ هو لحماية المواطنين لا للحد من المقاومة ما دام هناك احتلال».

العميد اده لبقرادوني: لماذا لم تدع حتى الآن على جعجع؟

■ لندن - «الحياة» - رد العميد ريمون اده على رد المحامي كريم بقرادوني عليه، في شأن حكم اصدرته محكمة امنية تابعة لـ «القوات اللبنانية» المحظورة، ويقضي باعدام شابين بعد ادانتهما بمحاولة اغتيال قائدها الدكتور سمير جعجع.

وجاء في رد اده «رغبت «الحياة» في أن تنشر، بناء على طلبي، في عددها في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الرسالة التي بعثت بها الى وزير العدل بهيج طبارة، في تاريخ ١٨ تشرين الثاني والمتعلقة بسمير جعجع.

في رسالتي الى الوزير، ذكرت جواب سمير جعجع على سؤال طرحه عليه رئيس المجلس العدلي فيليب خيرالله، في جلسة ٤ شباط (فبراير) ١٩٩٥، والذي قال فيه «آنذاك عقدت محكمة امنية المؤلفة من كريم بقرادوني والرائد الركن المتقاعد فؤاد مالك وحكمت عليهما (غسان لحود وسمير زينون) بالاعدام...».

ونشرت «الحياة» في ٢٢ تشرين الثاني (امس) رداً من الاستاذ كريم بقرادوني يصرح فيه بانه لم يشارك في محكمة «القوات اللبنانية» التي قضت بالاعدام على لحود وزينون.

وأرد عليه بالآتي:

١- بما انه صديق لسمير جعجع، لماذا لم يمنعه من اعدام هذين الشابين اللبنانيين، علماً ان الدفاع عنهما لا يتولاه محامون. وإذا كانت التهمة صحيحة، لم يكن الامر يتعلق سوى بمحاولة اغتيال وبالتالي لا يجوز الحكم عليهما بالاعدام. وربما كانا بريئين من هذه التهمة؟

٢- لماذا لم ينف بقرادوني، منذ اليوم التالي لتصريح جعجع، وعبر الصحف، ما قاله الاخير أمام المجلس العدلي؟

٣- لماذا، حتى اليوم، لم يرفع دعوى قدح وذم على سمير جعجع».

شمس الدين: خيانة للاستقلال الدعوة الى فك المسار عن سورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين «ان كل دعوة قصيرة النظر الى فك المسار اللبناني عن المسار السوري خيانة للاستقلال». ودعا الى «التكامل مع سورية»، منتقداً قول بعضهم «ان سورية مثيلة لاسرائيل».

وحض الشيخ شمس الدين، في خطبة الجمعة امس، على «الاستمرار في حماية الدين من المضللين حيث ان تجار الدين يضللون الناس. وعلى الناس ان لا تقع في هذه الاوهام والضلالات».

وبعدما هنأ الشعب اللبناني في ذكرى الاستقلال قال «انه يوم مبارك ونعمة الهية. ونحن مطالبون بالمحافظة على هذه النعمة»، معتبراً «ان اعياد الاستقلال في عالمنا المعاصر هي احد مظاهر ادانة النظام المعاصر».

وتساءل: «ترى هل يمكن الشعوب التي استقلت ان تقبل من جديد وصاية جديدة؟». واضاف: «نواجه وجهاً لوجه المشروع الصهيوني الذي يمارس استعماراً جديداً على دول مستقلة (...) وعندما اصبح المضمون الكفاحي للجيش واضحاً، وحدد من هو العدو اكتمل الاستقلال. وهذه احدى مباركات (اتفاق) الطائف. اذ ان لبنان اكمل هذا الوعي شعباً وجيشاً ومؤسسات ووضع اساساً متيناً لاستقلاله. ومن هنا فان كل دعوة يطلقها قصيرو النظر الى فك المسار اللبناني عن المسار السوري خيانة لهذا الاستقلال وفتح باب لاعادة تغلغل المشروع الصهيوني انطلاقاً من صيغة ١٧ ايار (مايو)، وحينئذ ينتهك الاستقلال، اذ انه مع وجود المشروع الصهيوني لا يوجد استقلال».

واضاف: «ما معنى ان يقال اقامة علاقات مع دول الجوار، ان سورية ليست كاسرائيل التي تحفر القبور وترتكب الجرائم وتبعد المواطنين عن بيوتهم. ان وجود الاحتلال الاسرائيلي هو انتقاص للاستقلال. ويبقى الاستقلال منقوصاً في ظل هذا الاحتلال(...) نحن لا نضيق ذرعاً من المعارضة التي يجب ان تكون معارضة لمصلحة الشعب وليس لمصلحة اشخاصها».



العراق منع اكيوس من نقل قطع صواريخ الى اميركا

بوادر مواجهة جديدة بين بغداد وخبراء التفتيش

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - وصل الى بغداد تشارلز دولفر نائب رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، في بداية مهمة للتأكد من حسن سير عمل نظام الرقابة الذي تطبقه اللجنة على الترسانة العسكرية العراقية.

وتأتي مهمة دولفر في وقت اكد رئيس اللجنة رالف اكيوس ان بغداد منعت الاسبوع الماضي فريقاً تابعاً للجنة من نقل قطع صواريخ قديمة من طراز «سكود» الى خارج العراق. وسيزور اكيوس العاصمة العراقية في ٨ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وذكر دولفر أن في مقدم المواضيع التي سيناقشها اكيوس مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز منع بغداد الفريق من نقل قطع الصواريخ.

وتابع ان اللجنة «تريد نقل هذه القطع الى الخارج لإجراء فحوص عليها، في مختبراتها. وأضاف أن «الجانب العراقي منع نقل القطع قبل ان يتم بحث الموضوع مع رئيس اللجنة».

وأوضح اكيوس في مقابلة نشرتها صحيفة «غالف توداي» الاماراتية امس أن طارق عزيز «منع الجمعة الماضي» فريقاً تابعاً للجنة «كان يحاول أن ينقل» الى مركزها في بغداد «قطع صواريخ كانت اللجنة عثرت عليها» من القيام بعمله.

وأشار الى أنه وجه الى المسؤول العراقي رسالة احتجاج، وأرسل نسخة عن الرسالة الى رئيس مجلس الأمن، مشدداً على أن «العراق أخلّ بالتزاماته ازاء الأمم المتحدة، الواردة في القرار ٦٨٧» الذي يلزم بغداد كشف كل أسلحة الدمار الشامل التي تملكها وتدميرها.


نائب اكيوس لدى وصوله الى فندق «الرشيد» في بغداد (رويتر)

وكانت اللجنة تعتزم نقل قطع صواريخ «سكود» الى مختبرها في الولايات المتحدة، لمحاولة معرفة عدد الصواريخ من هذا النوع التي دمرها العراق، وهل لا تزال بغداد تملك بعضها.

واعلن رئيس اللجنة في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) أن العراق لا يزال يخفي عن خبراء التفتيش أسلحة محظورة. وقدر اكيوس عدد الصواريخ البعيدة المدى التي لم يدمرها العراق بنحو ١٦ صاروخاً يمكن تزويدها رؤوساً جرثومية وكيماوية.

وسيجري دولفر محادثات مع اللواء عامر رشيد المسؤول عن هيئة التصنيع العسكري العراقية.

واشنطن لم تتأكد من بيع بكين صواريخ بعيدة المدى لطهران

■ مانيلا - أ ف ب - أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز امس ان واشنطن «لم تتأكد من ان الصين خرقت» التزاماتها في ما يتعلق بالحد من انتشار الصواريخ البعيدة المدى أو القوانين الاميركية التي تفرض عقوبات على من يزود ايران أسلحة.

وكان بيرنز يعلق على تقرير نشرته صحيفة «واشنطن تايمز» أول من امس، استند الى «تقرير سري» لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية «سي.آي.اي»، وأفاد ان بكين باعت ايران في الفترة الأخيرة عناصر تدخل في تركيب نظام متطور لتوجيه الصواريخ بالرادار واطناناً من المواد الكيماوية لانتاج غاز الاعصاب.

وقال بيرنز، الذي كان يتحدث الى عدد من المراسلين يرافقون وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الموجود في مانيلا، للمشاركة في منتدى التعاون لدول منطقة أسيا والمحيط الهادي، ان الحكومة الاميركية «ستواصل بحث» هذه الاتهامات.

واشار الى ان الاتهامات التي وردت مباشرة بعد زيارة كريستوفر لبكين لن تؤثر في الاتصالات الجارية على مستوى رفيع بين بكين وواشنطن. وقال: «لا يمكن ان نسمح بان يكون للخلاف على موضوع محدد تاثير في العلاقة بين البلدين ينتهي بتجميد الاتصالات بينهما».

لكنه اعترف بان كريستوفر بحث خلال الزيارة في نقل التكنولوجيا العسكرية الصينية الى ايران «في شكل عام» من دون اثارة النقاط التي اشارت اليها الصحيفة. واقر ضمناً بان الصين تبيع ايران منتجات ذات استخدام مزدوج مدني وعسكري، قائلاً: «هناك مبادلات بين الصين وايران لا تدخل في اطار التزامات» بكين.

وكانت صحيفة «واشنطن تايمز» ذكرت اول من امس ان الصين باعت ايران اخيراً تكنولوجيا مرتبطة بانتاج الصواريخ اضافة الى مكونات نظام رادار متطور، ما يتعارض مع تعهدها حظر الانتشار النووي. ونقلت الصحيفة عن تقرير سري لوكالة الاستخبارات الاميركية (سي. أي. اي) ان بكين باعت ايران اطناناً من العناصر الكيماوية المستخدمة في انتاج غاز اعصاب سام في مصنع كيماوي ايراني. واستندت الصحيفة الى تقرير «سري جداً» اكدت انها حصلت على نسخة عنه ويحمل تاريخ ٢ تشرين الاول (اكتوبر) تحت عنوان «نقل اسلحة الى الدول التي تساند الارهاب».

أكد حرص بلاده على حقوق الانسان

وزير الداخلية الكويتي ينتقد «المبالغات» الصحافية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أكد وزير الداخلية الكويتي الشيخ محمد الخالد الصباح ان السلطات الأمنية الكويتية بصدد اغلاق مركز «طلحة» للابعاد قريباً، وانها حريصة على احترام حقوق الانسان. وانتقد «المبالغات والمغالطات» في انتقادات الصحافة الموجهة الى وزارة الداخلية.

واعلن في مؤتمر صحافي عقده أول من امس ان اغلاق المركز الذي خصص خلال السنوات الأخيرة لاحتجاز السجناء المتهمين بالتعاون مع الاحتلال العراقي يأتي في مقدم المشاريع التي تتابعها الوزارة.

وكان مسؤول في وزارة الداخلية اعلن الأسبوع الماضي ان السلطات أطلقت عدداً كبيراً من المحتجزين، وانها بصدد اغلاقه.

ورد الشيخ محمد على أسئلة الصحافيين المتعلقة بما ينشر في الصحافة الدولية وبانتقادات منظمات دولية لمعاملة بعض السجناء في «طلحة»، قائلاً: «لن يكون هناك انسان او مؤسسة أكثر حرصاً على حقوق الانسان من وزارة الداخلية واهل الكويت، وقد يكون هناك اهتمام مماثل لبعض المؤسسات لكنه لن يكون في اي حال اكثر من اهتمام الكويت بالانسان وحقوقه».

وتابع ان انتقاد الصحافة لوزارة الداخلية «يسعدنا بل نستفيد منه لتطوير عملنا، اما المبالغات والمغالطات في النقل فلن ننظر اليها ولن نغير تعاملنا الانساني العادل في هذا الجهاز الذي يهدف الى الحفاظ على الأمن».

وأشار الوزير الى مشاريع لدى الوزارة منها خطة لضبط عمليات التسلل على الحدود الشمالية مع العراق، وتعاون بين الداخلية ووزارة الدفاع لرصد التسلل البحري.

وكشف خطة لتطوير اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات «التي ستضم العديد من الأكاديميين المتخصصين في علم النفس والتربية والاجتماع والاقتصاد» لمواجهة هذه المشكلة.

وعن مشكلة غير محددي الجنسية (البدون) قال الشيخ محمد: «هذه القضية بحاجة الى مشروع قومي يساهم فيه كل الأجهزة المعنية، ويسخر له كل الامكانات التي لها علاقة بهذا الموضوع».

واستدرك قائلاً: «سيكون من الظلم ان أقول لكم انني ساحل هذه القضية في تاريخ محدد لأن رجالاً كثيرين عملوا لحلها وما زال آخرون مستمرين في الطريق ذاته للانتهاء من القضية».

واكد انه سيلتقي الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة، في كانون الثاني (يناير) المقبل وهو في طريقه الى تونس حيث سيحضر الاجتماع السنوي لوزراء الداخلية العرب.

ورداً على سؤال عن التعاون الأمني الخليجي قال الوزير: «اننا في دول مجلس التعاون الخليجي مستهدفون ونعمل ضمن منظومة امنية واحدة».

اليمن: تجمع الاصلاح يرفض «اصرار» الاشتراكي على التحدث «باسم المحافظات الجنوبية»

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ اصبح الدكتور محمد عبدالملك المتوكل، منظراً لمجلس التنسيق الاعلى لأحزاب المعارضة اليمنية، على رغم اصراره على انه مستقل يمثل المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الانسان والحريات، وذلك عندما قدّم لأحزاب المجلس تحليلاً عن الآليات التي اقترحها اعضاء المجلس لتنفيذ ما جاء في ورقة الضمانات المقدمة من مجلس المعارضة في ٥ حزيران (يونيو) الماضي والبرنامج التنفيذي الذي وقّعته احزاب اللقاء المشترك مع الرئيس علي عبدالله صالح في ٢٧ آب (اغسطس) الماضي.

في الوقت ذاته رفض التجمع اليمني للاصلاح «إصرار الحزب الاشتراكي على التحدث باسم المحافظات الجنوبية». وذكر المتوكل الثلثاء في تحليله المتضمن خمس نقاط احتوت مقارنة بين ما جاء في ورقة الضمانات وما جاء في البرنامج التنفيذي، الامور التي استجدت بعد دخول المؤتمر الشعبي العام (احد حزبي الائتلاف الحاكم، الذي يتزعمه الرئيس علي صالح) عملية الحوار، التباين بين مجلس التنسيق والتجمع اليمني للاصلاح (الحزب الثاني في الائتلاف الحاكم، بزعامة رئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر)، التباين بين احزاب مجلس المعارضة، الآليات المقترحة التي وردت في اوراق احزاب المجلس، وتتعلق باللجنة العليا للانتخابات والخروق وحياد مؤسسات الدولة والضمانات السياسية لنزاهة الانتخابات الاشتراعية الثانية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

يذكر ان بعض صحف المعارضة تحدثت اخيراً عن خلافات طرأت بين احزاب المجلس من جهة وبينها مجتمعة والتجمع اليمني للاصلاح».

واشار المتوكل الى «المخاوف التي تحيط بالنهج الديموقراطي نتيجة المناخ السياسي العام والأوضاع الاقتصادية والامنية المتردية والممارسات الخاطئة في الاعداد للانتخابات والتي لا توحي بنزاهتها وحياد الجهات المشرفة عليها».

وتطرق التحليل الى «حل المشكلة مع دول الجوار والعمل من اجل وفاق وطني يستند الى وثيقة «العهد والاتفاق» الموقعة في العاصمة الاردنية في شباط (فبراير) ١٩٩٤، وتحييد رئيس الجمهورية بصفته رئيساً للجميع، والتقسيم الاداري والحكم المحلي واتخاذ اجراءات للحد من الفساد والانهيار الامني والاقتصادي، واتباع نظام انتخابي اكثر ديموقراطية والاتفاق على آلية وطنية تحقق برنامج الوفاق الوطني وتحضر للانتخابات العامة».

واشار الى «رغبة المؤتمر الشعبي العام في ان يكون المجلس الوطني للمعارضة طرفاً في الحوار وشريكاً في أي لجان تشكل او خطوات تتخذ كي تتم من خلال ذلك محاصرة مجلس التنسيق واللقاء المشترك وتحجيمهما وتسطيح الحوار».

وتابع المتوكل ان «الاصلاح» تراجع عما جاء في البرنامج التنفيذي في شأن الغاء اللجنة العليا وما اتخذ من اجراءات القيد والتسجيل، وكذلك تراجع عن جعل الموطن الاصلي هو المركز الانتخابي لأفراد القوات المسلحة، وقبل حلاً سياسياً في المشاركة في اللجان لتصحيح الخروق».

الى ذلك قال الامين العام لتجمع الاصلاح السيد محمد عبدالله اليدومي ان الحوار الذي دار بينه وبين السيد علي صالح عباد (مقبل) الامين العام للاشتراكي خلال اللقاء المشترك لاحزاب المعارضة ركز على «اصرار الامين العام للاشتركي على التحدث باسم المحافظات الجنوبية، وهو ما رفضته وطلبت منه ان يتحدث باسم دائرته الانتخابية او بإسم اليمن كلها لو شاء، اما ان يجعل الحزب (الاشراكي) كأنه الناطق الرسمي باسم المحافظات الجنوبية والشرقية فهذا امر مرفوض اذ يتنافى مع قيم الوحدة الوطنية وأسس قيام الاحزاب السياسية».

واستغرب «اصرار قيادة الاشتراكي على ان تجعل من نفسها ناطقاً باسم محافظات معينة» داعياً الى «الاستفادة من دروس الماضي».

وزاد: «مثلما ان صنعاء تتسع لجميع ابناء اليمن ممن يريدون الاستقرار والعيش فيها، كذلك يجب ان تكون الحال بالنسبة الى حضرموت وأبين وغيرها من المحافظات لأن في ذلك تكريساً للوحدة الوطنية». واعتبر ان «المجتمع اليمني يعيش اليوم حال مخاض اجتماعي، وعلى كل القوى السياسية ان تساهم في تكريس الاندماج الاجتماعي».

سببان لتريث مصرفي تأييد تشديد العقوبات على السودان

□ القاهرة - من اشرف الفقي وحازم منير:

■ اوضحت مصادر ديبلوماسية مصرية ان تبني القاهرة تأجيل تشديد العقوبات على السودان جاء لسببين اساسيين، هما إعطاء السودان مهلة اضافية لتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ١٠٤٥ الداعي الى تسليم المصريين المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) العام الماضي، والثاني لتأكيد موقف مصر الرافض زيادة معاناة الشعب السوداني.

وقالت المصادر لـ «الحياة» امس ان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بعث برسالة الى مندوب مصر الدائم لدى الامم المتحدة الدكتور نبيل العربي تطالبه باجراء اتصالات مع اعضاء مجلس الامن وطرح تأجيل تنفيذ القرار ١٠٧٠، الذي تضمن حظراً على رحلات الطائرات السودانية.

وجددت المصادر نفسها، رفضها المس بوحدة السودان وسيادته على كل اراضيه. وقالت: «نأمل بان يتفهم المسؤولون السودانيون الخطوة المصرية التي جاءت استمراراً للموقف نفسه الذي اتخذته القاهرة في آب (اغسطس) الماضي وعارض تطبيق العقوبات على السودان في شكل فوري».

وكان وزراء العدل العرب انهوا اجتماعهم في القاهرة الاربعاء من دون لقاء بين وزيري العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر والسوداني عبدالباسط سبدرات تحت مظلة الجامعة العربية. واكتفى المسؤول السوداني بإثارة موضوع العقوبات امام الوزراء، ولم يعلق عليه النصر.

«التجمع» المصري

الى ذلك حمّل الامين العام لحزب التجمع اليساري المصري الدكتور رفعت السعيد النظام السوداني المسؤولية عن العقوبات، وقال إن زعيم الجبهة الاسلامية القومية الدكتور حسن «الترابي وزمرته يؤوون الارهابيين ويدربونهم في معسكرات، والحكومة المصرية تملك ادلة قاطعة على تهريبهم الاموال والسلاح والارهابيين عبر الحدود المصرية - السودانية».

واعتبر السعيد في تصريحات الى «الحياة» ان «المطالبة برفع الحصار عن السودان ليست ذات جدوى، لأن تضارب تصريحات الترابي وحكومته عن ايواء الارهابيين الذين شاركوا في محاولة اغتيال الرئيس مبارك اكد صحة الاتهامات الموجهة اليهم وعليهم استجابة القرارات الدولية».

واتهم النظام السوداني بانه «العوبة في ايدي ايران وجهات اخرى تستخدمه كمعبر لنشر ارهابها».

الزيات يعترض على توجهات قادة «الاخوان»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اتسعت دائرة الاعتراضات على اداء قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر لتشمل اسلاميين من غير اعضاء الجماعة. اذ اصدر المحامي منتصر الزيات عضو هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني بياناً امس حمل بشدة على «لجنة سجناء الرأي» التي يسيطر «الاخوان» عليها. وانتقد الزيات تركز نشاط اللجنة على الدفاع عن المتهمين في قضايا «الاخوان» من دون المعتقلين الذين ينتمون الى جماعات دينية او تيارات سياسية اخرى.

وقال الزيات في بيانه: «كانت الصدمة الكبرى في اداء اللجنة التي يتولى ادارة دفتها السيد محمد عبدالقدوس ويشارك في عضويتها نخبة ممن يسمون بالاسلاميين المستنيرين تميزا لهم عن غيرهم من امثالي ممن يدمغون بالاصولية، ولم تجد اللجنة سجناء للرأي غير النخبة المتميزة من قيادات «الاخوان» الموجودين في سجن طرة لتتحدث عنهم وتطالب باطلاقهم».

ونفى ان تكون له علاقة بـ «الاخوان»، وقال اني لست منهم (...) واقر واعترف ان النخبة المتميزة من قيادات الاخوان ورجالاتها الذين حكم عليهم بالسجن لسنوات هم اهل للنصرة والمؤازرة واثق في تدينهم واخلاصهم وعطائهم. وكل هذا جميل، ولكن الاجمل هو ان يكون اداء المهتمين بفكرة حقوق الانسان متجردا لا يميز بين السجناء. فمن العجب ان تتخم السجون في مصر بالآف السجناء ويصدر اول تقرير لهذه اللجنة الوليدة ولا يتحدث الا عن سجناء الاخوان».

من جهة اخرى، شهدت قرية ابو صير المصرية التابعة لمدينة سمنود في محافظة الغربية (وسط الدلتا) امس استنفارا امنيا اثر هجوم شنه مسلحون على سيارة صائغ واستولوا على خمسة كيلو غرامات من المشغولات الذهبية. ولم تستبعد الشرطة ان يكون الجناة من المتطرفين نفذوا العملية لتمويل نشاط التنظيم الذي ينتمون إليه.

واوضحت مصادر امنية ان الصائغ مجدي عزيز كان يستقل سيارته في طريقه إلى محافظة الدقهلية، ومعه حقيبة فيها خمسة كيلو غرامات من المشغولات الذهبية لكن ثلاثة مسلحين اجبروه على التوقف.

واشارت المصادر الى ان مدير الامن في الغربية اللواء حسن عز الدين قرر تشكيل فريق لكشف ملابسات الحادث ومعرفة ما اذا كان متطرفون وراءه، موضحاً ان قوات الامن شنت حملات مكثفة والقت القبض على عدد من المشتبه فيهم.



دعوة إلى جميع الأطفال بالمملكة

يسر إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية أن تعلن عن إجراء مسابقتها السنوية الثامنة عشرة لرسوم الأطفال إسهاماً منها في تشجيع القدرات والمواهب الفنية لدى البنين والبنات في المملكة العربية السعودية .

ملاحظة هامة:

يرجى من جميع الأطفال الراغبين في الإشتراك في المسابقة ومن أولياء أمورهم ومدرسيهم أن يقرأوا شروط المسابقة بعناية، وأن يتبعوها بدقة، حتى لا تستبعد الرسوم المخالفة لشروط المسابقة .

شروط المسابقة:

١- يحق لكل طفل مقيم في المملكة ولا يقل عمره عن خمس سنوات ولا يزيد على أربع عشرة سنة أن يشارك في المسابقة .

٢- للطفل مطلق الحرية في اختيار موضوع الرسم .

٣- يتقدم كل طفل للمسابقة برسم واحد فقط ، على أن يكون الرسم من عمله هو دون أي تدخل أو مساعدة من الوالدين أو المدرسين أو غيرهم .

٤- يجب أن يكون الرسم عملاً أصلياً غير منسوخ أو مشارك به في مسابقة أخرى .

٥- يجب أن يكون العمل المقدم رسماً أو ما يشبه الرسم كأن ينفذ من أوراق القص أو اللصق الملونة، أو قطع للقماش، أو ما شابه ذلك ، وتستبعد الأعمال المجسمة من مواد بارزة كقطع الخشب ، أو قطع البلاستيك، أو الفخار ، أو ما شابهها، ويمكن للطفل أن يستخدم أي نوع من الألوان أو الأحبار أو ما يراه مناسباً لرسمه .

٦- يجب أن يكون الرسم نفسه خالياً تماماً من أية دلالة على اسم الطفل أو مدرسته .

٧- يجب أن يكون مقاس الرسم ٣٥ سم X ٥٠ سم ، وللطفل الحق في الاستفادة من هذه المساحة أفقياً أو عمودياً .

٨- يجب تنفيذ الرسم على الورق المقوى ، أو تثبيته على لوح من الورق العادي أو القماش .

٩- يجب أن يكون الرسم مرتباً ونظيفاً .

١٠- يجب تثبيت القسيمة المرفقة بهذا الإعلان، أو صورة منها ، علي ظهر الرسم، كما يجب ملء جميع البيانات المطلوبة فيها بدقة ووضوح .

١١- عند إرسال الرسومات يجب على مرسليها وضعها في ظروف أو مغلفات مثينة تحميها من التلف أثناء نقلها بالبريد .

١٢- تصبح جميع الرسومات المشارك بها في المسابقة (الفائزة وغير الفائزة) ملكاً لأرامكو السعودية وتبقى في حيازة إدارة العلاقات العامة ، التي تحتفظ بحق استخدام أي منها حسب ما تراه مناسباً .

١٣- تشكل إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية لجنة تحكيم من ذوي الخبرة والمعرفة في الفنون لاختيار الفائزين في المسابقة ، ويعد قرار هذه اللجنة نهائياً .

١٤- اخر موعد لاستلام الرسومات هو يوم الأربعاء ٣ ذو القعدة ١٤١٧ هـ ، الموافق ١٢ مارس ١٩٩٧م ، ولن يدخل المسابقة أي رسم يصل بعد هذا التاريخ ما لم يتم التاكد من أن سبب التأخير هو البريد ، وذلك عن طريق ختم البريد على الظرف .

١٥- ترسل جميع الرسوم إلى العنوان التالي:

مسابقة رسوم الأطفال الثامنة عشرة
إدارة العلاقات العامة - الغرفة رقم ٢٢٣٨ - مبنى الإدارة الشرقي
أرامكو السعودية - الظهران ٣١٣١١

خَصّصت الشركة للفائزين في هذه المسابقة مائة وخمسين جائزة قسمت إلى الفئات التالية :

الجوائز

خمسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ٨ سنوات

خمسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١١ سنة

خمسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٤ سنة

يمكن توجيه الاستفسار عن المسابقة إلى قسم الخدمات المساندة بإدارة العلاقات العامة على الهاتف رقم ٨٧٤٤٤٢١ و ٨٧٣٤٢٠٣ مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق .

(PRS-10-96)

يجب ملء هاتين القسيمتين أو صورتيهما وتثبيت إحداهما على ظهر الرسم المشارك به وإرفاق الأخرى منفصلة مع الرسم.

مسابقة أرامكوالسعودية الثامنة عشرة لرسوم الأطفال

اسم الطفل كاملاً : ....
تاريخ الميلاد: .... عمره: ....
الصف الدراسي: ....
اسم المدرسة: ....
عنوان المدرسة أو العنوان الشخصي كاملاً: ....
ص ب: ....
المدينة: .... الرمز البريدي: ....
الموقع: ....
الشارع: ....
الهاتف: ....
الفاكس: ....
نوع الخامة أو المادة الفنية المستعملة عند التنفيذ: ....
موضوع أو عنوان الرسم المشارك به: ....
التاريخ: ....

مسابقة أرامكوالسعودية الثامنة عشرة لرسوم الأطفال

اسم الطفل كاملاً : ....
تاريخ الميلاد: .... عمره: ....
الصف الدراسي: ....
اسم المدرسة: ....
عنوان المدرسة أو العنوان الشخصي كاملاً: ....
ص ب: ....
المدينة: .... الرمز البريدي: ....
الموقع: ....
الشارع: ....
الهاتف: ....
الفاكس: ....
نوع الخامة أو المادة الفنية المستعملة عند التنفيذ: ....
موضوع أو عنوان الرسم المشارك به: ....
التاريخ: ....

تحرك مغاربي لاقناع دول اوروبية بتجميد مشروع قوة التدخل السريع

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ قالت مصادر مطلعة في تونس ان العواصم المغاربية تجري مشاورات لاقناع البلدان الاوروبية المطلة على الضفة الشمالية للمتوسط بتجميد مشروع قوة التدخل في جنوب المتوسط التي اعلنت فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال نيتها تشكيلها منتصف الشهر.

وأوضحت المصادر ان المشاورات ترمي الى بلورة موقف مغاربي متجانس من المبادرة الاوروبية على رغم شلل المؤسسات المغاربية التي كانت تشكل الاطار الرسمي للبحث في مثل هذه القضايا بين بلدان الاتحاد (الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا).

وأفادت المصادر ان بلداناً رئيسية في المنطقة باشرت اتصالات مع العواصم الاوروبية المعنية لاقناعها بتغيير موقفها من تشكيل قوة التدخل السريع (يوروفور)، وان تبلور موقف مغاربي موحد سيعزز موقع تلك البلدان ويدعم جهودها الرامية الى تجميد المشروع. وأضافت ان البلدان المغاربية التي بادرت باتصالات مع الاوروبيين ركزت على ثلاث افكار رئيسية، تتعلق الأولى بان المبادرة الاوروبية لم تسبقها مشاورات مع بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط لاستطلاع موقفها قبل اعلان المبادرة، وتشير الثانية الى تضارب التخطيط لتشكيل القوة مع مناخ التقارب والتعاون الذي ارسته ندوة برشلونة الاوروبية – المتوسطية، وفحوى الثالثة ان حماية الأمن والاستقرار الاقليميين تشكل جزءاً من مسار الحوار الاقليمي الرامي الى انشاء اطار للتعاون والأمن في المتوسط على غرار مؤتمر هلسنكي.

وعكست المشاورات بين البلدان المغاربية والاتصالات مع البلدان الاوروبية المعنية قلق العواصم المغاربية وتحفظاتها عن تشكيل قوة «يوروفور». وكانت ليبيا أعلنت رفضها القاطع المبادرة الرباعية واوفد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امين (وزير) الوحدة الليبي السيد جمعة الفزاني الى تونس والجزائر والرباط لاجراء مشاورات عاجلة. ولم يزر الموفد الليبي موريتانيا لأن العلاقات الديبلوماسية مقطوعة بين البلدين. كذلك استغرب مجلس الوزراء التونسي المبادرة التي «جاءت من دون استشارة بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط».

وأكد البيان الذي صدر بعد الاجتماع الاخير للمجلس برئاسة الرئيس زين العابدين بن علي «ان المبادرة تتضمن اهدافاً تثير التساؤل والاستغراب ولا تتماشى وتقاليد الحوار والتشاور التي تحرص تونس على تكريسها بين ضفتي المتوسط».

وحض على ان تراعي المبادرات من هذا النوع «استقلال البلدان (المعنية) وحرمة ترابها الوطني وسيادتها».

وعلمت «الحياة» ان البلدان المغاربية اقترحت ارجاء البحث في هذه المسائل الى الندوة الأوروبية – المتوسطية الثانية (برشلونة – ٢) التي سيستضيفها احد البلدان المغاربية العام المقبل وتشكل مسائل الامن والاستقرار في المتوسط احد بنودها الرئيسية.

وقال ديبلوماسي مغاربي: «اذا كان العقيد القذافي الاكثر عنفاً في التعبير عن معارضته لتشكيل قوة «يوروفور» التي ستضم ١٥ الف جندي من البلدان الاوروبية الأربعة، فان العواصم الأخرى المغاربية ليست اقل انزعاجاً منه، لكنها فضلت ان تتحرك عبر القنوات الديبلوماسية لمعالجة المشكلة». ولم تستبعد مصادر مطلعة ان يؤدي هذا التحرك الى حمل الدول الاربع الاوروبية التي لديها مصالح واسعة مع بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط على معاودة النظر في المبادرة، وربما تجميدها موقتاً تجاوباً مع الضغوط المغاربية، وحرصاً على عدم تسميم الاجواء بين الضفتين قبل مؤتمر برشلونة.

المعارضة الموريتانية: الانتخابات نسفت المسار الديموقراطي

□ نوكشواط – من الشيخ بكاي:

■ قال «اتحاد القوى الديموقراطية» وهو تجمع المعارضة الرئيسي في موريتانيا ان الانتخابات الاشتراعية الأخيرة «نسفت المسار الديموقراطي».

وانهى المكتب التنفيذي للحزب اول من امس اجتماعاً طارئاً خصص لـ «تقويم الأوضاع السياسية ووضع استراتيجية جديدة» في أعقاب الانتخابات الأخيرة التي لم تحصل المعارضة مجتمعة إلا على مقعد واحد فيها بينما فاز «الحزب الجمهوري الديموقراطي» بالـ ٧٨ مقعداً الأخرى.

وقال رئيس «اتحاد القوى» احمد ولد داداه لـ «الحياة»: «لاحظنا واتفقنا على ان المسار الديموقراطي نسف». واضاف: «لقد جردت الانتخابات الأخيرة هذا المسار من كل صدقيته وقتلت آخر آمال معلقة عليه». واشار الى ان الاجتماع الطارئ للمكتب التنفيذي لحزبه توصل من خلال دراسة الحال السياسية الى ضرورة اقامة جبهة للمعارضة وتحديد أساليب جديدة من أجل فرض احترام الدستور». وقال: «قررنا توجيه نداء الى القوى المعارضة من احزاب وشخصيات من أجل رص الصفوف والتعاون لتجاوز هذا الظرف العصيب».

وتتهم المعارضة السلطات بتزوير الانتخابات التي اجريت في تشرين الأول الماضي وهي ترفض النتائج التي كانت كارثية بالنسبة اليها على اعتبار انها لا تعكس الواقع. الا ان صورة المعارضة وبخاصة حزب ولد داداه تضررت كثيراً بسبب الفشل الذريع الذي منيت به في تلك الانتخابات. وتتحدث انباء عن خلافات حالياً داخل حزب ولد داداه بين الماركسيين السابقين و«المستقلين».

اهتمام واسع في مصر بقرار ليبيا فتح باب الهجرة

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ انتشر قرار ليبيا فتح باب الهجرة الى اراضيها للعرب من «اصحاب المؤهلات العلمية» بسرعة كبيرة في أوساط العمال المصريين الذين اعتادوا العمل في الخارج. لكن استجابتهم لهذا القرار جاءت ضعيفة خلافاً للمتوقع.. وقالت مصادر عند المنفذ الحدودي لـ «الحياة»: إن غالبية العابرين الى ليبيا في اليومين الماضيين كانت من العمالة المصرية الموسمية التي تتجه الى هناك بحثاً عن فرص عمل لفترات موقتة ثم تعود الى مصر». واشارت الى أن حركة العمالة المتجهة الى ليبيا انخفضت مقارنة بمعدلاتها في الاعوام الماضية بسبب الحصار المفروض على ليبيا منذ آب (اغسطس) ١٩٩٢ وتدني فرص الحصول على عمل، فضلاً عن تقييد ليبيا لحركة التحويلات عبر المصرف المركزي الليبي والانهيار الذي شهدته العملة الليبية (الدينار) في السوق الموازية.

ولوحظ ان قرار ليبيا فتح باب الهجرة جاء في اعقاب عمليات الترحيل التي قامت بها خلال العام الجاري وشملت السودانيين والافارقة، والاجراءات التي اتخذتها اجهزة الامن للتحقق من الاوراق الثبوتية للمقيمين في ليبيا.

واجرى عدد من المستثمرين المصريين اتصالات مع السفارة الليبية في القاهرة بغية الوقوف على الاجراءات التي اتخذتها ليبيا لجذب الاستثمارات الخارجية والاصلاحات الهيكلية التي تقوم بها في إطار تحرير اقتصادها.

ومن المنتظر ان يقر المؤتمر الشعبي العام الليبي في دورته المقبلة قانون الاستثمار الجديد الذي سيتيح للمستثمرين تحويل ارباحهم ورساميلهم، وهو ما يعني ضمناً تحرير سياسة صرف العملات الاجنبية في ليبيا.

وقالت مصادر اقتصادية ليبية لـ «الحياة»: إن الاجراءات التي اتخذتها ليبيا في مجال جذب الاستثمار «جاءت بعد دراسة متأنية راعت الآثار السلبية التي يمكن ان تؤثر على سعر العملة الليبية».

فتح باب الهجرة

وكانت وكالة «فرانس برس» نقلت من طرابلس عن السيد حسونة الشاوش، المسؤول في امانة (وزارة) الوحدة الليبية ان اعلانات نشرت في صحف عدة في عواصم عربية «تدعو المواطنين العرب اصحاب المؤهلات العلمية الى الاقامة الدائمة والعمل في ليبيا بالحقوق والواجبات نفسها التي لليبيين» وهو ما يعني (عدم السماح لهم بتحويل الاموال الى الخارج).

وقال ان هذه الاعلانات تشكل «دعوة الى المواطنين العرب بصفة شخصية واعتبارية للاقامة الدائمة هم واسرهم والعمل في ليبيا باعتبارها ارض كل العرب».

واستشهد المسؤول الليبي بالقانون الصادر عام ١٩٨٩ والذي «يعطي المواطن العربي الحقوق والواجبات نفسها التي للمواطن الليبي».

وأوضح المسؤولون الليبيون في شأن هذا القانون ان العربي الذي يريد الاقامة الدائمة في ليبيا يصبح مثل الليبيين لا حق له في تحويل مدخراته الى الخارج بالسعر الرسمي لصرف الدينار اي ٣،٢ دولار، بينما الدولار يساوي ثلاثة دنانير في السوق السوداء.

واعتبر الشاوش ان دعوة طرابلس «موجهة الى اصحاب المؤهلات العلمية من الاطباء والاساتذة والفنيين كي يأتوا للمشاركة في النهضة الصناعية والزراعية والاقتصادية» في ليبيا. واضاف ان «المكاتب الشعبية (السفارات) الليبية التي تتلقى طلبات الراغبين وتبحث في مؤهلاتهم العلمية تتلقى ايضاً الاستفسارات عن امكانات الاستثمار في ليبيا بخاصة في مجالات الصناعة والزراعة والسياحة».

■ القاهرة – ا ف ب – ذكر مصدر امني في مركز السلوم الحدودي المصري امس الجمعة ان الطريق الدولية بين مصر وليبيا اغلقت امام حركة المرور بعد مواجهات جرت بين فلسطينيين عالقين على الحدود وموظفين في الجمارك الليبية. وقال المصدر ان الفلسطينيين، العالقين منذ اكثر من عام في المنطقة العازلة بين البلدين، وعددهم نحو مئتين، نقلوا بعد ذلك خيامهم ونصبوها على الطريق الدولية داخل الاراضي المصرية.

واوضح أن النساء والاطفال في المخيم الفلسطيني احتلوا مبنى خاليا يقع قبل مركز السلوم. وأضاف هذا المصدر ان جنوداً ليبيين مسلحين برشاشات اتخذوا مواقع على الحدود بينما تستعد اجهزة الامن المصرية لاتخاذ اجراءات من اجل اعادة الفلسطينيين الى المنطقة العازلة.

وفد روسي

تتمة الصفحة الاولى

استعداداً لتقديم بعض الخبرات لمساعدة السعودية في مجال التصنيع العسكري.

ويذكر ان هذه هي اول زيارة يقوم بها وفد عسكري روسي للسعودية منذ تبادل الرياض وموسكو العلاقات الديبلوماسية عام ١٩٩٠.

ويذكر ايضاً ان شركة «روسفوروجينيه» وهي شركة حكومية، تقوم بدور كبير في تصدير الأسلحة الروسية للخارج منذ انهيار الاتحاد السوفياتي كما تتولى البحث عن مستثمرين اجانب لتحويل الصناعات العسكرية الى مدنية.

ويأمل الروس بأن يدخل السعوديون في هذا المجال.

ومعروف ان التسليح العسكري السعودي يعتمد على الأسلحة الغربية ولكن السعودية اشترت عام ١٩٨٧ صواريخ استراتيجية أرض – أرض من جمهورية الصين الشعبية – التي لم يكن لها علاقات معها وهي صواريخ «رياح الشرق» البعيدة المدى.

«الجماعة» الجزائرية

تتمة الصفحة الاولى

يشارك في الاقتراع.

وذكر بيان لـ «الجماعة» يحمل الرقم ٤٠ وعنوانه «ضرب الرقاب لمن خرج يوم الانتخاب والأمن لمن لزم بيته وأناب» ببيان سابق لها يحمل الرقم ٣٩ صدر خلال عهد أميرها السابق «أبو عبدالرحمن أمين» (جمال زيتوني) في تشرين الثاني ١٩٩٥. وقال الزوابري في بيانه ان زيتوني «اقام الحجة على الناس وازال الجهل عنهم واعذر اليهم وبين ان الدخول (في الانتخابات) فيه تحاكم الى الطاغوت ورضى بحكم الجاهلية (...) لكن مع ذلك لم يبال كثير من الناس بالبيان، بل سارعوا إلى صناديق الكفر والردة» في اعتراف منه بان انتخابات الرئاسة العام الماضي شهدت مشاركة شعبية واسعة.

واضاف الزوابري: «ولكن هذه المرة لا اعذار ولا انذار. فقد تبين الرشد من الغي، وزال الجهل وعم العلم. وعليه فاننا سنضرب بقوة عنق كل من يذهب للانتخاب».

وتحدث عن انباء يتداولها الجزائريون ومفادها ان السلطة تعرض على الذين يشاركون في التصويت تسهيلات وتمنحهم مناصب في اجهزة الدولة، وتهدد كل من لا يشارك في الاقتراع. فقال ان هذه حجج غير كافية لتبرير المشاركة في التصويت «وعليه فإنه يمنع الجميع (من) الخروج من بيوتهم أو التجول في الطرقات يوم الانتخاب، ومن بقي في بيته والتزمه ولم ينتخب فهو آمن (...) ومن وجد خارج بيته يوم الانتخاب فاشهدوا ان دمه هدر». وكرر الجملة الأخيرة ثلاث مرات. وحمل البيان تاريخ الاربعاء ١٦ تشرين الثاني الجاري.

ومعلوم ان الجبهة الاسلامية للانقاذ دعت الجزائريين الى مقاطعة الاستفتاء، لكنها لم تعلن انها ستعاقب من يشارك فيه. واختلف موقفها هذا عن موقف حليفتها في «العقد الوطني» جبهة القوى الاشتراكية (بزعامة السيد حسين آيت احمد) التي دعت الجزائريين الى المشاركة بـ «لا» في الاستفتاء على الدستور. اما جبهة التحرير الوطني فقد دعت الى المشاركة بـ «نعم» على التعديل الدستوري، في وقت تجنبت حركتا «حماس» (بزعامة الشيخ محفوظ نحناح) و«النهضة» (بزعامة الشيخ عبدالله جاب الله) اتخاذ موقف فتركتا لانصارهما حرية المشاركة أو المقاطعة، والتصويت بـ «نعم» أو «لا».

نتانياهو يحذر عرفات

تتمة الصفحة الاولى

الاعتبار الحاجات الامنية للمستوطنين في المدينة بعد اعادة الانتشار والمحافظة على الأماكن المقدسة.

جاء ذلك عقب حديث للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بثته إذاعة «اوروبا – ١» الفرنسية امس وأعلن فيه انه سيعلن قيام الدولة الفلسطينية «في غضون عامين في نهاية الفترة الانتقالية».

وفي الاطار نفسه، كانت مصادر اسرائيلية تكهنت بإمكان اعلان عرفات عن قيام الدولة الفلسطينية في حال اصرت اسرائيل على الاستمرار في تعنتها تجاه تطبيق البنود العالقة في الاتفاق المرحلي وعدم استئناف مفاوضات الحل النهائي.

وكانت جولة اخيرة من المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية انتهت مساء أول من أمس من دون التوصل الى اتفاق على آلية إعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل.

من جهة اخرى، (رويتر) قال ولي العهد الأردني الامير حسن في مقابلة نشرت امس ان المستوطنات اليهودية في مدينة الخليل يمكن ان تؤدي الى «انفجار».

ودان الامير ايضاً شعارات نتانياهو خلال حملته الانتخابية قبل انتخابات ايار (مايو) العامة ووصفها بانها «كليشيهات» تعرقل الاتفاق على تنفيذ انسحاب القوات الاسرائيلية من معظم مناطق الخليل في الضفة الغربية.

ونقلت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية عن ولي العهد الأردني قوله: «لقد اصبحنا ضحية للكليشيهات (...) السلام مقابل السلام. الامن مقابل السلام. هذه الكلمات لا معنى لها».

واضاف ان ثمة عشرات من المستوطنين اليهود داخل الخليل يعيشون مع اسرهم مما قد يخلق انفجاراً ما لم يضمن شيء ما اعمق من قوات الشرطة والجنود النظاميين ان يديروا أمور حياتهم بالتعايش مع محيطهم».

واكد داني نفيه الأمين العام للحكومة الاسرائيلية، الذي يشارك في المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، على انه ما زالت هناك عقبات تحول دون التوصل الى اتفاق في شأن الخليل، واتهم السلطة الفلسطينية بعرقلة التوصل الى اتفاق في هذا الشأن.

لكن الدكتور صائب عريقات رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه والمراقبة العليا، عزا التأخر في التوصل الى اتفاق الى التناقضات داخل الحكومة الاسرائيلية وقال: «حقيقة يبدو ان هناك مجموعة من الحكومات في اسرائيل وليس حكومة واحدة».

وانتقد عريقات الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية على الأراضي الفلسطينية واصفاً اياها بانها الاعنف منذ عام ١٩٧٧، وقال: «لا شك ان هذا الأمر سيؤدي الى كوارث والى العودة الى مربعات العنف».

وشدد على ان لا احد يعارض عقد لقاء قمة تجمع عرفات ونتانياهو، لكنه قال: «عقد هذه القمة بحاجة الى ترتيبات مسبقة». وتساءل في حال انعقدت في هذه الظروف «من سيضمن نجاحها وهل سيغير نتانياهو من مواقفه؟».

من جهة اخرى، أعلن داني نفيه ترحيب الدولة العبرية بمبادرة السناتور الاميركي اليهودي الأصل المقرب من حزب ليكود الاسرائيلي ارلين سبكتر الداعية لاستضافة واشنطن قمة سورية – اسرائيلية تجمع الرئيس السوري حافظ الأسد مع نتانياهو.

ودعا وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور الرئيس السوري للعودة الى طاولة المفاوضات وقال: «لقد تلقى الرئيس السوري اقتراحات بعيدة جداً من الحكومة السابقة ومع ذلك فهو لم يبتسم». واضاف: «نحن نحترم الاتفاقات الموقعة، ولكن لم يكن هناك اتفاق مع سورية لأن الأسد لم يوقع، ولذا فيجب الآن على كل طرف ان يطرح ما يريد على طاولة المفاوضات».

«إخوان»

تتمة الصفحة الاولى

وظهرت على السطح منذ بداية العام الجاري.

وذكرت المصادر نفسها ان اقطابا في التنظيم الدولي كانوا هددوا باتخاذ مواقف متشددة تجاه قادة «الاخوان» بعدما اعتبروا ان ازمة «الاخوان» في مصر انعكست على نشاط التنظيم الدولي، وان الاهتراء الذي اصاب الجماعة اصاب التنظيم الدولي بحال من الشلل.

ومعروف ان المستشار مامون الهضيبي كان يحتل منصب النائب الوحيد للمرشد العام لـ «الاخوان» السيد مصطفى مشهور سواء في مصر أو على مستوى التنظيم الدولي.

ولفتت إلى ان تعيين نائب للمرشد غير مصري لا يعني قبول «إخوان» مصر بان يعتلي قمة التنظيم عضو غير مصري، مشيرة إلى العرف السائد في «الاخوان» ان يكون المرشد سواء بالنسبة إلى التنظيم الدولي أو المحلي مصري الجنسية.

ويذكر ان فكرة التنظيم الدولي لـ «الاخوان» اقرت في النظام العام لـ «الاخوان المسلمين» في تموز (يوليو) ١٩٨٢ بهدف انعاش تحرك الجماعة داخل مصر عن طريق الدعم المادي والمعنوي الذي تتلقاه الجماعة في مصر من «إخوان» الخارج، واستعادة المبادرة في قيادة النشاط الاسلامي على المستوى الدولي بعدما كان «الاخوان» فقدوا تلك القيادة في أثناء الحقبة الناصرية.

ويتكون هيكل التنظيم الدولي لـ «الاخوان» من المرشد العام ومكتب الارشاد الذي يضم ١٣ عضواً، اضافة إلى المرشد ومجلس الشورى العام الذي يضم ٣٨ عضواً. وينص الباب الخامس من النظام العام لـ «الاخوان المسلمين» على ضرورة عقد اجتماع شهري لمكتب الارشاد واجتماع كل ستة اشهر لمجلس الشورى. وتركزت انتقادات اعضاء التنظيم من غير المصريين خلال السنوات الماضية على عجز المصريين عن تنظيم الاجتماعات في موعدها القانوني إضافة إلى استئثارهم بالاغلبية في عضوية مكتب الارشاد ومجلس الشورى.

البحيرات الكبرى

تتمة الصفحة الاولى

على المراقبين ان الأصابع الاسرائيلية تسللت الى المنطقة منذ زمن بعيد لدعم نظام الديكتاتور موبوتو سيسي سيكو.

وقدمت اسرائيل مساعدات لوجيستية وعسكرية للرئيس الزائيري موبوتو كما أشرفت على تدريب أفراد الحرس الجمهوري الذي يشكل العمود الفقري للقوات المسلحة التابعة لنظامه. وغضت فرنسا الطرف في عهد الرئيس الراحل فرنسوا ميتران عن ذلك معتبرة ان التدخل الاسرائيلي لا يمس «المصالح الفرنكوفونية» في هذه المستعمرة البلجيكية السابقة.

لكن الديبلوماسية الفرنسية أدركت منذ وصول الرئيس جاك شيراك الى الحكم ان أهداف اسرائيل في المنطقة لا تنتهي في مجرد فتح ثغرة في الجدار الخلفي للأمن القومي والمائي العربي عبر التسلل الى اريتريا واثيوبيا، بل تصل هذه الأهداف الى محاولة التمهيد لدخول الولايات المتحدة الى المنطقة ومنافسة الوجود الفرنسي التقليدي فيها.

ولم يخف وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر طموحات بلاده في القارة بل عبر عنها بصراحة خلال جولته الافريقية الأخيرة التي تخللتها لتهامات متبادلة بين باريس وواشنطن والتي قوبلت، في الوقت نفسه، بفتور من جانب القادة الأفارقة الذين تعلموا الدرس جيداً من الدور الذي لعبته أميركا في أماكن أخرى من العالم.

واذا كانت فرنسا اكتشفت أخيراً ان أبعاد الصفقة التي ستحصل اسرائيل نتيجتها على «عمولة» هي عبارة عن وضع يدها على مناجم الذهب والماس في المنطقة، فإن المصريين ادركوا ذلك منذ زمن بعيد وأعربوا أكثر من مرة عن مخاوفهم ازاء «المصير المحتم» الذي يواجهه ملايين السكان الهوتو في المنطقة.

ولا شك في ان أحد أسباب الاهتمام المصري بالهوتو ان بينهم نسبة لا بأس بها من المسلمين الذين يتحدث بعضهم اللغة العربية بلكنة مصرية، ما يعني ان تواصلهم مع شمال افريقيا يشكل عازلاً طبيعياً في وجه محاولات الاختراق.

والواقع ان فرنسا ليست حريصة على وقف التغلغل الأميركي في المنطقة فحسب بل هي حريصة أيضاً على الحيلولة دون حرب مدمرة في محيط البحيرات الكبرى، قد تكون أولى نتائجها هجرة الآلاف الى الأراضي الفرنسية ما يزيد العبء على الخزينة في وقت تحاول باريس الحد من الهجرة خصوصاً من افريقيا.

لذا اختارت الاستخبارات الفرنسية هذا الوقت لتكشف عن التدخل الاسرائيلي، محذرة في تقارير سربتها الى الاعلام هذا الأسبوع من ان الاسرائيليين زودوا أطراف النزاع، الهوتو والتوتسي اضافة الى الجيش الزائيري، كميات من الأسلحة القديمة.

وكانت هذه الأسلحة تقدم كهدايا من الموساد أو تباع لهذه الأطراف بأسعار زهيدة عبر شركات تعمل لحساب الاستخبارات الاسرائيلية.

وحسب مصادر ديبلوماسية غربية تحدثت اليها «الحياة» فإن المشروع الأميركي – الاسرائيلي دخل مرحلة التنفيذ النهائي، عبر تحريك الأقليات في شرق زائير (على الحدود مع رواندا وبوروندي وأوغندا) للانقضاض على القوات الموالية لموبوتو واعلان استقلال ذاتي في المنطقة.

وكانت المرحلة الأولية للمشروع بدأت قبل عامين وكلّفت مليون قتيل وأفضت الى سيطرة أقلية التوتسي على الحكم في رواندا وبوروندي وتهجير مليون نسمة من الهوتو الى الضفاف الغربية لبحيرة كيفو حيث ما زال نصفهم مفقودين.

ولا يشك المتتبعون للوضع في المنطقة بأن التأجيل المستمر للتدخل الدولي في شرق زائير وما يرافقه من «فيتو» محلي ضد أي دور فرنسي، أمران يخدمان أهداف التمرد الذي قام به التوتسي والذي لن يخمد قبل ان تتم السيطرة على الثروات الطبيعية في منطقة البحيرات الكبرى.

طهران وبون

تتمة الصفحة الاولى

التظاهرات المعادية لألمانيا التي شهدتها مدن ايرانية مؤكداً ان على مواطنيه «الا ينسوا» ان «الأعداء الرئيسيين» لبلادهم هم اسرائيل والولايات المتحدة.

وتساءل رفسنجاني: «عندما تكون هوية اعدائنا محددة بهذا الوضوح، لماذا الانجرار وراء أهداف غامضة؟». واعترف في أول مبادرة من نوعها بان القضاء الألماني مستقل عن الحكومة، وقال: «لم نجد حتى الآن اي دليل دامغ على ان الحكومة الألمانية توافق على اتهامات القضاء». واعتبر ان محكمة برلين تمارس «الابتزاز» و«تشوه الحقائق» معرباً عن أمله بان تجد المشكلة حلاً مرضياً.

وكان المكتب الصحافي للمستشارية الألمانية نشر ليل أول من امس نص رسالة وجهها كول الى رفسنجاني مؤكداً فيها بعض الثوابت الألمانية داعياً الى التهدئة.

ورأى مراقبون في بون انه على رغم اللهجة الملطفة التي اتسمت بها الرسالة، وتأكيد ضرورة الحفاظ على العلاقات بين البلدين، فإن كول أراد إبلاغ القيادة الايرانية بكل وضوح ان القضاء الألماني ليس مستقلاً فقط، وانما ايضاً سيصدر حكماً بادانة المتهمين بعملية الاغتيال، وان على ايران ان تتصرف على أساس ان الحكومة الألمانية لا علاقة لها بذلك».

وانتقد الادعاء الشخصي في محاكمة ميكونوس في مرافعته النهائية في برلين امس الحكومة الألمانية لعدم اتخاذها اي موقف انتقادي لايران على رغم معرفتها بخلفيات اغتيال الأكراد الأربعة منذ فترة طويلة.

ودعا عدد من النواب الألمان الموالين للحكومة والمعارضين الى قطع العلاقات الديبلوماسية مع ايران، بسبب تهديد رجال الدين في قم باصدار فتاوى بإهدار دم المدعين العامين في المانيا.

وقال النائب هانس أوتو فيلهلم (من الحزب الديموقراطي المسيحي) ان على حكومته ان تستدعي الديبلوماسيين الألمان من طهران باسرع ما يمكن «لأنه لا يمكن الوثوق بقيادة دولة تصدر اوامر بالقتل داخل البلاد وخارجها وتنفذها». وطالب النائب فيلفريد بيسنر (من الحزب الاشتراكي الديموقراطي) رئيس اللجنة الفرعية في البرلمان الاتحادي بـ «قطع العلاقات مع ايران اذا تأكد ان لقيادتها ضلعاً في عملية الاغتيال».

وهدد السفير الايراني في بون حسين موسويان امس بأن بلاده «قد تقطع علاقاتها مع المانيا في حال صدر حكم» على المتهمين باغتيال القادة الأكراد الأربعة. ويتوقع ان يصدر هذا الحكم في كانون الثاني (يناير) المقبل حسب مصادر قضائية في برلين.

الكلاب اكدت

تتمة الصفحة الاولى

الشم تزيد على مثيلتها لدى الانسان بنحو ثلاثة ملايين مرة.

واضاف ان عمر هذا الكلب لا يزيد على عشرة أعوام ويجري تدريبه وتقوية حاسة الشم لديه ثلاث مرات أسبوعياً.

يبدو ان «شيرابيك» سيمحو من ذاكرة المصريين الكلب «هول» الذي كان أول كلب من هذه النوعية يعمل في مركز تدريب كلاب الأمن والحراسة التابع لكلية الشرطة المصرية.

كان هول، في الثلاثينات، اول كلب مصري تدرب وبرز واشتهر، وما زال المصريون حتى الآن يطلقون على أي كلب تستخدمه الشرطة الكلب «هول». وساهم «هول» في الكشف عن الكثير من المتهمين. ولتخليده أعد له تمثال وضع في متحف الشرطة في القاهرة.

كذلك عرف الشارع المصري الكلب «جارح» عام ١٩٦١ الذي قتله سفاح مشهور عام ١٩٦١ اسمه محمود أمين سليمان. وكان هذا الكلب تعرف على سليمان عن طريق اقتفاء أثره وتوصل الى المغارة التي اختبأ فيها في صحراء حلوان في جنوب القاهرة. لكن السفاح قتل «جارح» عندما اقتحم المغارة بأن أطلق عليه خمس رصاصات قبل ان تقتله الشرطة وتتجاور الجثتان.

وفي السبعينات اشتهر الكلب «روي» الذي تخصص في الاستعراضات، وقام بتمثيل فيلم «الشموع السوداء» مع لاعب كرة القدم صالح سليم. وكان «روي» ينفذ أوامر مدربه الذي اختفى خلف الكاميرا.

الكلاب البوليسية في مصر تجد شهرة وانتشاراً الآن في محطات المترو والسكك الحديد والمنافذ الحدودية، ولها دور هائل في كشف قضايا المخدرات. وتذكر سجلات إدارة مكافحة المخدرات المصرية الكلب الأسود المشهور «بيب» الذي تخصص في الكشف عن المواد المخدرة مذ كان عمره ٣ سنوات.

وتضم كلية الشرطة المصرية قسماً لتدريب الكلاب البوليسية وتقوية حاسة الشم لديها والتي تصل ذروتها لدى الكلاب المخصصة للكشف عن المتفجرات، وخاصية الشم هذه هي التي لم تستطع التكنولوجيا الحديثة الوصول إليها بعد.

وكل كلب يدرب على تخصص واحد فقط بعدها يصبح من العسير خداعه، ولا يمكن تغيير تخصص الكلب بعد ذلك، وإن كان يمكن استخدامه بعد التقاعد في أعمال الحراسة والأمن.

شهرة الكلب الألماني «شيرابيك» جاوزت الآن في القاهرة «هول» و«جارح» وحتى «بيب». ولهذا فإن قائد فريق الكلاب المصري يؤكد أنه تقررت الاستعانة ببرامج التدريب الألمانية لتطوير أداء الكلاب المصرية.

معلومات عن تشييد مساكن لنقل ١١ ألف يهودي الى الهضبة

اسرائيل تعلن خطة لتوسيع مستوطنات الجولان

□ القدس المحتلة - أ ف ب - أعلنت وزارة البنى التحتية الاسرائيلية امس ان اسرائيل ستبني ٩٠٠ مسكن اضافي العام المقبل في المستوطنات على هضبة الجولان السورية التي احتلتها الدولة العبرية في ١٩٦٧.

واكد ناطق باسم وزير البنى التحتية أرييل شارون لوكالة «فرانس برس» ان القرار يقضي بـ «توسيع» المستوطنات الموجودة وليس اقامة مستوطنات جديدة.

لكن صحيفة «يديعوت احرونوت» أفادت انه سيتم بناء هذه المساكن في ثلاث مستوطنات جديدة. واضاف المصدر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وافق على بدء أعمال البناء في ايار (مايو) ١٩٩٧.

واوضحت الصحيفة ان حكومة نتانياهو قررت «لأسباب سياسية» تقديم هذه الاعمال على انها توسيع للمستوطنات في حين انها ستنجز بعيداً عن المستوطنات القائمة. واضافت ان الحكومة تتوقع على المدى الطويل (بحلول عام الفين) إقامة المستوطنة الجديدة «بروخيم» مع ٢٥٠٠ مسكن. وتابعت ان عدد المستوطنين في الجولان سيرتفع في غضون أربع سنوات من ١٤ الفا الى ٢٥ الف وكان رئيس مجلس المستوطنات في الجولان ايبود وولمان اكد قبل شهرين ان شارون اعطاه ضمانات في شأن بناء ٦٠٠ مسكن جديد للمستوطنين في العامين المقبلين وطلب المجلس من الحكومة ١,٥ مليون دولار لتمويل الاحتفالات لمناسبة الذكرى الثلاثين لاحتلال اسرائيل هضبة الجولان التي تصادف العام المقبل. كذلك يطالب المستوطنون بمبلغ اضافي قدره ثلاثة ملايين دولار لتمويل حملة لتشجيع السياحة في الجولان. واستبعد نتانياهو منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي اعادة الجولان الى سورية التي ضمتها اسرائيل في ١٩٨١.

وكانت الحكومة العمالية السابقة تؤيد انسحاباً كبيراً من الهضبة في مقابل السلام مع سورية، لكن الصحيفة افادت ان العماليين انفقوا استثمارات في الجولان تقدر بـ ٢٢٥ مليون دولار بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦.

واشنطن: مبادرة سبيكتر شخصية

□ واشنطن - «الحياة»:

■ رحبت وزارة الخارجية الأميركية بالجهود التي بذلها رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ السيناتور الجمهوري أرلين سبيكتر بين سورية واسرائيل للمساعدة على تحقيق السلام. لكن الناطق باسم الوزارة غلين ديفيس أكد أن مهمة السيناتور سبيكتر شخصية ولا تمثل حكومة الولايات المتحدة. واضاف ديفيس ان السيناتور سبيكتر لم يحمل معه الى الدولتين أي رسالة من الادارة. وأشار الناطق الى ان المسؤولين في الادارة ينتظرون عودة سبيكتر الى واشنطن للاطلاع منه على نتائج جولته.

غالي يوصي بالتمديد للقوة الدولية في الجولان

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ أوصى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي مجلس الأمن بأن يمدد للقوة الدولية المكلفة مراقبة فك الاشتباك بين القوات السورية والإسرائيلية، لفترة ٦ شهور. وجاء في تقرير قدمه إلى مجلس الأمن: «في ظل الظروف السائدة، أرى ان استمرار وجود قوة الأمم المتحدة لمراقبة فك الاشتباك في المنطقة ضروري». ويتوقع أن يمدد للقوة الأسبوع المقبل.

وأكد غالي في تقريره ان القوة الدولية تؤدي مهماتها بصورة فاعلة «بتعاون الطرفين» وأن الأوضاع ميدانياً ظلت «هادئة ولم تسجل أي حوادث خطرة».

وزاد: «على رغم الهدوء الحالي في قطاع إسرائيل - سورية لا تزال الاوضاع في الشرق الأوسط تنطوي على خطر، ويرجح بقاؤها كذلك إلى أن يتم التوصل إلى تسوية شاملة تغطي كل جوانب مشكلة الشرق الأوسط».

وأعرب عن أمله بأن «يبذل كل من يعنيهم الأمر جهوداً دؤوبة لمعالجة المشكلة من كل جوانبها للتوصل إلى تسوية سلمية عادلة ودائمة». وأبلغ المجلس موافقة الحكومتين السورية والإسرائيلية على التمديد للقوة. ولفت إلى «العجز الخطير في تمويل القوة».

الشرطة الفلسطينية أطلقت نائبين قريبين الى «حماس»

■ غزة - أ ف ب - اكدت مصادر فلسطينية امس ان الشرطة الفلسطينية اطلقت الخميس عضوين في المجلس الوطني الفلسطيني قريبين الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) بعدما اعتقلتهما فترة عشرة ايام.

وقال قيادي في «حزب الخلاص الوطني الاسلامي» الذي ينتمي اليه العضوان، ان محمد شهاب ونزار ريان اوقفا لاتهامهما بـ «نشاطات لها علاقة بحركة حماس». وشوهد ريان امس في مسجد عباس في غزة الى جانب الرئيس ياسر عرفات والشيخ احمد بحر القيادي البارز في «حزب الخلاص الوطني الاسلامي» المسؤول السابق في «حماس».

الجيش الاسرائيلي يرفض خفض موازنته

■ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ اكد قادة عسكريون اسرائيليون امس ان اي خفض في الموازنة يهدد «القدرة الدفاعية» للجيش الاسرائيلي لن يحصل. وجاء تأكيدهم في وقت نُقل عن مصادر في وزارة المال ان موازنة ١٩٩٧ التي سترفع الى الحكومة الاسرائيلية الشهر المقبل تلحظ تقليصاً في موازنة وزارة الدفاع. ونقلت وكالة «رويتر» عن مصادر الوزارة ان اي تغيير لن يشمل الوحدات المقاتلة ورواتب الضباط والمساعدات التي تُقدم للعسكريين. ويتزامن رفض الجيش خفض موازنته مع تحذيرات اطلقها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي من «الأسلحة الكيماوية» التي «تصنعها سورية».

واكد قائد عسكري اسرائيلي ان الموضوع الوحيد المطروح للبحث بين الجيش ووزارة المال هو «الحاجات الأمنية» بما يشمل حجم الجيش ومدى نشاطه.

وكان تقرر ان يكون حجم التقليص في موازنة الجيش ٨٢٥ مليون شاقل. الا ان الجيش رفض ذلك واعتبر ان اي تقليص في موازنته «غير ممكن». وقال مسؤول عسكري اسرائيلي: «إذا لم تتوافر لنا موازنة ملائمة، فإن عدد قتلانا سيكون اكبر من السابق اذا خضنا معركة جديدة».

وقدرت موازنة الجيش للعام ١٩٩٧ بنحو ٣٠,٤٥ بليون شاقل. ولا يزال الجيش يأخذ في الاعتبار امكان الزيادة في نفقاته.

في غضون ذلك اعتبر الدكتور داني شوهام، الخبير الاسرائيلي في شؤون الحرب الكيماوية المحلل السابق في جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، ان «لدى سورية ترسانة من غازات الاعصاب القاتلة»، واشار الى ان «السوريين ثبتوا مواد كيماوية في آلاف من القنابل المحمولة جواً، وفي رؤوس ١٠٠ - ٢٠٠ صاروخ من طراز «اسكود ب». وقال ان «مواد (كيماوية) اكثر تطوراً ثبتت ايضاً في رؤوس صواريخ أرض - أرض من طراز «سكود - ج». وزاد ان سورية «بنت هذه الترسانة لتوازي قدرة اسرائيل النووية».

واضاف ان «احتمال استخدام سورية هذه الاسلحة ضد اسرائيل ضعيف جداً. ولكن لا يمكن استبعاده». واكد شوهام في حديث نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست»، امس ان «سورية مرشحة لأن تكون من اكثر الدول العربية تقدماً في مجال القدرة على تشكيل تهديد كيماوي لاسرائيل».

اشترط تحقيق مصلحة للمسلمين اذا أرادوا زيارة اسرائيل

مفتي مصر لـ «الحياة»: تدويل القدس مفهوم فاسد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حمل مفتي مصر الجديد الدكتور نصر واصل على مشاريع «تدويل القدس» ووصفها بانها «مفاهيم فاسدة»، وشدد على عروبة المدينة، واعتبر التنازل عنها تفريطاً بـ «عرض الامة». واشترط أن تكون زيارة اسرائيل مرتبطة بتحقيق مصلحة للمسلمين.

وانتقد المفتي الجديد (٥٩ سنة) في حديث أجرته معه «الحياة» تسمية «الاخوان المسلمين» لانفسهم بهذا الاسم، وقال «كلنا مسلمون». وهاجم المتطرفين ووصفهم بانهم «خوارج يحق عليهم ما ورد في القرآن من عقوبات».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● كيف تنظرون الى مشاريع تدويل القدس؟

- القدس عربية بحكم التاريخ، والدفاع عنها واجب مقدس، والمسجد الاقصى أمانة في اعناقنا نحن المسلمين. والتفريط في القدس يعني التفريط في عرض الامة، والقول بتدويل القدس فاسد ويؤدي الى ضياع الحق من اصحابه. والمسلمون لم يمنعوا احداً من دخول القدس على مر العصور.

● هناك خلاف بين الفقهاء في شأن شرعية العمليات الانتحارية في الاراضي المحتلة، ما هو موقفكم؟

- الجهاد قضية تفرض نفسها في الواقع الراهن، ولكن جانب المصلحة الجماعية أهم من المصلحة الفردية. ولذلك فإن ولي الامر هو الذي يضع سياسة عامة للجهاد في اطارها المطلوب. وفي هذه الحدود تكون العملية الانتحارية حلالاً، بشرط ان يكون السلوك الفردي تحت مظلة سياسة عامة يضعها ولي الأمر.

● ما هو موقفكم من مقاطعة اسرائيل، وما مدى شرعية زيارتها الآن؟

- اذا كانت هناك مصلحة للمسلمين في الزيارة تصبح جائزة، واذا تعارضت مع المصلحة التي يحددها ولي الامر، وهو رئيس الدولة، فيجب الامتناع عنها لانه الاقدر على معرفة اين تكمن المصلحة.

● بعض الجماعات تعتبر الجهاد نوعاً من تغيير المنكر، هل توافقون على ذلك؟

- الدولة هي المسؤولة عن تنظيم الجماعة، وعن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتباره درجة من درجات القضاء. وطالما هناك تخصص، فليس لاحد ان يتدخل في ما لا يخصه. ويقتصر التدخل في حال غياب المختص او تعذر وصوله في الوقت المناسب.

● لكن البعض ينكر على الدولة هذا الحق ويخرج عليها بالسلاح؟

- طاعة ولي الامر واجبة اسلامياً، ونحن مأمورون بالطاعة، والاسلام حريص كل الحرص على الا يخرج احد عن الطاعة، ومن يرفع السلاح فهو خارج عن الجماعة، والخوارج يدبرون الفتنة ويحق عليهم ما نص عليه القرآن من عقوبات في حق الخوارج، وهؤلاء مثل السرطان تكاثرهم سيؤدي الى خطر عظيم.

● ما رأيكم في اطروحات جماعة «الاخوان المسلمين»؟

- انا لا أقر هذه التسمية، لانها تعني وجود اخوان مسلمين واخرين غير مسلمين، والحاصل ان من يلتزم بالاسلام فهو مسلم. واظن ان ظاهر التسمية ليس سليماً من الناحية الشرعية. ولكنها ذات مدلول سياسي يراد منها تهيئة الاجواء لفئة معينة لتحقق مآرب سياسية.

● كيف ترى اصلاح الخلاف القديم بين الازهر ودار الافتاء؟

- كانت هناك مشكلة في شأن من له حق الولاية الشرعية على الفتوى في مصر. واقول إن هذه الولاية هي للمفتي وحده دون منازع. وفتواه ملزمة، وإن اخطأ فهو مسؤول امام الله سبحانه وتعالى. والعلاقة بين المفتي وشيخ الازهر متصلة ومتشابكة الا ان هناك اختصاصا لكل منهما. وشيخ الازهر على قمة المؤسسة العلمية الازهرية، ومن وظائفها البحث والاجتهاد، لكنها لا تصدر فتاوى. فهذه يصدرها المفتي لانه صاحب الحكم الشرعي والولاية الرسمية على الفتوى. والخلاف السابق حركته دوائر خارجية بهدف بث الفرقة بين المسلمين، ولكن كان كل من الشيخين يعرف ان رأي الآخر صواب.

● لكن الا ترون ان مثل هذا الخلاف، الذي يمس أموراً حياتية مثل فوائد المصارف، يثير بلبلة لدى الناس؟

- الفتوى الرسمية قالت إن الفوائد حلال لانها مقبولة من الطرفين. أما الرأي الآخر فكان اجتهاداً. وتحويله الى فتوى رغم وجود فتوى رسمية هو الذي خلق تلك البلبلة. والرأي الملزم هو ما قال المفتي، ونحن متمسكون بهذه الفتوى. وأؤكد ان كل فتوى صدرت عن دار الافتاء ملزمة للجميع.

● ما تفسيركم لتشكيك بعضهم في صدقية مفتي مصر؟

- هذا مرده الى تصور خاطئ، وهو ان المفتي يتلقى تكليفاً فيحوله الى فتوى. وهذا جزء من حملة الأباطيل التي فرقت بين المفتي وشيخ الازهر في السابق، وأؤكد ان مرشدي هو كتاب الله وسنة رسوله ولا أحد يتدخل في عملي.

● ينشغل الشارع العربي والمصري بقضية «الردة» التي اثيرت في الكويت، وما زالت محور جدل في مصر في قضية الدكتور نصر ابو زيد.

- هذه القضية اثارت ضجيجاً كبيراً، وأعداء الاسلام زادوا فيها لانها فرصة للطعن في الاسلام. والرأي عندي ان قول «لا إله إلا الله محمد رسول الله» كاف لإسقاط القضية من اساسها. وعلى المحكمة ان تستمع الى الدكتور نصر ابو زيد، وتسأله قوله في ما هو منسوب له. وكونه خارج مصر فلا بد من حضوره وفرض حماية الدولة عليه، او تسافر له المحكمة أيهما أيسر. واستمرار فتح هذا الباب يثير الفتنة. والشهادة عندي هي الحل.

تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن:

الادعاء يستجوب ريم عبدالهادي ويلمح مجدداً الى احتمال تورطها

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ خضعت الشاهدة ريم عبدالهادي امس في محكمة لندن الجنائية المركزية (اولد بيلي) لاستجواب مرهق من قبل محامي الادعاء وليام بويس. وكانت مثلت امام المحكمة للادلاء بشهادتها دفاعاً عن سمر العلمي التي تواجه مع فلسطينيين اخرين هما جواد البطمة ومحمود ابو وردة، اتهامات تتعلق بتفجير السفارة الاسرائيلية ومقر لجمعية خيرية اسرائيلية في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

يذكر ان ريم أُعتقلت وأُستجوبت من قبل الاسرائيليين في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ في نابلس، ثم اعتقلتها الشرطة البريطانية اثر عودتها الى لندن في شباط (فبراير) ١٩٩٥. وأعتقلت مجدداً، مع زوجها محمود دبراس، في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ ووجهت اليهما اتهامات تتعلق بالتفجيرين في لندن بعدما اكتشفت الشرطة ان مفاتيح اخذتها اثناء تفتيش دقيق لشقة ريم قبل ذلك بخمسة شهور تعود لمخزن ايداع في منطقة اكتون.

وعثرت الشرطة داخل المخزن بعد فتحه في ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩٥ على قنبلتين ومعدات لصنع قنابل ومسدسين. وتبين ان المفاتيح تطابق قفل الصندوق الذي احتوى المسدسين بالاضافة الى صندوق اخر احتوى مسدساً عثر عليه في شقة في «مونتروز كورت» يملكها أحد أقارب سمر العلمي.

وقضت ريم خمسة اسابيع في سجن هولواي، لكن التهم أُسقطت عن الزوجين في ٢٨ تموز من السنة نفسها. لكن محامي الادعاء قال في مرافعته في بداية المحاكمة مطلع الشهر الماضي انه ما زال يعتبر ريم واحدة من المتآمرين المحتملين في تنفيذ التفجيرين.

وبعدما انهى وليام بويس استجواب ريم، وهي حامل في الشهر الثامن، سأله محامي الدفاع مايكل مانسفيلد: «ما هو موقف الادعاء الآن؟» اجاب بويس ان الادلة التي قدمها الادعاء لهيئة المحلفين توحي بأن من المحتمل ان تكون ريم من المتآمرين. لكن مانسفيلد رد بأن هذا «وضع غير مرضٍ تماماً».

وقالت ريم: «لا أرى اي ادلة على ذلك. واشعر بمرارة للطريقة التي عوملت بها. اعيش في هذا البلد منذ ٢٠ سنة وارغب في ان اتصور انني ذات فائدة له».

وكان بويس سأل ريم عن سبب وجود تلك المفاتيح في شقتها عندما فتشتها الشرطة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥. وقالت سمر للمحكمة قبل بضعة ايام انها استأجرت مخزن الايداع في منطقة اكتون واحتفظت بمفتاحين له واعطت الثالث لجواد. واعترفت سمر وجواد بصنع القنبلتين اللتين عثر عليهما في المخزن كجزء من تجاربهما على متفجرات محلية الصنع.

ووصفت ريم في شهادتها امام المحكمة اول من امس صداقتها الوثيقة مع سمر التي كانت تبدي اهتماماً بها اثناء معاناتها المتكررة من مشاكل جدية في ظهرها. وكانت سمر وبضعة اشخاص آخرين يحتفظون بمفاتيح لشقة ريم، لكن ريم قالت امس انها لا يمكن ان تتصور ان تكون سمر تركت المفاتيح المعنية في شقتها.

واكدت ريم انها قدمت، قبل بضع سنوات من حرب الخليج، طلباً للانضمام الى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، ولكن على رغم تعاطفها سابقاً مع ايديولوجية الجبهة، اصيبت بخيبة من موقفها من قضايا مثل وضع المرأة.

وسأل بويس ريم عن يوسف قنديل الذي قالت انه كان يعرف باعتباره الناطق باسم «الجبهة الشعبية» في لندن.

وكانت المحكمة استمعت اول من امس الى مضمون إفادة خطية قدمها قنديل الذي غادر لندن قبل بضعة ايام لتسلم وظيفة في جاكرتا. وجاء في افادته ان «الجبهة الشعبية» اصبحت معزولة اكثر بعدما اخفقت في التكيف مع النظام العالمي الجديد، فيما شكل اعضاء للجبهة في الاردن حزباً منفصلاً. واعتبر قنديل ان تضاؤل نفوذ الجبهة يفيد حركة «حماس» التي اصبحت المعارضة الفعلية للرئيس ياسر عرفات.

واكدت ريم ان قنديل طلب لقاءها وسمر في الفترة التي اعقبت التفجيرين في لندن، وابلغهما ان الاستخبارات البريطانية تحدثت اليه عن التفجيرين. واوضحت ريم لمحامي الادعاء بويس ان خطوته هذه لا تثير الاستغراب لأن الفلسطينيين يعيشون تحت هاجس ان الاتصال بهم من قبل الاستخبارات يعني ان المسألة خطرة.

ومثل امام المحكمة صباح امس شاهد الدفاع البروفسور محمد عبدالحليم من كلية الدراسات الشرقية والافريقية، الذي اوضح الفرق بين كلمتي «يافا» و«جعفر» اللتين تلفظان بصورة متشابهة باللغة الانكليزية (كان محامي الادعاء ربط بين اسم «جعفر» الذي أُستخدم لاستئجار سيارة من طراز «بي.ام.دبليو» وبين تنظيم «يافا» الذي ادعى مسؤوليته عن تفجير السفارة الاسرائيلية). واثارت توضيحات البروفسور للالتباس الواضح في نطق الكلمتين ضحك بعض المحلفين.

ومثلت ايضا امام المحكمة كشاهدة للدفاع فريهان شبلاق التي تحدثت عن معاناتها اثناء احتجاز زوجها عباس شبلاق مع فلسطينيين اخرين من قبل السلطات البريطانية خلال أزمة الخليج. وتحدثت بحرارة عن عائلة جواد البطمة في قرية بتّير في الاراضي المحتلة التي تعرف العديد من افرادها.

كما مثل شاهداً للدفاع الدكتور حسين ابو نملة الذي جاء الى لندن من بيروت خصيصاً للادلاء بشهادته، وهو كاتب وباحث في الشؤون الفلسطينية والاسرائيلية.

وكان بين الشهود ايضا روبن ابو غزالة الذي شارك مع جواد في تأسيس الجمعية الفلسطينية في جامعة ليستر. وتحدثت الشاهدة الأخيرة عبيدة اصلان (من باكستان)، وهي صديقة لجواد من الجامعة، عن الدور الذي كان يلعبه في حل الخلافات بين الطلاب الفلسطينيين والاسرائيليين.

سورية تحضر مؤتمراً للشراكة المتوسطية تشارك فيه اسرائيل

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان وزير الري السوري المهندس عبدالرحمن مدني سيمثل سورية في اجتماعات المؤتمر الاوروبي - المتوسطي في شأن الادارة المحلية للمياه الذي يضم الدول التي شاركت في مؤتمر برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي بما فيها اسرائيل.

واوضحت مصادر ديبلوماسية فرنسية لـ «الحياة» ان المؤتمر الذي يعقد في مرسيليا (جنوب فرنسا) ويستمر يومي ٢٥ و٢٦ الجاري سيتناول «مواضيع الزراعة والمياه وتأهيل المهنيين في مجال المياه وتدعيم المؤسسات».

وزادت ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت «سيقدم مداخلة في ختام المؤتمر يؤكد فيها تمسك فرنسا بتقدم الشراكة الاوروبية - المتوسطية. وسيوضح الاهمية التي تعلقها باريس على الشراكة في مجال التعاون». وقالت ان «هذا التعاون لا يقتصر على المسار السياسي بل يشكل كل اوجه الشراكة في المجالات الاقتصادية والتنموية».

وكان الرئيس جاك شيراك اعلن الشهر الماضي استضافة بلاده المؤتمر في اطار الشراكة المتوسطية. ويمثل موضوع المياه احدى نقاط التفاوض السوري - الاسرائيلي في شأن مرتفعات الجولان علماً ان خبراء دوليين توقعوا ان تكون الموارد المائية سبباً للصراع بين دول المنطقة في المستقبل بسبب ضآلة موارد المياه.

وقالت المصادر الفرنسية ان الوزراء المجتمعين سيتبنون بياناً يحدد مبادئ الادارة المحلية للمياه، وسيبحثون موضوع انشاء نظام اوروبي - متوسطي للمعلومات في مجال المياه. وزادت ان المؤتمر سيسمح باعطاء دفع جديد للتعاون في هذا القطاع الذي يكتسب اهمية كبيرة بالنسبة الى كل بلدان المتوسط.

...من مواجهات القدس امس (رويتر)

تظاهروا ضد «التمييز والعنصرية»

مئات من فلسطينيي الـ٤٨ اشتبكوا مع الشرطة الاسرائيلية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - تظاهر امس مئات من الفلسطينيين العاملين في ٢٥ مجلساً بلدياً في أراضي الـ ١٩٤٨، لم يتلقوا أجورهم منذ أشهر، وذلك في القدس رافعين شعارات ضد «التمييز» الذي تعاني منه بلداتهم.

وتجمع المتظاهرون امام مقر رئاسة الحكومة الاسرائيلية ورددوا هتافات: «نعم للمساواة، لا للتمييز والعنصرية».

وقالت مصادر الشرطة ان اشتباكات وقعت بين الشرطة والمتظاهرين ما أدى الى اصابة متظاهر بجروح طفيفة.

واوضح الناطق باسم البلديات العربية السيد حسين سليمان ان حكومة بنيامين نتانياهو رفضت تحويل الأموال التي وعدت بها الحكومة العمالية السابقة. وبلغ عجز هذه البلديات أكثر من ١٣٠ مليون دولار، مما اضطرها الى وقف دفع الأجور.

وقال النائب عن اللائحة العربية الموحدة السيد طالب الصانع: «بعد ٤٨ سنة على قيام دولة اسرائيل حان الوقت لاعتبار العرب مواطنين يتمتعون بكامل حقوق المواطنية وبمساواة كاملة مع السكان اليهود، وليس اعتبارهم اعداء أو اجانب».

واجتمع وفد من رؤساء البلديات العرب مع نتانياهو الذي أكد أثناء حملته الانتخابية ان «الأطفال العرب ستتاح لهم في حياتهم الفرص ذاتها التي يتمتع بها ابني يائير».

ويبلغ عدد العرب الاسرائيليين ٨٥٠ الف شخص من أصل سكان اسرائيل الذين يتجاوز عددهم خمسة ملايين شخص.

ومنذ سنوات، تؤكد البلديات العربية انها ضحية التمييز بالمقارنة مع البلديات اليهودية خصوصاً في ما يتعلق بالاستثمارات في مشاريع البنى التحتية مثل صيانة الطرق وشبكات توزيع المياه والكهرباء وتجهيزات الاتصالات.

«خيبة أمل» في أوروبا واميركا من الاستيطان وضرب الفلسطينيين

حكومة نتانياهو تعترف بمشكلة «سوء السمعة»

■ القدس المحتلة - أ ف ب - نشرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية امس ان الديبلوماسيين الاسرائيليين في الخارج يرسلون تقارير مقلقة عن تدهور سمعة اسرائيل في الولايات المتحدة واوروبا واميركا اللاتينية.

ونقلت الصحيفة عن تقارير اعدتها سفارات اسرائيلية ان هذا الوضع برز خصوصاً في الاسبوعين الماضيين اذ شعرت دول بـ «خيبة أمل» في عدم احراز تقدم في المفاوضات على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال السفير الاسرائيلي في بون افي بريمور ان عليه ان يواجه اسئلة «أكثر دقة واحراجاً حتى في صفوف المؤيدين لاسرائيل». واضافت الصحيفة ان سفارتي اسرائيل في روما وبون تتساءلان اي منهما وضعها أسوأ.

وتابعت الصحيفة ان اطلاق الاستيطان في الأراضي الفلسطينية وانتهاك قوى الأمن الاسرائيلية حقوق الانسان ساهما في الاساءة الى صورة اسرائيل. وبث التلفزيون الاسرائيلي هذا الاسبوع صوراً لعنصرين من حرس الحدود يضربان فلسطينيين. واقتصر الحكم على أربعة جنود قتلوا فلسطينياً على دفع غرامة تعادل ثلث سنت اميركي. كما اعطت المحكمة الاسرائيلية العليا موافقتها على اللجوء الى التعذيب اثناء استجواب اثنين من المعتقلين الفلسطينيين.

وتتناول الاحتجاجات في الدول الاسكندنافية خصوصاً انتهاكات حقوق الانسان. وأضافت الصحيفة ان البرازيل وبعض دول الكاريبي وجهت ايضاً انتقادات.

وقال ناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان «الحكومة تعاني منذ توليها السلطة صورة سلبية».

نائب اسرائيلي فشل في اقناع الباز وموسى باطلاق المتهم بالتجسس

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ اخفق عضو الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي صلاح طريف في محاولته اقناع المسؤولين المصريين باطلاق الدرزي الاسرائيلي عزام عزام المعتقل في مصر والمتهم بالتجسس لمصلحة جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد).

وغادر طريف القاهرة أمس عائداً الى اسرائيل بعد زيارة استمرت يوماً التقى خلالها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ومستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز.

ورفض وزير الخارجية المصري طلب طريف (نائب درزي) اطلاق عزام وأبلغه ان القرار النهائي في هذا الموضوع من اختصاص القضاء المصري.

وكان طريف التقى عزام في سجن ليمان طرة.

□ يشيعون جثماني فلسطينيين قتلا بانفجار لغم في الضفة الغربية اكد الجيش الاسرائيلي أنه لغم اردني من مخلفات حرب ١٩٦٧ (أ ف ب)

مؤتمر شتوتغارت في شأن اللاجئين الهوتو بدأ أعماله امس

تجدد القتال شرق زائير وزعيم المعارضة يلتقي موبوتو ويعلن مصالحة وطنية

■ غوما (زائير)، باريس، واشنطن - رويتر، أ ف ب - تحدثت تقارير عن وقوع قتال عنيف وتحركات ضخمة للاجئين شرق زائير، فيما بدأت دول تؤيد تشكيل قوة متعددة الجنسيات اجتماعاً في المانيا امس الجمعة لمناقشة الخيارات المطروحة.

وفي كمبالا عقد الرئيس الاوغندي يوويري موسوفيني لقاء مع القائد العسكري الرواندي بول كاجامي وحاكم بوروندي بيير بويويا سعياً الى الاتفاق على موقف مشترك بشأن أزمة اللاجئين شرق زائير والعقوبات الاقليمية المفروضة على بوروندي.

وأعلن زعيم المعارضة الزائيرية انه اجرى مصالحة مع الرئيس موبوتو سيسي سيكو في فرنسا وانه يعتبر نفسه رئيساً للوزراء.

وقلصت بعض الدول ومن بينها الولايات المتحدة التزامها بعدما عاد ٥٠٠ ألف لاجئ الى ديارهم في رواندا. ولكن تجدد القتال ربما يكون اثار حافزاً جديداً للبعثة التي تقودها كندا.

وقال متحدث باسم القوات الكندية يشارك في الاجتماع الذي يعقد في شتوتغارت في المانيا «اننا هنا لمناقشة الجوانب العسكرية للعملية».

وامتنع المتحدث عن تحديد الفترة التي سيستغرقها الاجتماع. وقال وزير الخارجية الكندي ليود اكسوورثي الخميس «لن يتخذ قرار في اجتماع شتوتغارت. انه اجتماع للتداول في العوامل والخيارات وبعد ذلك سيكون هناك مجال لاتخاذ قرار».

وقال راي ويلكنسون من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في غيسيني (رواندا) ان لدى المفوضية تقارير عن وقوع قتال عنيف في زائير جنوب مينوفا على بحيرة كوفو. وهذا يؤكد على ما يبدو التقارير التي توفرت لدينا خلال الأيام الاربعة الماضية عن وجود حركة ضخمة للاجئين وميليشيات الهوتو الروانديين المتشددين من جنوب كيفو والشمال».

وأعلن زعيم المعارضة الراديكالية الزائيرية ايتيان تشيسيكيدي امس الجمعة انه اصبح من الآن فصاعداً يعتبر نفسه رئيساً جديداً للوزراء في «حكومة اتحاد وطني» في زائير وذلك بموافقة الرئيس موبوتو سيسي سيكو.

وفي مقابلة مع «راديو فرانس انترناسيونال» اعتبر تشيسيكيدي الذي اجتمع الخميس في روكبرون كاب مارتين (فرنسا) برئيس الدولة الزائيرية ان هذا اللقاء كان بمثابة «مصالحة». واكد ان الرئيس وافق على ان يرأس «حكومة اتحاد وطني».

ورداً على سؤال لمعرفة ما اذا كان يعتبر نفسه منذ امس الجمعة رئيساً جديداً للوزراء قال تشيسيكيدي «بالتأكيد نعم».

ورداً على سؤال آخر حول ما اذا كان موبوتو موافقاً على ان يرأس الحكومة الجديدة، قال «هذا واضح، وهو ناجم عن هذا الاتحاد وهذه المصالحة». وأضاف «بفضل هذه المصالحة التي تمت بيننا، لم يعد الرئيس موبوتو يعارض ذلك وسيحترم القرار الدستوري كي اترأس الحكومة التي نسميها حكومة اتحاد وطني».

واعتبر تشيسيكيدي ان رئيس الوزراء الحالي كينغو وا دوندو هو «رئيس وزراء الغربيين وليس رئيس وزراء الشعب الزائيري».

وفي واشنطن طالبت جماعة اميركية تدافع عن اللاجئين باستدعاء سفير الولايات المتحدة لدى رواندا متهمة اياه بالتقليل من حجم أزمة اللاجئين في زائير.

ونقلت الجماعة الدولية للاجئين التي تتخذ من واشنطن مقراً لها عن السفير روبرت غريين قوله لهيئة الاذاعة البريطانية ان معظم اللاجئين الروانديين في زائير الذين يريدون العودة الى ديارهم فعلوا ذلك.

مقاتلون من طالبان يعبئون مدفعاً من عيار ١٢٢ ملم شمال كابول امس. (ا ب)

"طالبان" تسقط طائرة أوزبكية بصاروخ "ستينغر" أميركي

■ إسلام اباد - رويتر - أعلنت حركة «طالبان» انها اسقطت امس الجمعة طائرة حربية تابعة للميليشيات الأوزبكية بصاروخ «ستينغر» أميركي في اقليم بادغيث جنوب غربي أفغانستان.

وصرح ناطق باسم «طالبان» لوكالة الانباء الإسلامية في إسلام أباد بأن الطائرة التابعة لقوات الجنرال الأوزبكي عبدالرشيد دوستم أصيبت بصاروخ محمول على الكتف من طراز «ستينغر» بينما كانت تغير على مواقع الحركة في منطقة بالامرغب في الاقليم.

وكانت الطائرة بدأت تغير على مواقع «طالبان» بعد تقدم قوات الأخيرة نحو موقع للميليشيات الأوزبكية المتحالفة مع القوات الموالية للرئيس (الطاجيكي) برهان الدين رباني.

ونقلت الوكالة عن الناطق أن «طالبان» تقدمت نحو عشرة كيلومترات في مدينة هراة غرب البلاد واستولت على موقع في قرية أكازي.

وأضاف ان ما بين ٢٠ و٢٥ عنصراً من ميليشيات دوستم قتلوا بينما أسر ٣٠ آخرون. وقتل اثنان على الاقل من قوات «طالبان». ولم تؤكد مصادر مستقلة صحة التقرير.

ونقلت الوكالة الإسلامية عن الملا يار محمد حاكم هراة ان «طالبان» تمتلك عدداً أكبر من صواريخ «ستينغر» التي حصل عليها المجاهدون الأفغان عندما كانوا يقاتلون الاحتلال السوفياتي في الثمانينات، وان «طالبان» ستستخدم هذه الصواريخ ضد القوات المناهضة لها.

فيما نجحت وساطتها في حل الخلافات في بيلاروس

روسيا تعود الى دوامة الخلافات بين أقطاب الحكم

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ وساطة روسيا انهت المجابهة العنيفة بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية في بيلاروس (روسيا البيضاء) فيما تفجر الصراع بين السلطات داخل موسكو وطالب البرلمان بتعطيل صلاحيات مدير الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس ونائب رئيس الوزراء فيكتور ايليوشين لتورطهما في فضائح مالية وكشفت ان الحملة الانتخابية لبوريس يلتسن كلفت الدولة الف بليون روبل هرب قسم منها الى الخارج تحسباً لهزيمته.

وكان وفد روسي بقيادة رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين اجرى مباحثات استمرت ١٤ ساعة مع الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشنكو ورئيس البرلمان سيميون شاريتسكي ووقع زعيما السلطتين اتفاقية كان تشيرنوميردين الشاهد عليها لوقف النزاع.

وتقضي الاتفاقية بان يسحب البرلمان طلباً قدمه الى المحكمة الدستورية بحجب الثقة عن رئيس الدولة فيما وافق الاخير على اعتبار نتائج الاستفتاء الدستوري الذي سيجرى غداً الاحد «توصية ليست الزامية».

وضمت قسيمة الاستفتاء سؤالين عن صيغتين دستوريتين قدمهما الرئيس والبرلمان وأجمع المراقبون على ان المشروع الرئاسي كان سيحظى باغلبية مطلقة من الناخبين الذين ايد ٨٤ في المئة منهم لوكاشنكو اثناء الانتخابات الرئاسية الاخيرة.

وبموجب الاتفاقية ستشكل جمعية دستورية لاقرار القانون الاساسي يشرف عليها رئيس الدولة ويرشح ٥٠ عضواً لها، فيما يفرز البرلمان ٥٠ عضواً آخر وستتولى في غضون ثلاثة أشهر صياغة الدستور في ضوء نتائج الاستفتاء.

واكد لوكاشنكو ان الاتفاقية «اخرجتنا من الازمة»، فيما اعتبرها تشيرنوميردين «انهاء للمجابهة».

واشار المكتب الصحافي للرئيس الروسي الى انه يعتبر روسيا «ضامناً» للاتفاقية المعقودة في مينسك. وكان يلتسن انتقل امس من المستشفى الى منزله الريفي في ضاحية «بارفيخا»، واستقبل مدير ديوانه الا ان السكرتير الصحافي للكرملين رفض الاجابة عن سؤال عما اذا كان الرجلان بحثا تورط تشوبايس في الفضائح المالية.

ويذكر ان صحيفة «موسكوفسكي كمسمولتس» نشرت تسجيلا لحديث قالت انه جرى اثناء الجولتين الاولى والثانية من الانتخابات الرئاسية بين تشوبايس مدير الحملة الانتخابية انذاك وفيكتور ايليوشين المساعد الاول لرئيس الدولة في تلك الوقت ونائب رئيس الوزراء حالياً، وتضمن اعترافاً بأن لهما ضلعاً في تهريب ٥٣٨ ألف دولار من مقر الحكومة لانفاقها على «اغراض انتخابية». وتضمن التسجيل تهديدات لخصوم تشوبايس بأن «يخرسوا أو يسجنوا». ونفى مدير الديوان ان يكون التسجيل صحيحاً وحاول الاعلام المسيطر عليه من الدولة التعتيم على الموضوع الا انه برز مجدداً امس حينما أعلن النائب العام يوري سكوراتوف تشكيل لجنة تحقيقية واستدعاء تشوبايس لاستجوابه ونكر الاخير انه مستعد للادلاء بأقواله و«انهاء الموضوع».

وقدم رئيس لجنة الأمن البرلمانية فيكتور ايليوخين امس تقريراً الى مجلس الدوما ذكر فيه ان التحقيق الذي اجري بتكليف من الهيئة الاشتراعية اظهر ان التسجيل «ليس مزوراً» وقال ان اجهزة اتصالات وضعت بأمر من مدير جهاز الحماية الرئاسي السابق الكسندر كورجاكوف الذي كان ابلغ يلتسن عن «سرقة الاموال بالجملة» في اطار التحضير للحملة الانتخابية.

وطلب البرلمان من رئيس الدولة «تعليق صلاحيات» تشوبايس وايليوشين لمنعهما من التأثير في سير التحقيق ومعاقبتهما في حال التأكد من صحة التسجيل.

الا ان كشف جميع الملابسات المتعلقة بالفضائح المالية سيؤدي الى اضعاف مواقع يلتسن والتشكيك في شرعية انتخابه.

وعرض ايليوخين على البرلمان امس جرداً يتضمن أرقام وتواريخ تحويلات ودفوعات مالية الى جهات مختلفة اثناء الحملة الانتخابية. ويثبت ان الفريق الرئاسي انفق ألف بليون روبل (زهاء ٢٠٠ مليون دولار) فيما نص القانون على ان يكون الحد الاعلى ١٤ بليون روبل فقط واوضح الكشف ان اموالاً انفقت في صورة مباشرة او غير مباشرة من خزانة الدولة لـ «شراء» احزاب وتنظيمات سياسية.

واشار التقرير المرفوع الى البرلمان الى ان مساعدي يلتسن كانوا يحولون بين ٤ و١٠ ملايين دولار يومياً الى بنوك في استونيا وجزر الباهاما والولايات المتحدة لاستخدامها في حال هزيمة يلتسن في الانتخابات.

واشنطن تحذر مواطنيها من هجمات محتملة على منتدى "ابيك"

■ مانيلا - رويتر - حذرت الولايات المتحدة امس الجمعة مواطنيها الذين يحضرون قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (ابيك) من احتمال تعرضهم لهجمات ارهابية واثار تقرير للاستخبارات الفيليبينية مخاوف من عمليات تفجير واغتيالات.

واثار المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز قلق الديبلوماسيين والصحافيين وآخرين بقوله ان عليهم اتخاذ احتياطات امنية غير انه لم يورد تفاصيل. وقالت مصادر امنية ان الشرطة افادت بوجود «مؤشرات قوية» الى ان فرقة يسارية انتحارية ستشن هجمات ارهابية منها تفجيرات وعمليات اغتيال لتعطيل قمة الاثنين المقبل التي يحضرها الرئيس الاميركي بيل كلينتون والصيني جيانغ زيمين.

واشار تقرير للاستخبارات الى ان المتفجرات التي عثر عليها في مطار مانيلا الاربعاء ليست جزءاً من عمليات تدريب كما اعلن.

وجاء في التقرير الموجه الى الرئيس فيديل راموس ان قنبلة تحتوي على ثلاث قنابل يدوية نزعت منها صمامات امانها ولفت معاً بشريط لاصق تم العثور عليها في حقيبة سوداء على درج في صالة الوصول.

واضاف ان ادارة امن المطار ما زالت تحقق في الأمر.

وكان المسؤولون اصروا ابان اعلان العثور على المتفجرات انه تم وضعها في اطار تدريبات امنية. وصدرت التفسيرات نفسها عند العثور قبل ساعات على قنبلة انبوبية داخل بوابات «سوبيك باي» حيث ستعقد القمة.

وعلى صعيد اعمال القمة يأمل الاميركيون ان تؤيد القمة خطتهم لالغاء الرسوم الجمركية على اجهزة الكومبيوتر ومكوناتها بحلول العام ٢٠٠٠.

مستقبل غامض للاجئين الهوتو الذين يحاول بعضهم مقاومة المخطط

أقلية التوتسي الحاكمة في رواندا وبوروندي تخطط لضم شرق زائير

□ غيسيني (شرق زائير) - من حسن الحسيني:

■ انتقل طوفان اللاجئين الهوتو من شرق زائير الى الداخل الرواندي. وافسح ذلك في المجال امام من تبقى من اللاجئين المرضى والمسنين في مخيم بوكافو الزائيري ليبدأ هؤلاء بدورهم رحلة العودة الى بلادهم التي تركوها هرباً من المجازر واضطروا للعودة اليها هرباً من الحصار المفروض عليهم من قبل المتمردين التوتسي.

الطوفان البشري الذي شهدته غيسيني على الحدود الزائيرية - الرواندية، توزع داخل رواندا تحت اشراف المنظمات الانسانية التي اضطرت اكثر من مرة الى تعديل خطتها لتقديم العون الطبي للاجئين الذين بدأ يتهددهم خطر انتشار الكوليرا.

وابلغ «الحياة» الناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر جاك - غودون ان عودة اللاجئين شكلت خلال الايام الاولى صدمة من حيث كثافتها، اذ بلغ معدلها حوالي ٢٠ ألف شخص في الساعة، في حين كانت المنظمات الانسانية تتوقع عودة خمسة عشر الف شخص لاجئ في اليوم.

واضاف غودون ان هذه كانت اضخم عملية من نوعها في تاريخ الاغاثة لذا يصعب التكهن بنتائجها المستقبلية على الأصعدة الاجتماعية والامنية والسياسية.

وارسلت المنظمات الانسانية الدولية معدات جديدة الى مطار كيغالي الصغير حيث حطت طائرات الشحن العملاقة على امتداد كيلومترات عدة لتؤمن المياه الصحية المعقمة والادوية اللازمة على الطريق الممتدة من غيسيني الى كيغالي.

واستحوذت عودة اللاجئين على الاهتمام الاعلامي العالمي خلال الاسبوع الماضي، لكن ثمة جانباً من المعاناة المستمرة في شرق زائير لا يزال مظلماً. وهناك اكثر من نصف مليون لاجئ آخرين مصيرهم غامض ويلقي بظلاله على مستقبل هذا البلد ومجمل الوضع في منطقة البحيرات الكبرى.

والسبب في ذلك يعود للمواجهات المستمرة بين متمردي التوتسي واللاجئين الرافضين للعودة وهم من مسلحي الهوتو الروانديين الذين هربوا وعائلاتهم وانصارهم الى زائير باسلحتهم بعد المجازر الجماعية التي ارتكبها بعضهم صيف عام ١٩٩٤ ضد اقلية التوتسي في رواندا وذهب ضحيتها اكثر من نصف مليون شخص.

وينضوي متمردو التوتسي الزائيريون تحت لواء «القوى الديموقراطية لتحرير زائير» وهي الجبهة التي تعتبر اداة لما تخطط له رواندا وبوروندي واوغندا في شرق زائير.

المراقبون في غيسيني رأوا ان الهدف من السرعة التي سهلت بها رواندا عودة قسم من اللاجئين الهوتو، عشية الحديث عن ارسال القوات العسكرية الدولية الى شرق زائير، هو لقطع الطريق على هذه القوات، وابقاء الوضع على الحدود الزائيرية - الرواندية على حاله، اي تحت سيطرة متمردي التوتسي الزائيريين.

فالسلطة في رواندا وبوروندي تخضع لسيطرة اقلية التوتسي. وهذه الاقلية تمثل ١٥ في المئة من السكان في كل من البلدين فيما يمثل الهوتو ٨٥ في المئة. وتحاول اقلية التوتسي الاستفادة من الوضع في شرق زائير من اجل اقامة منطقة عازلة هناك، تخضع لسيطرتها وتبعد خطر المسلحين الهوتو عن حدود البلدين.

ولا يقتصر الهدف على ذلك بل يتعداه ليصل الى السيطرة على شرق زائير الغني بمناجم الذهب والاراضي الزراعية خصوصاً وان تسعين في المئة من سكان رواندا يعيشون من الزراعة ولعل «زلة لسان» الرئيس الرواندي باستور بيزيمونغو عكست رغبته في اعادة ترسيم الحدود التي وضعها مؤتمر برلين عام ١٨٨٥ بشكل يمكن «القزم الرواندي» من التهام «العملاق الزائيري» ويحل مشكلة الكثافة السكانية في رواندا وبوروندي.

وكشفت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان المفاوضات التي تجري في كيغالي بشأن قوات التدخل الدولية تخللتها مطالبة السلطات الرواندية بعدم المساس بسيطرة جبهة القوى الديموقراطية لتحرير زائير، التي يتزعمها صورياً لوران كابيلا فيما يقودها فعلياً كيزاس نغندو القائد العسكري للمتمردين التوتسي في زائير.

وما يشجع رواندا وبوروندي على الاعتداء على اكبر بلد في وسط افريقيا هو الوضع القائم في زائير حيث الجيش في حال يرثى لها والوضع الاقتصادي متردٍ للغاية، اذ يبلغ راتب القاضي دولارين وراتب الضابط عشرة دولارات ولم يتقاض ضباط وجنود الجيش الرواندي رواتبهم منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، وهم نتيجة لذلك تحولوا لعصابات مسلحة فيما باع الجنرالات سلاح الجو وقبضوا ثمنه.

مراقبو التسلح الاوروبيون يعتزمون تدمير فائض من الاسلحة الصربية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلنت لجنة مراقبة التسلح في منطقة يوغوسلافيا السابقة، التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا، انه في اطار تنفيذ الاتفاق الخاص بالتسلح في البوسنة، سيتم تدمير الفائض عن العدد المقرر للاسلحة الثقيلة لصرب البوسنة ويشمل ذلك ١٣ دبابة من طراز «تي - ٣٤» وناقلتين مصفحتين و٣٠ مدفع هاون.

واشارت اللجنة الى ان عملية التدمير ستتم قريباً في محيط مدينة بانيالوكا وبحضور ممثلي المجتمع الدولي ويوغوسلافيا الاتحادية وكرواتيا والاتحاد الفيديرالي البوسني.

وجاء ذلك في وقت اعلنت منظمة الامن والتعاون في اوروبا انه تم الاتفاق مع الاطراف البوسنية على ان تواصل البعثة مهماتها في البوسنة حتى نهاية العام المقبل ١٩٩٧، «من اجل تعزيز السلام».

من جهة اخرى، نشر البيت الأبيض الاميركي بياناً بمناسبة مرور عام على اعلان اتفاق «دايتون»، اكد فيه ان الرئيس بيل كلينتون «يحمل لارساء اسس السلام والاستقرار في جمهورية البوسنة - الهرسك وهو السبب الذي جعله يتخذ قراراً مبدئياً بخصوص ضرورة ارسال قوة متكونة من ٨٥٠٠ جندي اميركي للمشاركة في قوة المتابعة التي قرر حلف شمال الاطلسي تشكيلها».

وأوضح البيان ان مسؤولية اعمار البوسنة تقع على عاتق البوسنيين انفسهم وان المجتمع الدولي سيساعد في ذلك. وطالب البيان بتشكيل حكومة ديموقراطية على المستوى الوطني في البوسنة - الهرسك.

وأفاد وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت ان القرار حول استمرار الوجود العسكري الدولي في البوسنة بعد انتهاء تفويض قوة تطبيق اتفاق السلام الحالية في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) المقبل سيتم اتخاذه قبل انعقاد مؤتمر لندن في الرابع من الشهر المقبل.

واضاف الوزير الفرنسي في تصريح ادلى به بعد اجتماعه مع الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا «انه لم تبق سوى مسائل فنية حول هذا الوجود وهو ما يجري العمل في شأنه».

المانيا: أحد كبار المتهمين بالارهاب سلم نفسه إلى القضاء

■ كارلسروه (المانيا) - أ ف ب - أعلن متحدث باسم النيابة العامة أن متهماً بالارهاب من اعضاء «الجيش الأحمر» اليساري المتطرف، مطلوباً من العدالة منذ سنوات عدة، سلم نفسه إلى القضاء في كارلسروه بصحبة محاميه.

وكان كريستوفر سيدلير (٣٨ عاماً) مطلوباً في إطار التحقيق في اغتيال رئيس مجلس إدارة المصرف الألماني «دوتش بنك» الفريد هيرهاوسن في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٩.

واضاف المتحدث ان سيدلير مثل، بعد أن سلم نفسه، امام قاضي التحقيق. وأوضح المتحدث ان سيدلير اتصل بسلطات كارلسروه من خلال برنامج للتائبين.

استقالة وزير الاسكان الأميركي

■ واشنطن - رويتر - قدم وزير الاسكان الاميركي هنري سيسنروس استقالته الخميس ليصبح آخر أعضاء الحكومة الذين يقدمون استقالتهم قبل ان يباشر الرئيس الاميركي بيل كلينتون مهامه لفترة الرئاسة الثانية. وقال سيسنروس في خطاب الاستقالة الموجه الى كلينتون «خلصت الى انه ليس في وسعي ان أظل في موقعي في السنوات الأربع المقبلة».

وقال متحدث باسم الوزارة ان سيسنروس سيظل على رأس عمله في وزارة الاسكان والتنمية الى ان يولي كلينتون مهامه في فترة الولاية الثانية.

ووردت أسماء عدد من رؤساء بلديات المدن الأميركية الرئيسية مرشحين لخلافة سيسنروس منهم بيل كامبل رئيس بلدية اتلانتا ونورم رايس رئيس بلدية سياتل وغيرهما.

وقال مسؤولون ان السيناتور السابق جورج ميتشل يتصدر قائمة المرشحين لخلافة وارن كريستوفر وزير الخارجية الأميركي لكنهم أضافوا ان اسماء مرشحين آخرين مثل مادلين أولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة والسيناتور سام نان وايضاً الجنرال المتقاعد كولن باول ومرشحين آخرين اقل شهرة ما زالت مطروحة للبحث.

واعلن كريستوفر استقالته لكنه سيمارس مهام منصبه حتى كانون الثاني (يناير) موعد بدء فترة الرئاسة الثانية لكلينتون.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٥٠٤٠
الين الياباني	١١١,٣٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٠٠

النفط في سوق لندن
٢٣,٤٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧٦,٩٠
السعر السابق
٣٧٦,٤٠

مجموعة "اكور" السياحية الفرنسية تستثمر ٢٠٠ مليون دولار في المغرب

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ اعلنت مجموعة «اكور» السياحية الفرنسية عزمها تنفيذ استثمارات سياحية في المغرب بقيمة ٢٠٠ مليون دولار أميركي من خلال انشاء صندوق دولي للاستثمار السياحي في المغرب برأس مال أولي ١٠٠ مليون دولار تشارك فيه إلى جانب المجموعة الفرنسية أطراف دولية سياحية اخرى.

ووقع اتفاق الاستثمار أول من امس في الرباط عن الجانب الفرنسي رئيس مجموعة «اكور» جيرار بلسون، وعن الجانب المغربي رئيس الحكومة وزير الخارجية والتعاون عبداللطيف الفيلالي ووزير المال والاستثمارات الخارجية محمد القباج.

وعقد الملك الحسن الثاني في قصر بوزنيقة (ضاحية الرباط) جلسة عمل مع مسؤولي مجموعة «اكور» الفرنسية في حضور عدد من المسؤولين الاقتصاديين والحكوميين تناولت مشاريع المجموعة في المغرب، والتسهيلات التي ستقدمها الحكومة المغربية لإنجاز تلك المشاريع.

وقالت مصادر مغربية إن المجموعة الفرنسية تنوي تشييد وحدات سياحية جديدة في عدد من المناطق المغربية بقيمة ٢٠٠ مليون دولار تتضمن بناء نحو ٥ آلاف سرير، في إطار خطة تستهدف اعداد ١٤ الف سرير بكلفة ١.٧ بليون درهم مغربي.

وستؤمن الاستثمارات نحو ٣٥ الف فرصة عمل جديدة، ومداخيل بقيمة ٣٠٠ مليون دولار.

وتملك المجموعة الفرنسية نحو ٢٤٠٠ فندق في ١٢٠ دولة عبر العالم.

وقال بلسون: «تنطلق دواعي استثمار المجموعة من اهمية السياحة في المغرب والمؤهلات التي يملكها في هذا المجال والموقع الجغرافي المهم القريب من القارة الاوروبية». واعتبر ان نشاط المجموعة في المغرب سيدفع مجموعات دولية كبرى للاستثمار في المغرب.

وكشف وزير التخصيص عبدالرحمن السعيدي ان «اكور» تعتزم شراء بعض الوحدات الفندقية التي تعرضها الحكومة للبيع وستعيد المجموعة تاهيلها لتشكل جزءاً من المجمعات السياحية التي ستسيطر عليها في المغرب.

وقال السعيدي: «إن لقاءات ستعقد قريباً مع المجموعة للبحث في تفاصيل بيع تلك الوحدات الفندقية».

ويذكر ان المغرب يعرض للتخصيص نحو ٤٠ وحدة فندقية من اصل ١١٤ شركة وطنية تقرر نقلها للقطاع الخاص.

وكان بيع فندق «حياة ريجنسي» في الدار البيضاء إلى مجموعة سعودية - مغربية اثار حفيظة بعض المستثمرين المحليين الذي اعتبر ان السعر الذي عرضه كان أغلى من المبلغ الذي تم به بيع الفندق، وهو نحو ٢٠ مليون دولار.

ويعتبر استثمار مجموعة «اكور» الفرنسية ثاني أهم استثمار اجنبي في المغرب هذه السنة بعد شراء مجموعة «دايو» الكورية فندق «حياة ريجنسي» في الرباط التي اعلنت نيتها استثمار نحو ٥٠٠ مليون دولار في المغرب تشمل إلى جانب قطاع السياحة استثمارات في مجال تجميع السيارات، وقطاع الاتصالات الذي سيتم تخصيصه قريباً، بعد ان يبت فيه البرلمان.

ويذكر ان قطاع السياحة يساهم بنحو ٦ في المئة من مجموع الناتج المحلي الاجمالي، ويدر نحو ١.٥ بليون دولار سنوياً.

ويشكل السياح الفرنسيون النسبة الأكبر من زوار المغرب ويبلغ عددهم نحو نصف مليون سائح سنوياً.

"البنك اللبناني للتجارة" يطرح اسهماً بـ٦٠ مليون دولار في السوقين المحلية والدولية

■ بيروت - رويتر - قالت مصادر في السوق المالية اللبنانية ان «البنك اللبناني للتجارة» سيبدأ غداً تسويق اسهم في السوقين المحلية والدولية بقيمة اجمالية تراوح بين ٥٠ و٦٠ مليون دولار.

وتوقع مصدر ان تعلن أسعار اصدارات الاسهم في الاسبوع الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وقال: «ان نسبة الاسهم التي ستطرح في وقت واحد في السوقين المحلية والدولية لم تحدد بعد».

وأفاد: «من الناحية الفعلية هذه المرة الاولى تصدر جهة في الشرق الاوسط اسهما في السوقين المحلية والعالمية في أن واحد». ولشار الى انها عملية بالغة التعقيد اوجدت اهتماما كبيرا وفضولا بين المستثمرين.

ووفقا لتقرير عن «البنك اللبناني للتجارة» اعدته مؤسسة ابحاث «نومورا ايكويتي» ستتم الاصدارات في اطار عملية تعزيز للمجموعة بهدف وضع «البنك اللبناني للتجارة» ضمن اكبر اربعة أو خمسة مصارف في السوق اللبنانية.

والاصدارات الدولية الجديدة هي الثانية التي يطرحها مصرف لبناني بعدما طرح «بنك عودة» ايصالات ايداع دولية بقيمة ٣٤ مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥. وسيتم تسويقها في الشرق الاوسط واوروبا والشرق الاقصى والولايات المتحدة.

وقال المصدر نفسه: «سيتم تسجيل الاصدارات في بورصة اسهم لوكسمبورغ وفي نظام التسعير الآلي في بورصة لندن».

وبعد استكمال الاصدارات ينوي «البنك اللبناني للتجارة» ان يصبح اول شركة تطرح اول اصدارات اسهم في بورصة بيروت منذ عاودت العمل في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اغلاقها ١٣ عاما.

ويتوقع مستثمرون في بيروت ان يقوم مصرفان آخران بمثل هذه الخطوة في المستقبل القريب مما سيعطي البورصة دعماً هي في امس الحاجة اليه.

وقال المصدر: «ستسجل الاصدارات في البورصة قبل نهاية السنة الجارية».

وبموجب قانون صدر في وقت سابق السنة الجارية لا يسمح للمصارف اللبنانية بتسجيل ٣٠ في المئة من اسهمها قبل الحصول على اذن مسبق من المصرف المركزي (مصرف لبنان).

وتم تعيين مؤسسة «نومورا انترناشونال» منسقا دوليا لزيادة رأس المال ومجموعة «ميدل ايست كابيتال» مديرا للاصدار المحلي. وتبلغ قيمة هذه الاصدارات ضعفي رأس مال «البنك اللبناني للتجارة».

وأفاد تقرير «نومورا» انه سيستخدم نحو ٢٥ مليون دولار في اعادة شراء فرع «البنك اللبناني للتجارة» في باريس الذي انفصل عن المصرف الام خلال الحرب الاهلية اللبنانية.

ويملك «البنك اللبناني للتجارة» في باريس اربعة فروع في الامارات العربية المتحدة. وقالت مؤسسة «نومورا» ان طرح اصدارات الاسهم الجديدة سيفتح منفذا للمستثمرين في الامارات.

واضافت «نعتقد ان هذه اول فرصة استثمار حقيقية للمستثمرين الدوليين للحصول على منفذ في قطاع المصارف المهم في الامارات».

والبنك اللبناني للتجارة، هو اقدم مصرف لبناني واكبر مؤسسة مالية في البلاد قبل الحرب الاهلية. ولا يزال من اكبر شبكات المصارف في لبنان.

واشار التقرير الى ان المصرف سينفق عشرة ملايين دولار على توسيع الشبكة وافتتاح فروع جديدة أو تملك بعض المؤسسات المصرفية مثل المصارف الصغيرة المطروحة للبيع.

وصنف «البنك اللبناني للتجارة» عام ١٩٩٥ في المركز الثالث عشر بين ٨٢ مصرفا في لبنان من حيث اجمالي الارصدة وودائع العملاء.

وتملك اسرة ابو جودة ٩٧,٤ في المئة من المصرف. وستنخفض هذه النسبة الى ٥٥,٦ في المئة بعد زيادة رأس المال.

وزير النفط العراقي السابق يرأس وفد بلاده الى اجتماع "اوبك"

■ لندن - رويتر - قالت مصادر في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) أمس انه من المتوقع ان يرأس وزير النفط العراقي السابق اسامة الهيتي وفد بلاده في الاجتماع المقبل لمنظمة «اوبك».

ولن يحضر وزير النفط العراقي الحالي عامر محمد الرشيد المحادثات التي تبدأ يوم الاربعاء المقبل في فيينا.

ولا يعلم مسؤولو منظمة «اوبك» سبب عدم حضور الرشيد الاجتماع الذي سيحدد مستويات الانتاج للدول الأعضاء في المنظمة للنصف الاول من ١٩٩٧.

وكان الهيتي يشغل منصب وزير النفط العراقي في الفترة من عام ١٩٩٢ الى عام ١٩٩٤. وقالت مصادر «اوبك» انه عمل بعد ذلك مستشاراً للرئيس العراقي صدام حسين لكنه احتفظ بصلاته مع وزارة النفط العراقية. وتاخر تنفيذ اتفاق يسمح للعراق ببيع ما قيمته بليونا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء أغذية وأدوية داخل أروقة الأمم المتحدة منذ اواخر آب (اغسطس) الماضي عندما تدخلت الحكومة العراقية في القتال الذي دار بين جماعات كردية متنافسة في شمال العراق.

هيئة قناة السويس تعلن غداً الرسوم الجديدة لعبور السفن

■ القاهرة - «الحياة»: علمت «الحياة» ان الفريق احمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس سيعقد مؤتمراً صحافياً غداً للإعلان عن رسوم جديدة لعبور القناة والتي سيبدأ العمل بها اعتبارا من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويتوقع الاعلان عن تخفيضات على رسوم العبور لبعض نوعيات من السفن خصوصاً سفن الحاويات وحاملات الغاز المسيل وذلك لتشجيع اصحاب السفن على العبور بواسطة القناة بدلاً من راس الرجاء الصالح واستخدامها في نقل الغاز والبضائع.

اليابان تمنح اليمن ٢٦ مليون دولار لدعم الاصلاحات الاقتصادية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قدمت اليابان منحة مالية الى اليمن قدرها ٢٦,٥ مليون دولار لدعم الاصلاحات الاقتصادية وزيادة انتاج الغذاء.

ووقع نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية عبدالقادر باجمال اول من امس اتفاقاً بالمنحة مع سفير اليابان في صنعاء سوسومو اكياما.

وتخصص المنحة الاولى بقيمة ٢,٥ بليون ين (٢٢ مليون دولار) لدعم اجراءات تعديل البنية الاقتصادية وتخفيف الصعوبات الناجمة عن برنامج الاصلاح وتخصص المنحة الثانية البالغة ٥٠٠ مليون ين ياباني (٤,٥ مليون دولار) لشراء الكيماويات والمعدات الزراعية بهدف زيادة الانتاج الزراعي في المحاصيل الاساسية مثل القمح والذرة الشامية.

وقال وزير التخطيط والتنمية عقب توقيع الاتفاق: «ان المنحة اليابانية لليمن ستعطيه فرصة اكبر لدعم مجالات التنمية بما يتناسب مع حاجاته وبرامجه».

واشاد باجمال بالتعاون الياباني - اليمني ودعم اليابان السخي للاصلاحات الاقتصادية.

وقال السفير الياباني: «ان المنحة تعتبر الاولى في تاريخ العلاقات الثنائية وتعكس تقدير الحكومة اليابانية لجهود الاصلاح الاقتصادي في اليمن».

ومع توقيع الاتفاق ترتفع المساعدات اليابانية الممنوحة لليمن السنة الجارية الى نحو ٤٠ مليون دولار. وتمول اليابان مشاريع صحية بقيمة ١٤ مليون دولار. من جهة ثانية قدمت فرنسا منحة الى اليمن قدرها ٢٥ مليون فرنك في اطار التعاون الثنائي.

وقال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان فرنسا قدمت معدات لمصنع تعليب الاسماك في المكلا (شرق البلاد) بقيمة ١٦ مليون فرنك، كما ساهمت في تحديث صناعة العلب الفارغة في المصنع نفسه بمنحة بلغت ٩ ملايين فرنك فرنسي.

اللجنة اليمنية - الهندية للتعاون تجتمع في ٧ كانون الأول

■ صنعاء - «الحياة» - أعلنت مصادر اقتصادية يمنية أن لجنة وزارية من اليمن والهند ستعقد اجتماعاً في صنعاء في ٧ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

ونسبت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الاسبوعية الى المصادر قولها ان الاجتماع سيكرس للبحث في قضايا التعاون الثنائي في مجالات التجارة والاستثمار والتعاون الفني والصناعي والنفطي.

ويجمع اليمن والهند تكتل اقتصادي وسياسي للدول المطلة على المحيط الهندي سيشهر رسمياً في اذار (مارس) المقبل.

وفد تونسي برئاسة وزير الصناعة أنهى زيارة لليبيا

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ انهى وزير الصناعة التونسي السيد صلاح الدين بوقرة امس زيارة لليبيا استمرت أربعة ايام على رأس وفد من رجال الاعمال والمسؤولين الاقتصاديين تندرج في اطار تنشيط التعاون الثنائي عقب الزيارة الأخيرة التي اداها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لتونس واسفرت عن الاتفاق على اقامة صناعات مشتركة واستثمار الامكانات الطبيعية للبلدين في صيغة تكاملية.

واجرى بوقرة والوفد المرافق له محادثات مع امين (وزير) الصناعة والمعادن الليبي مفتاح عزوز تركزت على بلورة صيغ المشاريع المشتركة المنوي انشاؤها وتحديد المجالات التي ستحظى بالأولوية في التعاون الاستثماري.

وعقد رجال أعمال تونسيون وليبيون جلسة موسعة في حضور الوزيرين بوقرة وعزوز لدرس نوع المشاريع التي يمكن انشاؤها باستثمارات مشتركة بين متمولين وصناعيين من البلدين.

وحض بوقرة على تطوير صيغة الشراكة الصناعية بين تونس وليبيا، فيما شدد عزوز على أهمية تكثيف اللقاءات وتبادل الزيارات بين رجال الأعمال في البلدين. وبحث بوقرة مع امين (وزير) الطاقة الليبي عبدالله سالم البدري في افاق تنفيذ مشروع مد انبوب لنقل الغاز الليبي الى مدن الجنوب التونسي، وتكريس الترابط بين شبكتي الكهرباء وانشاء مشاريع مشتركة في مجال تصنيع الاسمدة.

على صعيد آخر اظهرت احصاءات اقتصادية نشرت في تونس امس ان المبادلات التجارية مع الخارج حققت نمواً تقدر نسبته بما يزيد على ٣ في المئة في الاشهر العشرة الاولى من السنة الجارية قياساً على الفترة نفسها من العام الماضي.

دخل العامل الفلسطيني ينخفض بنسبة ٢٠ في المئة سنة ٩٦

□ عمان - من صلاح حزين:

■ ذكر تقرير اصدرته الامم المتحدة أن متوسط الدخل الحقيقي للعامل الفلسطيني انخفض بنسبة ٢٠ في المئة خلال النصف الاول من السنة الجارية، وان متوسط استهلاك الأسرة الفلسطينية انخفض خلال الفترة نفسها بنسبة ٦,٧ في المئة.

وقال التقرير، الذي صدر عن مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في فلسطين، ان النفقات الأساسية انخفضت بنسبة ٩ في المئة. ورصد عدداً من الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تفاقمت في الأشهر الستة الاولى من ١٩٩٦ والتي واجهت الأراضي الفلسطينية خلالها حصاراً لم تشهد له مثيل منذ اتفاق اوسلو الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

وجاء في التقرير ان نسبة مشاركة المرأة الى مجمل القوة العاملة الفلسطينية زادت خلال الفترة المذكورة بنسبة ٨,٥ في المئة، مقابل زيادة في نسبة الرجال مقدارها ٠,١ في المئة.

ولاحظ ان مشاركة الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين ١٢ و١٦ عاماً زادت خلال النصف الأول من السنة الجارية بنسبة ١١,٥ في المئة.

وعزا التقرير الدولي هذه التطورات السلبية الى سياسة الاغلاق التي تطبقها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية وادت الى انخفاض حجم العمالة الفلسطينية في اسرائيل وانخفاض تدفق الحركة التجارية بين مدن الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة واسرائيل من جهة اخرى.

وقدر التقرير متوسط معدلات البطالة في الضفة الغربية بنحو ٢٤ في المئة، وفي قطاع غزة بنسبة ٣٩ في المئة، مما ادى الى تمويل الدول المانحة برامج لتوفير فرص عمل طارئة للتخفيف من آثار ازمة البطالة الناجمة عن سياسة الاغلاق تم من خلالها تشغيل ١٣٤٠٠ مواطن شهرياً، اي ما يعادل خمس عدد العمال الفلسطينيين الذين فقدوا أعمالهم في اسرائيل. وشملت مبادرة الامم المتحدة للتشغيل الطارئ ٤٥٠٠ شخص شهرياً خلال الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية.

وقدر التقرير عدد القوة العاملة الفلسطينية بنحو ٥٢١ الف شخص.

وذكر أن الدخل القومي الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة انخفض بنسبة ٢٢,٧ في المئة في الفترة بين ١٩٩٢ و١٩٩٦، وان الناتج المحلي انخفض خلال الفترة نفسها بنسبة ٣,٥ في المئة.

وانخفض نصيب الفرد من هذا الناتج بنسبة ٣٨,٨ في المئة.

وكان «مركز غزة للحقوق والقانون» قدر عدد أوامر الاغلاق التي طبقتها اسرائيل على الأراضي الفلسطينية حتى الآن بنحو ١٤ أمراً بلغ عدد أيامها ١٠٨ أيام.

ويقدر مسؤولون فلسطينيون انخفاض متوسط دخل الفرد الفلسطيني بين ١٩٩٤ و١٩٩٦ بنحو ٢٠ في المئة، وانخفاض الناتج المحلي الحقيقي بنحو ١١ في المئة، وانخفاض الناتج القومي الحقيقي بنحو ١٧ في المئة.

ويقدر المسؤولون معدل البطالة في الضفة الغربية بنحو ٤٠ في المئة، وفي قطاع غزة بنحو ٦٠ في المئة.

معدلات نموها الاستثنائية تجعلها الأولى في العالم وقربها من هونغ كونغ عزز مكانتها

الصين تطبق اجراءات تجريبية لتدعيم تطور منطقة تشنزن الحرة

□ تشنزن (جنوب الصين) - من ابراهيم خياط

■ تتصدر تشنزن قائمة المناطق الاقتصادية الحرة في آسيا والعالم بسبب معدلات نموها القياسية والمستقبل المزدهر الذي ينتظرها. إلا ان هذا الوضع المتميز لا يمنع المسؤولين المحليين فيها من الاعتراف بوجود مصاعب حقيقية يتعين عليهم تجاوزها للحفاظ على هذه المنجزات.

ومنذ تاسيسها قبل ١٦ عاماً كاول «منطقة اقتصادية خاصة» يتم السماح بانشائها في جمهورية الصين الشعبية تحولت المنطقة الزراعية الصغيرة، التي لا تتجاوز مساحتها ١٢٠٠ كلم مربع، نموذجاً لنجاح سياسة الانفتاح الاقتصادي الى حد باتت التوقعات ترشحها لتصبح احدى اكثر المدن والمراكز الاقتصادية في الصين اكتظاظاً وحيوية خلال السنوات المقبلة.

وتقع تشنزن على مرمى حجر من مستعمرة هونغ كونغ وتتصل بها براً عبر احياء «الاراضي الجديدة». وتقسم منطقة تشنزن الى ثلاثة اجزاء: المنطقة الاقتصادية الحرة، مدينة تشنزن المحاذية لها التي يتم الانتقال اليها من هونغ كونغ عبر معبر لوهو، فضلاً عن قضاء تشنزن السكني الذي يمتد كيلومترات عدة الى الشمال من المنطقة الاقتصادية.

وتشرف المنطقة على خليج ميرز المطل على بحر الصين الجنوبي. وهي تبعد مسافة ٢٣٠٠ كلم عن العاصمة بكين مما يجعل تاثرها بعامل القرب الجغرافي من هونغ كونغ عنصراً اساسياً يتحكم في مسيرة تطورها الاقتصادي واتساع رقعة الاستثمارات فيها.

ويفسر هذا السبب، ربما، اطلاق اسم «هونغ كونغ الكبرى» على الرقعة التي تضم المستعمرة البريطانية التي ستعود الى السيادة الصينية في اول تموز (يوليو) المقبل ومعها ايضاً منطقة تشنزن.

ويفصل الحدود الشمالية للمنطقة الاقتصادية الحرة سياج مكهرب يمتد عشرات الكيلومترات اقامته السلطات الصينية منذ عام ١٩٨٠ لمنع عمليات التهريب من هونغ كونغ عبر تشنزن الى داخل البلاد.

وقال المسؤولون المحليون الذين تحدثت اليهم «الحياة» انهم لا يرون ضرورة لازالة السياج الكهربائي واجراءات التدقيق في حركة العبور بين المنطقة وبقية الصين لأن هونغ كونغ ستحافظ على طابعها الاقتصادي الخاص بموجب الاتفاق المبرم مع بريطانيا عام ١٩٨٤ الذي نص على اقامة «دولة واحدة بنظامين» اقتصاديين.

وكانت تشنزن اول منطقة حرة باشرت السلطات الصينية تاسيسها عام ١٩٨٠ لتطبيق سياساتها الاقتصادية التجريبية وأتبعتها في العام نفسه باقامة ثلاث مناطق مماثلة هي تزوهاي (قرب مستعمرة ماكاو البرتغالية التي ستعود الى الصين سنة ١٩٩٩) وشانتو في محافظة غوداونغ، وشيامن في محافظة فوجيان المجاورة.

ووقع اختيار السلطات الصينية على محافظتي غوادونغ (او كانتون) وفوجيان المطلتين على بحر الصين الجنوبي مكاناً لاقامة المناطق الاقتصادية الأربع الأولى على اساس الاستفادة من اجواء الانفتاح التقليدية التي تحكم مدن الساحل الشرقي للبلاد.

كما ان السبب كان ايضاً استغلال العلاقات الجيدة والقديمة التي يقيمها سكان محافظة غوادونغ (٦٠ مليون نسمة) حيث انشئت مناطق تشنزن وتزوهاي شوانتو الحرة مع العالم الخارجي عموماً واوساط الاعمال خصوصاً في مستعمرتي هونغ كونغ وماكاو اللتين تعتبران اكبر الشركاء التجاريين للصين اللتين يصل حجم مبادلاتهما السنوية معها الى ٥٠ بليون دولار.

ومنذ بدء الصين مسيرتها الاقتصادية الاكثر انفتاحاً على العالم الخارجي وقبولها فكرة التملك الفردي لأدوات الانتاج اتسعت رقعة الاستهلاك ومعها ايضاً حركة تدفق الاستثمارات الأجنبية واقامة المشاريع الصناعية المشتركة.

ويراوح متوسط معدل النمو الاقتصادي السنوي بين تسعة و١٠ في المئة. وعلى رغم ان هذه المعدلات من أكبرها في العالم إلا ان محافظة غوانددونغ حافظت على معدلات نمو قياسية خلال الفترة ذاتها فاقت ١٨ في المئة، نظراً الى كونها أولى المحافظات التي استفادت من خطط الانفتاح التدرجي للاقتصاد الصيني.

لكن معدلات النمو التي حققتها تشنزن كانت الاعلى من نوعها في أسيا والعالم.

وعلى رغم ان الأوساط الغربية رأت في المنطقة الاقتصادية الخاصة التي انشئت مطلع الثمانينات بمحاذاة هونغ كونغ دليلاً على انهزام الاشتراكية الصينية، إلا ان النجاح الهائل الذي عرفته كان دليلاً على استمرار التجربة الصينية بانماط معدّلة من التفكير الايديولوجي والاقتصادي.

وزاد اجمالي الناتج المحلي في منطقة تشنزن بمعدل متوسطي بلغ ٤٥ في المئة خلال الثمانينات، و١٩,٥ في المئة خلال الخطة الخمسية الثامنة (١٩٩١ - ١٩٩٥) ليبلغ ٩,٦ بليون دولار العام الماضي.

ووصل حجم تجارتها الخارجية خلال ١٩٩٥ الى ٣٨,٧٧ بليون دولار شكلت ١٣,٨ في المئة من اجمالي حركة التجارة الخارجية للصين.

واحتلت الصادرات من منطقة تشنزن المرتبة الأولى خلال الأعوام الثلاثة الماضية بين مجموع المدن الكبيرة والمتوسطة في البلاد. وقال المسؤولون المحليون لـ «الحياة» ان سلعاً بينية بقيمة ٢٠,٥ بليون دولار صدرت منها العام الماضي.

ويشرف «مجلس تشنزن لتنمية التجارة» على انشطة الترويج التي تتم داخل الصين وخارجها. وذكر شينغ يوا احد مديري المجلس ان هناك اهتماماً بجعل المنطقة تعمل كجسر لتحقيق نقل اسرع وافضل للتكنولوجيا والاستثمارات بين جنوب الصين وشمالها مع توسيع حصة تشنزن من السوق الصينية الداخلية.

واقيم الأسبوع الماضي معرض كبير في العاصمة بكين شاركت فيه ١١٦ منشاة تعمل في تشنزن قدمت منتجات من ١٧ فئة سلعية بينها الآلات ومواد البناء وتجهيزات المنازل والأثاث والأدوات والتجهيزات الطبية والألعاب والقرطاسية والساعات والأشغال الحرفية.

ولفتت الأنظار السلع التي عرضتها اربع شركات كبرى تتخذ من تشنزن مقراً لأعمالها وهي «كونكا» للتلفزيونات الملونة و«زونغهوا» للدراجات الهوائية و«فييتا» للساعات و«صيندي» للحلويات والشكولاتة.

وأبرم العارضون مئات الاتفاقات مع رجال اعمال ومؤسسات حكومية في شمال الصين بقيمة تفوق ١٢٠ مليون دولار.

وتعتبر شركة «كونكا» احدى أشهر الشركات التي تستحوذ على حصة رئيسية من سوق التلفزيونات الملونة في الصين. وطرحت السنة الجارية خمسة طرازات جديدة قالت انها تماثل جودة وأداء التلفزيونات التي تصنعها فروع شركات عالمية أخرى في الصين بينها «سوني» و«باناسونيك» مع التفوق عليها في الوقت ذاته برخص أسعار منتجاتها.

اما شركة «زونغهوا بايسيكل» المتحدة فهي من دون منازع أكبر منتج للدراجات الهوائية في العالم. وبلغ اجمالي مبيعاتها منذ انشائها عام ١٩٨٥ نحو ١,٣ بليون دولار وتصدر منتجاتها الى الولايات المتحدة واليابان وأوروبا.

وقال المسؤولون عن شركة «فييتا» لانتاج الساعات ان منتجاتهم تحتل مرتبة أولى بين السلع المصدرة الى الخارج من تشنزن لا سيما الى دول مشهورة بصناعة الساعات مثل سويسرا والولايات المتحدة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية.

إلا ان هناك مشاكل حقيقية، كما يعترف المسؤولون المحليون، تواجه تطور منطقة تشنزن في المستقبل، وهي مشاكل تتعلق بالخيارات الايديولوجية للسلطات الصينية وانفتاحها البطيء ورقابتها الصارمة على الشركات الأجنبية.

وتعتبر منطقة تشنزن منطقة اقتصادية خاصة وحصلت مع «منطقة بودونغ الجديدة» شمال شنغهاي منذ ايلول (سبتمبر) الماضي، وبشكل تجريبي، على ابرام صفقات تجارية بشكل خاص ومنفرد مع الخارج.

وتعتبر الدولة أكبر مالك لأدوات الانتاج في الصين. وهي تحتكر التجارة الخارجية باكملها. وسمح للمستثمرين الاجانب والمشاريع المشتركة في تشنزن وبودونغ بتجاوز هذا الاحتكار منذ شهرين فقط.

وترمي هذه الخطوة التجريبية إلى رؤية مدى التأثير الذي سيتركه الانفتاح المتزايد على عملية استقطاب الاستثمارات الأجنبية التي تشتد حاجة الصين إليها على قدر حاجة المستثمرين الاجانب إلى الاستفادة من السوق الصينية الشاسعة التي تضم ١.٢٥ بليون نسمة.

واتى قرار وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي بعدما لوحظ في الأعوام الماضية أن بيوتات التجارة الخارجية التي تنشط في تشنزن وعددها ٦٠٠ مؤسسة تشرف عليها الحكومة، قد فشلت في تحقيق نمو كبير، إذ لا يتجاوز مجموع صادرات اكبر ثلاثة بينها ١٠٠ مليون دولار وهو مبلغ صغير بمعايير سوق التجارة الدولية.

ويعتقد المسؤولون الصينيون ان اتاحة المجال للشركات المتعددة الجنسية التي تملك امكانات مالية ضخمة تؤهلها لتحمل مخاطر الاستثمار والتجارة بشكل اكبر، للدخول إلى دورة النشاط التجاري في تشنزن وبودونغ، ستعطي دفعة كبيرة لحركة التصدير إلى الخارج، خصوصاً ان هذه الشركات تتمتع بقدرة على تقديم تسهيلات في السداد واستيفاء الأقساط المستحقة اكثر مرونة من الامكانات التي تملكها المؤسسات التجارية الحكومية ذات الرقابة الصارمة والتي يتميز اغلب زبائنها بالطابع المحدود والصغير وعدم الاستقرار المالي.

وقال لين كانغ المسؤول عن الصادرات والواردات في «مجلس تشنزن لتنمية التجارة» إن شركات دولية متعددة الجنسية من الولايات المتحدة واليابان واوروبا عبرت عن رغبتها في الاستفادة من التسهيلات الجديدة، إلا انها تريد أولاً تخطي القوانين الحالية الموضوعة التي تفرض على اي مشروع مشترك مع شريك اجنبي تملك المؤسسة الحكومية الصينية حصة غالبية فيه.

وأضاف ان عدداً من الشركات الدولية بات يعرف السوق الصينية بشكل جيد ويفضل أن تكون له القدرة على السيطرة على قراراته الاقتصادية في فروعه في الصين لدمجها بشكل افضل في شبكة شركاته الدولية.

وأكد في الوقت ذاته ان الطابع التجريبي لكل قرارات الانفتاح التي طبقت في تشنزن تميز على الدوام بالنجاح، مشيراً إلى ان المنطقة ستصبح في القريب العاجل أحد أكثر المراكز الاقتصادية حيوية في الصين وآسيا.

حجم التداول في السوق السعودية يرتفع ٧٩ في المئة الاسبوع الماضي

□ الرياض - «الحياة»

■ بلغ حجم التداول في السوق السعودية الاسبوع الماضي (المنتهي يوم الخميس) ٧,٢٣٢ مليون سهم، أي بزيادة قدرها ٧٩ في المئة على السابق. وارتفعت قيمة الاسهم المتداولة من ٩٤٠ مليون ريال (٢٧٨,٥ مليون دولار) الى ١,٦٢٨ بليون ريال.

وادى هذا النشاط المتزايد الى ارتفاع المؤشر العام من ١٤٣ نقطة الى ١٥٠ نقطة قبل أن يبدأ تصحيحاً طفيفاً في نهاية الاسبوع كنتيجة لجني الأرباح.

واستحوذت أسهم قطاع المصارف على ما نسبته ٣٠ في المئة من اجمالي الأسهم المتداولة خلال الاسبوع الماضي، أي ما يعادل ٢,١٢٥ مليون سهم وبفارق ٩٧٥ الف سهم عن تداول الاسبوع السابق. وبلغت قيمة الاسهم ٦٨٦ مليون ريال أو ما يعادل ٤٢ في المئة من قيمة الأسهم المتداولة في الاسبوع الماضي.

واستأثر سهم «بنك الرياض» باكبر نسبة بين أسهم القطاع بلغت ٤٨ في المئة وارتفع سعر السهم من ٢٣٨ ريالاً الى ٢٤٥ ريالاً، الا انه تراجع واقفل في نهاية الاسبوع عند ٢٤٢ ريالاً للسهم وبفارق ريالين عن سعر افتتاحه في بداية الاسبوع.

وتصدر سهم «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) أسهم قطاع الصناعة من ناحية كمية الاسهم المتداولة، اذ استحوذ بمفرده على ما نسبته ٧٥ في المئة من اجمالي اسهم القطاع المتداولة والتي بلغت نحو ٩٨٠ الف سهم. وارتفع سعر السهم الى ٤١٧ ريالاً للسهم، إلا انه تراجع عند اقفال الخميس الى ٤٠٣ ريالات وبفارق ريالان عن سعر الافتتاح.

وقادت أسهم قطاع الاسمنت تداول الاسبوع الماضي، اذ بلغت ٢,٤٦٣ مليون سهم شكلت ما نسبته ٣٤ في المئة من اجمالي الاسهم المتداولة وقدرت قيمتها بنحو ٤٥٨ مليون ريال.

واستحوذ سهم «اسمنت السعودية» بمفرده على ما نسبته ٥٠ في المئة من أسهم القطاع المتداولة، اذ بلغت تلك النسبة ١,٢٨ مليون سهم ارتفع سعره خلالها الى ١٩٠ ريالاً في تداول الاربعاء الماضي، إلا انه تراجع في اغلاق الخميس الى ١٨٥ ريالاً وبفارق ثمانية ريالات عن سعره في بداية اسبوع التداول. ولم يكن سهم اسمنت السعودية الوحيد بين اسهم القطاع الذي حقق ارتفاعاً في سعره بل ان معظم أسهم القطاع شملتها تلك الارتفاعات السعرية.

وكان التداول باسهم قطاع الخدمات مستقراً نسبياً من الناحية السعرية، لكن حجم التداول ارتفع ١,٤٠٦ مليون سهم وبفارق نحو ٤١٣ الف سهم عن تداول الاسبوع قبل الماضي. وشكلت هذه الكمية نسبة ١٩ في المئة من اجمالي اسهم السوق المتداولة. الا انه من ناحية القيمة لم تتعد نسبة الستة في المئة القيمة إذ بلغت ١٠٠ مليون ريال.

وسجل سهم «الرياض للتعمير» اكبر كمية أسهم متداولة بين أسهم القطاع وبلغت ٤٥٣ الف سهم وارتفع سعره خلالها ريالان من ٦٧ ريالاً عند الافتتاح الى ٦٩ ريالاً عند الاقفال في نهاية الاسبوع.

ولم تتعد الكمية المتداولة من اسهم قطاع الكهرباء اكثر من ٦٢ الف سهم مقابل ١٢٤ الف سهم في الاسبوع السابق. وقد حققت كل الاسهم التي تم تداولها ارتفاعات سعرية عند الاقفال وان كانت بنسب محدودة.

وفي قطاع الزراعة شهد تداول الاسبوع الماضي ارتفاعاً في الكمية المتداولة الى ٢٠٨ آلاف سهم مقابل ١٣٣ ألف سهم الاسبوع السابق. وشهدت جميع اسهم القطاع المتداولة استقراراً في أسعارها.

وكالة الطاقة تتوقع زيادة كبيرة في معروض النفط من خارج 'أوبك'

■ لندن - رويتر - قالت وكالة الطاقة الدولية أمس الجمعة ان تكنولوجيا التنقيب والانتاج الجديدة سترفع امدادات النفط من خارج منظمة «اوبك» بنسبة ١٥ في المئة في السنوات المقبلة حتى سنة ٢٠٠٠.

واضافت ان ذلك سيقلل اعتماد الدول المستهلكة للنفط على امدادات الشرق الأوسط بدرجة أكبر مما كان متوقعاً.

وذكرت الوكالة في دراسة جديدة ان الامدادات من الدول غير الاعضاء في «اوبك» ستصل الى ٤٨,٧ مليون برميل يومياً بحلول سنة ٢٠٠٠، بزيادة ٦,٢ مليون برميل يومياً ارتفاعاً من ٤٢,٤ مليون برميل العام الماضي.

وقالت ان الزيادة في الانتاج من خارج «اوبك» بين ١٩٩٠ و١٩٩٥ بلغت ٥٠٠ الف برميل يومياً فقط، واشارت الى ان «الثورة التي شهدتها تكنولوجيا النفط في الأعوام العشرة الاخيرة غيرت في صورة جوهرية صورة سوق النفط العالمية في الأمد المتوسط».

واضافت «ان انخفاض التكاليف بالاضافة الى الفعالية المتزايدة يقلبان راساً على عقب الاجماع السابق على قرب انخفاض الامدادات من خارج «اوبك» في مواجهة الطلب المتنامي بسرعة، مع ما يرافق ذلك من اعتماد متزايد على الامدادات من عدد قليل من المنتجين الكبار في الشرق الأوسط».

وذكرت وكالة الطاقة ان حقول النفط البحرية الجديدة في بحر الشمال التي لم تكن مجدية اقتصادياً أو كان من الصعب استخراج النفط منها أصبحت الآن تشهد عمليات تطوير رئيسية.

وقالت الدراسة ان الاتجاهات الصعودية للانتاج البحري ستستمر في الجزء الاول من العقد المقبل مع انتشار التكنولوجيا الجديدة الى خليج المكسيك وأميركا الجنوبية وقرب افريقيا وشرق آسيا ومناطق أخرى.

ارتفاع الذهب لدى الاغلاق في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويتر - قال متعاملون ان ارتفاعاً طفيفاً في حجم الطلب الفوري على الذهب أدى الى ارتفاع أسعاره في هونغ كونغ امس الجمعة، ليصعد سعر الذهب في المعاملات الفورية قليلاً لدى الاغلاق عن سعر اغلاق نيويورك مساء أول من أمس.

وبلغ سعر الذهب لدى اغلاق هونغ كونغ ٣٧٦,٦٥/ ٣٧٧,١٥ دولار للاونصة مقابل ٣٧٦,٣٠/ ٣٧٦,٨٠ دولار لدى الاغلاق في نيويورك الخميس ومقابل ٣٧٧,٨٥/ ٣٧٨,٣٥ دولار لدى اغلاقه المحلي السابق.

أسعار الأسهم في طوكيو تغلق على ارتفاع بعد الخسائر الصباحية

● طوكيو - رويتر - استردت أسعار الأسهم خسائرها الصباحية لدى الاغلاق في بورصة طوكيو للأوراق المالية امس الجمعة ليسجل مؤشر «نيكاي» ارتفاعاً طفيفاً في تداولات لم تتميز بأي اتجاه محدد.

وقال وسطاء ان عمليات الشراء النشطة من قبل المستثمرين، التي رفعت مؤشر «نيكاي» في وقت سابق من الأسبوع الجاري تبددت. وتوقعوا عودة حركة التعامل الى نطاقات محدودة الأسبوع المقبل.

وفي ختام جلسة التداول ارتفع المؤشر المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٧٢,٧٧ نقطة او بنسبة ٠,٣٤ في المئة الى ٢١٢١٦,١١ نقطة.

وزادت العقود الآجلة لمؤشر «نيكاي - ٢٢٥» لشهر كانون الأول (ديسمبر) ٨٠ نقطة الى ٢١١٢٥ نقطة.

ارتفاع واردات اليابان من النفط في تشرين الأول

● طوكيو - رويتر - اصدرت وزارة التجارة اليابانية امس الجمعة احصاءات عن واردات النفط في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي اظهرت ان الامارات هي اكبر مصدر نفط لليابان.

إذ بلغت واردات اليابان من نفط الامارات في تشرين الأول ٣٧ مليوناً و٤٨٨ ألف برميل بزيادة نسبتها ١٥,١ في المئة عن الشهر السابق.

واحتلت السعودية المرتبة الثانية حيث بلغت صادراتها النفطية الى اليابان ٢٧ مليوناً و٨٤٥ ألف برميل بزيادة نسبتها ٣١,٥ في المئة.

واردات كوريا الجنوبية من النفط الخام ارتفعت ١٤ في المئة

● سيول - رويتر - قالت وزارة الصناعة والطاقة في سيول امس الجمعة ان واردات النفط الخام لكوريا الجنوبية ارتفعت بنسبة ١٤ في المئة الى ٥٨٣,١ مليون برميل في الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية من ٥١١,٤ مليون برميل العام السابق.

وعزا بيان للوزارة الزيادة الى توسيع شركة «هيونداي» لتكرير النفط حجم عملياتها. وبدأت وحدة تكرير النفط الخام الجديدة في مصفاة «هيونداي» التي تبلغ طاقتها ٢٠٠ الف برميل يومياً العمل في ايار (مايو) الماضي.

ودفعت شركات التكرير المحلية سعراً متوسطاً مقداره ١٩,٤٠ دولار اميركي للبرميل في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الأول (اكتوبر) على أساس ان السعر يشمل التسليم على ظهر السفينة، من ١٧,٤٦ دولار للبرميل العام السابق.

وتشتري كوريا الجنوبية ٦٨,١ في المئة من وارداتها من النفط الخام عن طريق عقود طويلة الأجل و٣١,٩ في المئة من السوق الفورية. ولا تزال دول الشرق الأوسط مصدر النفط الرئيسي لكوريا الجنوبية، حيث زودتها بنحو ٧٨,١ في المئة من اجمالي الواردات في الأشهر العشرة الأولى.

وقدمت دول جنوب شرق آسيا ١٣,١ في المئة فيما قدمت الأميركتان وأفريقيا النسبة المتبقية.

البرازيل تعلن اكتشاف بئر نفطية ضخمة

● ريو دو جانيرو - رويتر - قالت شركة النفط الحكومية البرازيلية «بتروبراس» في بيان امس ان التقديرات الأخيرة تشير الى ان حجم الاحتياط في بئر نفطية بحرية جديدة اعلنتها اواخر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي يصل الى ١,٣ بليون برميل، اي ضعفي الرقم الذي كان متوقعاً في البداية.

وتقع البئر واسمها «ريو دو جانيرو سومارينو ٤٣٦» على مسافة نحو ١٣٠ كيلومتراً من ساحل ريو دو جانيرو في حوض كامبوس.

وقالت «بتروبراس» الشهر الماضي انها اكتشفت نفطاً على عمق ٣٢٢٩ متراً قد يضيف ما يراوح بين ٤٠٠ مليون و٦٠٠ مليون برميل الى اجمالي الاحتياط.

لكن بعد اختبارات على عمق يراوح بين ٣٣٧٠ متراً و٣٣٩٥ متراً، فإن الطاقة الانتاجية للبئر تقدر الآن بنحو عشرة الاف برميل يومياً من النفط العالي الجودة مع احتياط محتمل يقدر بنحو ١,٣ بليون برميل.

ووصل احتياط البرازيل من النفط والغاز الى ١١ بليون برميل نهاية عام ١٩٩٥ منها ٤,٨ بليون برميل من النفط.



الرئيس الفيليبيني فيدل راموس - في الوسط - يرحب بوزراء «ابك» عند بدء اجتماعهم امس (رويتر)

خطة لإزالة الحواجز بين بلدان منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ

راموس يحض دول 'ابك' على الانتقال إلى التجارة الحرة

■ مانيلا - رويتر، ا ف ب - حض الرئيس الفيليبيني فيدل راموس رجال الأعمال أمس الجمعة على المضي قدماً في خطط انشاء أكبر منطقة للتجارة الحرة في العالم حول المحيط الهادئ.

ويحشد راموس تأييد ما يزيد على ٤٠٠ من المديرين التنفيذيين في عدد من أكبر الشركات في المنطقة لتنفيذ وعود «منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (ابك) بإقامة اقتصاد من دون حدود يضم نصف سكان العالم بحلول سنة ٢٠٢٠.

وقال راموس في رسائل وجهها إلى «منتدى التعاون الاقتصادي» ووزراء خارجية الدول الاعضاء في المنتدى في بداية الاجتماعات الوزارية التي تستمر يومين، ان الأهداف السامية للمنتدى يجب أن تدعمها خطوات عملية. وأعلن الرئيس الفيليبيني في أول اجتماع وزاري «اننا ننتقل الآن إلى مرحلة العمل».

من جهة أخرى، اشتبك رجال من الشرطة خارج القاعة مع طلبة تظاهروا ضد المنتدى الاقتصادي. ولوح المتظاهرون بلافتات تقول «لا للمنتدى الاقتصادي» قبل أن يفرقهم رجال الشرطة باستخدام الهراوات.

كما نظم مئات المتظاهرين مسيرات في شوارع العاصمة الفيليبينية للتنديد بخطة المنتدى اقامة تكتل تجاري واحد للسلع والخدمات. ويقول المنتقدون إن هذا التكتل سيفيد الدول التجارية والغنية الكبيرة على حساب الدول الفقيرة.

وهدد المتظاهرون بمزيد من الاحتجاجات في الشوارع في اليومين المقبلين حتى انعقاد القمة الاثنين في القاعدة البحرية الاميركية العملاقة السابقة في خليج سوبيك على مسافة ٨٠ كيلومتراً عن مانيلا.

واقر وزراء خارجية وتجارة الدول الاعضاء «خطة عمل» للتجارة المفتوحة ستقدم إلى زعماء الدول الـ ١٨ الأعضاء في المنتدى ومنهم الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو والرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وتحدد خطة العمل الطرق الكفيلة بإزالة الحواجز الجمركية في هذه المنطقة.

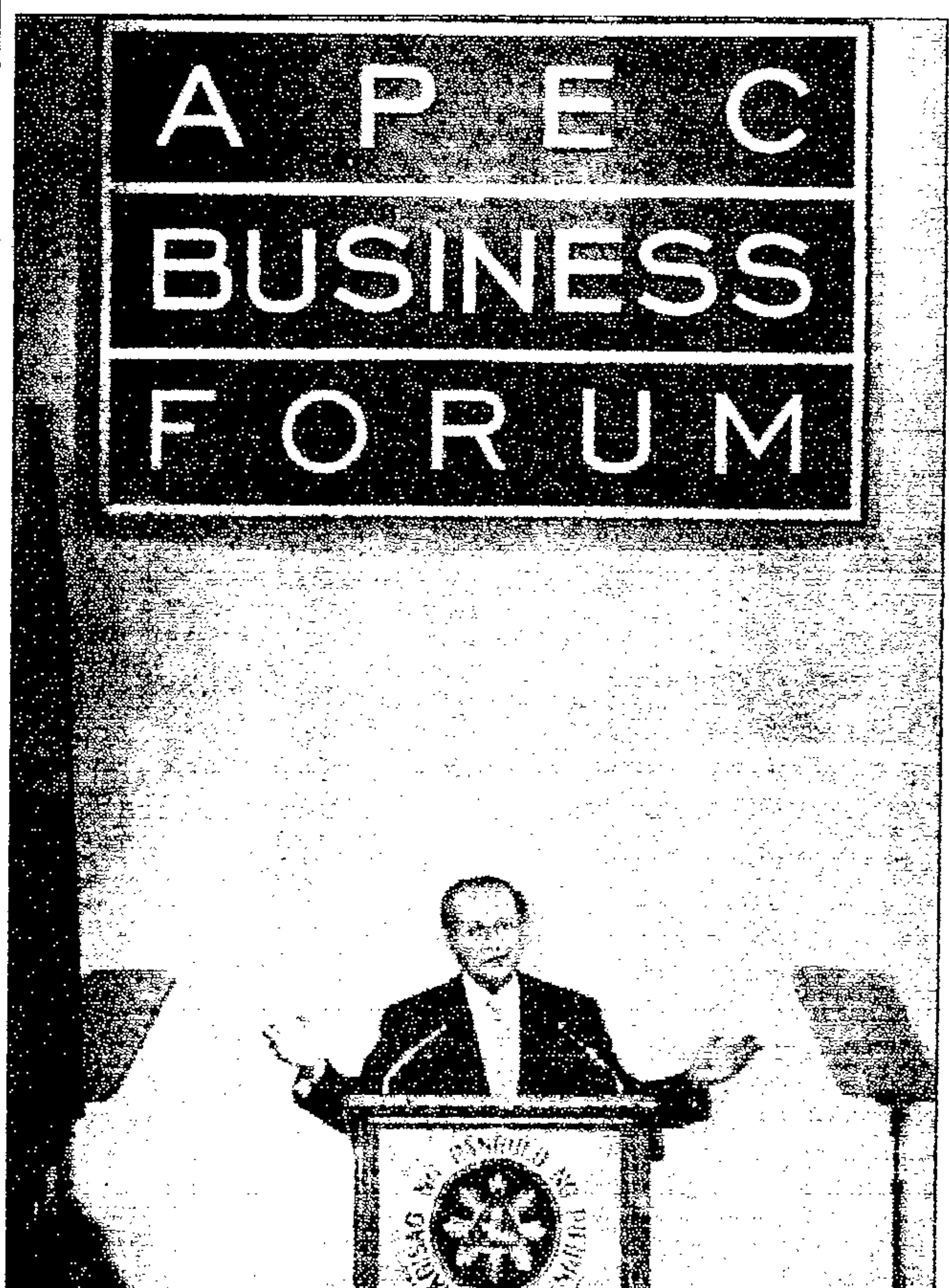
وأوضح نائب وزير خارجية الفيليبين رودولفو سيفيرينو ان الخطة، وهي من ثلاث نقاط، تتضمن ما سبق أن تعهدت به الدول الاعضاء، إضافة إلى التعهدات الجماعية.

على صعيد آخر، أعلن وزراء الدول الأعضاء في المنتدى انهم وافقوا من حيث المبدأ على قبول اعضاء جدد.

وأشار المسؤول الفيليبيني إلى أن معايير قبول الاعضاء الجدد ستحدد في القمة المقبلة لدول المنتدى في فانكوفر (كندا) السنة المقبلة.

ومن المقرر ان تنتهي أعمال المؤتمر الوزاري الاثنين المقبل باجتماع يعقده رؤساء دول وحكومات المنتدى في قاعدة سوبيك.

وكانت البلدان الأعضاء في المنتدى اتفقت خلال قمة بوغور (اندونيسيا) عام ١٩٩٤ على إزالة الحواجز الجمركية بينها مع حلول سنة ٢٠٠١ بالنسبة للبلدان الصناعية وسنة ٢٠١٠ للبلدان النامية في المنطقة.



... يفتتح ندوة الأعمال في اطار اجتماعات «ابك» (رويتر)

أول معرض للصناعات الاسرائيلية يقام في الاردن الشهر المقبل

■ عمان - رويتر - قال منظمون اردنيون امس ان اول معرض تجاري للصناعات الاسرائيلية سيقام في الاردن الشهر القادم رغم تيار قوي من رفض التعامل مع الاسرائيليين من جانب رجال الاعمال الاردنيين.

ونفى فخري الناصر المدير العام لـ «مؤسسة المعارض الوطنية الدولية» ان الاجواء الآن ليست ملائمة لاقامة معرض للصناعات الاسرائيلية في ظل سياسات اسرائيل تجاه الفلسطينيين والسلام والتي يرى رجال الاعمال انها لا تشجع على المضي في علاقات تجارية مع اقرانهم الاسرائيليين.

وقال الناصر الذي يؤكد انه «ليس سوى مسوق لمعرض وليس مسوقاً تجارياً لاسرائيل» انه على رغم «من الاحداث التي حصلت ونحن كعرب تؤثر علينا نفسياً، الا انه يجب عمل شيء لجذب الاستثمار الاسرائيلي لأجل خلق وظائف وامتصاص البطالة في الاردن. وهو يري ان كسب رجال الاعمال الاسرائيليين الى جانب العرب «يخلق قوة ضاغطة في داخل اسرائيل لها مصلحة في دفع حكومتهم للعمل من اجل السلام».

وقال الناصر الذي بدأ الاعداد للمعرض منذ العام الماضي ان حوالى ٨٠ شركة اسرائيلية كبرى حجزت مساحات ما بين ١٥٠٠ والفين متر مربع من العرض في صالة مركز تنمية الصادرات في مرج الحمام بالقرب من عمان.

وكان الناصر مد فترة قبول حجوزات الشركات الاسرائيلية حتى نهاية الشهر الجاري مدفوعاً باجواء انفراج في العلاقات الاردنية الاسرائيلية على حد قوله «لاقامة المعرض في التاريخ المتفق عليه».

ويتوقع ان يشارك ما بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ رجل اعمال اسرائيلي في اول تظاهرة من نوعها تبدأ في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) وتستمر لمدة اربعة ايام يتم فيها عرض قائمة متنوعة من المنتجات الاسرائيلية في قطاع التقنية والملبوسات والكيماويات والاثاث والمجوهرات.

ورفض الناصر اعطاء اسماء الشركات الاسرائيلية المشاركة مكتفياً بالقول ان معظمها شركات رئيسية.

وقال الناصر ان المعرض يجد دعماً من عدد من المؤسسات الحكومية الاسرائيلية بما فيها معهد الصادرات الاسرائيلي الذي اعطى مباركته للشركات الاسرائيلية للمشاركة في المعرض على رغم اجواء التأزم الحالي في مفاوضات السلام التي اثرت سلباً على توسيع العلاقات التجارية الاسرائيلية العربية.

واضاف الناصر ان هناك مكاسب اقتصادية لرجال الاعمال الاسرائيليين من اقامة مشاريع مشتركة مع الصناعيين الاردنيين بسبب فروقات اجور اليد العاملة بين اسرائيل والاردن وبحيث يستفيدون ايضا من التسهيلات الضريبية لناتجهم من العمل المشترك باعادة التصدير الى اسرائيل، في حين يحصل الاردن على الاستثمارات وفرص العمل التي هو بامس الحاجة اليها.

واضاف الناصر مدافعاً عن نفسه قائلاً «انا اعمل تحت القانون ومعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية اصبحت قانوناً والاتفاقية موقعة بين الحكومتين».

ولكنه ايضا يرى عقبات عملية قائلاً انه يصعب «ازالة نصف قرن من العداء وتحل فيه كل المشاكل بسرعة».

واضاف الناصر ان رجال اعمال خليجيين رفض اعطاء اسمائهم سيشاركون في المعرض الذي لن يكون مفتوحاً للجمهور وستكون الدعوة له شخصية لمن يرغب في مشاهدة الانتاج الاسرائيلي على رغم تحفظه على ابرام صفقات تجارية الآن قبل استتباب السلام في الشرق الاوسط.

وينوي الناصر ايضاً اقامة معرض للصناعات الاردنية في تل ابيب في شهر آذار (مارس) المقبل، قائلاً انه وجد اهتماماً واسعاً من الشركات الاردنية للمشاركة فيه ومعظمها من الشركات التي تتطلع لاستكشاف السوق الاسرائيلية وايضاً تأمل ان يكون لها موطئ قدم في سوق الاراضي الفلسطينية.

الا ان الكثير من رجال الاعمال الاردنيين البارزين يرفضون اقامة علاقات مع رجال اعمال اسرائيليين قائلين انها سابقة لاوانها طالما استمرت اسرائيل في التمسك بالاراضي العربية المحتلة وهم يعتقدون ان ابرام صفقات مع اسرائيل الآن من شأنه ان يكافئ اسرائيل قبل ان تلتزم بوعودها بالمضي بالسلام مع الفلسطينيين.

وحتى القلة التي اقدمت على اقامة علاقات تجارية مع رجال اعمال اسرائيليين متفائلين بالسلام فيقولون ان تجدد حدة العداء العربي - الاسرائيلي جعلهم يجمدون خططاً للمضي في مشاريع مشتركة في اجواء غير مشجعة شعبياً حتى وان كانت هناك مباركة رسمية لهم للاقدام عليها.

المدير العام لشركة "سوناطراك" تحدث الى "الحياة":

الجزائر تستهدف تصدير غاز حجمه ٦٠ بليون متر مكعب في السنة

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ التقى المدير العام لشركة النفط الوطنية الجزائرية (سوناطراك) نظيم زديوش رئيس شركة «توتال» الفرنسية تييري بيماري والمسؤول عن عملياتها في الجزائر كلود بريس، في مقر الشركة الفرنسية في باريس.

وكان زديوش وصل الى العاصمة الفرنسية للاشتراك في مؤتمر عن الغاز نظمه معهد النفط الفرنسي ومجلة «بيتروستراتيجي» المتخصصة بالنفط والغاز وشركة الاستشارات النفطية التي يترأسها الخبير الجزائري في الغاز مصطفى فايد.

وتولى ادارة الندوة وزير النفط الجزائري السابق نور الدين آيت الحسين والسفير الفرنسي فرانسيس غوتمان. وتناوب على الكلام خلالها وزير الطاقة الفرنسي فرانك بوروترا ورؤساء الشركات النفطية الدولية وبينها «غاز دو فرانس» و«الف» و«ايني» الايطالية و«بريتيش بتروليوم» البريطانية و«غاز روم» الروسية و«رور غاز» الالمانية، اضافة الى «توتال».

وقدم زديوش، الذي التقته «الحياة» على هامش الندوة ورقة عن خطة «سوناطراك» لتطوير الغاز والنفط في الجزائر.

واهم ما جاء في ورقة زديوش ان قدرة الجزائر على انتاج النفط ستتجاوز قريباً المليون برميل يومياً وستبلغ ١,٣ مليون برميل بحلول نهاية القرن الحالي.

وقال: «ان هدف الجزائر تصدير ٦٠ بليون متر مكعب من الغاز سنوياً يرتكز على تقديرات محافظة للاحتياط وان الاحتياط المحتمل سيزيد طاقة الجزائر الانتاجية من الغاز بحيث يصبح هدف تطوير هذه المادة في مستوى ٩٠ بليون متر مكعب من الغاز سنوياً».

وذكر زديوش ان الغاز الجزائري يأتي في معظمه من حقل حاسي الرمل. وسيضاف في المستقبل انتاج الحقول الغنية بالمكثفات جنوب شرق حاسي الرمل الى الكميات المصدّرة حالياً.

واضاف ان حقول منطقة عين صلاح التي ستطورها شركة «سوناطراك» بالاشتراك مع «بريتيش بتروليوم» ستساهم في شكل كبير في رفع مستوى احتياط الغاز الجزائري.

واوضح ان الطاقة التصديرية للجزائر هي في مستوى ٦٠ بليون متر مكعب، نصفها عبر معامل التسييل والنصف الآخر عبر خطوط الغاز المتجهة شرقاً وغرباً.

واشار زديوش الى افتتاح خط الغاز المغاربي - الاوروبي وإلى احتمال زيادة طاقته التصديرية الى ١٥ بليون متر مكعب مما يفسح المجال لتوقيع عقود تصديرية جديدة.

وقال زديوش لـ «الحياة» عندما سألته اذا كانت الجزائر تنوي المطالبة بحصة نفطية اكبر في الاجتماعات المقبلة لمنظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» نظراً الى ما تتوقعه من زيادة في القدرة الانتاجية النفطية: «يجب ان لا ننسى ان حصة الجزائر التقليدية في المنظمة تبلغ ٤ في المئة من اجمالي الانتاج. ومن الطبيعي ان نفاوض لرفع حصتنا في المستقبل كون طاقتنا الانتاجية من النفط سترتفع الى ١,٣ مليون برميل في اليوم في نهاية القرن من ٨٥٠ الف برميل يومياً حالياً».

وعن عدد العقود النفطية الموقّعة مع شركات اجنبية بدأت الانتاج منذ اعتماد «سوناطراك» خطة اشتراك الشركات الاجنبية في تطوير الحقول النفطية، قال زديوش: «هناك اربعة عقود منتجة حتى الآن الاول مع اجيب الايطالية والثاني مع بتروكندا والثالث مع سيبسا الاسبانية والرابع مع توتال الفرنسية».

واضاف: «ان اجيب تنتج في حوض غاديميس وكذلك سيبسا. وتهتم توتال بالانتاج من جنوب شرق البلاد وتحديداً شمال حوض ايليسي وتنتج بتروكندا وسط حوض ايليسي».

وعما اذا كانت هناك شركات جديدة أبدت اهتمامها بالعمل في الجزائر على رغم المشاكل الامنية قال زديوش: «هناك شركات عدة مهتمة بذلك ويبدو ان المشاكل الامنية ليست عائقاً، خصوصاً ان الاوضاع تحسنت في شكل كبير. وهذا لا يعني ان كل شيء ممتاز لكن هناك تحسناً».

وعن خط الغاز المغاربي - الاوروبي قال: «ان اول عملية تصدير عبر هذا الخط جرت في اول تشرين الثاني (نوفمبر). ويربط الخط منطقة حاسي الرمل مع اشبيليه في اسبانيا عبر طنجة المغربية ويمتد مسافة ١٥٠٠ كلم ويزوّد اسبانيا والبرتغال بنحو ٨ ملايين متر مكعب من الغاز».

وعن تطور سعر النفط وتأثيره على مشاريع «سوناطراك» في مجال تطوير الانتاج قال زديوش «تحسنت الاسعار حالياً ونحن نرحب بذلك ونرجو ان تستمر الاسعار بتسجيل زيادات ملموسة بعد ان كانت متدنية فترة طويلة. ونحن نتمنى استقرار مستوى الاسعار لنتمكن من تطوير قدرات انتاجية جديدة والا سنواجه ازمات مستقبلية في مجالي انتاج الغاز والنفط».

وعن كميات الغاز الجزائري المُصدّر الى فرنسا، ذكر زديوش انها بمستوى ٩,٥ بليون متر مكعب سنوياً. واشار الى ان الجزائر انفقت مبالغ مالية كبيرة لتضع بتصرف زبائنها الدوليين ٦٠ بليون متر مكعب من الغاز وسيكون من الصعب عليها الاستمرار منفردة في هذه الجهود.

وقال: «ان الجزائر تطالب، بسبب ذلك، بالاشتراك في المجازفة، وبشراكة متداخلة على اساس تقاسم المخاطر».

وعن نتائج محادثاته مع «توتال»، قال زديوش: «ان هذه الشركة موجودة في الجزائر منذ فترة طويلة ولم تغادرها. ولدينا حالياً شراكة في حقل حمرا الذي بدأ الانتاج العام الماضي وهو ينتج حالياً نحو مليون طن من المكثفات و٤٠٠ الف طن من الغازات السائلة، ووقعنا العام الماضي عقد مشاركة مع توتال وريبسول الاسبانية لتطوير حقل تنقو (TBK). واغتنمت فرصة وجودي في باريس للتحدث الى شركائنا في توتال».

وعن مشروع تطوير حقل عين صلاح مع شركة «بريتيش بتروليوم» قال زديوش: «ان المسح الزلزالي بدأ في المنطقة»، واعرب عن امله ان يبدأ الحفر الاولي الربيع المقبل.

وقال: «ان المشروع يقضي بتطوير منطقة في جنوب غربي الجزائر حيث سيكون هناك نشاط استكشافي وتطوير للحقول الهدف منه انتاج ما لا يقل عن ٩ بلايين متر مكعب من الغاز».

مصنع تسييل الغاز في ارزو.

سوق الإمارات: طلب على "الخزنة للتأمين" والسعر يتجه إلى ٤٠٠ درهم

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تصدرت أسهم شركة «الخزنة للتامين» حركة الطلب في سوق الأوراق المالية في الإمارات، وبيع السهم باسعار تراوح بين ٣٣٠ و٥٣٠ درهماً، ويتوقع ان يبلغ ٤٠٠ درهم وهو أعلى رقم حققه حتى الآن في ضوء تاكيدات رئيس مجلس الإدارة بأن الشركة ستوزع ارباحاً على المساهمين اعتباراً من عامها الأول.

وأكد مركز الإمارات التجاري ان حركة الأسهم في الإمارات سجلت الأسبوع الماضي نشاطاً ملحوظاً استمراراً للأسابيع الماضية.

وقال المركز: «إن اسهم الخزنة للتامين تصدرت حركة الطلب في السوق بعد تصريح رئيس مجلس الإدارة عن توزيع الأرباح، الأمر الذي أدى إلى حدوث طلب كبير على الأسهم».

وقال المركز: «تم تداول كميات كبيرة الأسبوع الماضي مما يعني وجود سيولة كبيرة في السوق تبحث عن فرص استثمارية».

وتوقع استمرار الطلب على الأسهم المحلية لقرب انتهاء السنة المالية للشركات والمصارف وقرب توزيع الارباح.

ولفت المركز إلى توافر طلبات على معظم الأسهم باستثناء شركة «دبي للاستثمار» التي توافرت عروض عليها في السوق على رغم اعلانها عن مشاريع جديدة.

وقال: «إن الأسهم المتوافرة في السوق تخص المضاربين على المدى القصير، بينما يحتفظ المستثمرون على المدى الطويل بالأسهم لعلمهم بان مشاريع الشركة واعدة ومجزية مستقبلاً».

وأكد زهير الكواني خبير الأسهم في الإمارات أن أداء السوق عاد إلى معدلاته الطبيعية وتحركت أسعار تسعة أسهم فقط ولوحظ خلال الأسبوع التركيز على سهمي «الخزنة للتامين» و«دبي للاستثمار» وحافظت باقي الأسهم على مستويات تداول عادية. وقال: «جرت عمليات تداول عدة على سهم الخزنة للتامين بدأت بسعر ٣٣٠ درهماً في بداية الأسبوع وانتهت بسعر ٣٥٠ درهماً. وتوقع بلوغ السهم ٤٠٠ درهم.

وأشار الكواني إلى أن كبار المتعاملين ينفذون عمليات شراء ملحوظة مما يؤدي إلى خروج المضاربين واستقرار السعر لفترة طويلة.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك أبو ظبي الوطني» أن مؤشر المصرف ارتفع ٢,٣٥ نقطة من ٢٤٤٧,٨٦ إلى ٢٤٥٠,٢١ نقطة، وأدى التداول خلال الأسبوع إلى ارتفاع أسعار أسهم ست شركات ومصارف وانخفاض سعر اسهم شركة «دبي للاستثمار» و«بنك دبي الإسلامي» واستقرار اسعار أسهم باقي الشركات والمصارف، بينما شهدت السوق مضاربات محدودة على أسهم شركة «الخزنة للتامين» التي ارتفع سعر سهمها من ٣٠٠ إلى ٣٤٠ درهماً وما لبثت السوق أن استقرت بعد أن توافرت عروض بيع بكميات تجارية على اسهم الشركة.

واستقر سعر أسهم «اتصالات» عند مستوى ٩٥٥ درهماً وتم تداول كميات صغيرة ومتوسطة من أسهم الشركة بهذا السعر. كما استقر سعر أسهم شركة «أبو ظبي الوطنية للفنادق» عند سعر ١٠٤٥ درهماً نتيجة توازن طلبات الشراء مع عروض البيع. كما ادى ارتفاع حجم عروض البيع على أسهم شركة «دبي للاستثمار» إلى تراجع سعر أسهم الشركة من ١٥,٥ إلى ١٥ درهماً، على رغم اعلان الشركة عن بعض مشاريعها المستقبلية. وتم تداول كميات عدة من أسهم شركة «أبو ظبي لصناعة السفن» باسعار تراوحت بين ٣٤,٥ و٣٥ درهماً حسب الكميات، بينما تم تداول كميات متوسطة من أسهم شركة «الاتحاد العقارية» بسعر ٢٠ درهماً للسهم، وارتفع بصورة ملحوظة حجم الطلب على اسهم شركة «عمان والإمارات» وتم تداول كميات متوسطة من أسهم الشركة بسعر تسعة دراهم للسهم.

وتوافرت طلبات على أسهم شركة «أبو ظبي الوطنية للتامين» بسعر ١٠١٥ درهماً، وتم تداول كمية متوسطة من اسهم شركة «العين للتامين» بسعر ١٢٠٠ درهم للسهم وارتفع سعر سهم شركة «الظفرة للتامين» خمسة دراهم من ٨١٥ إلى ٨٢٠ درهماً، وتم تداول كمية متوسطة من اسهم الشركة بهذا السعر، كما ارتفع سعر أسهم شركة «الإمارات للتامين» من ٦٠٥ إلى ٦١٠ دراهم، بينما أدى ارتفاع حجم الطلب إلى ارتفاع سعر سهم «بنك أبو ظبي الوطني» من ٤٢٢ إلى ٤٢٥ وتوافرت عروض بيع سهم «بنك الاتحاد الوطني» بسعر ٣٧٥ درهماً، كما أدى زيادة حجم عروض البيع مع محدودية حجم الطلب إلى تراجع سعر سهم «بنك دبي الإسلامي» من ١٧٥ إلى ١٧٣ درهماً. وارتفع سعر سهم «بنك الإمارات الدولي» من ١٨,٥ إلى ١٩,٥ درهم. وتم تداول كمية متوسطة من أسهم «بنك الفجيرة الوطني» بسعر ٢٢٠ درهماً للسهم، وارتفع سعر سهم المصرف خمسة دراهم خلال الأسبوع واستقر سعر «بنك دبي الوطني» عند مستوى ٦٧٠ درهماً و«بنك دبي التجاري» عند مستوى ٥٣ درهماً.

رئيس الغرف التجارية الأردنية يدعو إلى تأسيس سوق إسلامية

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ دعا رئيس اتحاد الغرف التجارية الأردنية حيدر عيسى مراد إلى الاسراع في تاسيس سوق إسلامية مشتركة.

واقترح السيد مراد، في كلمة القاها لدى استقباله وفداً تجارياً باكستانياً يزور عمّان حالياً، أن يكون تاسيس السوق المشتركة من خلال اتحاد غرف الصناعة والتجارة الإسلامية الذي يتخذ من كراتشي مقراً له، او من خلال اللجان الاقتصادية المختلفة في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقال مراد: «إن مجالات التعاون بين الأردن وباكستان كبيرة، خصوصاً في الفترة الراهنة بعد أن بدأ الأردن مرحلة انفتاح جديدة على العالم يقودها القطاع الخاص الذي يسعى إلى الانطلاق نحو آفاق جديدة من التعاون التجاري والاستثماري».

وأشار إلى أن حجم التبادل التجاري الحالي بين البلدين ضئيل مقارنة بالامكانات الموجودة والطموحات المرجوة، حيث لا يتجاوز حجم التبادل التجاري بينهما ٢١ مليون دولار.

وقال مراد: «إن القطاعين العام والخاص في الأردن ساهما في استحداث عدد من القوانين والتشريعات الاقتصادية والمالية التي تسهل منح الامتيازات والتسهيلات والحوافز للمستثمرين غير الأردنيين لدخول السوق الأردنية».

واضاف «ان الاستثمار في الأردن يعني التمتع بعدد من المزايا من بينها الأمن والاستقرار الذي يسود المملكة، والموقع المتميز على ابواب القارات الثلاث آسيا وافريقيا وأوروبا، وتوافر العمالة الماهرة رخيصة الكلفة، واستقرار سعر الدينار الأردني الذي ربطته الحكومة بالدولار، فضلاً عن توافر الخدمات ووجود المدن الصناعية والمناطق الحرة».

واشار إلى أن تجار الأردن يدركون أن باكستان أصبحت متفوقة في عدد من المجالات الصناعية مثل صناعات الغزل والنسيج ودباغة الجلود. ودعا إلى الاستفادة من الخبرات الباكستانية في تأسيس مشاريع مشتركة بين الأردن وباكستان يكون فيها للأردن دور النقطة المركزية التي تستقبل المنتجات الباكستانية وتوزعها في الدول المجاورة، خصوصاً في سوقي العراق وفلسطين الرئيسيتين.

وقال رئيس الوفد الباكستاني محمد أسلم بيراشا: «يمكن للأردن ان يستورد المواد الأولية للصناعات النسيجية التي لا تفرض عليها القيود». وأكد ان هناك عدداً من المجالات التي يمكن للأردن وباكستان التعاون فيها مثل الصناعات الكيماوية والدوائية. وقدر حجم الصادرات السنوية في باكستان بنحو ٨,٦ بليون دولار.

أسواق لبنان مغلقة بمناسبة عيد الاستقلال

■ بيروت - رويتر - اقفلت الاسواق والمصارف اللبنانية امس لمناسبة الذكرى ٥٣ لاستقلال لبنان عن الانتداب الفرنسي.

وقد اقيم للمناسبة عرض عسكري للجيش اللبناني في جادة فؤاد الاول في بيروت حضره المسؤولون اللبنانيون وديبلوماسيون وعدد كبير من المواطنين.

ارتفاع حركة السفر والشحن في السعودية في الربع الاول

● الرياض - «الحياة» - ارتفعت حركة السفر في المطارات السعودية بنهاية الربع الاول من السنة الجارية. وسجلت الحركة في المطارات الدولية الثلاثة في البلاد في كل من الرياض وجدة والظهران نمواً نسبته ٢,٢ في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وزادت حركة المسافرين في المطارات الداخلية مجتمعة بنسبة ١,٥ في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي وفقاً لاحصائيات صادرة عن ادارة مشاريع المطارات التي اوضحت ان حركة الشحن الجوي في المطارات السعودية الدولية سجلت خلال هذه الفترة زيادة نسبتها ١,١ في المئة.

بدء شحن الشعير الاسترالي الى السعودية الاسبوع المقبل

● سيدني - رويتر - قالت هيئة الحبوب في ولاية نيو ساوث ويلز الاسترالية امس انه سيبدأ تحميل شحنات شعير للسعودية من موانئ في الولاية الاسبوع المقبل.

وقال غراهام لورانس رئيس هيئة الحبوب ان نحو ٩٠ الف طن من شعير العلف المتجهة الى السعودية سيتم تحميلها على السفينتين «نيوكاسل» و«بورت كيمبلا».

وقال لورانس ان الشحنات تعادل نحو ١٥ مليون دولار استرالي لزارعي الحبوب في ولاية نيو ساوث ويلز.

ارتفاع سعر سلة خامات "اوبك" الى ٢٢,٦٢ دولار البرميل

● لندن - رويتر - قالت وكالة انباء منظمة «اوبك» (اوبكنا) امس نقلاً عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات اوبك السبعة بلغ ٢٢,٦٢ دولار البرميل اول من امس ارتفاعاً عن ٢١,٩٤ دولار يوم الاربعاء الماضي.

وتضم السلة خام صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والخام العربي الخفيف السعودي وخام دبي وتيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

"سكانيا" تفوز بطلبيات من مصر وانكلترا لتصدير حافلات

● ستوكهولم - رويتر - اعلنت شركة «سكانيا» السويدية لصنع الحافلات والشاحنات امس انها فازت بطلبيات لتصدير ٢٩٠ حافلة وشاسيه حافلة من شركة «فرست باص» الانكليزية و«شركة اخوان غبور» المصرية قيمتها نحو ٢٥٠ مليون كرونة (٣٧,٨ مليون دولار). وقالت «سكانيا» ان الطلبية التي تلقتها من انكلترا تعني انها اصبحت لها حصة نسبتها نحو ١٢ في المئة من سوق الحافلات في بريطانيا. وطلبت شركة «فرست باص» ١٤٥ حافلة من فرع «ريلايابل فياكلز» التابع للشركة في انكلترا.

مصر: تطوير ميناء صيد على البحر المتوسط

● القاهرة - «الحياة» - تعد محافظة بورسعيد حالياً خطة لتطوير ميناء الصيد، الذي يقع على البحر المتوسط، لتنمية الثروة السمكية وإقامة أنشطة صناعية وتصديرية.

وقال محافظ المدينة مصطفى صادق إن الخطة تشمل تجديد ارصفة السفن وانشاء محطة ارصاد جوية متطورة لخدمة المراكب وكشف الاحوال الجوية امامهم بصفة يومية.

واضاف انه بحث مع صيادي بورسعيد في عمليات تطوير اسطول الصيد وإمداده بالمعدات والآلات الحديثة لزيادة الانتاج السمكي وايجاد وسيلة لتعبئة الانتاج بشكل مباشر.

الغرفة التجارية المصرية - البريطانية تجتمع في القاهرة مطلع الشهر المقبل

● القاهرة - «الحياة» - يعقد مجلس إدارة الغرفة التجارية المصرية-البريطانية المشتركة اجتماعاً في القاهرة برئاسة سير هارولد ويلي رئيس الغرفة في الاول من الشهر المقبل.

وقال السيد محمود العربي نائب رئيس الغرفة ان الاجتماع سيبحث في تنشيط العلاقات التجارية بين مصر وبريطانيا وزيادة المشاريع المشتركة.

وأوضح ان الغرفة ستقيم معرضين في بريطانيا في كانون الثاني (يناير) المقبل لعرض الملابس الجاهزة والمنسوجات والخضر والفاكهة المصرية في إطار سياسة تنشيط الصادرات والتعرف على احدث تكنولوجيا التسويق والتعبئة والتغليف في بريطانيا واوروبا.

وأوضح العربي ان بريطانيا تعد أكبر شريك استثماري لمصر في اوروبا، اذ تقدر عدد المشاريع المشتركة ١٣٠ مشروعاً تتجاوز استثماراتها ١.٩ بليون جنيه (٥٥٩,٤٨ مليون دولار)، وتتركز في مجال الصناعة.

ويذكر ان حجم التبادل التجاري بين مصر وبريطانيا يقدر بـ ٣.٦ بليون جنيه، ويميل الميزان التجاري لمصلحة بريطانيا. ويعد النفط والملابس ومنتجات خان الخليلي والاليكترونيات من أهم الصادرات المصرية، بينما تتركز الصادرات البريطانية في مجال الآلات والمعدات الثقيلة وبعض السلع الغذائية.

"شركة دبي للكابلات" تنوي اجراء توسعة كلفتها ٣٨ مليون دولار

● دبي - رويتر - قالت «شركة دبي للكابلات» (دوكاب) انها ستنفق ١٤٠ مليون درهم (٣٨ مليون دولار) في السنتين المقبلتين لتوسيع طاقتها لانتاج الكابلات المنخفضة الجهد واستحداث مجموعة من الكابلات المتوسطة الجهد.

وقال والتر بيلي عضو مجلس الادارة المنتدب لدوكاب في مؤتمر صحافي اول من امس ان التوسعة جزء من تغيير مزمع سبق الاعلان عنه لهيكل ملكية الاسهم يتضمن بيع ٣٥ في المئة من اسهم الشركة لحكومة ابو ظبي.

وستقلل شركة «بي. آي. سي. سي» البريطانية حصتها من ٤٠ الى ٣٠ في المئة لكنها ستحتفظ بمسؤوليتها عن الادارة وستملك حكومة دبي حصة قدرها ٣٥ في المئة من اسهم الشركة التي سيطلق عليها شركة «بي. آي. سي. سي/ الامارات للكابلات».

و«دوكاب» حالياً مشروع مشترك مملوك لحكومة دبي و«بي. آي. سي. سي» بنسبة ٦٠ في المئة و٤٠ في المئة.

وقال بيلي ان المرحلة الاولى من التوسعة في سنة ١٩٩٧ ستتضمن اضافة طاقة اضافية لانتاج كابلات منخفضة الجهد. وفي المرحلة الثانية التي ستمتد حتى سنة ١٩٩٨ سيجري توسيع المصنع بطاقة انتاجية جديدة لانتاج الكابلات المتوسطة الجهد. وقال إن عملية التوسعة سيجري تمويلها من ارباح الشركة والاقتراض المحلي.

واضاف ان «دوكاب» تعتزم مضاعفة مبيعاتها السنوية بمقدار الضعفين بحلول سنة ٢٠٠٠ الى ٦٠٠ مليون درهم (١٦٣ مليون دولار).

كوبيه «سي إل كاي» الجديد

علّموا فئة «سي» النظر بعيون «إي» فلم تعد ترضى بغير الأدوار الرياضية

□ لندن - «الحياة»:

■ كشفت مرسيدس-بنز الاسبوع الماضي الصور الرسمية الاولى لكوبيه «سي إل كاي» الجديد الذي سيعرض في ديترويت في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وبعد إطلاق فئتات «تي» (واغون) لموديلي «سي» (متوسط-كبير) و«إي» (كبير) أواخر الربيع الماضي، ثم روستر «إس إل كاي» في الصيف، فموديل «في ٧» (أحادي الهيكل، أو مينيفان) الخريف الحالي، يمثّل «سي إل كاي» شرارة التحديث الأولى للموديلات اللاحقة في العام المقبل لدى الصانع الماضي في طريقه الى تخطي إنتاج المليون سيارة سياحية سنوياً في نهاية العقد الحالي.

ويرتدي «سي إل كاي» أهمية إضافية بإطلاقه مع الصيغة الأولى من عائلة محركات جديدة، من شأن وضعية اسطواناتها الست (V) تسهيل تركيبها في موديلات أصغر من الحالية (في «إس إل كاي» لاحقاً). وستتسع صيغته الأولى لـ٣,٢ ليتر في «سي إل كاي» النازل الى الأسواق الصيف المقبل، علماً بأن المحرك الجديد سيتوافر أيضاً في موديلات أخرى منها موديل «إي» بهيكلي الصالون (أربعة أبواب) والواغون (وفي فئة «إم» الرباعية الدفع أواخر ١٩٩٧).

ميزات «سي إل كاي»

للكوبيه الجديد ميزات عدة، أولها ظهورد بشكل يمتّ الى صالون «إي» خصوصاً بمصابيحه الأمامية الأربعة التي تبدو أصغر وأكثر إنحناء مما في الأخير، بينما تعود قاعدته الى موديل «سي» الأصغر حجماً (وهي القاعدة ذاتها التي إعتمدت معدّلة أيضاً في روستر «إس إل كاي» الجديد). لذلك فإن عرض الكوبيه الجديد (١,٧٢ متر) وقاعدة عجلاته (٢,٦٩ متر) موازيان لموديل «سي»، بينما سيزيد طوله (٤,٥٦ متر) عن الأخير نحو ثمانية سنتم.

وبفضل إنتماء «سي إل كاي» الى موديل شكلاً والى آخر اصغر منه قاعدة، أمكن إخراجه في حلّة توحي بالديناميكية حجماً، من دون النيل من حضور شخصيته التي تمتّ الى موديل كبير أصلاً.

ويشار الى أن طول موديل «إي» (في صيغة الصالون) يبلغ ٤,٧٩٥ متر (أطول من «سي إل كاي» بـ٢٢ سنتم)، وقاعدة عجلاته ٢,٨٣ متر (اطول من قاعدة الكوبيه بـ١٤ سنتم)، وعرضه ١,٧٩٩ متر (اعرض منه بـ ٧,٩ سنتم).

ومن الميزات الاخرى ينكر تمتّع «سي إل كاي» بمقعدين مستقلّين في المؤخّر مع إمكان طي ظهر أي منهما.

وهو سيتوافر في مستويين تجهيزيين، أولهما «سبورت» ويتوجّه الى الميالين الى القيادة الرياضية، والآخر «إيليغانس» لمن تحتل الاناقة اعلى سلّم أولوياته. طبعاً، ستتوافر كما في موديلات مرسيدس-بنز الأخرى خيارات مختلفة لإنتقاء صيغ شخصية من الالوان والمواد (تصميم المقصورة مختلف عمّا في موديل «إي»).

ومما صرّح به الصانع حتى الآن عن التجهيزات الأخرى، نظام إلكتروني جديد لفتح الابواب وتشغيل المحرك وفتح الصندوق الخلفي من بُعد، ونظام جديد لتقصير مسافة التوقف عند الكبح، إضافة الى قائمة من التجهيزات الأساسية التي تضم أجهزة منع الإنزلاقين الكبحي والدفعي، ووسادتين هوائيتين مواجهتين وأخريين في البابين الأماميين.

المحركات

ينتمي المحرك الجديد الى عائلة محرّكات بست أسطوانات (V) ستنزل بسعات مختلفة، أولها الـ٣,٢ ليتر (٢٢٠ حصاناً) الذي سيظهر في «سي إل كاي» (تتوقع صيغة ٢,٨ ليتر أيضاً)، الى جانب خياري الأسطوانات الأربع المتسعة لـ٢,٣ ليتر (مع شاحن مباشر، وقوته ١٩٣ حصاناً)، ولـ٢,٠ ليتر (وقوته ١٣٦ حصاناً).

موقع «سي إل كاي»

يكمل الكوبيه الجديد خيارات مرسيدس-بنز الرياضية المغطاة (عدا عن روستر «إس إل» الكبير المكشوف) بوقوعه حجماً دون فئات موديل «سي إل» («إس إي سي» سابقاً)، وفوق روستر «إس إل كاي» الذي يمكّنه غطاؤه الفولاذي القابل للكشف من لعب دور كوبيه بمقعدين أو روستر مكشوف (كهربائياً وفي ٢٥ ثانية). ويشار الى انه يتوقّع إلحاق كوبيه «سي إل كاي» بفئة كابريوليه في ١٩٩٨.

وإضافة الى «سي إل كاي»، سيطلق الصانع في العام المقبل كلاً من موديل فئة «أي» (خريف ١٩٩٨) المنتمي الى القطاع المتوسط-الصغير الذي تمثله أوروبياً فولكسفاغن «غولف»، لكن في هيكل أقصر (٣,٦ متر) منها (يشبه صيغة مينيفان مصغّر مع وضعية جلوس عالية نسبياً)، وموديل فئة «إم» الرباعي الدفع (إنتاج الولايات المتحدة، حيث سيتوافر أواخر ١٩٩٧، وفي ١٩٩٨ أوروبياً).

وسينزل «سي إل كاي» في بريطانيا الصيف المقبل، لقاء ٢٥ الى ٣٥ الف جنيه إسترليني (حسب التجهيزات).

المصابيح الأمامية الأربعة في كوبيه «سي إل كاي» أصغر وأكثر إنحناء مما في موديل فئة «إي».



بفضل إنتماء «سي إل كاي» الى موديل «إي» شكلاً والى «سي» قاعدةً، إكتسب قوة شخصية الأول وديناميكية حجم الثاني.



ستضم التجهيزات الأساسية أربع وسادات هوائية وأجهزة منع الإنزلاق.

جزء من الصورة المتحركة على شاشة الكومبيوتر.

«إكس كاي ٨» وطبول بدائية على شاشة الكومبيوتر

□ لندن - «الحياة»:

■ قد لا يكون شراء كوبيه جاغوار «إكس كاي ٨» أو فئتها الكابريوليه من أولوياتك المباشرة، لكن ذلك لا يمنعك من التمتّع بشيء منها في البيت أو المكتب، بالصوت و/أو الصورة، كلّما توقّفت عن العمل على جهاز الكومبيوتر.

لن تسمع هدير محرّكات أو موسيقى عصرية، بل زمجرة حيوان الجاغوار على إيقاع طبول قبائل بدائية، مع صورة الكوبيه أو الكابريوليه الجديدين تظهر تارة كاملة وطوراً مغطاة لتكشف مخالبُ الحيوان الستارَ عنها تدريجاً بتخديش «سمعي-بصري» فتتجلّى من خلالها «إكس كاي ٨» في صور متتالية.

للحصول على البرنامج المجاني الذي يعمل من خلال أدوات التحكّم (Control panel)، ما عليك إلا الإتصال بشركة «السيف موتورز» وكلاء جاغوار وروفر ولاند روفر في السعودية، وتحديد نوع جهازك (نظام آبل او ويندوز)، على الرقم التالي:

الرياض: ٠١-٤٦٤٨٧٠٠.

بعد تركيب البرنامج بسهولة في نظام الكومبيوتر، يمكنك تحديد عدد الدقائق التي ترغب في إنقضائها (عند توقّفك عن تشغيل الجهاز) قبل ظهور «إكس كاي ٨» على الشاشة.

إنترنت

من جهة أخرى، طوّرت جاغوار حضورها على شبكة إنترنت بإطلاق موقعها http://www.jaguarcars.com المتفاعل بأي من خمس لغات يختارها الزائر (الإنكليزية، الفرنسية، الالمانية، الإيطالية، أو الإسبانية، ثم اليابانية إبتداء من أوائل العام المقبل).

وبدخول الموقع، يمكن الدخول الى أي من الميادين التالية: الموديلات الحالية، عناوين موزّعي جاغوار في العالم، التكنولوجيا، التصميم والتطوير، الارشيف، أخبار جاغوار، الإعلانات، مجلّة «سوفرين» (وفيها مواضيع مثيرة للإهتمام، مثل موضوع الماس المعروض حالياً)، وسجلّ الزوار.

ويشار الى أن موقع جاغوار السابق على الإنترنت (كان يُعنى بوجودها في الولايات المتحدة) أصبح جزءاً من الموقع الحالي.

الأمين العام لاتحاد السياحة كليمنت بيلكو يتحدث الى "الحياة" عن مشاريع المستقبل:

السياحة في مقدونيا بحاجة الى الخبرات والرساميل الأجنبية ومستعدون لتعزيز تعاوننا مع الهيئات والوكالات العربية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ قال احد كبار المسؤولين عن قطاع السياحة في جمهورية مقدونيا ان بلاده ترغب في استقطاب الاستثمارات الاجنبية لتدعيم قطاع السياحة المحلي الذي يحتاج الى مزيد من التطوير على رغم كونه نجا من الدمار والتخريب الذي تعرضت له المرافق السياحية في كرواتيا والبوسنة المجاورتين.

وذكر الأمين العام لاتحاد السياحة المقدوني كليمنت بيلكو في مقابلة مع «الحياة» ان الاهتمام الحكومي بصناعة السياحة لم يضعها في مرتبة الأولويات. وأضاف ان الحل يكمن في الانفتاح على العالم الخارجي وتنشيط العلاقات مع الأسواق في أووروبا والشرق الأوسط والمناطق الأخرى.

وأكد ان التعاون السياحي مع دول يوغوسلافيا السابقة الأخرى لم يحقق حتى الآن أي نتائج عملية وبات مقتصراً على «الكلام الفارغ من أي محتوى»، مشيراً الى تأثر حركة السياحة بالانطباع الخاطئ في الأسواق الدولية الموردة للسياح بصورة الحرب في البلقان عموماً.

وقال ان العلاقات بين مقدونيا والعالم العربي تسمح بتعزيز حركة السياحة العربية الوافدة من الأقطار العربية، مشيراً الى ان المقدونيين يعتزون بعلاقتهم بالقومية المصرية.

وأضاف ان هناك تسهيلات عدة يمكن ان تقدم للزوار الراغبين في القدوم الى الربوع المقدونية وأن مقدونيا مستعدة للتعاون مع أي وكالة سفر عربية ترغب في ارسال وفود سياحية اليها.

وفي ما يأتي نص المقابلة:

● ما هي أشكال السياحة التي يجري الاهتمام بتنشيطها في مقدونيا؟

- في مقدونيا جميع أنواع السياحة، وهي بلد غني بطاقاته الطبيعية ومواصفاته السياحية، وتقع في الجزء البلقاني الأوسط الذي يتميز بظروف مناخية جيدة وجمال طبيعي رائع توفره الجبال والبحريات والأرض الخضراء والأنهار والغدران الرقراقة، اضافة الى كثرة المخلفات الأثرية للحضارات العدة التي تعاقبت فوق أرضها.

وتتنوع فيها مرافق الخدمات السياحية، وتحتل الاستراحات السنوية والصحية المرتبة الأولى، ومن ثم السياحة الرياضية والاستجمامية والمياه المعدنية وسياحة الحوافز وعقد المؤتمرات والندوات العلمية.

وجرت محاولات من المسؤولين عن السياحة لاستقدام فرق رياضية من الدول العربية ولكن هذه المحاولات لم تكلل حتى الآن بالنجاح. ونحن نرحب بعقد لقاءات رياضية دولية يشارك فيها الرياضيون واللاعبون العرب الذين سيجدون في مقدونيا الظروف المناخية الجيدة والشمس المشرقة والهواء العليل والأهم من كل ذلك الناس اللطيفين مثلهم الذين يتميزون بحسن الضيافة.

● أين موقع السياحة بالنسبة لمخطط التنمية في مقدونيا؟

- على رغم أهمية موقع مقدونيا، إلا انها في هذا الوقت ليست قطباً سياحياً اقليمياً، والمؤسف انها في خطتها التنموية لم تعط الأولوية للجانب السياحي.

إلا ان السياحة ليست، مع ذلك، الصناعة الأخيرة المدرجة في هذه الخطة، ولذا فإن الهيئات الرسمية المعنية بتنشيطها أخذت المبادرة، وهي تبذل الآن ما بوسعها لتطوير وتحديث الحركة السياحية المقدونية وتحقيق تعاون عملي مع الجيران الأوروبيين والأصدقاء العرب والآخرين في العالم.

ذكريات... ما انسهاش

● وماذا بقي من التعاون السياحي السابق بين دول يوغوسلافيا السابقة؟

- في الحقيقة، بقيت فقط ذكريات جميلة، اما على صعيد الواقع فلم يبق سوى القليل للأسف، سيما وأن التعاون السياحي مع الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة كان يجري في اطار الدولة اليوغوسلافية، وكان هذا التعاون يجري بشكل ممتاز، ولكن بدءاً من عام ١٩٩١ فإن هذا التعاون بات مقتصراً على الكلام الفارغ من اي محتوى عملي، وهذا يعني انه لا يعطي أي نتائج ايجابية عملياً.

ومع هذا فإن مؤسسة السياحة المقدونية شرعت بتوقيع اتفاقات تعاون مع الدول الأخرى التي تكونت بعد انهيار يوغوسلافيا السابقة، مما يمنحنا الأمل بعودة السياح من جمهوريات يوغوسلافيا السابقة ممن كانوا يأتون الى مقدونيا قادمين من صربيا والجبل الأسود وكرواتيا وسلوفينيا والبوسنة.

نأمل ان يعود هؤلاء السياح بعد حل الكثير من المشاكل السياسية الحالية القائمة، وان تصبح مقدونيا من جديد مركزاً للسياحة والتعاون بين دول البلقان.

● ما مدى تعاون مقدونيا مع الدول والمنظمات السياحية الدولية، وما هي النشاطات التي تبذل للترويج للدعاية السياحية؟

- في المرحلة السابقة كان هذا التعاون أقوى بكثير، وكان لدينا الكثير من مكاتب المؤسسات السياحية الاوروبية الكبيرة. لكن، وبعد الأحداث في يوغوسلافيا انسحب معظم هذه المكاتب من جميع مناطق يوغوسلافيا السابقة، حيث ساد انطباع خاطئ بأن مقدونيا تشارك ايضاً في الحرب، وامتنعت هذه المؤسسات عن توقيع اي عقود جديدة مع أي جمهورية يوغوسلافية سابقة حتى الآن، وذلك على رغم ان مقدونيا لم تشهد الحرب بأي شكل كان.

● هل هناك مشاكل معنية تؤثر سلباً على الاقبال السياحي الأجنبي الى مقدونيا؟

- المشاكل ليست ناجمة عن مقدونيا التي تملك كل ما يريده السائح، وهذا يعني انه ليست هناك اي مشاكل حقيقية بل الأمر يتعلق بالقضايا النفسية، إذ ان الكثيرين من الأجانب لا يفرقون بين مقدونيا والبوسنة، ويعتقدون انهما في مكان واحد، ومن هنا حصل الخلط في اذهان السياح والعاملين في قطاع تنظيم الرحلات الجماعية، ونحن نركز اتصالاتنا على هذه الناحية ونشعر بأن الأجواء شرعت بالتحسن مما يعني ان ازالة التردد النفسي لدى السائح الأجنبي باتت ممكنة.

● كيف ترى مستقبل السياحة في مقدونيا؟

- لا بد وأن تنتعش وبشكل جيد خلال فترة قصيرة، لأن لدينا كل المتطلبات المناسبة لتطويرها، الى الحد الذي يهم حتى سياح جمع الأعشاب الطبية وانواع أوراق وزهور النباتاتس، لأن الجبال المقدونية غنية بأعشابها التي تفيد كثيراً في الاستعمالات الطبية الشعبية.

ومقدونيا ايضاً غنية بصيد الطيور والأسماك، خصوصاً الأنواع اللذيذة الطعم في منطقة بحيرة اوخريد. لكننا بحاجة الى التوظيفات والاستثمارات التي يمكن ان يقوم بها راس المال الأجنبي كي تصبح السياحة المقدونية أقوى بكثير مما يمكن ان تقدمه امكاناتنا الخاصة، علماً بأن الأموال الأجنبية في مقدونيا مضمونة ومحمية بموجب قوانين الدولة التي تم تشريعها خصيصاً لتشجيع الأجانب على المساهمة في تنمية البلاد.

● هل اثرت تركة الحرب على مجمل النشاط السياحي في مقدونيا، والى أي حد تضررت السياحة المقدونية من الحصار ومن انفكاكها عن بقية الأسواق اليوغوسلافية؟

- اننا لا نعاني من آثار الحرب، كما يعاني على صعيد المثال شاطئ دوبروفنيك المدينة السياحية الكرواتية الرئيسية، حيث الكثير من الفنادق مدمر. فنحن لحسن الحظ عشنا في سلام، وفنادقنا ومنشآتنا السياحية على حالها ولكننا احترقنا بنار الآخرين كما يقولون.

● كيف تستطيعون تلبية متطلبات السائح العربي لو جاء الى مقدونيا، وما نوع التسهيلات الممكن تقديمها له من ناحية الحصول على التأشيرة، وهل هناك امكان تسهيل الحصول على تأشيرات الدخول كتعيين قناصل فخريين في الدول العربية او وكالات سفر؟

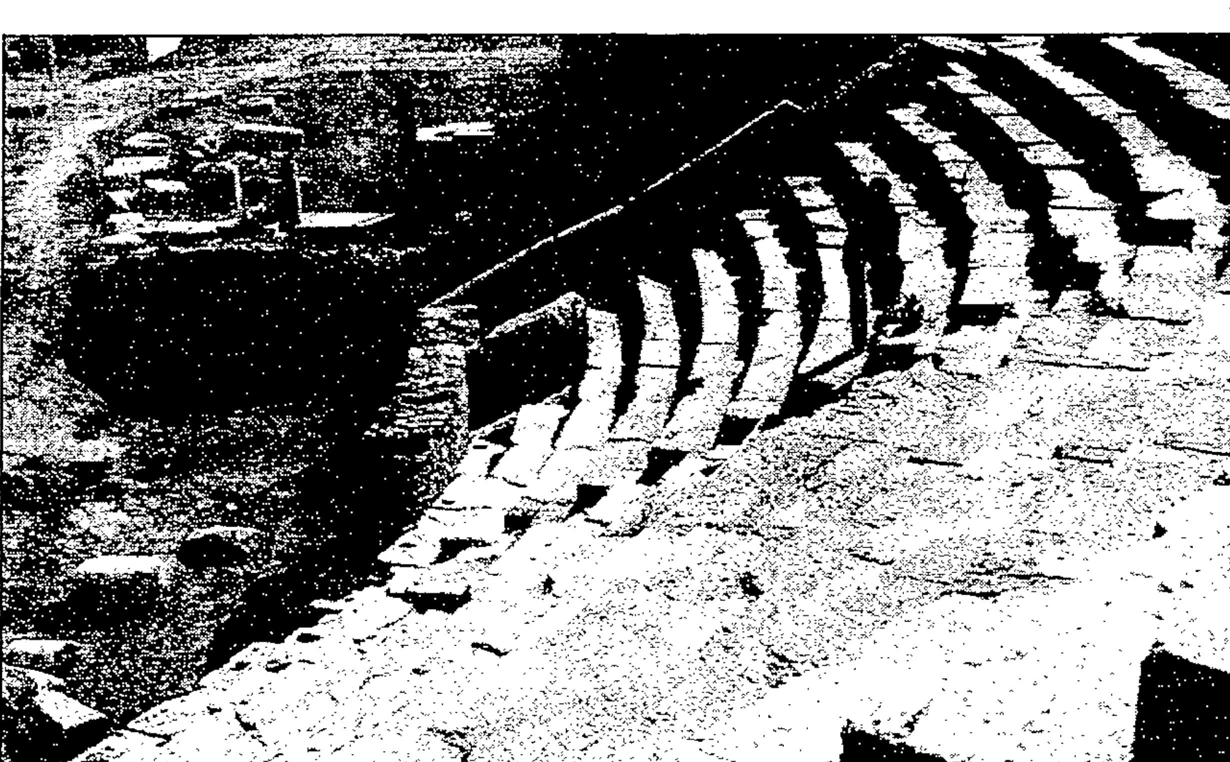
- ما ان يصل السائح العربي الى مقدونيا، حتى يساوره الشعور وكأنه في بلده وبين معارفه، إذ انه سيجد الموسيقى المقدونية الشعبية ذات السمات الشرقية قريبة مما اعتادت عليه اذنه، ويرى الرباب وغيره من آلات العزف الشعبي التي لها مكانتها في الريف العربي، كما سيستمتع بالرقصات الشعبية المشابهة للدبكة اللبنانية، وهو ايضاً سيجد المقدونيين يستقبلونه بعبارات «وعليكم السلام» و«مرحباً» المستخدمة في مقدونيا على نطاق واسع في الأوساط الشعبية، ويودعونه بـ «مع السلامة امانة الله» لا بل سيجد في الأماكن السياحية المهمة أسماء عربية كما هو في مزار القديس ناعوم (نعيم) المطل على بحيرة اوخريد والذي له اسمى التمجيد والاحترام في مقدونيا، ويتعامل مع اشخاص يحملون أسماء رفعت وخالد وسليم ورجب وجميلة وسعاد وزينب وعائشة الى جانب كيرو ودراغان وبرانكو وستيفو وليليانا وليبا وسفيتلانا والينكا، ويجد قوماً يعيشون هنا منذ مئات السنين ويؤكدون انهم نزحوا الى هذه الربوع من مصر وانهم يعتزون بحمل تسمية القومية المصرية (ايغيبتياني).

ومن ناحية الحصول على الفيزا، فنحن نسعى الى توفيرها بأسهل وأسرع ما هو ممكن، ولذا فإننا نوجه من خلال صحيفة «الحياة» التي اتاحت لنا فرصة هذا الحضور بين القراء العرب، دعوة الى وكالة سياحية عربية، حكومية او خاصة مبدين استعدادنا للتعاون معها وتقديم عروض مغرية لها لاقامة وتنقل الوفود السياحية، وبما فيها الحصول على تسهيلات استثنائية تتلاءم مع مقتضيات عمل المكاتب السياحية وتسهل مسألة الدخول والاقامة في مقدونيا سواء كان ذلك بشكل جماعي او الزيارات الفردية.

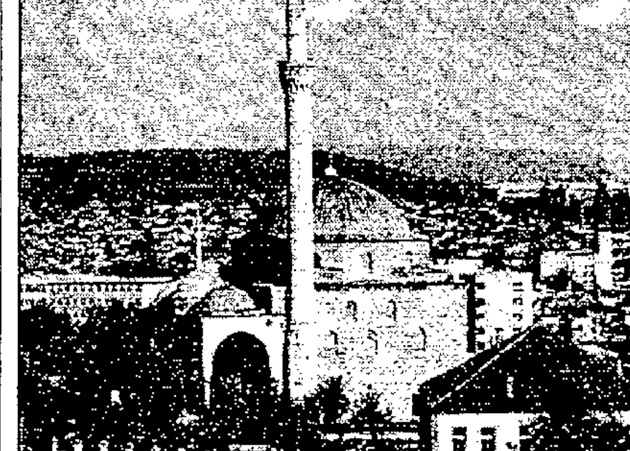
وبالتأكيد فإنه عندما يتم التعاون ويقوم على اسس تستفيد منها مصالح جميع الأطراف، فمن الطبيعي ان لا تكون هناك مشكلة في الحصول على الفيزا، التي هي تأشيرة على جواز السفر لا غير، ويمكن ان تتم بين الأصدقاء حتى في صورة أقرب مما تكون الى الأمور الشكلية.

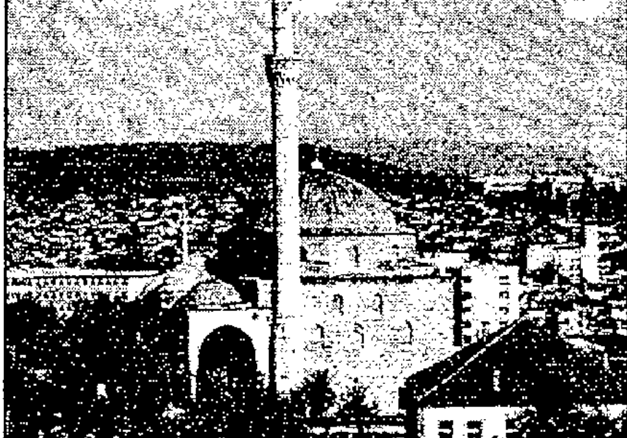
وأخيراً، فإننا على ثقة ان مبادرة «الحياة»، ستكون مبعث خير وبركة، لأنها أول صحيفة عربية اهتمت بالجانب السياحي المقدوني خلال السنوات الأخيرة. ونحن متفاءلون بأن يؤدي تعاوننا مع المنظمات والمؤسسات العربية الى مستقبل مشرق تماماً كما هي عليه الشمس في بلاد العرب وبلادنا، وكما كانت راية الاسكندر الكبير ذات الأرضية الحمراء وأشعة الشمس العذراء المشرقة عليها، والتي حملها من مقدونيا مع طيبته وثقافته الى واحة سيوه حيث فضل ان يكون غذاؤه الزيتون والبلح واختلى في دهاليز معبد أمون ليعرف مصيره، ومن ثم سار بكل مآثره نحو بابل ليقيم حتى نهاية حياته في ارض الحضارات والأمجاد.

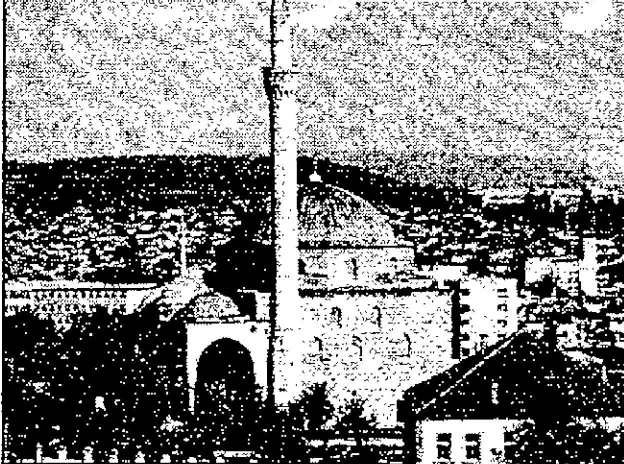












سحرها اللازوردي ينبض بحياة لا تعرف حدوداً

"رأس محمد" مملكة سحرية تعرض كنوزها أمام الزوار

□ رأس محمد (جنوب سيناء) - من منى صادق:

■ بعيداً عن الارض التي نعيش عليها يمتد هذا العالم الساحر الذي يشرع ذراعيه الى ابعد ما تستطيع العين ان ترى. ولعل المثير فيه ذلك الغموض الواضح الذي يشعر به الزائر منذ الوهلة الاولى، فيجذبه لمعرفة المزيد من اسراره وكائناته. وبعدما يبحر ويغوص في اعماقه لا يجد امامه سوى العودة مرة اخرى الى الارض، وقد غمره احساس بجمال ذلك الغموض الذي استحالت عليه معرفة اسراره او فك رموزه.

في «رأس محمد»، تلك المنطقة الفريدة بطبيعتها الرائعة سواء على اليابسة او تحت الماء يجتمع كم هائل من التكوينات الطبيعية البديعة التي لا مثيل لها في العالم.

تقع «رأس محمد» عند اطراف محافظة جنوب سيناء، وتقسم البحر الاحمر الى خليج السويس وخليج العقبة. وهي تبعد نحو ٥٦ كيلومترا من مدينة شرم الشيخ والتي تتبعها ادارياً.

وتتميز المنطقة باعتدال المناخ طوال العام، إذ يبلغ متوسط درجات الحرارة نحو ٣٠ درجة مئوية صيفاً و١٥ درجة مئوية شتاء، ما جعلها منتجعاً صيفياً وشتوياً يستقطب السائحين والزوار من جميع انحاء العالم.

ويجد عشاق الرياضات المائية مغريات متنوعة لممارسة هواياتهم سواء الصيد او التجديف او الغوص، اذ تعتبر المحمية من افضل مناطق الغطس في العالم.

ويمكن للزوار الاستمتاع بالابحار في وقت الغروب من شرم الشيخ لمدة ساعة ونصف ساعة، وحين تصبح المياه شديدة الزرقة والصفاء وتبدو اكثر عمقاً يدرك الزائر انه مقبل على تجربة مثيرة بمشاهدة تلك المجموعات الفريدة من الشعاب المرجانية بالوانها واشكالها المتعددة التي تتداخل وتتشابك لتكون لوحة فنية غاية في الروعة. وهي تشبه الى حد كبير الغابات الاستوائية في كثافتها وإن كانت تنبض بحيوية. فآلاف الكائنات الحية من اسماك كبيرة الحجم واسماك الزينة واللآلئ والقشريات تتجمع حولها وتبدو كمعرض متكامل للاحياء المائية لكنه من دون حدود.

وحول منطقة «رأس محمد» مجموعة من الجزر الصغيرة التي تصلح لممارسة هواية الغطس ايضا واهمها «مرسى بريقع». ويعتبر المرسى اكثر الاماكن ملاءمة لرياضة سباق الزوارق، وكذلك «رأس عطار» التي تشتهر بالكهوف الموجودة في اعماق البحار.

محمية طبيعية

ونظراً لتعدد الثروات الطبيعية والمقومات السياحية في رأس محمد، فقد صدر القرار رقم ١٠٢ لعام ١٩٨٣ باعتبار منطقة «رأس محمد» - شاملة شبه جزيرة رأس محمد وجزيرة تيران - محمية طبيعية، وتم توسيع حدودها لتشمل شرم الشيخ.

وفي عام ١٩٩٢ تم ضم منطقتي «رأس نصراني» و«رأس ابو جاليوم» الى حدود المحمية، وذلك لضمان عدم استغلال ثرواتهما الا للاغراض العلمية والتعليمية والترويحية. وتعتبر منطقة رأس محمد معقلاً لانواع من الطيور والحيوانات النادرة المعرضة للانقراض، ومنها الغزال البري وثعلب الصحراء. وقد اثبتت التقارير حدوث زيادة ملحوظة في اعداد تلك الحيوانات وغيرها من الكائنات البحرية منذ بداية تنفيذ برنامج إدارة المحمية.

وفي اطار تنمية المنطقة سياحياً، تم وضع خطة مستقبلية بعيدة المدى يشرف على تنفيذها جهاز شؤون البيئة بالتعاون مع الجهات المسؤولة في محافظة جنوب سيناء.

وتهدف الخطة الى تحقيق توازن بين الثروات الطبيعية في المنطقة من ناحية، وتشجيع صناعة السياحة من جهة أخرى. فالشعاب المرجانية التي تعتبر من أهم عناصر الجذب السياحي في حاجة مستمرة إلى حماية، خصوصا وان معدل نمو تلك الشعاب يتراوح ما بين ٠,٣ إلى ٧,٥ سنتيمتر كل عام وذلك في الظروف المثلى للنمو، لذا يتم عقد ندوات دورية لتوعية سكان المنطقة من البدو، وتعليمهم قواعد الغوص وكيفية التعامل مع تلك الكائنات من دون إلحاق الضرر بها.

كما صدر قرار آخر بتحصيل رسم دخول محدد من الزائرين للمنطقة بغرض حماية البيئة وضرورة الاطلاع على تأشيرات الدخول الخاصة بالزائرين.

وتم ربط منطقة «رأس محمد» بالطريق الرئيسي لتسهيل الوصول اليها بالطريق البري بالاضافة الى الطريق الجوي. وهناك حاليا في جنوب سيناء خمسة مطارات مجهزة.

مركز للزوار

ولمواجهة الزيادة الكبيرة في اعداد الزوار، تم إعداد مركز لاستقبالهم وإقامتهم في منطقة «مرسى غزلاني» غرب رأس محمد. كما تم إمداد المنطقة بمجموعة من الباحثين وخبراء الغطس لتوفير الأمان لهواة الغطس وللانقاذ السريع في حالات الطوارئ.

القطاع المحلي بلغ سن الرشد

السياحة في الأردن صناعة دولية ونجاحها رهن بترويجها كوجهة منفصلة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال رجال أعمال أردنيون لـ «الحياة»، ان على صناعة السياحة في الأردن أن تعد نفسها للتحديات المقبلة، وأن تضع برامج الترويج السياحي الخاصة بها بعيداً عن اي شركاء آخرين بعدما أصبحت السياحة في الأردن سياحة دولية.

وأوضح عضو في «جمعية الفنادق الأردنية»، ان هذه التحديات تعود الى كون صناعة السياحة في الأردن، والتي بدأت سياحة دينية حتى العام ١٩٦٧، تحولت الى سياحة دولية، وأصبح السياح يؤمون الأردن لزيارة المعالم الأثرية فيه، وليس لزيارة الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية فقط كما كان الأمر قبل ١٩ عاماً.

وقال ان مدينة البتراء الأثرية ووادي رم ومدينة جرش وأم قيس معالم أثرية يقصدها السياح لذاتها خصوصاً مدينة البتراء الوردية ووادي رم. وأن أعوام الثمانينات شهدت ازدهاراً سياحياً ما لبث ان أصيب بنكسة بعد نشوب أزمة الخليج في العام ١٩٩٠.

غير ان الاتجاه الصعودي للحركة السياحية عاد مجدداً في الأعوام ١٩٩٢ و١٩٩٣ و١٩٩٤، وبلغ ذروته العام الماضي، حيث زار الأردن نحو ٩٠٠ ألف سائح وناهزت نسبة اشغال الفنادق ٧٠ في المئة على مدار العام وزاد الطلب على الحافلات السياحية بعد انكشاف نقص في هذه الخدمة.

وعزا جزءاً من فشل الموسم السياحي السنة الجارية الى ربط السياحة الأردنية بالاسرائيلية، مؤكداً ان السياحة الاردنية بلغت سن الرشد، وأنها تستطيع العمل في معزل عن اي شريك سياحي آخر.

وقال ان فشل الموسم السياحي الحالي يجب أن يحفزنا الى العمل على المدى الطويل والاستعداد للموسم السياحي للأعوام ١٩٩٨ وما بعدها منذ الآن.

وذكر السيد ناصر قعوار المدير العام لوكالة «بترا للسياحة والسفر» انه بدأ الترويج للموسم السياحي للعام ١٩٩٨، مشيراً الى أن من المهم تقديم الأردن كأردن، وليس بوصفه جزءاً من اقليم الشرق الأوسط.

وقال ان كون الأردن جزءاً من الشرق الأوسط يجعل اي حدث في هذا الاقليم يؤثر على السياحة في الأردن، حتى لو كان مثل هذا الحدث قد وقع على بعد الاف الأميال. وضرب مثلاً بما وقع في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي في شمال العراق، والذي قامت في اثره الطائرات الأميركية بضرب العراق بالصواريخ.

وأكد ان ما حدث كان بعيداً جداً عن الأردن ولكن لأنه حدث في الشرق الأوسط فإن السياحة في الاقليم كله قد تضررت بما في ذلك الأردن البعيد عن مسرح المعارك.

وقال ان حجوزات السياح على طائرات «الملكية الأردنية» ألغيت في الشهر المذكور على رحلات في شهري تشرين الأول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) وهما شهرا الذروة لموسم الخريف السياحي في الأردن.

وقدر عدد طلبات الالغاء على طائرات «الملكية الأردنية» بنحو ٢٥ ألف طلب لالغاء رحلات في الشهرين المذكورين.

اما السيد شفيق الحايك مدير التسويق والمبيعات في «الشركة الأردنية للاستثمار السياحي» (ألفا) فقال ان حجم النقل السياحي يكون في العادة مرتبطاً بعدد الغرف الفندقية المتوافرة في السوق. وأضاف ان هذا يعني أن الزيادة في عدد المعروض من مقاعد النقل السياحي، والتي يشهدها الموسم السياحي الحالي ستتحول الى نقص بسبب الزيادة المتوقعة في عدد الغرف الفندقية في الأردن حتى العام ٢٠٠٠.

وقال ان الموسم السياحي في الأردن لا يتجاوز أربعة أو خمسة شهور في السنة، أما الشهور المتبقية فهي غير سياحية، مؤكداً ان نسبة التشغيل في شهور الموسم السياحي لا تقل عن ١٠٠ في المئة، غير أن الموسم السنة الجارية شهد انخفاضاً وصل في بعض الحالات الى ٤٠ في المئة.

وكان تدفق السياح على الأردن في ربيع العام الماضي كشف نقصاً خطيراً في قطاع النقل السياحي، مما جعل شركة «ألفا» تنزل الى السوق ٨٠ حافلة غطت النقص المسجل آنذاك. غير أن انحسار الموسم السياحي الحالي اوجد فائضاً في عدد الحافلات السياحية كما قال السيد الحايك الذي دعا الى العمل على الترويج للموسم السياحي للعام ١٩٩٨ وحتى العام ٢٠٠٠ على رغم ان الموسم السياحي الحالي لم يكن جيداً، وقال ان التوقعات للعام ١٩٩٧ تشير إلى أن الموسم المقبل لن يكون جيداً هو الآخر.

يونيكس أفضل من ناحية سلامة المعلومات!

الشركات البريطانية الاكبر تتوقع بدء تركيب نظام تشغيل ويندوز ان تي من مايكروسوفت خلال سنتين

■ على رغم حملات التسويق الهائلة التي تنظمها مايكروسوفت لترويج نظام تشغيل ويندوز ان تي على انه النظام الامثل للشركات، الا ان الواقع يبدو مختلفاً بعض الشيء كما يتضح من استبيان الرأي اجرته شركة ابحاث بريطانية اسمها «متريكا» Metrica اتصلت بالشركات المئة الاكبر في بريطانيا للتعرف على اتجاهات تقنية المعلومات فيها.

ويوضح الاستبيان الذي اجرته الشركة البريطانية هاتفيا خلال حزيران (يونيو) الماضي لصالح شركة تاندم الاميركية الناشطة هذه الايام في جهود معالجة تقنية المعلومات وتوفير الحلول للشركات، ان ٦٠ في المئة من الشركات الاكبر تستخدم نظام يونيكس في الوقت الراهن فيما اعتبر ٦١ في المئة من المستفتين ان نظام يونيكس افضل من نظام ويندوز ان تي في ما يتعلق بالاعتمادية والوثوقية.

ومع ذلك يوضح الاستبيان ان معظم هذه الشركات (٨٥ في المئة) ينوي خلال السنتين المقبلتين استخدام نظام ويندوز ان تي فيما قال ١٥ في المئة فقط انه ينوي الاستمرار في الاعتماد على يونيكس، وهذا في وقت قالت فيه نسبة كبيرة من المستفتين (٨٠ في المئة) انها تعتبر ويندوز ان تي افضل من يونيكس لتطبيقات اقسام المبيعات في الشركات الكبيرة وفي تطبيقات الكومبيوترات الخادمة.

نتائج ملفتة

ومن النتائج الملفتة التي خرج بها الاستبيان ان ٧٤ في المئة من الشركات البريطانية تعتقد ان الذي يضر بموقف نظام يونيكس تعدد البيئات والانظمة القياسية وتنافس الشركات التي تروج نكهات هذا النظام (الرئيسية منها اكثر من ٢٥ نكهة)، فيما يعتقد ٨٧ في المئة ان يونيكس افضل من ويندوز ان تي في ما يختص بالانظمة الكومبيوترية التي تحل بديلا عن الكومبيوترات المركزية، ويعتقد ٦٧ في المئة ان يونيكس افضل من ويندوز ان تي بخصوص المحافظة على سلامة المعلومات.

اذاً هناك من الاسباب ما يجعل مستخدم يونيكس يستمر في الاعتماد على نظام التشغيل الخاص اساسا بمحطات العمل والكومبيوترات الشخصية الاقوى، الا ان هناك دوافع كثيرة تشجع على الانتقال الى ويندوز ان تي خصوصا مرونته وقلة نفقات صيانته وسرعة التدريب عليه مقارنة مع يونيكس الذي نسمع منذ طلوع الكومبيوترات انه سيكون نظام التشغيل بلا منازع السنة المقبلة. لذا لا يستبعد ان يحل ويندوز ان تي محل يونيكس في اغلب الشركات خلال اربع الى خمس سنوات خصوصا ان الامل بتوحيد مقاييس يونيكس بعيد بعد الشركة المطورة عن الشركة الاخرى في الوقت الذي تملك فيه مايكروسوفت من قدرات التسويق على جعل نظامها الشركاتي البديل الاساسي.

وتعي الشركات المطورة للبرامج الاثقل الاهمية التي بات ويندوز ان تي يتمتع بها لذا عملت، او تعمل الآن، على طرح اصدارات تستغل قدرات نظام مايكروسوفت الذي قدمت في اب (اغسطس) الماضي الاصدار الرابع منه بواجهة ويندوز ٩٥ فيما تتوافر نسخة خاصة بالكومبيوترات الخادمة وحزمة من مكتب مايكروسوفت في الوقت الذي تعد فيه مايكروسوفت هذا النظام بوصفه النظام الامثل للتعامل مع انترانت.

ويرافق هذا قيام عدد متزايد من الشركات التي تصنع الكومبيوترات بطرح اجهزة اقوى تُحمّل فيها ويندوز ان تي مثل كومباك التي قدمت اخيراً مثل هذه الاجهزة.

ارقام تفصيلية

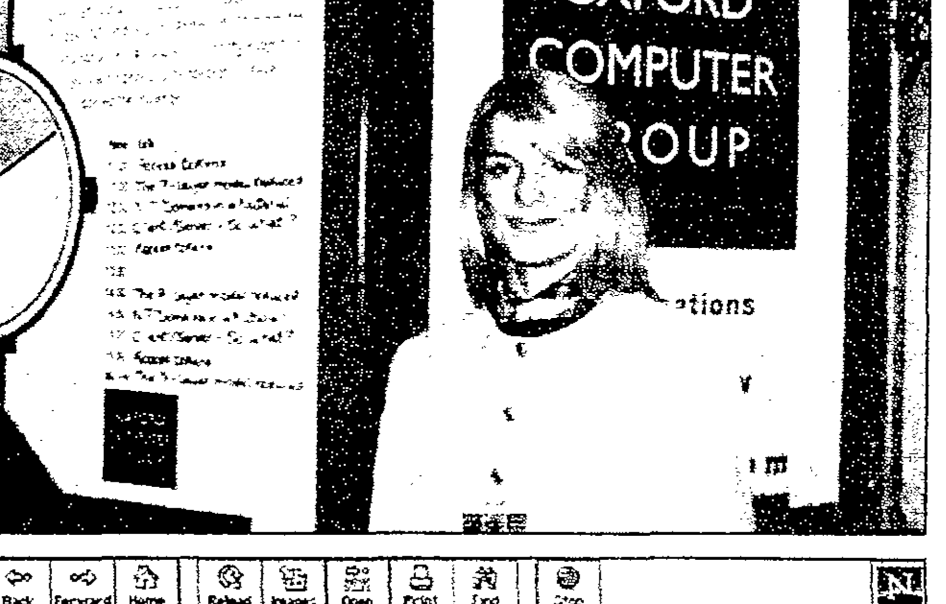
ولا تعطي مايكروسوفت ارقاماً تفصيلية عن عائدات ترخيص كل من انظمة التشغيل التي طورتها لذا تصعب معرفة رواج ويندوز ان تي بالضبط لكن يتضح عموما مدى قبول ويندوز ان تي، خصوصا من جانب الشركات، من استمرار ارتفاع عائدات الشركة من تسويق نظامي ويندوز٩٥ وويندوز ان تي.

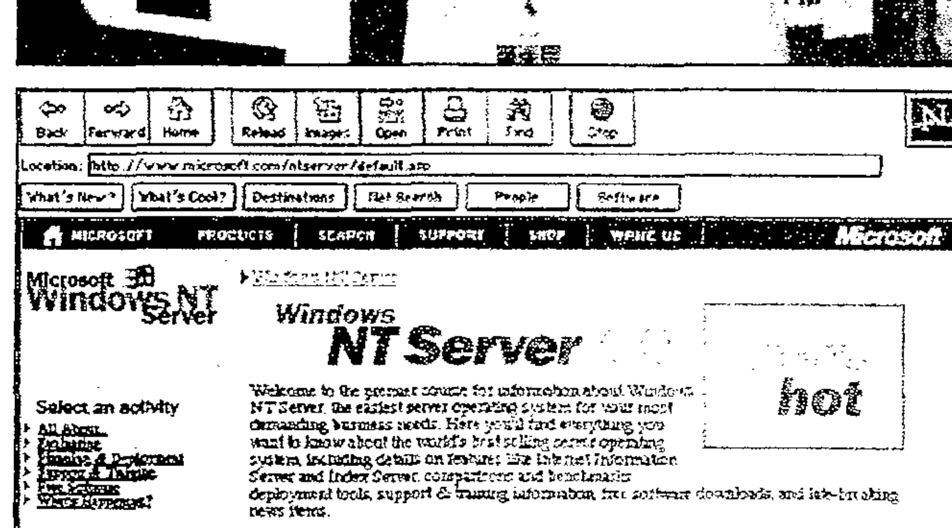
وفي الفصل الثالث من سنتها المالية الذي انتهى آخر اذار (مارس) الماضي قالت الشركة ان عائداتها من ترخيص كلا النظامين (ويندوز٩٥ وويندوز ان تي) ارتفعت بنسبة ٥٧ في المئة مقارنة بالفصل نفسه من السنة المالية الماضية لتصل الى ٩٧٠ مليون دولار، ويعتقد المحللون ان نصيب ويندوز ان تي ارتفع بحدة علما ان مايكروسوفت تتقاضى ٤٣ دولاراً عن كل نسخة من ويندوز ٩٥ يحملها صانعو الحاسبات في الكومبيوترات التي يبيعونها.

ويعتقد محلل يتابع حظوظ شركات تقنية المعلومات يعمل في شركة مونتغمري الاميركية للاوراق المالية ان قيمة عائدات مايكروسوفت من ترخيص ويندوز ان تي بلغت في الفصل الاخير من سنتها المالية الذي انتهى آخر حزيران الماضي نحو ٣٢٥ مليون دولار في الوقت الذي قالت فيه مايكروسوفت ان مبيعات ويندوز ان تي تضاعفت في الفصل الاول من سنتها المالية الجديدة الذي انتهى آخر ايلول (سبتمبر) الماضي مرتين مقارنة مع المبيعات في الفصل الرابع وكانت اعلى اربع مرات مقارنة مع الفصل الاول من السنة المالية الماضية.

عادل بشتاوي وسوزان بورغ









عشرة بلايين دولار مبيعات مايكروسوفت المتوقعة في نهاية السنة المالية الجارية

■ أعلنت مايكروسوفت تقدم مبيعاتها في الفصل الاول من سنتها المالية الحالية الذي انتهى آخر ايلول (سبتمبر) الماضي بنسبة ١٤ في المئة مقارنة بالمبيعات في الفصل نفسه من السنة المالية الماضية لتصل بذلك الى ٢.٣ بليون دولار بعدما كانت اكثر من بليوني دولار بقليل.

وتقدمت الارباح الصافية بنسبة اكبر بلغت ٢٣ في المئة فوصلت الى ٦١٤ مليون دولار وكانت في الفصل نفسه من السنة المالية السابقة ٤٩٩ مليون دولار وهي نسبة، على ارتفاعها، لا تساوي نصف الارتفاع الذي حققته الشركة في الفصل الاول من السنة المالية الماضية مقارنة مع الفصل الاول من السنة المالية السابقة لها اذ لعب اطلاق نظام تشغيل ويندوز ٩٥ (آب/ اغسطس ١٩٩٥) دوراً حاسما في رفع نسبة زيادة الارباح آنذاك الى ٥٩ في المئة.

وتتوقع الشركة ان تصل مبيعاتها في السنة المالية التي ستنتهي في حزيران (يونيو) المقبل الى عشرة بلايين دولار للمرة الاولى في تاريخها، ويظهر هذا المستوى الضخم من العائدات التطور الذي طرأ على الكومبيوتر الشخصي منذ طرحت «آي بي ام» الكومبيوتر الشخصي الاول في بداية العقد الماضي ومعه نظام تشغيل دوس الذي طورته مايكروسوفت.

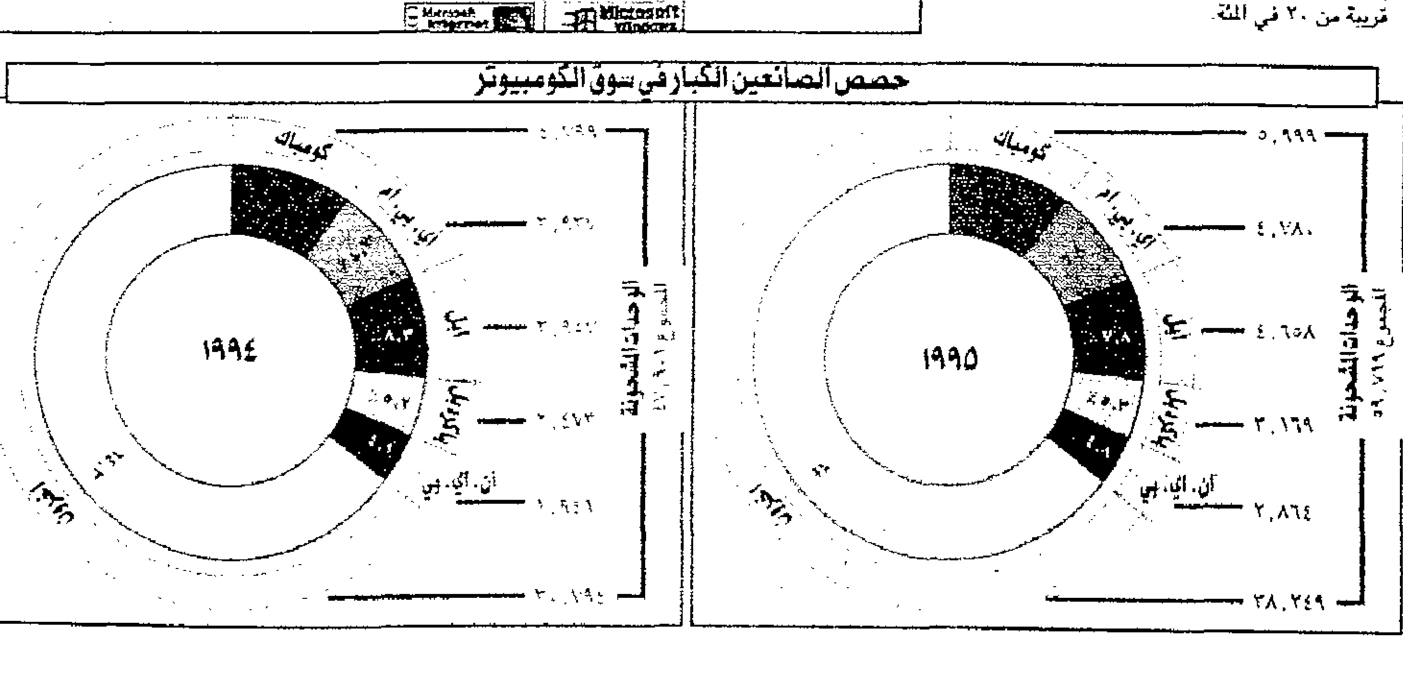
وحققت مبيعات نظامي ويندوز ان تي وويندوز ٩٥ ارتفاعاً مهما في الفصل الاول من السنة المالية الحالية، ومن المتوقع ان تسجل عائدات الشركة من ترخيص الاول زيادة كبيرة بعد اطلاق الاصدار الرابع من هذا النظام التشبيكي، فيما ستطرح مايكروسوفت خلال اشهر، الاصدار التالي من ويندوز ٩٥ الذي سيعرف باسم ويندوز ٩٧ ومعه حزمة التطبيقات الخاصة به.

وتقول الشركة انها تمكنت من تقليص نفقاتها فيما ارتفعت المبيعات التي شملت كل القطاعات الناشطة فيها، ولكن في الوقت الذي ضمنت فيه الشركة نسخة من ويندوز ٩٥ في القسم الاكبر من الكومبيوترات الشخصية الحديثة ودر ذلك بالتالي عائدات وارباحاً جديدة يبدو ان مبيعات حزمة مايكروسوفت اوفيس لم تحقق النمو نفسه بسبب انتظار مستخدمين كثيرين الاصدار التالي من هذه الحزمة.

وكشفت الشركة ان الانفاق على الابحاث والتطوير تراجع في الفصل الاول بنسبة خمسة في المئة مقارنة بمستوى الانفاق في الفصل المماثل من السنة المالية الماضية ليستقر على ٤٣٢ مليون دولار بعدما كان ٤٥٣ مليون دولار.

ويشار الى ان الطلب على الكومبيوترات الشخصية حافظ على قوته في الفصول الثلاثة الاول من العام الجاري بعدما حذر محللون في بداية العام من ان الطلب سيتراجع، اذ قالت شركة ديتا كويست الناشطة في ابحاث اسواق تقنية المعلومات في تقرير اخير ان الطلب على الحاسبات ارتفع في الفصل الثالث من العام الجاري بنسبة ١٦.٣ في المئة حول العالم مقارنة بالفصل نفسه من العام الماضي وتقدم الطلب في الولايات المتحدة في الفصل الثالث بنسبة ١٢.٥ لذا يمكن ان تكون الزيادة، بعد اضافة مبيعات آخر السنة، قريبة من ٢٠ في المئة.

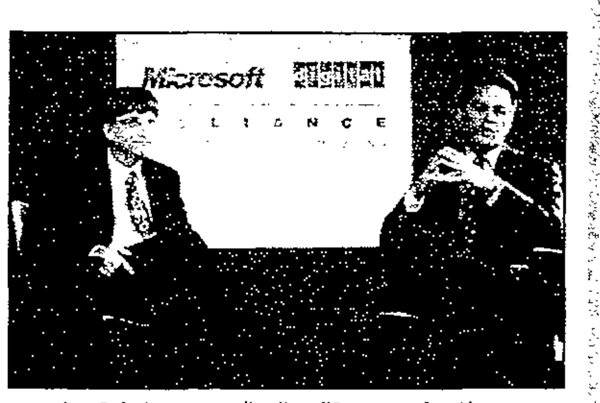
حصص الصانعين الكبار في سوق الكومبيوتر





اسهم ديجيتال تهبط بحدة بعد تسجيل خسائر فاقت توقعات محللي الصناعة

● هبط سعر سهم شركة ديجيتال ايكويمنت التي كانت يوماً عملاقاً في صناعة الكومبيوترات بنسبة ١٦ في المئة بعدما كشفت تحملها خسائر بقيمة ٦٥.٩ مليون دولار في الفصل الاول من سنتها المالية الذي انتهى في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي مقارنة مع ارباح وصلت في الفصل المماثل من السنة المالية الماضية الى ٤٨.٢ مليون دولار.



روبرت بالمر رئيس ديجيتال - الى اليمين - وبيل غيتس زعيم مايكروسوفت خلال مؤتمر كومبيوتري في كاليفورنيا.(ا ب)

واعلنت الشركة تراجع مبيعات الكومبيوترات الشخصية بما في ذلك تلك التي تتضمن معالج ألفا السريع في الوقت الذي تستمر فيه شركات مثل كومباك وهيولت باكرد في التوغل في حصص الشركات الاخرى ورفع نصيبها من سوق الكومبيوترات الشخصية.

وكشفت الشركة تراجع العائدات في الفصل الاول بنسبة ١١ في المئة لتصل الى ٢.٩١ بليون دولار من ٣.٢٧ بليون دولار في الفصل نفسه من السنة المالية الماضية.

وتُثار تساؤلات الآن حول تمكن الشركة من العودة الى الوقوف على قدميها بثبات نظراً الى انها منيت بخسائر كبيرة في السنوات الخمس الماضية تتضمن خسارة بلغت في السنة المالية الماضية ١١٢ مليون دولار تقريباً.

وسجل سعر سهم ديجيتال في وقت سابق من العام ٧٥ دولاراً الا انه تردى في الاشهر الاخيرة وهبط بعد الكشف عن الخسائر الى ٢٩ دولاراً تقريباً.

شركة صن مايكروسيستمز تعرض كومبيوتراً للشبكة ثمنه ٧٤٠ دولاراً

● قدمت صن مايكروسيستمز اخيرا «كومبيوتر الشبكة» [illegible] بها وقالت انه سيساهم في تقليص نفقات الاتصال بشـ[illegible] الكومبيوتر وزيادة الاعتماد على الشبكات الموجودة في الشركات.

واطلقت الشركة على كومبيوتر الشبكة اسم «جافا ستيشن» بلغة جافا التي طورتها لاستخدامها في برمجيات انترنت، وقالت ستبدأ تسويق الكومبيوتر الجديد في كانون الاول (ديسمبر) ويعتقد ان سعره سيكون بحدود ٧٤٠ دولاراً.

من ناحية اخرى دخلت مايكروسوفت وحليفتها الكبـ[illegible] معمعة كومبيوترات الشبكة عندما اعلنت الاسبوع الماضي ا[illegible] بالتعاون مع انتل تطوير هذا النوع من الكومبيوترات لكن بـ[illegible] تقنية جديدة غير المعتمدة في كومبيوتر صن وغيرها من الشركـ[illegible]

«سامسونغ» تكشف جهازاً ذا ست وظائف

● كشفت شركة «سامسونغ» الكورية الجنوبية في «جيتكس ٩٦» جهازا اعتبرته الاول من نوعه في الشرق الأوسط. وقالت ان المنتج الجديد المسمى «ملتي جت اس أف ٤٢٠٠» يبدو على شكل جهاز الفاكس، غير انه يقوم بخمس وظائف أخرى.

فاضافة الى انه جهاز فاكس تتسع ذاكرته لعشرين صفحة ويتسع مخزن الورق الاوتوماتيكي لثلاثين صفحة، يعمل «ملتي جت» ايضاً كهاتف وآلة لنسخ المستندات وطابعة ملّونة لخدمة الكومبيوترات الشخصية وآلة مسح وجهاز آلي للرد على المكالمات مع ارتباط اوتوماتيكي بجهازي الهاتف والفاكس.

وقال د. ب. سينغ مدير «سامسونغ» الاقليمي للمبيعات والتسويق ان جودة الطباعة الملونة التي يتميز بها الجهاز الجديد «تظهر تفوق تقنيات سامسونغ، خصوصاً بالنسبة للطباعة باللغة العربية».

وعند ربطه بكومبيوتر شخصي، يمثل جهاز «ملتي جت» تطوراً بارزاً نحو مفهوم «المكتب المستقبلي» الخالي من الورق، وذلك على رغم انه بحجم الطابعة المكتبية العادية.

ويذكر ان «سامسونغ» عرضت مجموعة واسعة من المنتجات التقنية خلال معرض «جيتكس» الذي انتظم في مركز دبي التجاري العالمي بين ٣ و٦ الجاري.

نوفيل عرضت تشكيلة من منتجات الانترانت والانترنت في معرض «جيتكس ٩٦»

● تُعرف «نوفيل» بأنها المطور لنظام «نتوير» (NetWare) الذي يعد ابرز منصة خدمات لشبكات الكومبيوتر في العالم، كما طورت الشركة نظام «انترانت وير» (IntranetWare) الذي يعد منصة كاملة الخدمات لشبكات الانترانت.

وتوفر شركة نوفيل حالياً تشكيلة واسعة من انظمة تشغيل الاجهزة الخادمة وتطبيقات الشبكات ومنتجات خدمات الشبكات.

وقال رولند غريفتس المدير العام لشركة نوفيل في الشرق الأوسط «تقوم شركة نوفيل بتشبيك أجهزة الكومبيوتر وربطها مع بعضها منذ بدايات اجهزة الكومبيوتر الشخصية، وهي تتابع ريادتها في قيادة سوق انظمة تشغيل الشبكات (NOS). ومع قاعدة استخدام تتجاوز ٥٥ مليون مستخدم، يعد نظام نتوير ابرز نظام في العالم في مجال انظمة تشغيل الشبكات، حالياً، اعتماداً على ريادة نتوير في سوق انظمة تشغيل الشبكات ويسطر نظام «انترانت وير» الذي يتضمن تطبيق «نتوير ٤.١١» استجابة نوفيل لتلبية احتياجات سوق الانترانت المتنامي».

وعرض نظام «انترانت وير» لأول مرة في الشرق الأوسط خلال معرض «جيتكس ٩٦»، كما عرضت فيه ايضاً برنامج «غروب وايز ٥» - بنظامه للبريد الالكتروني للانظمة الخادمة المخدومة الموسع والمتعددة المنصات، و«غروب وايز العربي»، الذي يعتبر أول نظام عربي يكامل بين قدرات البريد الالكتروني والجدولة والتاريخ الرزنامي وادارة المهام ضمن رزمة برمجية واحدة، و«مانيج وايز» - الذي يعد حل ادارة شبكات الكومبيوتر القوي المتعدد المهام من نوفيل الذي يتيح ادارة بيئات شبكات الكومبيوتر غير المتجانسة.

للمزيد من المعلومات: نوفيل الشرق الأوسط
هاتف: ٣١٦٤٤٤ (٤ ٩٧١)، فاكس ٣١٩٢٤٨ (٤ ٩٧١)
البريد الالكتروني: wendy-ashton@novell.com.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٢٢	١١/٢١	١١/٢٠	١١/١٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٢١٦,١١	٢١١٤٣,٣٤	٢١١٨٩,٩٦	٢٠٩٥٦,١٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٦٤٣٨,٢٢	٦٤١٨,٤٧	٦٤٣٠,٠٢	٦٣٩٧,٦٠	٦٤٣٠,٠٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٠١٨,٧٠	٣٩٥٣,٨٠	٣٩٦٢,٨٠	٣٩٧٨,١٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٦٣,٦٩	٢٧٧٢,٣٤	٢٧٧٤,٥٠	٢٧٦٤,٠٩	٢٧٩٥,٨٠	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك(٤٠)	٢٢٥٥,٤٧	٢٢٣٣,٥٧	٢٢٣٣,٣٩	٢٢٤٠,٠٥	٢٢٥٥,٤٧	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٨١,٥٩	٢٤٦٩,٤٣	٢٤٨١,٦٩	٢٤٨٦,٥٥	٢٤٨٦,٧٣	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣١١٦,٧٩	١٣٠٩٩,٥٦	١٣١٦٧,١٦	١٣٠٤٣,٦٣	١٣١٦٧,١٦	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٩٤,٧٥	٢١٩٧,٦٩	٢١٩٤,٢٨	٢١٧٠,١٨	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٨٣,٤٠	٢٣٩٢,٥٠	٢٣٩٢,٧٠	٢٣٦٦	٢٣٩٢,٧٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	663.5	17	663.5	529
AIRTOURS	685	-3.5	713	309
ALLIED COLLOIDS	137	0	153.5	115.5
ALLIED DOMECQ	442.5	1.5	556	422
ANGLIAN WATER	583.5	10	614	518
ARGOS	766.5	20	798.5	590.34
ARJO WIGGINS APL.	158	0.5	211	154.5
ASDA GROUP	119	-0.5	120.75	98.25
ASSD.BRIT.FOODS	441	4.5	441	351.5
ASSD.BRIT.PORTS	280.5	-1	313	261
BAA	487.5	8	554	454
BANK OF SCOTLAND	289.5	5.5	312	228
BARCLAYS	994.5	18	1003	688
BASS	807	18.5	843.5	669
BAT INDS.	451.5	11.5	585	415
BBA GROUP	352	-0.5	370.5	269
BET	229	0	240	120
BICC	282	0.5	352.01	257.17
BLUE CIRCLE INDS.	378.5	10.5	412.5	318
BOC GROUP	890	8.5	945	836
BOOKER	404.5	0	407	337
BOOTS	621	8	646	555
BOWTHORPE	448	-1.5	472.5	384
BPB	349	0.5	388.5	285
BRIT.AEROSPACE	1153.5	8	1188.5	755
BRIT.PETROLEUM	696.5	18.5	699.5	503
BRIT.SKY BCAST.	526	2	696.5	378.5
BRITANNIC ASR.	742.5	2.5	821	683.5
BRITISH AIRWAYS	605	5.5	605	457
BRITISH BIOTECH	228.5	4	326.46	97.4
BRITISH ENERGY	232.5	0	233.5	192
BRITISH ENERGY PP	150	15.5	150	91
BRITISH GAS	231.5	9.5	267.5	171.5
BRITISH LAND	488.5	1.5	488.5	365
BRITISH STEEL	165.5	1	200	150
BRITISH TELECOM.	368.5	11	382.5	326.5
BTR	239	-1	338	232
BUNZL	218	-3	245	175
BURMAH CASTROL	1057.5	0	1167	912
BURTON GROUP	140.75	-0.5	160	119.75
CABLE & WIRELESS	481.5	5.5	546	399
CADBURY SCHWEPPES	512.5	6.5	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	325.5	0	342	200
CARADON	231.5	9	264	175
CARLTON COMMS.	508.5	18	528	375.94
CHUBB SECURITY	344	5	386	300
COATS VIYELLA	138.5	1	207	137.5
COMMERCIAL UNION	644.5	9.5	677.5	561
COMPASS GROUP	603.5	-5.5	618	445
COOKSON GROUP	222	2.5	327	208.5
COURTAULDS	418.5	5.5	487.5	380
COWIE GROUP	368	6.5	401.78	267.21
DAILY MAIL'A'	1282.5	-6	1653	1120
DALGETY	321.5	1.5	444	298
DANKA BUS.SYS.	635	2.5	848	388
DE LA RUE	590	23.5	753	546.5
DIXONS GP.	563.5	1	586.5	405
EAST MIDLANDS ELTY.	611	0	776.27	483.5
ELECTROCOMP.	441.5	1.5	441.5	320
EMAP	747.5	0.5	784	527
EMI GROUP	1337.5	28	1485	1178.75
ENTERPRISE OIL	579	30.5	587.5	339
FKI	207	3	213	154
FLEXTECH	685	1	685	441
GENERAL ACCIDENT	724	6.5	744.5	613.5
GENERAL CABLE	201	-1	214	155
GENERAL ELEC.	361.5	2	399.5	301.5
GKN	1107.5	16.5	1172.5	757
GLAXO WELLCOME	976.5	27.5	1028	771.5
GLYNWED	330	0.5	388	298
GRANADA GROUP	882	-5	899	629
GRAND MET.	465.5	4.5	495	412
GREENALLS GP.	593	0	633	524
GT.UNVL.STORES	664	2	770	583
GUARDIAN RYL.EX.	256.5	0	292	220
GUINNESS	446.5	1	491	435.5
GUINNESS (D)	4.6	0	4.73	4.32
HAMMERSON	382.5	1.5	404.5	332
HANSON	79	0.5	129.15	77.25
HARRISONS &CROS.	127	4	172	119
HAYS	520	2	522	352
HILLSDOWN HDG.	173.5	0.5	192	151
HSBC HOLDINGS	1245.5	19	1312.5	932
HSBC HOLDINGS (L)	1213	18	1280.5	926
HYDER	752.5	10.5	778	658
IMI	356	-0.5	411	302.5
IMP.CHM.INDS.	773	3	954	731.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	368.5	7.5	417	353
INCHCAPE	267.5	-4	314	206.5
INVESCO	263.5	1	284	217
JOHNSON MATTHEY	539	-10.5	663	511
KINGFISHER	627.5	15.5	682.5	507
LADBROKE GROUP	207	4.5	209.5	138
LAND SECURITIES	743.5	9	743.5	594
LAPORTE	694.5	3	787	610
LASMO	220.5	12	229	158
LEGAL & GENERAL	346	7.5	346	263.6
LLOYDS ABBEY LF.	634.5	5.5	646	448
LLOYDS TSB GP.	392.5	8	415	294.5
LONDON ELTY.	669.5	6	864.19	566.5
LONRHO	135	-2.5	217	134
LUCASVARITY	240	1.5	259	231
M&G.GROUP(HDG.)	1042.5	-3.5	1344	1042.5
MARKS & SPENCER	490.5	10.5	530.5	419
MEDEVA	251	0	285	217.5
MEPC	458.5	9.5	458.5	378
MERCURY ASSET	1160	0	1163.5	844
MFI FURNITURE	192	0	209	152
MIRROR GP.	228.5	0.5	239	175
MISYS	991.5	1.5	993.5	561
MORGAN CRUCIBLE	454	-1	486	382
MORRISON(WM)SPMKTS.	160	0	175	133
NAT.WSTM.BANK	691.5	4	721	609.5
NATIONAL GRID	194.5	7.5	211	165
NATIONAL POWER	471	19	605	375
NEXT	594	13.5	600	421
NFC	191	4.5	199	131
NORTHERN FOODS	195.5	0.5	210	167
NYNEX CABLECOMMS UNI	114	0.5	129	85.5
OCEAN GROUP	458.5	2	468	371
ORANGE	181.5	6	253	170.5
PEARSON	750.5	14	760	594
PEN.&ORNTL.DFD.	594	-1	645	460
PHILIPPINE GOLD	157.5	2.5	337.5	100
PILKINGTON	159.5	-1	222	156.5
POWERGEN	599.5	11.5	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PREMIER FARNELL	707	0	743	570.19
PROVIDENT FINL.	467.5	0	496.5	396.5
PRUDENTIAL CORP.	468.5	10	483	403
RACAL ELECTRONIC	259.5	0	346	252
RAILTRACK GP.	544	0	544	380
RAILTRACK GP.PP.	374	20	374	190
RANK GROUP	415.5	12	545	393
RECKITT & COLMAN	702	1.5	772.1	653.68
REDLAND	406	0	472.5	351
REED INTL.	1118.5	6	1210	955
RENTOKIL INITIAL	418.5	2.5	442	322
REUTERS HOLDINGS	713	5.5	806	568
REXAM	336	-1.5	408.5	325
RJB MINING	525	0	625	478
RMC GROUP	1010	-1.5	1195.5	934
ROLLS-ROYCE	247	4.5	267.5	166
ROYAL & SUN ALL.IN.	441.5	8	441.5	355
RTZ CORP.	981	17	1074	876
RYL.BK.OF SCTL.	517.5	13	608	469
SAFEWAY	377	7.5	377	291
SAINSBURY (J)	371	4.5	423.5	341.5
SALVESEN(CHRIS.)	324	3.5	366	240
SCHRODERS	1412.5	0	1465	1189
SCOT.& NEWCASTLE	639.5	4.5	699	595.5
SCOT.HYDRO-ELEC.	315.5	7.5	368	272.5
SCOTTISH POWER	336.5	0.5	392.42	294.92
SEARS	96	1.5	105	86
SECURICOR	273.5	-1.5	310	244
SEMA GROUP	946.5	11.5	946.5	508.59
SEVERN TRENT	672.5	16	688	524
SHELL TRANSPORT	998	17	1057	794
SIEBE	957.5	8.5	1007.5	739
SLOUGH ESTATES	253	6	260	192.5
SMITH & NEPHEW	181.5	-0.5	216.25	178.5
SMITH (DAVID S)	314.5	0.5	344	245
SMITH(WH)GROUP	436.5	0.5	532	404
SMITHKLINE BHM.	759.5	13.5	821.5	630.03
SMITHS INDS.	801.5	14	830	593
SOUTH WEST WATER	604	2.5	729	489
SOUTHERN ELEC.	700	3.5	903	609
SOUTHERN WATER DEAD	1050	0	1072.5	652
STAGECOACH HDG.	578.5	-0.5	582.5	267.88
STD.CHARTERED	659.5	-0.5	722.5	543
STOREHOUSE	273	-2	361	265.5
SUN LIFE & PROVINCIA	250	-0.5	252	209
TARMAC	88.5	0	134	85.5
TATE & LYLE	467	3	497	444
TELEWEST COMMS.	120.5	-1.5	188.5	118
TESCO	337	-0.5	337.5	263.5
THAMES WATER	579.5	5	599	531.5
THISTLE HOTELS	171	1.5	176	156
THORN	296	-3.5	405	293.5
TI GROUP	570.5	9	593.5	425
TOMKINS	259.5	7	293	236
UNIGATE	438.5	2.5	460	394
UNILEVER (UK)	1381	11	1406.5	1174
UNITED ASSURANCE GRO	465	2	539	374
UNITED BISCUITS	205.5	0	270	198.5
UNITED UTILITIES	607.5	7.5	632	530
UTD.FRIENDLY B	960	6	960	701
UTD.NEWS & MEDIA	682.5	5	752	536
VENDOME LUXURY U	557.5	2.5	654	528
VICKERS	269	-0.5	300	241
VODAFONE GP.	254.5	6	266.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	270	0	395	269.5
WESSEX WATER	361.5	-1	376.5	302
WHITBREAD	747.5	14	757	651
WILLIAMS HDG.	349	9.5	367.5	312.5
WOLSELEY	461.5	18	508.5	420
WPP GROUP	224	0.5	244.5	146
YORKSHIRE ELTY.	771	12.5	898	653
YORKSHIRE WATER	685	4	758	582.5
ZENECA	1690.5	5	1758.5	1218

FRANCE

ACCOR	669	7	799	600
AGF-ASR.GL.DE FRN.	168.2	1.5	168.7	128.2
AIR LIQUIDE	789	7	861.82	716.36
ALCATEL ALSTHOM	469.2	11.1	492	374.1
AXA	314.4	7.3	327.82	265
BANCAIRE (CIE.)	566	3	604	484.2
BIC	764	-6	780	455
BNP	204	-1	233.8	171.5
BON MARCHE	1200	-10	1400	900
BOUYGUES	528	1	587	450.1
CANAL +	1168	-32	1318	862
CAP GEMINI	244.2	-0.8	252	122.2
CARREFOUR	3030	17	3125	1776
CASINO GUIPCHN.	235.1	-4.9	246.1	135.5
CASTORAMA DUBOIS	886	-26	1040	767
CCF	243.5	-0.3	258.9	223.1
CETELEM	1200	-49	1252	830
CHRISTIAN DIOR	731	9	753	475
COMPT. MODERNES	2591	-9	2647	1455
CR.LOCAL DE FRANCE	475	11	475	375
DANONE	737	5	830	685
DASSAULT AVIATION	1074	-11	1160	303
DASSAULT SYSTEMES	244	6.1	249	153
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	0	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	641	5	646	469.1
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	0	1378	733
ELF AQUITAINE	457.9	7.7	457.9	332.1
ERIDANIA BEGHIN SAY	826	6	905	693
ESSILOR INTL.	1521	-8	1559	890
FINAXA SUSP - 12/11/	266	6	297	225.5
HAVAS	337	-4.9	459.8	323.6
HERMES INTL.	1394	-1	1465	854
IMETAL	820	-8	847	555
L'OREAL	1828	17	1863	1087.27
LAFARGE	331.5	5.5	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	154	1	177.8	88.1
LEGRAND	914	8	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	0	2048	1225
LVMH	1270	25	1327	936
LYONNAISE DES EAUX	472.5	6.8	533	439.2
MICHELIN	257.9	0.4	265.2	185.2
MOULINEX	112.5	0	113.3	65
NAVIGATION MIXTE	760	-10	819	630
PARIBAS A	360	0.1	368.7	249
PATHE	1255	-5	1526	1175
PECHINEY A	202.5	-1.5	254.5	168
PERNOD-RICARD	277.7	-0.8	354	268
PEUGEOT SA	612	4	791	533
PINAULT PRINTEMPS	1950	25	1961	907
POLIET	466	5	558	365
PRIMAGAZ	570	2	613	365
PROMODES	1475	21	1522	1066
RENAULT	116.5	2.4	157.9	108.5
REXEL	1540	12	1540	786
RHONE POULENC A	160.7	0.3	161.7	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1348	-1	1380	754
SAGEM	3219	24	3370	2660
SAINT GOBAIN	732	6	744	527
SAINT-LOUIS	1280	8	1600	1168
SANOFI	446	2	473.7	281
SCHNEIDER	248	7.1	270	166.7
SEB	1034	2	1075	548
SEITA	197.8	2.8	240	159.8
SOCIETE GENERALE	555	-3	623	537
SODEXHO	2472	-11	2605	1233
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	0	96	66.1
SUEZ (CIE.)	219.4	-0.6	228	170.2
SYNTHELABO	480	0	520	283.6
THOMSON-CSF	164	2	164.7	102.6
TOTAL 'B'	421	7.2	421	304.3
TV.FSE.1 (TF1)	544	7	635	462.5
UAP (CIE.)	139.8	2	139.8	98.5
USINOR SACILOR	77.2	0.2	87.4	58.2
VALEO	316	-0.5	327.8	201.5
WORMS ET CIE R	280.3	0.2	286.4	225

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1260	-15	1430	900
ADIDAS	128	-0.5	148.3	70.15
ALLIANZ HLDG.	2787	-5	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1080	-2	1230	870.88
ALTANA	1270	17	1344	808
ASEA BROWN BOVERI	642	17	680	600
BADENWERK	575	0	580	477
BANKGESELLSCHAFT BER	27.2	0.95	39.85	25.07
BASF	52.7	0.37	52.7	31.31
BAYER	58.9	0.4	59.11	36.66
BAYER.HYPBK.	47.15	-0.45	48.02	34.27
BAYERISCHE VBK.	64.1	-0.6	66	40.22
BEIERSDORF	75.3	-1.8	78.5	47.7
BERLINER KRAFT&LICHT	427	4	468	400
BHF BANK	37.3	0.05	43.2	36.6
BMW	935	5	935.5	735
CKAG COLONIA KONZERN	123	-2	130.5	99.5
COMMERZBANK	36.22	-0.13	36.65	31
CONTINENTAL	27.35	0.45	27.91	19.85
DAIMLER-BENZ	97.45	0.38	97.85	70.55
DEGUSSA	634	3	634	450
DEPFA-BANK	64.3	-0.05	64.98	49.58
DEUTSCHE BANK	71.33	-0.14	76.74	66.25
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3900
DRESDNER BANK	45	-0.2	45.55	37.22
DT.HYPBK.FRANKFURT	901	0	949	818.27
FORD-WERKE	765	0	930	750
FPB HOLDING	306.5	2.5	325	297
FRESEN MEDICAL CARE	138.6	-1.7	145.5	113.4
FRESENIUS PREF.	317.5	-5.5	341.3	115.1
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	235	0.5	252.5	174
GEHE	100.05	0.55	110	65.2
HAPAG LLOYD	805	0	1008	750
HEIDELB.ZEMENT	112.2	-0.7	116.9	88
HENKEL	75.5	1	75.5	61.2
HENKEL PREF.	76.75	0.65	76.75	51.55
HEW	396	-2	462	380
HOCHTIEF	61.1	0	74.2	57.8
HOECHST	64.1	-0.45	64.55	35.67
IKB DT.INDUSTRIEBANK	269	0	294.5	262
ISAR AMPERWERKE	545	0	645	529
KARSTADT	528	-13	618.5	516.5
LEIFHEIT	61	-0.5	72	55
LINDE	910	-22	1000.5	837
LUFTHANSA	20.08	0.23	25.83	18.62
MAN	360	2.9	444.3	350.4
MANNESMANN	626.2	-4.8	631.5	455
MERCK (E)	57.09	0.09	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	28.28	0.08	35.75	24.61
METRO	128	-1.3	143.5	120.1
MUNCH.RUCK.REGD.	3675	-15	3795	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	420	0	439	386
PREUSSAG	354.9	-5.6	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1167.5	0	1380	1062
RWE	66.55	0.15	67.2	51.4
RWE PREF.	55.45	-0.7	57.35	39.4
RWE-DEA	410	0	420	381
SAP	200	-7	277	175
SAP PREF.	200	-6.6	284	182
SCHERING	119.8	-3	126.15	95.03
SCHWARZ PHARMA	112.5	0.3	121.9	60.5
SGL CARBON	191.2	3.7	191.2	101.5
SIEMENS	71.53	-0.25	85.96	71.53
SKW TROSTBERG	41	-0.65	46.45	29.98
SPRINGER (AXEL) R	875	-13	1000	843
SUEDZUCKER	704	5	730.27	640
THUEGA	455	0	520	435
THYSSEN	275.5	-2.5	297.5	259.2
VEBA	86.33	-0.22	88.55	57.36
VEW (B)	485	-3	529	428
VIAG	572.5	-7.5	627.67	535.86
VICTORIA HDG. R	1185	45	1185	842
VOLKSWAGEN	623.5	-2	625.5	455
VOLKSWAGEN PREF.	480	-6.5	486.5	330
WUERTT.VERS.BET.	1040	0	1045	800

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	865	12	940	725
ABB AG B	1630	3	1650	1298
ABB AG R	322	-1	323	255
ADECCO B	340	-5	366	184
ALUSUISSE B	994	4	1037	905
ALUSUISSE R	1010	7	1041	910
ARES-SERONO B	1227	12	1275	771
BALOISE R	2940	20	2940	2280
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	360	315
BK VISION B	786	0	807	690
CIBA-GEIGY B	1590	16	1616	960
CIBA-GEIGY R	1592	16	1623	964
CLARIANT	445	3	463	363
CS HOLDING R	135.25	0.25	136.75	106
ELEKTROWATT B	503	3	512	349
EMS-CHEMIE B	5000	40	5615	4550
ESEC HOLDING	5550	30	5840	4150
GOTTHARD BANK B	670	0	695	630
HOLDERBANK B	927	6	1000	837
HOLDERBANK R	184.5	0.5	200	168
JULIUS BAER B	1365	12	1410	1215
LLB B	390	-1	391	348
MOTOR-COLUMBUS B	2680	0	2715	1970
NESTLE R	1404	5	1486	1208
NEUE AARG BANK R	380	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	134	5.25	136	90
PARGESA B	1480	-10	1520	1340
PHARMA VISION B	606	7	642	516
PIRELLI INTL. B	183.5	7.5	183.5	114
RICHEMONT B	1920	-12	2100	1590
ROCHE HOLDING B	15875	75	17000	14000
ROCHE HOLDING GSH.	10020	70	10065	8650
SANDOZ B	1497	15	1519	982
SANDOZ R	1496	12	1523	984
SCHINDLER R	1325	0	1440	1130
SMH B	817	-6	892	650
SMH R	186.5	-0.25	199.5	144
STILLHALTER VIS.	579	1	583	535.63
SUEDELEKTRA B	1126	-4	1310	890
SULZER R	760	5	865	646
SURVEILLANCE B	3035	10	3040	2140
SURVEILLANCE R	543	0	555	380
SWISS BANK CO R	256.25	2.25	256.25	212.5
SWISS RE. R	1430	11	1430	1170
SWISSAIR R	970	-5	1345	780
TAG HEUER	183.25	-1.25	252	180
UNION BANK SWITZ. B	1265	0	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	256	-0.5	301	231.25
WINTERTHUR IN. R	790	5	827	698
ZURICH IN. R	371	0	373	306

JAPAN

ACOM	4800	60	4800	3400
ADVANTEST	4750	140	5420	3870
AISIN SEIKI	1760	0	1760	1300
AJINOMOTO	1260	10	1320	1070
ALL NIPPON AIRWAYS	1000	15	1200	949
AMWAY JAPAN	4370	-80	5500	3930
ASAHI BANK	1170	10	1410	1140
ASAHI BREWERIES	1220	0	1290	1140
ASAHI CHEMICAL IND.	732	4	824	701
ASAHI GLASS	1180	0	1340	1040
ASHIKAGA BANK	616	-4	718	580
AUTOBACS SEVEN	8340	-100	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	863	6	957.6	714.58
BANK OF TOKYO-MITSUB	2290	-10	2590	2009.52
BANK OF YOKOHAMA	842	2	1010	713
BANYU PHARMS.	1480	30	1600	1120
BRIDGESTONE	2010	60	2100	1470
CANON	2420	30	2430	1720
CANON SALES	2830	0	3080	2342.86
CHIBA BANK	858	-7	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2330	-10	2660	2320
CHUGOKU BANK	1840	0	2050	1690
CHUGOKU ELEC.POWER	2300	0	2500	2280
COSMO OIL	593	-10	724	484
CREDIT SAISON	2590	-10	2680	2200
DAI NIPPON PRINTING	2050	-30	2140	1720
DAI-ICHI KANGYO BK.	1840	-10	2160	1790
DAIEI	987	2	1490	985
DAIICHI PHARM.	1780	-10	1790	1350
DAINIPPON INK&CHEMIC	485	-5	569	451
DAIWA BANK	667	1	872	645
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1590	0	1730	1500
DAIWA SECURITIES	1230	-10	1680	1220
DDI	836000	0	962000	732000
DENSO	2570	50	2570	1840
EAST JAPAN RAILWAYS	544000	12000	603000	490000
EBARA	1610	0	1780	1420
EISAI	2190	40	2190	1657.14
FAMILYMART	4520	-70	5120	3845.48
FANUC	3600	10	4700	3570
FUJI BANK	2020	-10	2450	1980
FUJI ELECTRIC	519	0	608	490
FUJI PHOTO FILM	3420	20	3560	2490
FUJISAWA PHARM.	1050	-20	1170	910
FUJITSU	1070	0	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	624	-1	672	453
GUNMA BANK	1020	0	1260	984
HACHIJUNI BANK	1180	0	1260	1080
HANKYU	570	-3	649	522
HINO MOTORS	960	6	1160	770
HIROSHIMA BANK	635	-1	678	501
HITACHI	1050	0	1140	968
HITACHI METALS	927	-3	1380	920
HITACHI ZOSEN	534	-6	624	514
HOKKAIDO ELEC.POWER	2310	0	2510	2270
HOKURIKU BANK	619	-1	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2310	10	2510	2270
HONDA MOTOR	3060	-20	3080	1780
HOYA	4250	-30	4280	2940
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2260	10	3061.29	2127.5
ISETAN	1600	-10	1760	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	537	0	545	420
ISUZU MOTORS	579	-3	650	416
ITO YOKADO	5500	80	7000	5420
ITOCHU	696	4	800	645
JAPAN AIRLINES	690	5	910	635
JAPAN ASSD.FINANCE	9600	30	13400	8980
JAPAN ENERGY	393	1	430	305
JAPAN TELECOM	2730000	-10000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	805000	-5000	1010000	796000
JOYO BANK	750	-5	820.86	705.5
JUSCO	3620	-20	3730	2400
KAJIMA	956	1	1200	947
KANSAI ELECTRIC PWR.	2380	10	2550	2350
KAO	1370	-10	1490	1200
KAWASAKI HEAVY IND.	530	2	565	443
KAWASAKI STEEL	360	4	401	340
KDD	7900	-100	12200	7900
KEIO TEITO ELEC.	629	5	658	563.1
KEISEI ELEC.RAILWAY	1090	-10	1270	795
KEYENCE	13400	-200	15100	11100
KINDEN (OK)	1610	-20	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	750	-2	817	733.02
KIRIN BREWERY	1210	10	1420	1070
KOBE STEEL	280	1	350	270
KOKUSAI SECURITIES	1360	20	1750	1340
KOKUYO	2930	20	3040	2150
KOMATSU	970	-5	1090	798
KUBOTA	659	-5	760	632
KURARAY	1120	20	1240	1010
KYOCERA	7140	40	8220	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	950	-2	1060	914
KYUSHU ELEC.POWER	2350	-40	2620	2330
LONG-TERM CR.BK.OF J	725	1	920	723
MARUBENI	520	-3	637	505
MARUI	2180	0	2430	1840
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2990	100	2990	1870
MATSUSHITA COMMS.	2940	0	3100	2260
MATSUSHITA ELEC.INDL	1910	10	2060	1440
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1100	0	1190	1040
MAZDA MOTOR	492	2	550	345
MINEBEA	981	-3	1000	816
MITSUBISHI	1370	10	1490	1180
MITSUBISHI CHEMICAL	444	-11	600	444
MITSUBISHI ELECTRIC	671	7	824	649
MITSUBISHI ESTATE	1450	-10	1540	1100
MITSUBISHI HEAVY IND	918	22	964	808
MITSUBISHI MATERIAL	503	0	642	497
MITSUBISHI MOTORS	905	-1	973	785
MITSUBISHI OIL	801	-19	972	795
MITSUBISHI TST.& BKG	1790	20	1870	1520
MITSUI & COMPANY	971	5	1000	838
MITSUI FUDOSAN	1430	0	1520	1190
MITSUI MAR.&FIRE INS	753	18	887	639
MITSUI OSK LINES	319	3	387	288
MITSUI TST.BANKING	1120	-10	1300	895
MITSUKOSHI	1040	0	1240	847
MURATA MANUFACTURING	3860	50	4340	3100
MYCAL	1730	0	1890	1220
NAGOYA RAILROAD	472	1	569	458
NEC	1380	20	1380	1080
NGK INSULATORS	1170	10	1240	968
NICHIEI	7760	0	7850	6400
NIKKO SECURITIES	1090	0	1420	1060
NIKON	1380	30	1480	1150
NINTENDO	7930	70	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	300	-3	493	300
NIPPON EXPRESS	832	-14	1110	832
NIPPON MEAT PACKERS	1530	0	1660	1420
NIPPON OIL	674	4	766	544
NIPPON PAPER INDS.	627	-4	773	625
NIPPON STEEL	352	3	385	330
NIPPON TEL.NETWORK	32900	200	34700	26000
NIPPON YUSEN KK	569	2	649	561
NISSAN MOTOR	814	16	998	705
NISSHIN FLOUR MILLIN	1370	0	1410	1076.2
NISSHIN STEEL	350	-7	483	350
NISSHO IWAI	504	-6	624	470
NISSIN FOOD PRDS.	2610	-30	2900	2230
NKK	293	0	344	266
NOMURA SECURITIES	1910	20	2400	1860
NPN.FIRE & MARINE IN	633	-6	765	565
NPN.TELG. & TEL.	820000	41000	864000	744000
NSK	732	-2	854	688
NTT DATA COMMS.SYSTE	3430000	10000	3710000	2880000
OBAYASHI	903	-3	1040	778
ODAKYU ELECTRIC RY.	717	2	755	670.88
OJI PAPER CO.	818	2	999	802
OKI ELECTRIC IND.	648	3	980	632
OMRON	2150	30	2650	1950
ONO PHARM.	3500	-90	4070	3390
OSAKA GAS	357	0	428	331
PIONEER ELECTRONIC	2380	10	2650	1700
PROMISE	5590	100	5590	4340
RICOH	1180	-10	1230	1020
ROHM	6770	20	7380	5570
SAKURA BANK	1080	0	1350	1010
SANKYO (1ST)	2990	30	2990	2200
SANYO ELECTRIC	530	1	675	515
SAPPORO BREWERIES	1010	0	1050	871
SECOM	6850	20	7400	6540
SEGA ENTERPRISES	4300	90	5790	4210
SEIBU RAILWAY	5720	20	6430	4550
SEKISUI CHEMICAL	1240	-10	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1230	-10	1380	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6570	-50	7410	6236.35
SEVENTY SEVEN BANK	1010	0	1100	896
SHARP	1740	0	1920	1360
SHIKOKU ELECTRIC POW	2290	-10	2570	2290
SHIMIZU	1010	0	1240	1000
SHIN-ETSU CHEMICAL	2030	20	2300	1870
SHISEIDO	1360	-20	1410	1040
SHIZUOKA BANK	1320	0	1450	1200
SHOWA SHELL SEKIYU	1130	-10	1180	844
SMC	7480	90	8610	7050
SOFTBANK	9800	-200	15714.29	9693.88
SONY	7120	40	7250	5150
SONY MUSIC ENTMT.	4660	-30	5780	4050
SUMITOMO	969	6	1250	893
SUMITOMO BANK	2010	0	2310	1880
SUMITOMO CHEMICAL	506	1	572	472
SUMITOMO ELECTRIC IN	1610	20	1610	1150
SUMITOMO MAR.&FIRE I	808	6	996	744
SUMITOMO METAL INDS.	310	2	349	294
SUMITOMO METAL MININ	892	-4	1100	837
SUMITOMO REAL.&DEV.	832	-18	875	670
SUMITOMO TRUST & BAN	1290	0	1590	1240
SUZUKI MOTOR	1160	-40	1490	1070
TAISEI	689	1	815	627
TAISHO PHARM.	2440	0	2440	1880
TAKASHIMAYA	1590	10	1770	1380
TAKEDA CHEMICAL INDS	2160	20	2160	1420
TAKEFUJI	8360	0	10200	7710
TDK	7010	-10	7060	4850
TEIJIN	540	0	605	494
THE SANWA BANK	1960	0	2250	1810
TOBU RAILWAY	654	-1	736	595
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2300	-10	2620	2300
TOKAI BANK	1320	-10	1500	1190
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1280	30	1470	1110
TOKYO DOME	2340	10	2360	1640
TOKYO ELECTRIC POWER	2570	0	2860	2560
TOKYO ELECTRON	3210	-40	4400	2800
TOKYO GAS	349	-3	412	347
TOKYU	775	0	855	684
TONEN	1560	0	1630	1440
TOPPAN PRINTING	1510	40	1630	1280
TORAY INDS.	718	2	784	652
TOSHIBA	740	7	863	697
TOSTEM CORPORATION	3350	70	3610	3050
TOTO	1490	-30	1660	1330
TOYO SEIKAN KAISHA	3770	90	3970	2960
TOYO TRUST & BANKING	993	0	1150	715
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2130	40	2240	1650
TOYOTA MOTOR	2980	10	2980	1970
UNY	2120	30	2280	1760
WEST JAPAN RAILWAYS	376000	3000	376000	367000
YAMAGUCHI BANK	1720	40	1930	1630
YAMAHA	1820	10	1970	1600
YAMAICHI SECURITIES	608	-6	896	594
YAMANOUCHI PHARMS.	2370	-30	2500	2140
YAMATO TRANSPORT	1210	0	1300	1130
YAMAZAKI BAKING	1830	0	2160	1780
YASUDA FIRE&MAR.INS.	751	16	839	634
YASUDA TST.&BKG.	548	2	706	477

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	11.1	0.55	11.1	7.1
BANK OF EAST ASIA	33.4	-0.2	33.8	22.58
CATHAY PACIFIC	11.75	-0.1	14.8	11.1
CHEUNG KONG HDG.	68.25	0	68.5	42.6
CHEUNG KONG INFR.	17.1	-0.25	17.4	12
CHINA LT.& POWER	34	0	38.7	32
CITIC PACIFIC	39.5	0.1	39.5	23.9
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.15	0.1	18.15	12.05
DAO HENG BANK GP.	37.8	-0.7	38.5	26.75
FIRST PACIFIC	10.8	-0.2	12.85	8.35
GUOCO GROUP	44.4	0.3	45.1	34.7
HANG LUNG DEV.	16.6	0.15	16.6	11.75
HANG SENG BANK	91	0.25	96.25	64.75
HENDERSON INV.	9.4	0.35	9.4	6.2
HENDERSON LD.DEV.	76.25	0.5	76.25	45.6
HK.& CHINA GAS	15.15	0.15	15.15	10.33
HK.& SHAI. HOTEL	14.35	0.35	14.35	8.99
HK.TELECOM.	13.15	-0.05	16.4	12.65
HONG KONG ELECTRIC	24.65	-0.4	27.2	22.55
HOPEWELL HDG.	5.2	0	5.9	3.95
HSBC HDG.	155.5	-1.5	163	110.5
HUTCHISON WHAMP.	60.5	-0.75	62	41.7
HYSAN DEV.	28.15	-0.75	28.9	17.86
KERRY PROPERTIES	22.25	-0.1	22.65	17.5
NEW WORLD DEV.	47.9	0	47.9	30.8
PEARL ORIENTAL	4.92	-0.03	4.95	1.38
SHANGRI-LA ASIA	11.45	0.05	11.75	8.25
SUN HUNG KAI PROPS.	94.5	0.25	94.5	59
SWIRE PACIFIC 'A'	75.25	3	75.25	55.25
SWIRE PACIFIC 'B'	11.85	0.45	11.85	8.8
TSIM SHA TSUI PROPS.	13.6	0.2	13.6	5.8
WHARF HDG.	37.7	1	37.7	24.3
WHEELOCK & CO.	20.9	0.4	21.55	12.1

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	0	9.1	7.05
CEREBOS PACIFIC	10.2	-0.1	13.5	8.95
CITY DEVELOPMENTS	12.6	0.1	13.2	9.1
CYCLE & CARRIAGE	15.8	0.2	17	12.2
DBS LAND	5.2	0.2	6.2	4.16
DEV.BANK OF SING.	8.8	0	11	8.7
FRASER & NEAVE	15.1	0	17.42	13.4
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	37
GREAT EASTERN LIFE	24.6	0	33.7	24.3
KEPPEL BANK OF SING.	3.9	0.02	4.88	3.76
KEPPEL CORPORATION	11.3	-0.1	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.3	0.1	10.86	9.05
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0.05	7.35	6.15
PARKWAY HOLDINGS	5.35	0	5.5	3.48
SINGAPORE AIRLINE 20	7.5	0.1	8.5	7.4
SINGAPORE AIRLINES	7.5	0.05	8.5	7.35
SINGAPORE LAND	8.4	0.15	10.8	7.4
SINGAPORE PRESS HDG.	12.6	0	15.6	12.2
SINGAPORE TECH INDL.	3.36	-0.04	4.14	2.61
SINGAPORE TELECOM	3.34	-0.04	4.1	2.89
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	-0.06	3.98	2.89
STRAITS SSHIP.LAND	4.62	0	5.35	4.06
UNITED INDUSTRIAL CO	1.25	-0.01	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	8.45	0	9.7	8.35
WING TAI HOLDINGS	3.86	0.06	3.9	2.59

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	19.7	0.2	19.7	13.12
BERJAYA SPORTS TOTO	11.6	0	11.6	5.2
COMMERCE ASSET-HDG.	17.8	0.2	17.8	12.1
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	0	9.1	6.7
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.5	0	26.25	18
GENTING	18.5	0.1	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.95	0.2	7.6	4
MAGNUM CORPORATION	4.9	0.06	4.9	2.95
MALAYAN BANKING SUSP	25	0	25	19.4
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	0	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.4	0.05	8.55	6.1
MALAYSIAN RESOURCES	10.4	0.4	10.4	3.08
PETRONAS GAS	10.2	-0.1	11.8	8.45
PROTON (PERUSAHAAN O	16.1	0.1	16.1	8.5
PUBLIC BANK	3.4	0.06	3.46	2.54
RASHID HUSSAIN	15.8	0	15.8	5.9
RENONG	4.66	0.18	4.66	3.5
RESORT WORLD	13.3	-0.3	15.8	11.5
ROTHMANS OF PALL MAL	24.3	0	27.5	19.3
SARAWAK ENTER.CORP.	4.5	0.12	6.4	3.61
SIME DARBY	9.5	0.5	9.5	6.2
TELEKOM MALAYSIA	23.3	0	24.2	18
TENAGA NASIONAL	11.5	0.2	11.5	8.6
UNITED ENGINEERS (M)	22.4	0.7	22.4	15
YTL CORP.	13	0	15.3	8.33

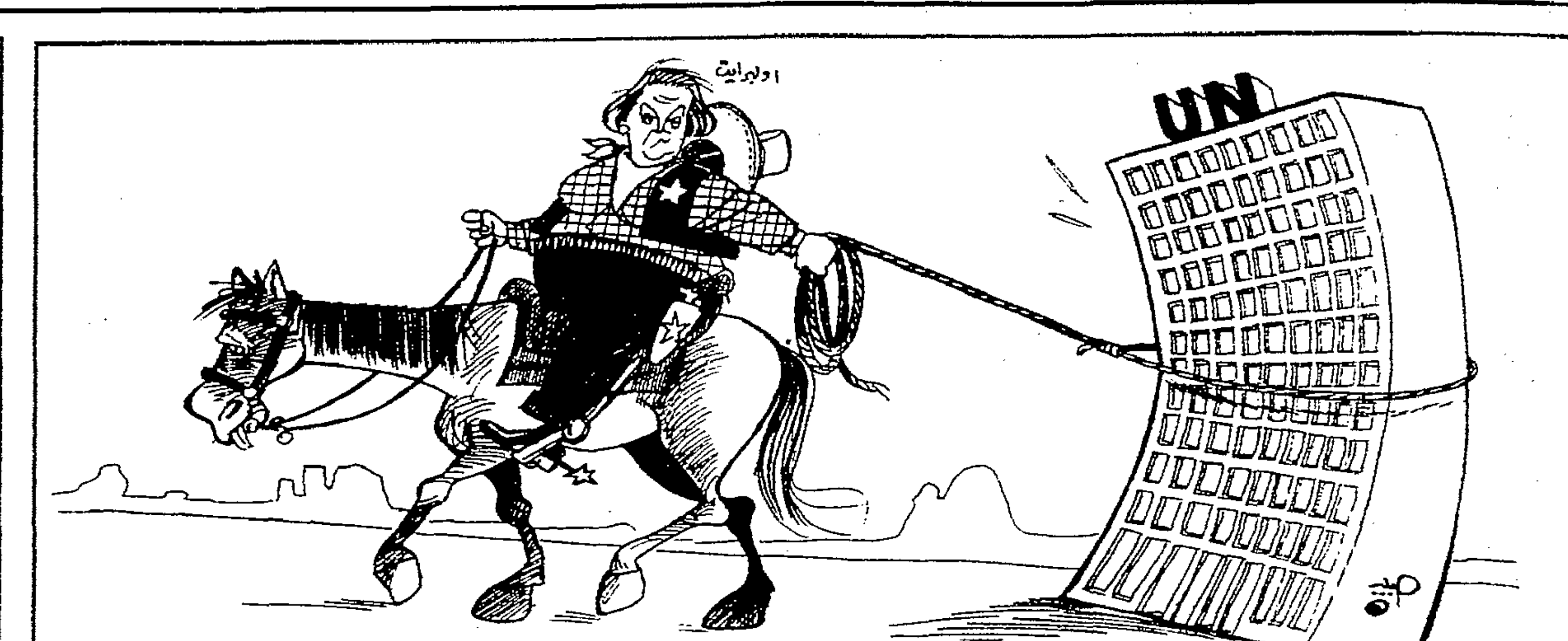
AUSTRALIA

AMCOR	7.6	0.03	10.06	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.84	0.06	7.84	5.55
BORAL	3.14	-0.03	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	22.41	0.06	22.41	14.6
BROKEN HILL PTY.	18.04	-0.11	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	11.82	-0.04	12.01	9.87
COCA-COLA AMATIL	14.23	-0.42	18	10.6
COLES MYER	4.63	0.02	4.74	4.19
COMALCO	6.66	0.1	7.9	6.3
CRA	20.05	0.05	21.5	17.35
CSR	4	0	4.67	4
FOSTERS BREWING GP.	2.31	0.02	2.4	2.04
GENERAL PR.TST.	2.48	0.01	2.49	2.08
ICI AUSTRALIA	12.87	0.07	13.2	9.8
LEND LEASE CORP.	23.04	-0.14	23.6	18.11
NAT.AUS.BANK	14.33	0.14	14.33	11.07
NAT.MUT.HOLDINGS	1.8	0	1.87	1.75
NEWS CORP.	6.66	-0.03	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	5.5	-0.03	7	4.96
PIONEER INTL.	3.41	0.01	3.96	3.29
WESTFIELD TRUST	2.46	-0.02	2.49	2.12
WESTPAC BANKING	7.3	-0.03	7.38	5.27
WMC LIMITED	7.73	0	9.82	7.45
WOODSIDE PTL.	8.75	-0.1	8.99	6.61
WOOLWORTHS	2.95	0.01	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	72.63	-1.13	73.75	35.13
ABBOTT LABS.	54.75	0.88	54.75	38.75
AETNA INC COM STOCK	69.5	0	78.5	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.5	0	33.63	25.38
ALBERTSONS	36.5	0.75	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	72.75	-0.13	72.88	45
ALLSTATE CORP.	59.13	1	59.13	38
ALUMINUM CO.OF AM.	62.38	-1.13	66.25	49.75
AMER.EXPRESS	50.5	-0.25	50.88	38.75
AMER.HOME PRDS.	62.5	0	66.38	45.06
AMER.INTL.GP.	111	0.25	112	87.88
AMERITECH	56.5	0.88	66.38	50.25
AMGEN	58.5	0	65.5	46.75
AMOCO	77.19	0.31	77.38	66
ANHEUSER-BUSCH	42.25	-0.63	42.88	32.44
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22	-0.25	22.63	15.83
AT&T CORP.	37.13	0	49.83	33.75
ATLANTIC RICH.	133.75	0.38	134.63	108.38
AUTOMATIC DATA PROC.	42.75	0.25	45.63	34.81
BANC ONE	43.75	-0.63	44.38	32.13
BANK OF BOSTON	66.63	-0.88	68.63	41.63
BANK OF NEW YORK	33.5	0	33.88	22
BANKAMERICA	96.75	-0.38	98	59.38
BAXTER INTL.	40.75	-0.63	46.25	34.87
BELL ATLANTIC	61.88	0.63	74.38	55.13
BELLSOUTH	40.25	0.75	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	33200	-200	37950	30000
BIOCHEM INTL.	5.25	-0.25	8	4.25
BOATMENS BCSH.	64.38	-0.38	64.75	37.38
BOEING	97.5	1.13	98.75	72
BOSTON SCIENTIFIC	58.88	0.13	59.13	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	110.25	1	113.75	77.25
BURLINGTON NTHN.SANT	87.88	0.88	88.13	74.25
CAMPBELL SOUP	83.25	0.38	83.63	53.38
CATERPILLAR	77.5	-1.25	78.75	54.25
CHASE MANHATTAN	90.75	-1.5	92.5	54.13
CHEVRON	67	-0.25	67.75	49.25
CHRYSLER	33.5	-0.75	34.81	25.63
CHUBB	54.13	0	54.13	41.38
CIGNA	139.38	1.13	139.38	101.88
CISCO SYSTEMS	66	-0.5	67	32.69
CITICORP	105.75	-1	107	62.5
COCA COLA	50.63	-1	53.13	36
COLGATE-PALM.	94.75	-0.25	95.5	68.88
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.13	0	39.38	32.17
COMPAQ COMPUTERS	79.38	-1	80.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	67.25	3.38	67.25	35.25
CONAGRA	52.25	0	52.88	37.88
CORESTATES FINL.	51.63	-0.38	52.25	36.38
CORNING	40.63	-0.5	41.13	27.88
CPC INTL.	81.38	0	81.38	65.63
CSX	45.63	-1.38	52.75	43
CUC INTL.	24.63	0.75	27.33	18.67
DEAN WITTER DISCOVER	64.88	0.38	64.88	45.13
DEERE	44.88	0.5	44.88	30.33
DISNEY (WALT)	72.25	0.5	72.25	53.38
DOW CHEMICALS	82.75	-0.5	91.88	69
DU PONT E I DE NEMOU	92.75	0.13	97.25	66.5
DUKE POWER	48.13	0.25	52.63	44.5
EXXON	90.88	-0.38	92	77.38
FED.HM.LN.MGE.	111	-0.75	111.75	75.38
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39.38	-0.75	40.13	26.97
FIRST BANK SYS.	70	-0.5	70.5	46.25
FIRST CHICAGO NBD	54.38	-0.63	57	35.38
FIRST DATA	40.45	-0.92	43.81	31.5
FIRST UNION	74	0.38	74	51.5
FLEET FINL.GP	52.63	-0.25	53.5	38.5
FORD MOTOR	32	-0.5	37.25	27.38
FPL GROUP	46.38	-0.38	48	41.88
GANNETT	77.38	0.25	78.13	59.25
GAP	30.88	0.38	36.13	20.69
GEN.ELEC.	101.63	-1.13	105	65.38
GEN.MILLS	60	-0.38	60.38	52.25
GEN.RE	161.75	-0.38	162.13	139.13
GENERAL MOTORS	57.13	0	57.5	46.63
GILLETTE	74.25	-0.25	76.25	48.88
GTE	45	0.88	48.63	38
HEINZ,H.J.	37.38	0.5	37.75	30.38
HEWLETT-PACKARD	52.88	0.5	56.88	37.75
HFS	67.75	0.25	79.63	34.63
HOME DEPOT	52.25	1	59	41.5
HOUSEHOLD INTL.	95.13	-2.75	97.88	52.13
ILLINOIS TOOL WKS.	81.13	-0.88	82	52
INTEL	118.88	-2	123.88	50
INTL.BUS.MACH.	154.13	1.5	154.13	83.13
INTL.PAPER	43	0	44.38	35.38
JOHNSON&JOHNSON	52.13	0.75	53.13	41.87
KELLOGG	68.13	0.13	80	63.13
KEYCORP	48.5	-0.63	49.75	33.5
KIMBERLY-CLARK	99	0.75	99	69.88
LILLY ELI	74.38	0.88	77.75	49
LOCKHEED MARTIN CORP	93.5	-0.5	95.63	72.25
LOEW'S	89.75	2	89.75	73.38
LUCENT TECHNOLOGIES	51.88	-0.13	52	30.63
MAY DEPT.STORES	47.13	0.63	50	37.19
MBNA CORP.	39.13	-0.63	40.38	22.75
MCDONALDS	48.38	-0.13	54.13	42.75
MCDONN.DOUGLAS	53	-0.13	56.75	42.37
MCI COMMS.	26.63	0.38	30.75	22.94
MEDTRONIC	67.13	-0.38	69.25	47.13
MERCK	81.88	-0.63	82.5	57
MERRILL LYNCH	76.88	-1.38	78.88	49.38
MFS COMM.	48.88	-0.25	51.5	21.81
MICROSOFT	150.38	-2.88	155.88	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	83.38	0.5	83.38	62.5
MOBIL	119.63	0	120.88	104.38
MONSANTO	40.63	0.75	42.63	22.5
MORGAN (JP)	89.75	0	92.25	74.5
MOTOROLA	53.88	-1	67.75	44.75
NAT.CITY	44.63	0.13	45	30.75
NATIONSBANK	99.5	-0.75	100.25	65.25
NIKE 'B'	53.25	-0.13	63	28.69
NORFOLK SOUTHERN	87.5	-0.5	95.13	76.38
NORWEST	44.25	-0.13	45	31
NYNEX	46	0.5	59.25	42.25
ORACLE CORP.	47.25	-0.63	47.88	26.67
PACIFIC GAS & ELEC.	23.75	-0.13	28.63	19.63
PACIFIC TELESIS	36	0.75	36	26.38
PENNEY (J.C.)	51.25	0.38	56.75	44.38
PEPSICO	30.38	-1.13	35.63	26.87
PFIZER	89.25	1.38	90.13	58
PHILIP MORRIS	101.88	0.13	106.63	86.25
PHILLIPS PTL.	43.25	0.5	43.75	31.5
PNC BANK	38.13	-0.25	38.38	28.25
PPG INDUSTRIES	59.88	0.63	59.88	43.75
PROCTER & GAMBLE	109	-0.13	109.13	81
RAYTHEON	51.38	-1	55.63	42.88
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.56	0.31	38.63	29.75
RHONE POULENC RORER	71.13	0.75	77.5	46.5
ROCKWELL INTL.	63.38	-0.25	63.63	48.38
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	34.75	-0.5	36.88	22
SAFEWAY	42.13	-0.38	44.88	22.81
SARA LEE CORP.	38.88	-0.63	40	30
SBC COMMUNICATIONS	51.25	1	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	70.5	-1.38	71.88	51.5
SCHLUMBERGER	102.63	-0.38	104.38	63.5
SEARS,ROEBUCK	48.25	0.25	53.13	38.38
SOUTHERN	22.5	0	25.75	21.5
SPRINT	40.38	0.13	44	29.32
SUN MICROSYSTEMS	59	-0.25	70	37.38
SUNTRUST BANKS	48.63	-0.5	49.13	32.25
TENNECO	50.13	0.5	57.5	45.88
TEXACO	96.88	-1.13	105.88	71.13
TEXAS INSTS.	54	-1	59.5	41.75
TEXAS UTILITIES	41.5	0.13	43.38	38.25
TIME WARNER	40.38	0.63	45	32.13
TOYS R US	34.75	0.75	37.13	20.88
TRAVELERS GP.	59.63	-1.13	62.5	35.5
UNION PACIFIC	56.5	0	57.88	44.02
UNITED TECHNOLOGIES	134.25	0.88	134.25	91
UNOCAL	40	-0.13	40.63	26.88
US.WEST COMMUNICATIO	30.75	0.38	37	27.88
VIACOM B	38	0.25	48.63	30.88
WACHOVIA CORP.	58.38	-0.13	58.5	40.88
WAL-MART STORES	25.25	0.38	28.13	19.25
WALGREEN	42.5	-0.25	42.88	28.5
WARNER LAMBERT	70	0	72.13	43.94
WELLS FARGO	283.25	-0.63	283.88	203.13
WESTINGHOUSE ELEC.	18.75	0.13	20.75	15.5
WEYERHAEUSER	46.63	0	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	33	0	35.88	28.25
WORLDCOMM INC.GA	23.5	-0.06	28	15.19
XEROX	48.5	1.88	57.88	39.95

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»



البديل من الفوضى في لبنان: الحص أم العسكر؟

جنبلاط في دور "صاعق" التفجير اذا فشلت الحكومة في امتصاص المعارضة

سليم نصار *

■ تناقلت الصحف اللبنانية مطلع الستينات نادرة طريفة كان بطلاها الرئيس فؤاد شهاب والزعيم الدرزي كمال جنبلاط.

مختصر الحكاية ان جنبلاط ارسل الى شهاب سلسلة مطالب اشترط تنفيذها قبل وقف حملاته على العهد والحكومة. وعدد في انذاره مجموعة شروط تعجيزية تتمحور حول ضرورة تعديل نهج السياسة الخارجية بحيث تكون اكثر انفتاحاً على كوبا والاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية واقل ارتباطاً بالولايات المتحدة وفرنسا والدول الراسمالية. واضاف في خاتمة القائمة الطويلة مطلباً هامشياً لم يعره شهاب الانتباه الكافي خلاصته ان «البك» يرغب في ترفيع الضابط محمود بوضرغام.

وصدف في اثناء استقبال شهاب احد محازبي جنبلاط، ويدعى عارف يحيى، ان عرض عليه الرئيس قائمة المطالب مؤكداً استحالة تنفيذها لانها تمثل، في رأيه، انقلاباً في سياسة الدولة.

وقرأ عارف يحيى - وهو المعروف بالظرف وسرعة البديهة - سلسلة الشروط، فإذا به يعلق عليها ضاحكاً ويقول: «يا فخامة الرئيس، لكي تفهم ما يريده كمال بك عليك ان تقرأ مطالبه من تحت الى فوق، وليس العكس. ثق بانه سيتجاوز كل الشروط اذا انت نفذت المطلب الاخير ورفعت الضابط بوضرغام!».

تجدد الحديث عن هذه النادرة في الاوساط السياسية اللبنانية إثر الحملة المركزة التي شنها الوزير وليد جنبلاط على صديقه وحليفه رئيس الحكومة رفيق الحريري. واحتار المعلقون في تشخيص الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الهجوم المفاجئ، خصوصاً ان الاتهامات كانت من «العيار الثقيل» الذي يستعمله عادة النائب نجاح واكيم. ولقد استهلها ببيان اصدره الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه، منتقداً فيه التشكيلة الحكومية لانها «دون مستوى المرحلة وخارج القواعد التي تقضي بمحاسبة الوزراء الذين انبعثت روائح الفضائح من وزاراتهم، فإذا بهم قد أعيدوا الى مواقعهم وكونوا مجموعة ضغط داخلية تمسك بحقائب أساسية مرتبطة بمصالح الناس».

وترجم هذا الكلام بلغة الترهيب سعياً الى الحصول على ثلاث وزارات خدمات واستبعاداً لثلاثة وزراء هم: مروان حمادة والأمير طلال إرسلان وأنور الخليل. ويستفاد من مجمل الأسباب التي يعرضها انصار وليد جنبلاط لتبرير قساوة الحملة على الحريري، ان هذا لم يكتف باستمالة الوزير حمادة الى فريقه، بل شجع على انتخابه سراً في اقليم الخروب، اي في المنطقة السنية الدائمة الولاء لآل جنبلاط. ولما أضيفت اصوات المقترعين السنّة الى اصوات الناخبين المسيحيين في الشوف، ظهر مروان حمادة في طليعة القائمة وكأنه اكثر شعبية من «ابن عمود السماء». وربما تغاضى جنبلاط عن شعبية وزير الصحة لو انه لم يتسلل الى دمشق بمفرده... او لم يتفيأ ظلال الحريري بطريقة تشير الى انفصاله عن «المختارة». وبما ان ازدواجية الولاء ليس لها مكان في القاموس السياسي الجنبلاطي، فقد أعتبر حمادة من الخوارج. ولكي يبعد عنه هذه الصفة ويظهر بمظهر المنسق مع وليد بك حتى على قرار استبعاده، اغتنم مروان حمادة مناسبة احتفال اقيم في بلدة كفرحيم الشوفية ليؤكد التزامه مبادئ جبهة النضال الوطني ويعلن انه سيبقى وفياً للشهيد كمال جنبلاط وموالياً لخط نجله القائد وليد جنبلاط. وكان بهذا الاداء السياسي المحسوب يطعن في صحة الاشاعة التي رشحته للدخول في نواة كتلة جديدة في الشوف وعاليه تضمه والامير طلال وناجي البستاني وفؤاد السعد وبيار حلو.

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي صنّف الوزير انور الخليل في قائمة العصاة ايضاً لانه عارض موقفه في اثناء الاستشارات، علماً انه لم يبلغ مسبقاً بموقف «الجبهة»، وبان جنبلاط لن يسمي الحريري رئيساً وانما سيعطي تاييده لأي رئيس يتبنى افكاره واقتراحاته الاجتماعية. ولما انتقل الوزير جنبلاط الى الهدف الثالث اكتشف ان اقصاء طلال إرسلان عن الوزارة ليس بالأمر السهل، خصوصاً بعدما نقل رئيس المجلس نبيه بري رغبة دمشق في توزير سليمان فرنجية وإرسلان. عندئذ بدّل وليد بك سلم الأولويات وطالب بنقل مهمات وزارة الصحة من حمادة الى اكرم شهيب. ولقد استجار برئيس الجمهورية لكي يعينه على تحقيق هذا الأمر، لكنه فوجئ باعتراض رئيس الحكومة الذي اسند حقيبة الصحة الى سليمان فرنجية وعهد بوزارة البيئة الى شهيب.

خلال فترة التصعيد التي شغل بها جنبلاط الرأي العام اللبناني نصح عدد من النواب رئيس الحكومة بضرورة مقاومة الهجمة السياسية مخافة ان تستقطب آخرين مثل عمر كرامي الذي انضم الى تيار المعارضة ولو بلهجة معتدلة. وطالب بعضهم الحريري بكشف المبالغ التي قدمت الى جنبلاط كمعونات وتبرعات قبل مرحلة التعاون وبعدها. كما حض آخرون «أبو بهاء» على اظهار حقيقة استثناء محافظة جبل لبنان من قانون الانتخابات النيابية وكيف اقنع ابو جمال باهمية دخول الزعيم الدرزي الى البرلمان قوياً ضمن كتلة قوية. لكن كل هذه الاقتراحات قوبلت بالرفض خشية ان تكون وراء هذه الحملة اهداف مجهولة تقف وراءها شخصيات سورية، خصوصاً ان نائب الرئيس عبدالحليم خدام كان منشغلاً بامور أخرى، وان الملف اللبناني كان في عهدة سواه.

لكن صمت الحريري لم يمنع جنبلاط من مواصلة الحملة التي بداها في الاحتفال التابيني للمؤرخ زين في الجامعة الاميركية حيث حذر من «طغيان حيتان المال الذين يحكمون البلد... والذين يطمحون الى جعل الجامعة سهماً او اكثر في شركتهم المالية الكبرى». وكان بهذا الوصف الهادف يغمز من قناة رئيس الحكومة الذي تبرع لانقاذ الجامعة من أزمتها المالية، ملمحاً الى ان طموح حكام المال سيجعل من هذا الصرح العلمي شركة مالية. ولما بلغت الاتهامات حدود السمعة الشخصية رد الحريري عليه في صورة غير مباشرة، منكراً بان المعارضة من داخل الحكومة - كما كان يفعل سليمان فرنجية وميشال سماحة - لم تعد امراً مقبولاً لكونها تشكل النغم النشاز داخل الانسجام الحكومي. وقال موجهاً كلامه الى جنبلاط في جامعة القديس يوسف: «من يريد الدخول في الحكومة عليه ان يكون متوافقاً مع غالبية الوزراء على السياسة العامة، وإلا فلا داعي لأن يكون وزيراً، الأفضل له ان يعارض في المجلس النيابي!».

تلقف جنبلاط تحذير رئيس الحكومة وانذاره باحتمال استبعاده في حال استؤنفت الحملة، ليرفع سقف التهجم ويتحدث الى جريدة «الرأي العام» الكويتية بلغة النائب نجاح واكيم والزميل شارل أيوب، ثم طلب من مكتبه تعميم الحديث على دور الصحف اللبنانية ومحطات التلفزيون كنوع من التحدي السافر بانه سيظل يهاجم الحكومة والحكم وان اخراجه من الوزارة سيكون امراً متعذراً. وقال في حديثه «ان روائح الملفات النتنة ستزداد وان مجلس النواب عطل دوره كمراقب في مرحلة معينة وكمحاسب للحكومة». واتهم الحكومة بعدم النزاهة. وانذر بانه سيقدم الى الشعب مزيداً من الفضائح ضدها. وتنبأ لها بعمر قصير بسبب الفساد المستشري في دوائر المالية والأمن. وطالب جنبلاط الرئيس الحريري بالاعلان عن امواله وموجوداته داخل لبنان وفي الخارج وكشف السرية المصرفية عن حساباته، مشيراً الى انه اذا فعل ذلك فسيكشف هو ايضاً حساباته في مصنع سبلين وشركة «موبيل» وخمارة كفريا وسائر الشركات الأخرى. كما طالبه برفع الحصانة عن الوزير فؤاد السنيورة، متسائلاً عن مصير التحقيق في اختلاسات وزارة المال، وذكّر جنبلاط باضرابات ايار ١٩٩٢ التي اسقطت عمر كرامي وجاءت بالحريري مكانه. وقال ان الشعب الجائع لا تهمه الدبابات، وان تشكيل معارضة داخل الحكومة وفي البرلمان وفي الشارع بات امراً ملحاً.

عندما بلغت الحملة هذا المنعطف الخطير من الاتهامات، ارتفعت في المقابل تساؤلات النواب حول الدوافع البعيدة التي حملت رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الى نسف جسور التعاون بينه وبين الحريري. ولم يسلم من سيفه حتى رئيس الجمهورية الذي بشّره جنبلاط بان ظروف التمديد زالت وان البحث عن خلف سيكون امراً وارداً بعد مدة. وتردد في أروقة مجلس النواب ان غياب الوساطة السورية احدث هذه البلبلة، خصوصاً ان دمشق طلبت المحافظة على الثوابت في الوزارة وتركت للرؤساء الثلاثة حرية اقتسام الحقائب الأخرى. اما الوزارات الأساسية التي تحرص دمشق على بقائها فهي: الداخلية لميشال المر والدفاع لمحسن دلول، والخارجية لفارس بويز. كما تحرص ايضاً على وجود وزراء تعتبرهم من الثوابت بينهم، وليد جنبلاط وايلي حبيقة وأسعد حردان. ولقد جاءت التوصية هذه المرة بضرورة توزير سليمان فرنجية وطلال إرسلان ونقولا فتوش. وهذا معناه ان تنافس «الترويكا» على نسب الحصص كان سبباً اضافياً لتوسيع حجم النقمة والزعل، خصوصاً بعدما احتفظ الحريري لنفسه ولطاقمه بحقائب المال والبريد والعدل والاعلام. ثم ضم اليها حقيبة الاصلاح الاداري (بشارة مرهج) والتعليم المهني والتقني (الزميل فاروق البربير) والنقل والمواصلات (عمر مسقاوي). وكانت حقائب الخدمات من نصيب رئيس المجلس نبيه بري مثل الاقتصاد والتجارة (ياسين جابر) والشؤون الاجتماعية (ايوب حميد). ولقد طالب جنبلاط بحصته في الوزارات الأساسية مسمياً ثلاثة وزراء بينهم ماروني (نبيل البستاني). ورفض الحريري منحه الحصة المطلوبة، واكتفى بتجديد توزيره وتحديد حصته بوزارة البيئة. ولم يفلح رئيس الجمهورية في استبقاء بيار فرعون في وزارة البيئة او في اقناع احد الرؤساء بضرورة توزير النائب عصام فارس. ولما فشل في تشكيل طاقم مساوٍ تقريباً لطاقمي بري والحريري حاول اقناع المهندس نعمة طعمة باهمية الانتقال من شركة «المباني» الى المبنى الوزاري. ومع انه حصل على موافقة جماعية عززها دعم وليد جنبلاط له، الا انه طلب حقيبة وزارة الأشغال التي عجز الرئيس عن تجييرها له من علي حراجلي. وكان من نتيجة تخصيص الحقائب الثانوية للكاثوليك ان اجتمع المجلس الأعلى للروم الكاثوليك وأعرب في بيان مسهب عن احتجاجه على تهميش الطائفة، مطالباً بتعديل مرسوم تشكيل الحكومة الحالية. ومثل هذا الاحتجاج نقله نائب طرابلس موريس فاضل الى رئيس الجمهورية معترضاً على استبعاد ستة نواب ارثوذكس من شمال لبنان عن الوزارة. وكما اقسم الرئيس الهراوي لبطريرك الكاثوليك بانه لم ينجح في تمرير من يرغب من الطائفة التي اعطت فيليب تقلا ويوسف سالم وجوزف سكاف وهنري فرعون... هكذا اقسم لموريس فاضل انه سعى جاهداً لتوزيره او توزير النائب عصام فارس أو رئيس جمعية الصناعيين جاك صراف، لكنه اصطدم بالممانعة والرفض القاطعين.

في ضوء هذه الخلفية السياسية التي رافقت ولادة الحكومة الثالثة للجمهورية الثانية، يتضح ان التنافس على التشكيلة الوزارية لا يعكس ارادة الكتل النيابية بقدر ما يعكس خلافات الرؤساء وتباين مصالحهم. وهذا ما يقلل من قدرة الحكومة الجديدة على اتخاذ القرارات الصعبة بسبب وجود أربعة تيارات متعارضة لا يجمع بينها سوى الاتفاق على المرجعية السورية. ومن المؤكد ان الوزير جنبلاط سيعمل على اضعاف ادائها وشل نشاطها خصوصاً اذا استمر في القيام بدور «الصاعق» الذي سيفجر الحكومة من الداخل. واللافت انه شارك في مؤتمر فندق «كورال بيتش» مع الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي وشفيق الوزان ونواب حاليين وسابقين وممثلين لـ «حزب الله» والتيار العوني ومنظمة العمل الشيوعي وحزب الكتائب، فضلاً عن رئيس الاتحاد العمالي العام الياس أبو رزق وأركان الاتحاد. ولقد رأى بعض المعلقين في هذه المشاركة مؤشراً الى تغيير سياسة جنبلاط كأنه بهذا التعاون يحن الى الروابط المتميزة التي زرعها والده داخل الحركات الوطنية في لبنان. بينما رأى فيها البعض الآخر محاولة ضغط على الحريري لعله يفرج عن المساعدات المخصصة لمشروع تمويل إعادة المهجرين الى الجبل. ولقد تأكد من حصيلة الانتخابات الأخيرة انه من دون عودة المهجرين لن تُلغى مقاطعة المسيحيين له، ولن يكون باستطاعته خوض المعركة المقبلة على أساس المحافظة.

السؤال المحيّر الذي يطرحه المراقبون في لبنان يتعلق بتوقيت حملة جنبلاط ضد الحكومة والحكم وما اذا كان هجومه القاسي ظرفياً تكتيكياً ام انه من المواقف الثابتة المبنية على حسابات سورية واقليمية.

يجمع النواب على القول ان وليد جنبلاط هو اهم مقياس للضغط الجوي السياسي في لبنان، ذلك ان قراءته للمتغيرات والأحداث مبنية دائماً على معطيات موضوعية لا تتأثر بعلاقاته الشخصية. واكبر دليل على هذا انه قرأ مشروع التمديد للرئيس الهراوي في حين اختلط الأمر حتى على اقرب المقربين من دمشق مثل رئيس المجلس نبيه بري والنائب سليمان فرنجية. وبناء على هذه الخلفية يتطلع البعض الى حملة جنبلاط على انها بداية تجمع سياسي يهدف زعزعة الثقة بهذه الحكومة والاتيان بحكومة تهدئة برئاسة الدكتور سليم الحص الذي استقبله الرئيس الأسد اربع ساعات يوم تكليف الرئيس الحريري. وقد يكون هذا التوقيت من قبيل المصادفة - علماً ان الرئيس الأسد لا يحدد مواعيده مصادفة - على اعتبار ان نائبه عبدالحليم خدام محض اداء الحريري ومشروعه ثقته المطلقة. وقال في أول زيارة له لبيروت عقب تهديد الحريري بالاستقالة، انه باق حتى مطلع القرن المقبل وان التعامل معه يجب ان يتم على هذا الأساس.

في حسابات بعض المقربين من سورية ان حملة جنبلاط ليست بعيدة عن فكرة المساهمة في تنفيس الاحتقان السياسي والتململ الاجتماعي الذي يهدد بانفجار اضطرابات اضخم واوسع من اضطرابات ايار ١٩٩٢. وبما ان الوضع الاقليمي لا يسمح للمعارضة اللبنانية بالخروج على حدود الانضباط والنظام، فإن الحاجة تقضي باحتواء المعارضين او تسييرهم في قنوات مرسومة بحيث تبقى اعتراضاتهم داخل خطوط الاستقرار والأمن. ويبدو ان المسؤولين في دمشق لمسوا مساوئ صيغة الاقتسام السياسي والثرواتي التي يمارسها المتنفذون من دون ان تحظى الغالبية الفقيرة باي امل بتحسين اوضاعها المعيشية. وهم يقرأون بالطبع في الصحف الاجنبية والمحلية عن فئة الخمسة في المئة التي ينال أصحابها حصصاً ثابتة من الصفقات والعقود والامتيازات الحكومية. ومع تنامي موجة التذمر الشعبي وانتشار اخبار قصص الفساد والرشوة والتزوير والتهريب، تزداد في المقابل النقمة بين السبعين في المئة من غالبية تعيش بمداخيل شهرية تقل عن ١٥٠ دولاراً. وبما ان القوى المهيمنة سياسياً واقتصادياً تحسب نفسها مرتبطة بسورية كصمام أمان ضد ما تخبئ لها الايام من مفاجآت، فإن دمشق تسعى جاهدة الى ضبط الأمور بطريقة لا تدفع المعارضة الى إحداث تغيير سياسي في اتجاه الفوضى والمساس باستقرار الوضع الراهن، خصوصاً ان مشروع سلام مدريد قد وأده نتانياهو وأصبح لبنان في المرحلة المقبلة ساحة الاختبار المعدة لاضعاف سورية وارباكها اقليمياً واعلان حرب استنزاف ضدها تقوض أوراقها التفاوضية الكبرى. وبما ان المعارضة المسموكة هي الغطاء المتوافر لامتصاص التذمر الشعبي، فإن المنافسة تبقى داخل دائرة الحكم الضيقة. وكل خروج على قواعد اللعبة في المستقبل يمكن ان يرشح الجيش اللبناني لدور مزدوج هو حماية حدود البلاد، من جهة، وحماية النظام الداخلي، من جهة اخرى!

* كاتب وصحافي لبناني.

روح العصر

حسين أحمد أمين *

■ تحدث الدكتور قسطنطين زريق، في مقاله المنشور في «الحياة» يوم الاربعاء ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر)، عن أزمة القيم في المجتمعات العربية الراهنة، وشهوة المال التي تسيطر عليها «وتتقدم فيها على غيرها من القيم مثل المعرفة او الحكمة او البذل او العناية بالآخر وأمثالها من الفضائل والمميزات».

وتعقيباً مني على هذا المقال الشيق للدكتور زريق، اقول إنني لو سئلت عن ابرز خصائص اناس هذا الزمان في اقطارنا العربية، وربما في غيرها ايضاً، لاجبت بانه التعجل ونفاد الصبر.

فما من احد عاد يطيق الانتظار او التدرج او يؤمن بضرورة المران وإعداد النفس او يقبل «اضاعة» الوقت في النمو. وقد اضحت كلمة «الغد»، وتعبير «في الوقت المناسب» مرفوضين من الكافة تقريباً. كما تحول «الأمل» في بلوغ امر او نوال شيء في نهاية المطاف، الى مجرد رغبة جامحة في بلوغه او نيله في التو والساعة، فإن لوحت لهم بكلمة «المستقبل» اعرضوا وازوروا بوجوههم، وأجابوك بان المستقبل هو الآن.

اضحت الدول المتخلفة - وقد احاطتها وسائل الإعلام المختلفة علماً باساليب الحياة الرغدة في الدول المتقدمة - عازفة كل العزوف عن تبني التدرج والاناة في نموها، وتأبى أن تتبع الخطوات التي قطعتها الدول المتحضرة في سبيل بلوغ ما بلغته، وإنما تريد الطفرة وانتهاج أقصر السبل واسرعها الى بلوغ الحضارة والرفاهية، وثمارهما التي ترى غيرها يستمتع بها، ويسيل لها لعابها. فهي لا ترى ضرورة للسير خطوة خطوة، فحاولت، بالتالي، القفز دون السير حتى تلحق بالمستقبل، تارة عن طريق تبني الماركسية أو الاشتراكية باعتبارها اقصر الطرق الى الغاية المنشودة، حتى إذا ما انهار مشروعها الاشتراكي تحولت الى انتهاج نهج «النمور الستة» من بلدان جنوب شرقي آسيا، باعتبار تجاربها انجح التجارب المعاصرة الكفيلة بضمان اللحاق بصفوف «العالم الأول».

ولا يقتصر هذا التعجل ونفاد الصبر على الدول، وإنما يتعداها - وبصورة أوضح وأصرح - الى الأفراد ممن يرفضون انتظار الغد او ترقب ما يخبئه لهم المستقبل، وإنما يبقرون بطن هذا المستقبل ويجرون عملية قيصرية له حتى يخرجوا منه الجنين قبل تمام نموه وحلول الأوان الطبيعي لولادته. والنبات ما إن ينبت من بذرته وتلوح اوراقه الصغيرة الخضبة للأعين، حتى يتطلع، فاقد الصبر، الى أن يصبح شجرة باسقة، والى أن يزهر وينتج ثمراً، حتى لو اضطر الى الاستعاضة عن الازهار والثمار الطبيعية بأخرى اصطناعية.

لننظر إلى شباب هذا الزمان، الى الجادين منهم وغير الجادين على السواء:

فأما الجادون الملتزمون فلم يعودوا يصبرون على فكرة قضاء السنوات الطويلة في تحصيل ثقافة عريضة اصيلة تنمو على مر الايام، او إعمال الفكر وبذل قصارى الجهد من اجل الوصول الى آراء سديدة تتمتع باكبر قسط ممكن من الموضوعية. وإنما نجدهم يقفزون قفزاً الى اعتناق اية عقيدة توهمهم بانها تحقق مصالحهم وتجعلهم يتخيلون انهم - بفضلها - قد صار بوسعهم تفسير كل شيء والحكم على كل شيء. وأما غير الجادين فهم ينظرون الى سنوات التحصيل والدراسة باعتبارها مضيعة للوقت، وعبثاً لا مبرر له وعقبة تعسفية تعوق الشروع فوراً في الانخراط في «الحياة الحقيقية». فهم لا يؤمنون بما يلقيه عليهم اساتذتهم من دروس، فإن ذاكروا هذه الدروس فإنما يذاكرونها كي «يتقيأوها» بعد ذلك في ورقة الإجابة، ثم يمحون ما تعلموه من ذاكرتهم الى الأبد كأنه لم يعلق بعقولهم قط.

وبالتالي فهم لا يرون بأساً في اللجوء الى الغش وقت الإمتحانات، بل ولم يعد الكثيرون من ابائهم يرون بأساً في هذا الغش، حيث ان الهدف لم يعد تحصيل العلم، وإنما نيل الشهادة وبدء «الحياة الحقيقية» بعد كل تلك السنوات التي ضاعت «في ما لا جدوى فيه».

وخريج الجامعة متى نال غرضه وحصل على شهادته، لا يفكر في الإلتحاق بالعمل الكفيل بتحقيق ذاته او خدمة وطنه وقومه، او الذي يتفق مع ميوله وتكوينه واستعداداته الذهنية، وإنما يبحث عن العمل الذي يدر عليه أعلى دخل متاح لأمثاله في السوق، كوظيفة في بنك او في هيئة اجنبية، او شركة من شركات التصدير والاستيراد، او في خارج وطنه. فإن هو اقدم على الزواج حرص هو وزوجته على أن تتوافر في مسكنهما كل الكماليات والأجهزة الكهربائية المنزلية دفعة واحدة، رافضين في سخرية فكرة «بناء طوبة طوبة».

فالكل يريد الثروة الفورية والرفاهة الكاملة، بعدما تمكنت من عقله فكرة أن من لا يمتلك الاثنتين منذ البداية فلن يمتلكهما ابداً، ومن قبل في مستهل حياته العملية مركزاً صغيراً فسيظل فيه على الدوام، وهو ما قد يفسر لنا قبول بعض المنحرفين الانخراط - ولو مرة واحدة - في نشاط غير مشروع، كتهريب المخدرات، تمكنه حصيلته منه من وضع اساس للحياة الرغدة التي لا يقبل عوضاً عنها. كما يفسر لنا انتشار ظاهرة افتقار التجار والوسطاء ومقاولي البناء، بل والكثيرين من الاطباء والمحامين وغيرهم من المشتغلين بالمهن الحرة إلى ادنى مستويات الذمة والأمانة.

فإن نحن نظرنا في مجال الفنون والثقافة، نجد ما قد نسميه بالشهرة الفورية، اسوة بالأطعمة الفورية او القهوة الفورية مما تقدمه لعملائها محلات مثل ماكدونالد. وهي إحدى السمات الرئيسية للعصر الحديث الذي لا يطيق ابناؤه الانتظار. وقد ادرك المؤلفون الشباب في زمننا هذا - وهم المتعطشون إلى الشهرة الفورية - أن هذا النوع من الشهرة لا يتوقف على ما تعرفه، وإنما على من تعرفه. أعني من النقاد ورؤساء التحرير وأصحاب دور النشر والقائمين على جهازي الإذاعة والتلفزيون.

ورحم الله ابن حزم اذ يقول «اسرع الاشياء نمواً اسرعها فناء، وابطؤها حدوثاً ابطؤها نفاداً، وما دخل عسيراً لم يخرج يسيراً».

* كاتب مصري

العراق والأردن... والتكهنات!

■ هل طرأ تحسن على العلاقات العراقية - الأردنية؟

في ضوء سياسة ضبط النفس التي مارستها السلطات الأردنية بعد حادث مقتل سائق سفارتها في بغداد داخل الأراضي العراقية وسرقة الوثائق التي كانت في سيارته بما في ذلك البريد الديبلوماسي و٢٥٠ جواز سفر، يمكن القول ان ثمة رغبة لدى الجانبين في الحؤول دون تدهور جديد للعلاقات، لا أكثر ولا أقل. وربما ساهم في عدم حصول مزيد من التدهور، ان السيد طه محيي الدين معروف نائب الرئيس العراقي، وهو كردي، توجه قبل نحو اسبوعين الى روما لحضور قمة الغذاء عبر عمان. وقبل ان يكمل سفره الى العاصمة الايطالية وخلال توقفه في العاصمة الأردنية، قابل معروف الملك حسين، وهي المرة الأولى التي يستقبل العاهل الأردني مسؤولاً عراقياً «رفيع المستوى» - أقله من الناحية النظرية - منذ فترة طويلة ربما زادت على عام ونصف عام اي منذ صيف ١٩٩٥ حين لجأ حسين كامل حسن المجيد صهر الرئيس العراقي الى الأردن مع شقيقه وابنتي الرئيس صدام حسين... وما تلى ذلك من أحداث.

الشيء الوحيد الأكيد ان المقابلة حصلت، لكن كل المعلومات التي رشحت عما دار خلالها تظل تكهنات. إلا ان ما يمكن تصوره في اطار التكهنات هو ان اللقاء الذي جاء بعد فوز الرئيس بيل كلينتون بولاية ثانية قد يكون تطرق الى العلاقات الأميركية - العراقية ودور الأردن في هذا المجال وما يمكن عمله لفتح حوار بين بغداد وواشنطن، وذلك بعدما ابدى نائب الرئيس العراقي رغبة في طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة بين بغداد وعمان.

إذا صحت هذه التكهنات التي يعتقد كثيرون انها ليست بعيدة عن الحقيقة، يمكن ان يكون طه معروف، الذي لم ينقل رسالة مباشرة من الرئيس صدام حسين، سمع كلاماً فحواه ان الأردن حاول مرات في الماضي، آخرها في تموز (يوليو) ١٩٩٥، اقناع بغداد بأن الطريق الأقصر الى واشنطن هو التعاطي بطريقة او بأخرى مع العملية السلمية التي هي اللعبة الوحيدة المسموح بها في المنطقة، اضافة الى ان الانتماء الى هذه العملية هو الدليل الذي لا بد منه لاظهار ان هذا النظام الشرق الأوسطي او ذاك مهتم بلعب دور ايجابي على صعيد الاستقرار الاقليمي والمساهمة في الاستقرار، خصوصاً ان العنوان الرئيسي الذي تعمل الادارة الأميركية تحت سقفه هو الاستقرار وعدم الرغبة في وجود انظمة مشاغبة يمكن ان تهزه ولو بدا ان العملية السلمية متوقفة. وعلى رغم عدم وجود معلومات عن رد فعل المسؤول العراقي، يمكن تصور انه تساءل مرة أخرى: ولكن ما هي علاقة العراق بالعملية السلمية وباسرائيل؟ كذلك يمكن تصوّر ان الجواب الذي حصل عليه هو ان العراق معني بقدر ما ان الأردن معني. وقد يكون الحديث توقف عند هذا الحد، اما لأن طه معروف فهم فحواه وإما لأنه تظاهر بأنه لم يفهم، كونه يعرف طبيعة العقلية المهيمنة في بغداد. الأكيد ان الوضع الداخلي في العراق صعب ويزداد صعوبة، ولأنه صعب دق النظام باب الأردن مرة أخرى ربما ليحصل على الجواب الجديد - القديم عن كيفية التعاطي مع المعطيات الاقليمية ولعب دور يقود الى حوار جدي مع أميركا. فللمرة الألف، يفترض في النظام العراقي ان يعود الى مرحلة ما قبل ارتكاب حماقة احتلال الكويت، ليتأكد له ان الذي قاده الى تلك المغامرة هو عدم قدرته على استيعاب المعطيات الاقليمية والدولية، فما كان صالحاً في تلك المرحلة يظل صالحاً الآن، مع فارق هو انه كلما مر الوقت تأتي بغداد الى التفكير في كيفية الخروج من المأزق من موقع أضعف... فيما عذابات الشعب العراقي تزداد!

خيرالله خيرالله

ألمانيا والفتوى

■ أخطر ما في الارهاب هو أن تنجح انظمة تعتبره وسيلة «حميدة» لتحقيق أهداف سياسية في تخويف الآخرين، أفراداً ودولاً، به وبالتالي حملهم على القبول بتعامل مع هذه الأنظمة وفق شروطها ومعظمها يتجاهل كلياً الأعراف الدولية في العلاقات بين الدول.

والسلوك الايراني تجاه ألمانيا مثال له دلالته، خصوصاً أن طهران لم تتوان عن تهديد ألمانيا بالارهاب على رغم ان هذا البلد الاوروبي هو أكبر شريك تجاري لايران وأبرز دعاة نظرية تغليب المصالح الاقتصادية على أي مصلحة سواها ولو على حساب السكوت عن الارهاب وانتهاك حقوق الانسان. وتعتقد بون أن هذا التعامل مع ايران يدعم «التيار المعتدل» في الحكم الايراني. والأمل ألا تقع ألمانيا نفسها ضحية للمبدأ الذي اعتمدته للتعامل مع طهران.

القضاء المستقل في ألمانيا ينظر في جريمة قتل سياسية ارتكبت على أراضيها وراح ضحيتها لاجئون إيرانيون معارضون لنظام طهران شملتهم الحكومة الألمانية بحمايتها. التحقيق قرر احالة القضية على القضاء بعدما جمع أدلة كافية، في نظره، لتوجيه اتهامات الى مسؤولين في الحكومة الايرانية بينهم وزير الاستخبارات علي فلاحيان. تقوم قائمة النظام الايراني فيلوح بسلاح الارهاب، يحرك النظام تظاهرات صاخبة في طهران ضد «الاستكبار» الألماني ويصدر مجتهدوه تهديدات بأنهم سيفتون بهدر دماء المحققين والقضاة الألمان كما فعل الخميني بالنسبة الى الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

السلاح يبدو فاعلاً إذ يدخل الخوف الى قلب الحكومة الألمانية فتجتمع وتقرر انها يجب أن تتصرف بـ «أعصاب باردة» ازاء التهديد الايراني. تكلف الحكومة مستشارها هلموت كول توجيه رسالة الى آيات الله في طهران يشرح لهم فيها أن ما يفعله القضاء لا يمكن الحكومة أن تتدخل فيه مؤكداً لهم أن المسألة ليست سياسية، بل هي دعوى للنظر في جريمة، وقد يقرر القضاء إدانة المتهمين أو تبرئتهم وهذه نتيجة لا يعرفها بعد حتى القضاة أنفسهم. من الطبيعي أن تتصرف حكومة ألمانيا بهذه الطريقة لأن حكامها يخضعون لقوانين ودستور وبرلمان ولا ينتمون الى «حضارة» تعطي آيات الله الحق في أن يحكموا بفتاوى يصدرونها في قم.

وواضح أن عجز آيات الله عن فهم هذه الحقيقة يشكل مشكلة حقيقية ما يجعل عبثاً طلب كول من رفسنجاني أن يستخدم «كل نفوذه» لمنع ما لا تحمد عقباه في العلاقات بين ألمانيا وإيران. لكن المشكلة الأخطر تتمثل في أمرين، الأول يتلخص في أن لا وجود حقيقياً لنفوذ رفسنجاني عندما يتعلق الأمر بما يعتبره آيات الله في قم شأناً من شؤونهم لا يحق لأحد أن يتدخل فيه إلا من يحق له الافتاء.

أما الأمر الثاني فهو أن أي كلام من نوع ان «حكومة ألمانيا والهيئة القضائية في ذلك البلد لم يقصدا الاساءة الى المشاعر الدينية للشعب الايراني والزعماء الدينيين لايران»، وهذا بعض ما تضمنته رسالة كول، سيرى فيه آيات الله اعتذاراً أو اظهاراً لـ «الندم»، وبالتالي سيعتبرون أي نتيجة للمحاكمة غير مرضية لهم نكثاً لـ «وعد» أعطاه كول.

بعبارة أخرى ستظل المؤسسة الحاكمة، أو تيارها المسيطر، في طهران تستخدم الارهاب سلاحاً لتحقيق أهداف سياسية طالما اعتقدت بفاعليته. وهو اعتقاد يرى كثيرون ان تعاملاً من نوع التعامل الالماني يرسخه ما يجعل الانتظار طويلاً جداً لوصول «غودو» المعتدل!

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى والخشرش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص.ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية،
الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC., New York
Registered as a newspaper at the Post Office

كتاب هيكل «المفاوضات السرية» في لغتين (٤)

تمايز في ملامح صورة عبدالناصر... والطبعة العربية «أكثر» إنصافا للسادات

وحيد عبد المجيد *

■ يُبرز الكتاب، في الطبعتين، إخفاق المحاولات التي جرت لترتيب اتصال بين الرئيس جمال عبدالناصر واسرائيل، عقب ثورة ١٩٥٢ في مصر. وهو يسهب في رواية قصص هذه المحاولات في الطبعة العربية، اكثر من الانكليزية، ربما لتذكير القارىء العربي بموقف عبدالناصر وما انطوى عليه من «صلابة» في مقابل «تنازلات» انور السادات.

ويرسم الكتاب في السياق المذكور صورة ايجابية لعبدالناصر عموماً، على رغم ان ملامحها تختلف في كل من الطبعتين. فجاءت هذه الصورة اكثر تفصيلاً في الطبعة الانكليزية، التي تضمنت معلومات اساسية عن تاريخ حياة عبدالناصر: كان ابناً لعامل في هيئة البريد في جنوب مصر، وشاباً جاداً درس القانون، لكنه اختار الانتظام في السلك العسكري لانه رأى ان الجيش كان هو المؤسسة الوحيدة التي يمكن ان تحرر مصر من الاحتلال البريطاني. وبدأ في عام ١٩٤٦، يناقش افكاره في هذا المجال مع زملاء له في الاكاديمية العسكرية المصرية التي كان يحاضر فيها. وفي عام ١٩٥٠، شارك ٩ منهم في تأسيس حركة الضباط الاحرار برئاسة عبدالناصر.

ويشير المؤلف الى ان هؤلاء جمعت بينهم مشاعر وطنية قوية، لكن من دون ارتباط بايديولوجية موحدة. ويضيف ان عبدالناصر قرأ أعمال كارل ماركس ولينين، وافكار الجماعات الاسلامية الراديكالية، لكنه لم يؤيد الشيوعية ولا الاصولية المتشددة. وكان اكثر من اعجبه استراتيجيون عسكريون كبار، لا ايديولوجيين.

ويعتبر المؤلف، في الطبعة الانكليزية ايضا، أن عبدالناصر لم تكن لديه خبرة في الشؤون الدولية عندما قامت ثورة ١٩٥٢. ويكشف عن انه، عندما بدأ اتصالاته مع الاميركيين، كانت معرفته بهم قائمة على ما شاهده من افلام الثلاثينات، وبخاصة افلام الممثل المعروف غاري كوبر.

اما صورة عبدالناصر، في الطبعة العربية، فقد ورد فيها انه شارك في السياسة للمرة الاولى من خلال تظاهرة نظمتها حركة «مصر الفتاة» في مدينة الاسكندرية، وسار فيها مع غيره من الشباب. وتم القبض عليه وقضى ساعات عدة في قسم شرطة في منطقة المنشية في هذه المدينة. كما ورد انه اختار موضوع اطروحته في امتحان كلية اركان الحرب عن «خطة الجنرال اللنبي في فلسطين».

وتشير الطبعة العربية بخلاف الانكليزية الى ان عبدالناصر كان على اتصال مع جماعة «الاخوان المسلمين»، وتعرف على مرشدها الاول حسن البنا، وارتبط بعلاقات صداقة قوية مع زملاء له كانوا اعضاء فيها.

الى ذلك، ورد في كل من الطبعتين، ضمن الصورة التي رسمها المؤلف لعبدالناصر، انه شارك في حرب فلسطين ٤٨ – ١٩٤٩، اذ كان ضابط اركان حرب الكتيبة السادسة مشاة التي عملت على محور «عراق المنشية – الفالوجة – عراق سويدان». كما كان من بين الذين تعرضوا لحصار اسرائيل في جيب في قلب منطقة النقب.

ويروي المؤلف، في كل من الطبعتين ايضا، ان عبدالناصر رافق قائد كتيبته الى لقاء جرى مع القائد الاسرائيلي للجبهة الجنوبية ييغال آلون في شأن تثبيت خطوط الهدنة. كما يشير الى اتصال آخر تم بين عبدالناصر وضابط اسرائيلي هو ييروهان كوهين، عندما عبر الاخير الى المواقع المصرية وحاول اقناع عبدالناصر بانه لا مبرر للحرب بين المصريين والاسرائيليين، لكن عبدالناصر لم يرغب في مناقشة هذا الموضوع، وسعى الى تغييره.

وحرص المؤلف على ان يبرز هذا الموقف الذي تشدد فيه عبدالناصر بعد ثورة ١٩٥٢، بخلاف السادات الذي يرسم له الكتاب صورة سلبية، وخصوصاً في الطبعة الانكليزية التي تشير الى انه تم تعيينه في منصب نائب رئيس الجمهورية قبل ٩ شهور من رحيل عبدالناصر، لكن قليلين فقط اعتقدوا انه سيكون رئيساً. ويرى المؤلف ان تعيين السادات نائباً لعبدالناصر كان مقصودا منه مجرد ملء الفراغ عندما ذهب الاخير في رحلة الى دول شمال افريقيا في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩. ويضيف، في الطبعة الانكليزية وحدها ايضا، ان تعيين السادات في منصب نائب الرئيس كان امرا موقتا، لكن عبدالناصر لم يجد وقتاً لاختيار شخص افضل. وقد اثر هذا التعيين على رواية المؤلف، في هذه الطبعة، لبعض الاحداث التي شارك فيها السادات بصفته نائبا للرئيس، وخصوصاً روايته عن الاتصالات التي اجرتها مصر في شأن مبادرة روجرز عام ١٩٧٠. واشار الى ان هذه المبادرة كانت نوقشت في موسكو بين الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف وثلاثة وزراء مصريين، على رغم ان السادات (نائب الرئيس) كان احد اعضاء الوفد المصري الى موسكو آنذاك. ولكنه كتب، في هامش في الصفحة التي وردت فيها هذه القصة، ان ممثلي مصر في محادثات موسكو كانوا محمد فوزي وزير الحربية ومحمود رياض وزير الخارجية وانور السادات نائب الرئيس. ولا يخفى مغزى تأخير اسم السادات بعد الاسمين الآخرين، في حين يفرض الترتيب الرسمي ان يأتي اسمه اولا.

وفي هذه الطبعة (الانكليزية) يبدو السادات في صورة من افتقد المؤهلات التي جعلت عبدالناصر زعيما بارزا. لذلك اعتبره كثيرون، في مصر وخارجها، رئيسا انتقاليا سيخلفه آخر اكثر قدرة على التعاطي مع مرحلة ما بعد غياب عبدالناصر. ويشير المؤلف هنا الى ان ادارة ريتشارد نيكسون في الولايات المتحدة كان لديها هذا الاعتقاد هي الاخرى. ووفق الطبعة الانكليزية ايضا، لم يصبح السادات رئيسا الا لان احدا من منافسيه لم يسع علنا الى منصب الرئاسة.

ويبدو المؤلف اكثر انصافا بدرجة ما للسادات في الطبعة العربية، اذ قدم تحليلا – في الكتاب الثاني – للتحولات التي حصلت منذ ما اسماه النهاية الغريبة لحرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، الى اتفاقي فك الاشتباك بين مصر واسرائيل في ١٩٧٤ و١٩٧٥، وما ترتب على ذلك «من عواقب ادت الى انقلاب كامل في استراتيجية مصر». متسائلا: كيف



ريتشارد نيكسون.(الحياة)

جون ف. كيندي.(الحياة)

امكن لتلك التحولات ان تحصل بهدوء ومن دون ان تثير مقاومة او ردة فعل في داخل مصر؟ وضمن اجابته، التي اشار فيها الى ان الشعب المصري «كان مرهقاً بمسيرة طويلة عنيفة ومضنية مشى اليها مع عبدالناصر»، تحدث عن ان الناس تلفتوا عقب رحيل الاخير ليجدوا في موقعه صراعا على السلطة بين خلفائه، واقلقهم هذا الصراع كثيرا وملأهم خوفا من المستقبل. وعندما خرج السادات من الصراع منتصرا على الآخرين، كان هو بالنسبة الى الشعب المصري في ذلك الوقت «احتمالا معلقا لا يستطيع احد تقدير وزنه، او يطمئن الى انه يستطيع وراء قيادته ان يخوض اقسى تجربة تنتظره، وعليها يتوقف المستقبل والمصير». ويبدو انصاف المؤلف للسادات هنا، بالمقارنة مع الطبعة الانكليزية، في اشارته الى ان «السادات كان انكى مما تصورته جماهير مصر والعالم العربي، وكان قادرا على الحركة باكثر مما بدا من عجزه، ثم انه في لحظة اليأس من الحل (السلمي)، امتلك شجاعة اصدار القرار، ثم عبور جسور السويس، ولاحت انتصارات الايام الاولى وعدا تحقق ومعجزة ظهرت بشارتها، ومن ثم تصور الناس انها نقطة الوصول وتنفسوا الصعداء، ولم يخطر ببال كثيرين ان النتائج العسكرية في الحرب المحدودة هي في الواقع نقطة بداية الحرب الحقيقية: حرب التحقيق السياسي لاهداف القتال». وعند هذا الحد، ينتهي انصاف المؤلف للسادات في الطبعة العربية، الذي افتقدته الطبعة الانكليزية التي ركزت على «خطايا» الرئيس المصري الراحل، مثلها مثل بقية ما ورد عنه في الطبعة العربية.

باستثناء الانصاف الوحيد الذي ورد في الطبعة العربية، لا يجد القارىء – في كل من الطبعتين – غير فضائل عبدالناصر وسوءات السادات بخصوص ادارة الصراع مع اسرائيل، منذ ان قامت ثورة ١٩٥٢.

ويبدي المؤلف اهتماماً اكبر، في الطبعة العربية، بردة فعل الاسرائيليين على هذه الثورة. ويروي ان ابا ايبان، الذي كان سفيراً لاسرائيل لدى واشنطن وقتها، طلب الى الاميركيين توجيه النصح الى النظام الجديد في مصر في شأن اهمية التوصل الى سلام مع اسرائيل، ويوضح ان ايبان هو الذي طلب الى مساعد وكيل الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط باركر هارت توجيه هذا النصح. ولا ترد اشارة الى دور ايبان هذا في الطبعة الانكليزية.

وعموماً، تحوي الطبعة العربية تفاصيل كثيرة عن المحاولات الاسرائيلية لاجراء اتصالات مع مصر عقب ثورة ١٩٥٢. فيما تقتصر الطبعة الانكليزية على اشارة الى ان الحكومة الاسرائيلية اخذت تبعث رسائل الى القادة الجدد في مصر عبر وسطاء، وتخص بالذكر عضو مجلس العموم البريطاني ريتشارد كروسمان، الذي التقى عبدالناصر في منزل الديبلوماسي الاميركي وليام لاكيلاند، مع اشارة ذات مغزى الى ان المصريين اكتشفوا بعد ذلك ان الاخير كان من رجال المخابرات الاميركية. ويضيف المؤلف، في الطبعة العربية، ملاحظة لا تخلو من مغزى ايضا، وهي ان لقاء كروسمان وعبدالناصر لم يتم بترتيب من السفارة البريطانية وانما عن طريق السفارة الاميركية في القاهرة. وفيما تحوي الطبعة الانكليزية عرضا لاهم الوساطات التي جرت في محاولة لترتيب اتصال رسمي بين مصر واسرائيل، يقدم المؤلف في الطبعة العربية تحليلا عميقا للمتغيرات التي كانت تحصل آنذاك، واهمها تراجع دور بريطانيا في الشرق الاوسط وتقدم الولايات المتحدة بسرعة.

وهو يلخص، في الطبعة الانكليزية ما يفصله في العربية، من محاولات وسطاء آخرين ترتيب اتصال بين مصر واسرائيل. لكنه لا يذكر منهم، في الانكليزية، غير عضو مجلس العموم عن حزب العمال باربرا كاسل، وهي كانت مراسلة سابقة لجريدة «لندن ديلي ميرور» ووزير صحة بريطاني سابق في حكومة اتلي هو انيورين بيفن. ويذكر في الطبعة العربية، اسماء آخرين مثل عضوي مجلس العموم جورج براون، ووبرو ويمات، وصحافيين كبار مثل كنغزلي مارتن، ودنيس هاملتون، وولتر ليبمان، وجوزيف السوب، وجيمس رستون، وإد موروو. ويوضح ان بن غوريون كان يحمّل اي صحافي اميركي يزور القاهرة رسالة الى النظام الجديد فيها.

يبدي المؤلف اهتماما خاصا، في الطبعتين، بمحاولة عالم الطبيعة الكبير البرت اينشتاين، موضحا انه كان متطوعا، ولم يكن من بين الذين كلفهم بن غوريون بنقل رسائل الى عبدالناصر. وكان المؤلف وجد نفسه طرفا في محاولات اينشتاين هذه، اذ كان في رحلة الى واشنطن في نهاية عام ١٩٥٢ وبداية ١٩٥٣، وذهب الى نيويورك والتقى صديقه القديم الدكتور محمود عزمي الذي كان نائبا لرئيس بعثة مصر لدى الامم المتحدة، ولما كان برنامج الاستاذ هيكل يتضمن زيارة جامعة برنستون لزيارة معهد غالوب، فقد رتب له عزمي لقاء مع اينشتاين.

ويروي المؤلف ان اينشتاين عرف انه يرتبط بعلاقة صداقة مع عبدالناصر، فاراد ان يحمله رسالة مفادها ان «سلاما بين مصر واسرائيل هو ضرورة حضارية واخلاقية وسياسية ايضا». وتم ابلاغ الرسالة الى عبدالناصر، الذي فضل عدم الرد عليها.

لكن هناك اختلافاً في بعض تفاصيل قصة اينشتاين في كل من الطبعتين. ففي العربية، يذكر المؤلف ان اينشتاين قال وهو يشرح فحوى رسالته الى عبدالناصر، انه – أي اينشتاين – كان تلقى دعوة قبل ايام بواسطة بن جوريون ليكون رئيسا لاسرائيل بعد ان توفي رئيسها الاول حاييم وايزمان، واعتذر عن العرض لان ذلك خارج شواغله واستعداداته. لكنه احس في الوقت الذي اعتذر فيه عن عدم رئاسة اسرائيل ان واجبه يدعوه الى ان يفعل شيئا من اجلها.

ولا يذكر المؤلف في الطبعة الانكليزية ان اينشتاين تحدث عن موضوع اعتذاره عن رئاسة اسرائيل خلال اللقاء الذي تم بينهما، وانما يقول انه تبين لاحقا ان توقيت محاولة اينشتاين كان ذا مغزى لانه جاء عقب هذا الاعتذار. ويذكر تفاصيل، لم ترد في الطبعة العربية، عن ان ايبان هو الذي بعث العرض الى اينشتاين تلغرافيا، ويورد ما تضمنته البرقية، وكيف رد اينشتاين عليها معتذرا.

وورد في الطبعة العربية ان عدم تلقي اينشتاين اجابة مصرية دفعه الى تكرار المحاولة عن طريق رئيس وزراء الهند نهرو. ويذكر المؤلف في الانكليزية، ان هذه المحاولة – عبر نهرو – كانت الثالثة التي قام بها اينشتاين، اذ سبقها محاولة ثانية عن طريق محمود عزمي في صورة رسالة مكتوبة. ويمكن تفسير هذين الاختلافين بان المؤلف حرص على اختصار قصة محاولة اينشتاين في الطبعة العربية، على اساس انه كان رواها تفصيلا في كتاب سابق هو «زيارة جديدة للتاريخ»، كان صدر في عام ١٩٨٥. لكن يظل هناك اختلاف اكثر اهمية بين الطبعتين، في شأن الكيفية التي تصرف بها عبدالناصر بعد ان فاتحه نهرو في الموضوع. فقد ورد، في الطبعة العربية، ان عبدالناصر طلب ابلاغ عزمي في نيويورك ان يتصل مع اينشتاين، ويبلغه ردا عاما يفيد ان افكاره سوف توضع في الاعتبار عندما يجيء الوقت المناسب للبحث في مشكلة العلاقات مع إسرائيل. اما الطبعة الانكليزية، فقد ورد فيها ان عبدالناصر ظل يرى انه من الافضل عدم الرد على اينشتاين، حتى بعد ان آثار نهرو الموضوع. وفيما وردت في الطبعة العربية إشارة سريعة الى ان مصر عاشت في ذلك الوقت «تغييراً ثورياً بعيد المدى»، يتوسع



هنري كيسينجر.(ا ب)

المؤلف – في الطبعة الانكليزية – في شرح معالم هذا التغيير، ويبدو انه اعتبر القارىء العربي يعرف هذه المعالم اكثر من القارىء الغربي، فقرر ان يحيطه علما بها في صياغات تنم عن تعاطف شديد مع ثورة ١٩٥٢. فهو يكتب ان مصر تغيرت جوهرياً بعد عام على هذه الثورة، اذ صدر القانون الذي وضع حداً اقصى للكية الاراضي الزراعية، وانهى دور ملاك الارض الاقطاعيين، كما صودرت املاك العائلة المالكة السابقة لاستخدامها في برامج اجتماعية وصناعية متنوعة، مشيرا الى بناء مدرستين جديدتين كل ثلاثة أيام، وانشاء مستشفيات ومراكز للرعاية الاجتماعية. وينوه المؤلف، في الطبعة الانكليزية ايضا، بأن هذا التغيير آثار مخاوف اسرائيل من ان مصر ستكون عدوا اكثر خطورة. ويعطي المؤلف اهتماما واضحا للعلاقات العربية – الاميركية في ذلك الوقت، بعد وصول دوايت ايزنهاور الى البيت الابيض. وهو يصف ايزنهاور، في الطبعة العربية، بانه «رئيس غير عادي»، فيما يصفه في الطبعة الانكليزية بانه «بطل حرب» في اشارة الى انه كان قائد قوات الحلفاء التي انتصرت على النازيين.

وفيما يشير في عجالة، في الطبعة الانكليزية، الى محادثات وزير الخارجية الاميركي جون فوستر دالاس مع نظيره المصري محمود فوزي في أيار (مايو) ١٩٥٣، ينشر تفاصيل كثيرة عن هذه المحادثات في الطبعة العربية. واهمها من حيث المغزى بالنسبة الى القارىء العربي هو ان دالاس لاحظ وسجل في محضره ان فوزي لم يذكر اسرائيل، وانما كان يتحدث عن فلسطين طوال المحادثات.

والغريب هو ان الطبعة العربية تخلو من اشارة إلى محادثات عبدالناصر مع دالاس وقتها، على رغم انها وردت في الانكليزية، ومعها ايضاح مهم وهو ان دالاس لم يطلب خلالها التوصل الى اتفاق بين مصر واسرائيل قبل الانسحاب البريطاني من مصر. وترجع اهمية موقف دالاس هذا الى ان اسرائيل سعت الى اقناع الولايات المتحدة بضرورة التوصل الى اتفاق مع مصر قبل الانسحاب البريطاني.

في المقابل، تخلو الطبعة الانكليزية من اية اشارة الى دور السفير الاميركي لدى مصر هنري بايرود، الذي كان وكيلا للخارجية الاميركية قبل ايفاده سفيرا لدى القاهرة، في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥، فيما يظهر هذا الدور بوضوح وتفصيل في الطبعة العربية. ويوضح المؤلف، في هذه الطبعة، ان إيفاد بايرود الى مصر تم بعد اجتماع على مستوى رفيع عقد في وزارة الخارجية الاميركية، اذ كان هناك «اعتقاد كبير في ان بايرود بشخصيته الذكية وبخلفيته العسكرية يستطيع ان يفهم عبدالناصر ويوحي اليه باكثر مما يستطيع ذلك سفير عادي وتقليدي».

وتحوي الطبعة العربية تفاصيل اكثر عن الاتصالات المصرية – الاميركية عقب صفقة الاسلحة التشيكية لمصر في ايلول (سبتمبر) ١٩٥٥. وفيما يكتفي باشارة، في الانكليزية، الى ان هذه الصفقة حولت موقف اميركا تجاه عبدالناصر من الدهشة الى الغضب، يكشف – في العربية – ان دالاس فكر في توجيه انذار الى عبدالناصر. ويستند في ذلك الى اوراق دالاس الخاصة المودعة في جامعة برنستون. لكن دالاس غيّر تفكيره، وظل يحاول إقناع نفسه بإمكان التفاهم مع عبدالناصر على عدم تكرار هذه الصفقة.

ويعالج المؤلف الاتصالات المصرية – الاميركية آنذاك من منظور ان واشنطن كانت تسعى الى «شراء مصر» على حد تعبيره في الطبعة العربية، ومن منظور ان اميركا كانت تضغط على مصر للتوصل الى سلام مع اسرائيل مقابل تمويل بناء السد العالي، كما ورد في الطبعة الانكليزية.

ويروي في الطبعتين قصة محادثات روبرت اندرسون في مصر واسرائيل في مطلع عام ١٩٥٦، مع تفاصيل اكثر في الطبعة العربية، فيما تتميز الطبعة الانكليزية بإشارة بالغة الاهمية الى ان اندرسون قام بديبلوماسية مكوكية بين مصر واسرائيل. وبذلك كانت مهمة اندرسون هي اول ممارسة اميركية لديبلوماسية المكوك التي صارت الآلية في تحرك واشنطن في الشرق الاوسط منذ عام ١٩٧٤ وحتى الآن.

ويلاحظ ان الطبعة العربية الأكبر حجما تلخص أحداث الفترة ما بين فشل مهمة اندرسون في كانون الثاني ١٩٥٦ وتأميم قناة السويس في تموز (يوليو) من العام نفسه في سطور قليلة. كما تخلو من تفاصيل احداث حرب السويس، اعتمادا على ان المؤلف سجلها في كتاب سابق له هو «ملفات السويس».

اما الطبعة الانكليزية فهي، على العكس، تتناول احداث تلك الفترة، وبخاصة منذ ان «اكفهرت الأجواء اكثر في أيار ١٩٥٦»، في اشارة الى اعتراف مصر بالصين الشيوعية، وقيام اجهزة استخبارات غربية برصد زيادة في تدفق الاسلحة السوفياتية الى مصر.

يكتب المؤلف، في هذه الطبعة، انه في تلك الوقت قررت الادارة الاميركية ان هناك ضرورة لاتخاذ موقف اكثر قوة تجاه عبدالناصر، واعلنت في ١٩ تموز انسحابها من برنامج تمويل بناء السد العالي. وهو يلاحظ ان اللجوء إلى اصدار بيان، بدلا من رسالة، لإعلان قرار سحب التمويل كان يرمي الى إضعاف مكانة عبدالناصر. ويواصل رواية الاحداث، وصولا الى قرار تأميم قناة السويس. ويؤكد

> **تنفرد الطبعة الانكليزية بمعلومات مهمة وبخاصة في شأن الحاح عبدالناصر على الملك حسين ان يسعى الى حل سلمي عبر الولايات المتحدة**

انّ الرئيس المصري كان يدرك المخاطر المترتبة على القرار، وكان واثقا ان شعبه مستعد لمواجهتها، وينوه بأن كل موقف اتخذه عبدالناصر ضد الضغوط الغربية وفّر له مزيدا من الشعبية في مصر أولا، ثم في كل العالم العربي.

ويبرر المؤلف، من طرف خفي حصول عبدالناصر على ٩٩.٩ في المئة في اول استفتاء على الرئاسة في حزيران (يونيو) ١٩٥٦ (يستخدم المؤلف تعبير الانتخابات الرئاسية على رغم ان تعبير الاستفتاء أدق، عبر التشديد على الشعبية التي تحققت له).

وربما كان هذا التبرير هو الموقف الوحيد الذي تبناه المؤلف من دون مراعاة لنوعية قارىء الطبعة الانكليزية الذي يصعب عليه تصديق ان تصل شعبية اي زعيم الى ٩٩.٩ في المئة.

ويخلص المؤلف، في روايته لقصة حرب السويس، الى ان الولايات المتحدة حققت هدفها في الحلول محل بريطانيا كقوة ذات نفوذ متميز في الشرق الاوسط، قبل ان ينتقل الى تحليل موقف ادارة جون كيندي تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي. وتحوي الطبعة الانكليزية معلومات اكثر عن هذا الموقف، التي تتباين طريقة معالجته – جزئياً – في كل من الطبعتين.

تبرز الطبعة العربية قلق كيندي من احتمال نشوب سباق تسلح نووي يهدد الشرق الاوسط والعالم كله، وتعتبر العامل النووي من العوامل التي دعت كيندي الى محاولة تسوية الصراع، الى جانب الحلم التقليدي الذي خطر ببال كل رئيس اميركي قبل كيندي وبعده، بأن يأخذ لنفسه دور صانع السلام في الارض المقدسة، او تمهيد المنطقة على الأقل للسلام الاميركي في اطار الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي.

لكن الطبعة الانكليزية لا تبرز اهمية العامل النووي، فيما توضح كيف تطورت العلاقة بين عبدالناصر وكيندي بدءا من ازمة كوبا في بداية عام ١٩٦٢، وهو ما لا يرد في الطبعة العربية.

ويروي المؤلف، في الطبعة الانكليزية، ان الخطابات المتبادلة الاولى بينهما تناولت الاحداث في منطقة الكاريبي، إذ كان عبدالناصر اتخذ موقفا مؤيدا لكاسترو. ويوضح ان كيندي كتب الى عبدالناصر شارحاً وجهة نظر الولايات المتحدة، وان الرئيس المصري رد بخطاب مهذب، ثم ارسل كيندي رسالة الى عبدالناصر في ١٢ ايار ١٩٦٢، لفت فيها الى ان مصر تستطيع ان تتوقع مساعدات اكثر من الولايات المتحدة اذ قلصت علاقتها مع موسكو واعترفت باسرائيل، وعرض المساعدة في تسوية النزاع العربي – الإسرائيلي.

ومن اهم ما يرد، في الطبعة الانكليزية وحدها، هو ان رسالة كيندي هذه اثارت سؤالا في مصر عن دوافعه للتورط في قضية شائكة كهذه. ويكشف المؤلف عن ان عبدالناصر طلب الى كبار مساعديه ووزرائه تقديم ارائهم مكتوبة حول تفسير موقف كيندي. وفيما اعتبر بعضهم ان الرسالة تعكس رغبة حقيقية في خفض التوتر في الشرق الاوسط، تحدث البعض الاخر عن مؤامرات غامضة. وكان رأي وزير الخارجية آنذاك محمود فوزي ان كيندي يحاول وضع مصر في موقف صعب. ويضيف المؤلف ان الجدل حول تفسير موقف كيندي استمر نحو شهرين قبل ان يبعث عبدالناصر له رسالة جوابية تضمنت تحليلا للوضع في المنطقة، ونقدا لوعد بلفور الذي قدمه من لا يملك الى من لا يستحق، وان كليهما سهدا بالقوة والتآمر الى حرمان من يملكون ويستحقون. وبعد ان اشارت الرسالة الى فرص ضائعة في الماضي، ابدت رغبة في علاقات افضل مع واشنطن.

وتنفرد الطبعة الانكليزية ايضا بأن عبدالناصر وكيندي ومساعديهما تبادلوا بعد تلك الرسالة مراسلات مكثفة وصلت الى ٩٢ رسالة خلال ٢٢ شهرا.

يلاحظ المؤلف انه رغم ان كيندي اغتيل قبل ان يحقق هدفه، الا ان العلاقات المصرية – الاميركية تحسنت في عهده، موضحا ان هذا التحسن لم يستمر، اذ ادرك المصريون فور تولي ليندون جونسون الرئاسة ان السياسة الاميركية ستتغير في صالح اسرائيل. وينوه بأن المصريين لم ينسوا لجونسون موقفه في عام ١٩٥٦، عندما عارض قرار ايزنهاور ارغام اسرائيل على الانسحاب من سيناء.

وتختلف الطبعتان في تحديد موقع جونسون وقتها، اذ ورد في العربية انه كان زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ، فيما جاء في الانكليزية انه كان زعيم الغالبية في مجلس النواب، والطبعة العربية هي الادق. وعموماً فإن معظم رؤساء الولايات المتحدة كانوا خدموا في مجلس الشيوخ الذي يتمتع بمكانة اكبر في النظام السياسي الاميركي.



ليونيد بريجنيف.(ا ب)

وكان طبيعيا ان يعطي المؤلف اهتماما اكبر لحرب ١٩٦٧ في الطبعة العربية، اذ يقدم تحليلا عميقا كان مهما أن يرد في الطبعة الانكليزية، وبخاصة لان كثيرين من الغربيين يعتقدون ان اسرائيل خاضت حربا دفاعية وهو ما يفنده المؤلف في الطبعة العربية.

لكن يقدم في الطبعة الانكليزية تحليلا مهما ايضا لـ «الخداع الذي وفر لاسرائيل عنصر المفاجأة الهجومية في يوم ٥ يونيو» من خلال علاقات معقدة بين اسرائيل واميركا، وبين اميركا والاتحاد السوفياتي، وبين القاهرة وموسكو. ففي اللحظة التي كانت اسرائيل تعد الهجوم اعتقدت مصر ان القوتين العظميين تحاولان بجدية منع نشوب الحرب، التي تحوي الطبعة الانكليزية اهم احداثها والخسائر المصرية فيها، فيما تقفز الطبعة العربية مباشرة الى اجواء ما بعد الحرب.

وعلى رغم ان الطبعة العربية تحوي تفاصيل اكثر، فقد انفردت الانكليزية بمعلومات مهمة وبخاصة في شأن إلحاح عبدالناصر على الملك حسين ان يسعى الى حل سلمي عبر الولايات المتحدة. كما تنفرد بالمعلومات الخاصة باللقاءين السريين اللذين عقدهما الملك حسين مع ايبان وزير خارجية اسرائيل في نيويورك عقب حرب ١٩٦٧، إذ لاحظ العاهل الاردني انه اكثر انفتاحا من معظم اعضاء حكومته الآخرين. وهنا، يوضح المؤلف ان اراء ايبان كانت منسجمة مع موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك ليفي اشكول، الذي اكد للاميركيين ان اسرائيل ليست لديها طموحات استعمارية.

ويبني على ذلك استنتاجا مؤداه ان الديبلوماسية الاميركية بعد حرب ١٩٦٧ قامت على افتراض زائف، وهو ان توجهات اشكول وايبان تعبر عن موقف الحكومة الاسرائيلية كلها.

وتخلو الطبعة العربية ايضا من المعلومات التي وردت في الانكليزية من اتصالات علنية جرت آنذاك، واهمها زيارة محمود فوزي الى واشنطن. وقد اكتسبت تلك الزيارة اهمية خاصة، لانها كانت تعكس رغبة عبدالناصر في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة عقب تولي نيكسون الرئاسة في كانون الثاني ١٩٦٩.

ويضيف المؤلف، في الطبعة الانكليزية، أن فرصة سنحت لعبدالناصر عندما توفي ايزنهاور في اذار (مارس) من العام نفسه، فقرر ايفاد محمود فوزي لحضور الجنازة، وبقي في واشنطن اياما عدة للتعرف على رؤى الادارة الجديدة للوضع في المنطقة. ويشير الى ان فوزي لقي ترحيبا واضحا من نيكسون لكنه لم يحصل على جديد، لذلك عاد الى القاهرة متشائماً ولم يكن لديه ما يقدمه الى عبدالناصر، الذي كان يعول كثيرا على نيكسون باعتباره كان نائبا لايزنهاور في الادارة التي مارست ضغطا على اسرائيل للانسحاب من سيناء في عام ١٩٥٦. ويضيف هيكل سببا آخر لتفاؤل المصريين بتولي نيكسون الرئاسة وهو انه كان زار مصر عام ١٩٦٣، وترك انطباعا ايجابيا على رغم انه لم يكن في موقع رسمي. فقد عبر عن ندمه بسبب قرار ايزنهاور ودالاس عدم مساعدة مصر في بناء السد العالي.

وتحوي الطبعة الانكليزية تفاصيل مهمة، لا ترد في العربية، عن التباين بين موقف نيكسون وكسينجر من ناحية وموقف روجرز من ناحية اخرى، وبخاصة عقب التوصل الى وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل بموجب المبادرة التي حملت اسم روجرز. وتوضح الطبعة الانكليزية ان الرئيس ومستشاره لشؤون الامن القومي بدأ عقب وقف اطلاق النار في ٧ اب (اغسطس) ١٩٧٠، في التعاطي مع ازمة الشرق الاوسط بعيدا عن وزير الخارجية. ويرى المؤلف ان هذا كان تحولا في موقف نيكسون، الذي كان بدأ عهده بتفويض روجرز في التعاطي مع الازمة، فيما كان الرئيس الاميركي مشغولا بحرب فيتنام. وكان نيكسون فضل، في البداية ايضا، ابعاد كيسينجر عن ازمة الشرق الاوسط خشية ان تكون ديانته اليهودية سبباً في تعقيد الموقف. ويشير المؤلف الى ان كيسينجر نفسه كان يميل الى الابتعاد، موضحا الفارق بينهما: كان روجرز يعتقد ان السلام في الشرق الاوسط ضروري للمصالح الاميركية وكان يسعى الى اتفاق عربي – اسرائيلي شامل، فيما كان كيسينجر مع من يعتبرون ازمة الشرق الاوسط احد مظاهر العلاقات الاميركية – السوفياتية، ما يعني ان مصالح الولايات المتحدة تظل مرتبطة باسرائيل طالما بقيت مصر وسورية على صلة وثيقة مع الاتحاد السوفياتي.

* مدير مكتب «الحياة» في القاهرة.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

رد على برزان

نشرت «الحياة» في عددها رقم ١٢٢٦٧ يوم الخميس بتاريخ ٢٦ ايلول (سبتمبر) لقاء مع السيد برزان ابراهيم التكريتي الممثل الدائم للعراق لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف اجراه السيد خيرالله خيرالله.

لا أريد ان أكتب عن تلك المقابلة كلها بما فيها من عنجهية ومغالطات واضحة في اجابات السيد برزان، ولكنني احب ان اتوقف عند السؤال الأخير الذي وجهه السيد خيرالله خيرالله للسيد برزان التكريتي عن مستقبله الشخصي وعن امنياته الشخصية، فشبه الأخير نفسه بالحصان الشريف والمخلص الذي اندفع بكل اخلاص ولم يلتفت خلفه ولم يفكر بمستقبله ومستقبل اطفاله وقضى احلى سنوات شبابه في الخدمة العامة!!

يبدو ان السيد برزان التكريتي قد نسي ما فعله عندما كان رئيساً لجهاز المخابرات، وتصور ان الناس أيضاً قد نسوا جرائمه وماضيه الملطخ بدماء ألاف الأبرياء العراقيين. فهل يستطيع ان يقول لنا كم طفل تيتّم وكم أم ثُكلت او ترمّلت وكما شاب في عمر الورود اختفى في «عهده الشريف» ولا احد يعرف مصيرهم لحد الآن (...) ولماذا الاستعجال في ان ينشف عصب يده ليعود للركض مرة ثانية؟ ففي السباق احصنة كثيرة تتسابق لفعل ما فعله هو بالشعب العراقي، بل ويزايدون عليه لنيل رضا القائد! فشقيقاه وطبان وسبعاوي وابنا اخيه، عدي وقصي، لهم أيضاً «دور شريف» في قتل الناس ونهبهم والتعدي على أعراضهم، فالشواهد كثيرة تملأ كتباً ومجلدات.

فليتقوا الله في الشعب العراقي فهو لن ينسى ظلمهم وطغيانهم (...).

لندن – ا. ع. م. الجبوري

هل يجوز لاسلامي، كأربكان، أن يدافع عن العلمانية؟

صلاح الدين الجورشي *

■ من الغريب حقاً أن يتولى زعيم حزب اسلامي الدفاع عن العلمانية. وهذا ما فعله نجم الدين اربكان خلال المؤتمر الأخير لحزب «الرفاه» عندما قال: «نحن المدافعون عن العلمانية والضامنون للديموقراطية» واضاف «نحن ملتزمون بأن يظل الحكم في تركيا مطابقاً لدستورها. لقد اسسنا هذه الجمهورية وسندافع عنها بكل وسيلة». كما نسب اليه القول ان حزبه يؤيد فصل الدين عن الدولة.

هل هي قناعات جديدة افرزتها خصوصية التجربة الديموقراطية التركية؟ ام تكتيك مرحلي لتجاوز مأزق سياسي، ومناورة خطابية لتحقيق مكاسب حزبية من خلال البقاء على رأس حكومة لدولة تعتبر من اقرب الدول الاسلامية للغرب؟

مهما كانت الدوافع والاحتمالات، فإن ما يجري في تركيا شيء مختلف عن كل ما حصل في العالم الاسلامي منذ سقوط الخلافة. وما افصح عنه اربكان بشكل مناسبة، يجب الا تمر دون ان تثير جدلاً، نرجو ان يكون بناء، حول طبيعة الدولة المنشودة التي تكون الأفضل لخدمة المسلمين؟

المناورة والتكتيك وسيلتان جائزتان في العمل السياسي. بل ان السياسة الحكيمة تنبذ التسرع وحرق المراحل، وترتكز على التدرج وتقسيم الاهداف بين ما هو مرحلي وما هو بعيد المدى او استراتيجي. والسياسي الناجح هو الذي يحسن استثمار الفرص، ويفوت على خصومه المناسبات والاخطاء التي تساعدهم على التخلص منه، ويعمل جاهداً على عدم مواجهتهم جميعاً حتى لا ينفردوا به فيعزلوه ويجتمعوا ضده.

لكن السياسة عندما ترتبط بالاخلاق ويعلن ممارسوها انها محكومة عندهم بقيم الدين وتعليماته، يصبح هامش المناورة محدوداً. ففي هذه الحالة لا يستطيعون نظرياً أن يعلنوا عن فكرة وهم يضمرون عكسها حتى لانهم لو فعلوا ذلك سيتهمون بالنفاق. ولو امروا الناس بالبر ثم نهوا انفسهم وتناقض سلوكهم مع خطابهم لسقطوا في الازدواجية والفسوق والفساد. وهو ما حصل للكثيرين عندما اصبح همهم الوصول الى السلطة بأي طريقة، او الاحتفاظ بالحكم مهما كان الثمن. وما يجري في افغانستان منذ أكثر من ست سنوات يعطي امثلة كثيرة ومزعجة على ذلك.

ولا شك في أن قيادة حزب «الرفاه» حريصة كل الحرص على الاحتفاظ بمنصب رئاسة الحكومة. وقد قامت بتنازلات عدة ومهمة للابقاء على تحالفها مع نقيضها ممثلاً في حزب «الطريق القويم». كما ان اربكان يتحرك في ارض ملغومة، ويسير في طريق مصفوف بالمكاره والأشواك والخصوم. ولن يرحمه المحيط الاقليمي والدولي اذا ارتكب اخطاء قاتلة. وفي هذا السياق يمكن ادراج عديد الاجراءات التي اتخذها واعلن عنها ليمتص غضب هذه الجهة او تلك، وحتى يخفف من درجات الرعب التي ارتفعت وتيرتها بمناسبة صعوده في الانتخابات واحتلاله منصب رئاسة الوزراء في دولة مثل تركيا، وفي مرحلة شاخت فيها معظم الاحزاب التقليدية.

لكن هل يمكن أن يكون الدفاع عن «العلمانية» جزءاً من التكتيك السياسي؟ وهل يجوز من الناحية المنهجية والأخلاقية الموافقة على مبدأ الفصل بين الدين والسياسة من أجل الخلط بينهما في مرحلة لاحقة؟

يصعب القبول بهذا المنطق من الناحية المبدئية، اضافة الى ان هذا الطرح اذا كان الدافع اليه عوامل تكتيكية ظرفية، فإن أصحابه سيقعون في عديد التناقضات التي ستظهر هشاشة بنيانهم، وسيدفعون ثمن ذلك غالياً، سواء من داخل صفوفهم او في علاقاتهم بالراي العام ومختلف الفرقاء السياسيين.

اما اذا كان الامر يحمل في طياته توجهاً صادقاً، وفهماً جديداً لعلاقة الديني بالسياسي، وقراءة مختلفة للنظام العلماني باعتباره المدخل الاضمن لحماية الديموقراطية والحريات وحقوق الانسان، ففي هذه الحالة يمكن القول اننا امام تجربة جديدة تحتاج لكثير من التأمل والوعي.

والمعلوم ان «الكمالية» اقامت مبادئ ستة، تم ادراجها في الدستور عام ١٩٣٧. وهذه المبادئ هي: القومية والجمهورية والنزعة الشعبية والعلمانية وتدخل الدولة والثورية. ولم تكن العلمانية الكمالية مجرد فصل تقني بين الدين والدولة لعزل القوى المحافظة ومنعها من النشاط السياسي أو التشكيك في اصلاحات السلطة الجديدة وتوجهاتها، وانما كانت الى جانب ذلك بدائية في تعاملها مع المسألة الدينية وفجة في عدائها لطقوس الاسلام وعباداته!

ولهذا كان من الطبيعي ان يعمد الحزب الديموقراطي، بعد فوزه في الانتخابات العامة لسنة ١٩٥٠ إلى أن يخفف من «الاتجاهات العلمانية المتشددة» وان يحرر الاسلام قليلاً من تدخل الدولة. ومن يومها عاد الدين الى الخطاب السياسي الرسمي، ولم يعد مستهدفاً في مبادئه وطقوسه.

وهكذا اخذت الدولة تدريجياً تتصالح مع الاسلام. وهذه «المصالحة» لا تعني تحويله الى ايديولوجية الدولة، وانما الاعتراف بخطأ العمل على اقتلاعه ومحاربته. وكذلك الاقرار بانه «عنصر حيوي في تكوين الشخصية التركية». وبذلك انتقلت تركيا من علمانية معادية للدين الى علمانية مؤمنة وداعية الى الفصل بين العمل السياسي والديني في مختلف ابعاده الروحية والثقافية والاجتماعية.

وهذا الفصل هو الذي سمح لنجم الدين اربكان بتكوين أول تجربة حزبية له في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ تحت اسم «حزب النظام الوطني». وانطلاقاً من المبدأ نفسه حصل منع حزبه بعد عام فقط، ليسمح له بالتشكل مجدداً تحت لافتة «حزب الخلاص الوطني» الذي كسب ٤٨ مقعداً في البرلمان خلال انتخابات ١٩٧٣، ودخل اثر ذلك في سلسلة من الشراكة في حكومات متعاقبة. ولا شك في أن اخفاقاته السابقة كشفت له مزايا النظام العلماني ومخاطر العمل على تقويضه ومواجهته. الآن اذ تجاوزنا المثال التركي الذي لا يزال يمثل حالة نادرة في العالم الاسلامي، واستحضرنا النتيجة النظرية، فكيف تبدو الصورة؟

تبدأ الكرة المتدحرجة من جبل الثلج بتشكيل فصيل سياسي يؤمن بالاسلام كحل شامل ومنهج للحياة. ويبقى يعمل جاهداً ويتحين الفرص لينقض على السلطة عبر الوسائل المختلفة. ويبدأ المأزق الكبير عندما يفلح في ذلك. وتكون الخطوة الأولى باطلاق صفة «الاسلامية» بمختلف ايحاءاتها الايديولوجية والسياسية والتشريعية. وهنا يقع التماهي الكلي بين الحزب والدولة، وتصبح الدولة اداة الحزب لتحقيق مشروعه السياسي، بدل ان تكون جملة الأجهزة والآليات المحايدة - نظرياً على الأقل - والمحكومة بدستور وقيم يفصلان بين السلطة، ويحميان الحريات الأساسية، ويتركان المجال للتداول على السلطة، ويمنعان تدخل الحزب الحاكم في حياة الأفراد أو ادلجة المجتمع بالقوة.

صحيح أن الديموقراطية التركية تحميها المؤسسة العسكرية التي تحركها اعتبارات كثيرة، لكن ما اردنا الاشارة اليه هو اننا امام مفارقة لافتة للانتباه. فمن جهة علمانية ذات خصائص تاريخية متحركة قد مكنت حركة ذات توجه اسلامي من الارتقاء الى دفة الحكم في ظروف اقتصادية واجتماعية واقليمية صعبة ومعقدة، وفي مقابل انظمة تمسك بها حركات ذات توجه ديني حركي سدت الأبواب والنوافذ امام أحزاب ومثقفين ذوي توجهات علمانية!

هل هذا التباين في التعامل مع الديموقراطية والحريات وحقوق الانسان، مرجعه فقط الى عوامل سياسية ومؤسساتية مختلفة من بلد لآخر، أم أن الاشكال اعمق من ذلك بكثير؟

* كاتب وصحافي تونسي.

ذاكرة القرن العشرين

٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧

تروتسكي يكشف اتفاقيات سايكس - بيكو

■ كان البولشفيون قد وصلوا الى السلطة في روسيا منذ أيام قليلة بعد ان انتصرت ثورتهم بقيادة لينين ذلك الانتصار الصاخب الذي اذهل العالم كله يومها، وقلب كافة المعادلات، وبدل خاصة من توجهات الحرب العالمية الأولى في وقت كان فيه الحلف الغربي يعتمد اعتماداً كبيراً على روسيا من اجل الهاء القوات الالمانية في الجبهة الشرقية. لكن الثورة البولشفية اختارت ان تقف خارج تلك الحرب، بل اكثر من هذا اختارت أن تتصدى، إن اتيح لها ذلك، للخطط الغربية التي كان الروس يعرفون انها قد رسمت لكي تسوي سياسات العالم بعد هزيمة الالمان وحلفائهم. ومن هنا لم يكن غريباً ان يبادر البولشفيون حال انتصارهم الى محاولة لعب كافة الالعاب السياسية المتاحة لهم، بما في ذلك استخدامهم للوثائق السرية التي عثروا عليها في ملفات وزارة الخارجية القيصرية.

وكان ليون تروتسكي، احد قادة الثورة ومؤسس الجيش الأحمر، والديبلوماسي الذي تولى فور ذلك بدء التفاوض مع الالمان حول صلح برست - ليتوفسك الذي اخرج روسيا نهائياً من الحرب، هو الذي وقع عليه الاختيار لكي يوصل اللعبة الى نهايتها. وهكذا ما ان عين تروتسكي مفوضاً للشعب للشؤون الخارجية في اول حكومة شكلها البولشفيون بعد انتصاراتهم، حتى وقف يوم ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ كاشفاً في بتروغراد، عن مضمون العديد من الوثائق الديبلوماسية السرية المحفوظة لدى وزارة الخارجية. وكان من ابرز تلك الوثائق تلك المتعلقة باتفاقيات سايكس - بيكو، المعقودة منذ العام ١٩١٦ بين الفرنسيين والانكليز، اضافة الى القرارات - السرية بدورها - التي كان مؤتمر الحلفاء المنعقد في سان - جان - دي موريان قد اتخذها.

وعلى ذلك النحو كشف تروتسكي، تحت اسم تنديد الثوريين الروس بمؤامرات الامبرياليين ومخططاتهم، مخططات اقتسام منطقة الشرق الاوسط، تلك المخططات التي كان الغربيون قد وضعوها على الرغم من كل الوعود المضادة التي كان المفوض السامي البريطاني في القاهرة قد قطعها للقيادات العربية. فالمفوض السامي البريطاني في مصر هنري دي ماكماهون، كان في كل مراسلاته مع شريف مكة الهاشمي، قد أعلن عن ان العرب سوف يحصلون على استقلالهم بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب، وذلك كمكافأة لهم على وقوفهم الى جانب الحلفاء.

لأن في الوقت الذي كان العرب نائمين على احلام الاستقلال وقد راحوا يخوضون المعركة ضد الاتراك دون هوادة، جاء تروتسكي ليقول لهم من على المنبر الحكومي البولشفي في بتروغراد، بأن لندن وباريس تبطنان في الحقيقة غير ما تظهران، وبأن «المملكة العربية» التي كانوا قد وعدوا بها منذ اوائل العام ١٩١٦، انما جرى في الواقع تقسيمها تبعاً لاتفاقيات سايكس بيكو على النحو التالي: تحصل فرنسا على لبنان وسورية، وكذلك على مدينة الموصل وما يحيط بها، فيما تحصل بريطانيا على العراق وشرق الاردن، ولكن كذلك على فلسطين - على الرغم من ان كل الكلام المتعلق بفلسطين في المعاهدة جاء غامضاً، غموضاً لن يفسره بعد ذلك سوى الوعد الذي قطعه اللورد البريطاني بلفور للصهاينة وينص على ضرورة انشاء وطن قومي لهم في فلسطين. وتبعاً للاتفاقيات نفسها، كان على منطقة شمال الاناضول ان تضم الى روسيا، بينما تحصل ايطاليا على منطقة خليج انطاليا والجزر المجاورة لها. اذن جاءت اتفاقيات سايكس - بيكو لتقسم تركة الدولة العثمانية في المنطقة بين الدول الحليفة. اما العرب الذين كان البريطاني لورانس يقودهم خلال تلك الاونة بالذات في معارك عنيفة ضد العثمانيين، فان اتفاقيات التقسيم البريطانية - الفرنسية، لم تخصهم بأي حصة من المكاسب، بل كانت تنكر عليهم الحصول على اي استقلال في أي من المناطق التي كانوا يساهمون، هم، مساهمة اساسية في احتلالها.

وأما بالنسبة الى منطقة الجزيرة العربية واليمن التي لم تكن اتفاقيات سايكس - بيكو تشملها بشكل واضح فانها كانت ستحصل على أي حال على «استقلال» شكلي يخضعها للسيطرة البريطانية التامة، مثلها في ذلك مثل «المناطق المتخلفة قليلة السكان» حسب ما جاء في تصريحات ليون تروتسكي، الذي دعا وهو يكشف كل تلك الاسرار، الشعوب العربية الى الانتفاض ضد هذا المصير الذي عينته لها الاتفاقيات السرية. من نافل القول هنا، ان ما كشفه تروتسكي يومها لم يحرك ساكناً في العالم العربي، بل ان العرب واصلوا معاركهم ضد الاتراك الى جانب البريطانيين ثم الفرنسيين، ولم يكتشفوا - بأنفسهم - مضمون ما جاء على لسان تروتسكي الا في وقت متأخر، أي بعد سنوات حين انقضت فرنسا وبريطانيا معاً، وكل على طريقتها الخاصة، على حلم الاستقلال العربي واجهضته.

ابراهيم العريس

الصين - هونغ كونغ: الاقتراب من الوحدة اقتراب من العنصرية؟

عبدالله المدني *

■ ان تحقق بعرقك وجهدك ثروة، ثم يأتيك غريب ليتقاسمها معك دون وجه حق، فهو ما لا يرضاه أحد. وبالمثل، فان يحقق شعب ما مستوى رفيعاً من المعيشة والاداء ثم يأتي شعب آخر مجاور فقير ليقاسمه انجازه بما يدفع مستواه المعيشي الى الحضيض فذلك ما لا يمكن القبول به.

بمثل هذه العبارات يلخص شعب هونغ كونغ مشكلته الراهنة مع سكان البر الصيني، والتي باتت تؤرق الجميع، وتبعث مشاعر عدائية بغيضة وهواجس سوداء لم يسبق لها مثيل من قبل. فمع اقتراب العد التنازلي لعودة الفرع الهونغ كونغي الى الاصل الصيني في اليوم الاخير من الشهر السادس من العام القادم، تبدو هواجس سكان الجزيرة الصغيرة حول اختلال مستويات معيشتهم الرفيعة وامتيازاتهم الاجتماعية بفعل الهجرات الكثيفة المتوقعة من البر الصيني بعد عودتهم الى سيادة بكين، اكثر وضوحاً، وفي الوقت نفسه اكثر مدعاة للقلق. اذ ليست الحريات واجواء التعددية والديموقراطية وحدها التي سوف تغيب مع انتقال السيادة، بل ايضاً هذا الرفاه الاجتماعي الذي كافح الهونغ كونغيون طويلاً من اجله، مثلما يتردد بألف طريقة وصورة.

ولئن كانت هذه الهواجس في الماضي ترتدي صورة التعبير اللفظي الساخط، فانها اليوم تجاوزت تلك الحدود الى افعال مقززة تكشف عن تمييز قبيح وعنصرية فجة يذكر المرء بما كان سائداً الى وقت قريب في جنوب افريقيا، او على الاقل بالممارسات العدائية والعنصرية التي واكبت عملية توحيد الالمانيتين، من حيث وجود شعبين ينتميان الى العرق ذاته، احدهما متقدم خائف على مصالحه والآخر متخلف نسبياً عن شقيقه ويحاول ردم الهوة معه عبر اقتطاع جزء من هذه المصالح الجاهزة والانجازات المتحققة.

تدخل اليوم مطعماً في الجزيرة فترى بالعين المجردة ان النادل يتعمد عدم الاقتراب من طاولات معينة، ويرمقها بين الحين والآخر بنظرات تنم عن العداء والسخط او يحاول جاهداً تأخير طلباتها ليبعث برسالة غير مباشرة مفادها «انكم غير مرغوب فيكم هنا».

ثم سرعان ما تكتشف ان سبب هذه المعاملة الفجة لم يكن سوى ان زبائن تلك الطاولات هم من مهاجري البر الصيني.

وتستمع الى برامج البث المباشر في الاذاعات المحلية، فتلتقط لاقطاتك السمعية تعليقات متنوعة وساخنة حول قضايا داخلية بحتة من مستمعين محليين، لكن سرعان ما تجد ان كل تعليق او تعقيب يحمل في طياته ايحاءات عنصرية ضد المهاجرين تصل حد الاهانة والاحتقار لتقول، ان شعب هونغ كونغ بقدر ما هو فخور بانتمائه الى العرق الصيني والثقافة الصينية، فانه يؤمن بأن ما حققه من انجازات حضارية بالصبر والكفاح المرير يعطيه الحق في مكانة فوقية، لا يمكن ان تتحقق وتستمر الا بمقاومة ما يسمى باطماع جحافل المهاجرين الفقراء في امتيازاته الكثيرة على صعيد الاسكان والرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية.

وبالمثل، فما ان يرفع المهاجر الصيني سماعة الهاتف ليتصل بالجهات التي تعلن في الصحف عن وجود وظائف شاغرة، حتى تغلق السماعة في وجهه بمجرد سماع لهجته المندرينية المخالفة للغة سكان هونغ كونغ من ذوي الثقافة الكانتونية. وفي افضل الاحوال يستدعى طالب الوظيفة ليشغل عملاً لا يتناسب اطلاقاً مع مؤهلاته، فضلاً عن اذلاله وجرح كبريائه. فالمؤهلات العلمية التي مصدرها معاهد وجامعات البر الصيني نادراً ما يُعترف بها في الجزيرة، وهو ما جعل الصيني الحاصل على شهادة الحقوق يقبل بالعمل كمنظف في مطاعم ماكدونالد مثلاً. والقاضي السابق في محاكم بكين يرضى بالعمل كبائع في متجر متواضع، والحاصل على مؤهل في الطب يوافق على العمل كبائع تذاكر في دور السينما. وتختصر حالة لاي تشونغ البالغ من العمر ٥٦ عاماً والحاصل على مؤهل جامعي في الادب من جامعات البر، والذي يتحدث الكانتونية الدارجة بطلاقة، مدى المعاناة والتمييز الذي يواجهه المهاجرون. فقد فشل تشونغ في الحصول على وظيفة تناسب مؤهلاته رغم وجودها والاعلان عنها في الصحف، ولم يقبل الا للعمل كمنظف لدورات المياه في مجمع اداري ضخم يحتوي على ٥٦ دورة مياه، بل فرض عليه العمل لمدة عشر ساعات يومياً على مدى ايام الاسبوع السبعة، مقابل اجر زهيد يقل عن اربعمائة دولار اميركي في الشهر، وهو ما لا يصل الى معدلات الاجور التي تتقاضاها الخادمات الفيليبينيات، في هونغ كونغ.

وازاء هذه الظاهرة التعسفية الخطيرة، انتشرت وكالات التوظيف المتخصصة في مساعدة المهاجرين على ايجاد اعمال تناسبهم، لكن مقابل استقطاع شهري منتظم من اجورهم الزهيدة. الا ان هذه الوكالات هي الاخرى تجد صعوبة في ممارسة اعمالها، على ضوء ما يصلها من شكاوى واحتجاجات يومية عبر الهاتف، تتهمها بمد يد المساعدة لمن «يريد سرقة» انجازات الوطن وتدمير مكتسباته والضغط على الخدمات المخصصة لسكانه. بل ان الامر يتجاوز هذا احياناً الى تهديد هذه الوكالات بالحرق واستعمال العنف ضدها.

ولعل ما يؤجج قلق الهونغ كونغيين ويغذي تعصبهم ضد ابناء عمومتهم، ان المهاجرين الذين تمكنوا من اجتياز الحدود في السنوات الاخيرة ومن البقاء في الجزيرة، لم يقدموا الدليل - كما يقال - على سهولة تكيفهم مع مجتمع الرفاه الهونغ كونغي الماطر بالقوانين والانظمة الصارمة، ولم يتمكنوا من التخلص من ممارساتهم القديمة وانماط حياتهم الفوضوية في البر. بل انخرطوا، مثلما يتردد في عصابات الجريمة ومارسوا التحايل على القوانين من اجل البقاء. وكان أول الغيث قيامهم بسرقة السيارات الفخمة وتهريبها الى البر الصيني بالمئات، ثم تلتها عمليات السلب المنظمة لمتاجر المجوهرات في وسط الاسواق التجارية المكتظة وفي وضح النهار عبر التخطيط الدقيق والتوزيع الجيد للادوار وبالطريقة الموثقة في افلام هوليوود الاميركية. والآن يقال ان السرقات والجرائم التي يقف وراءها هؤلاء، صارت تنتشر في كل مكان وتتربص بكل شيء، ولا سيما المنازل الضخمة في الاحياء السكنية الراقية.

وبفتح ملف الهجرة الصينية الى هونغ كونغ، نجد ان سكان الجزيرة في ١٩٤٥ كان يقل عن المليون نسمة. وفي السنوات التالية اخذ هذا العدد في الازدياد، نتيجة موجات متعاقبة من الهجرة من البر الصيني، ولا سيما في اعقاب ثورة ماو الثقافية في منتصف الستينات، حيث كان الصينيون يجازفون بحياتهم سباحة وسط البحار الهائجة المليئة بأسماك القرش، او مشياً على الاقدام لأيام متواصلة الى ان يصلوا الى شواطئ هونغ كونغ ويستنشقوا نسائم الحرية المفقودة في بلادهم. وقتذاك كانت السياسة التي وضعتها حكومة هونغ كونغ البريطانية تتيح لهؤلاء البقاء في الجزيرة بمجرد ان تلمس اقدامهم شواطئها. ولذا سميت «لمس الهدف». لكن هذه السياسة الغيت في ١٩٨٠ حينما لوحظ ان التغيرات السياسية والاقتصادية في الصين اتاحت مساحة اكبر من الحركة داخل البلاد، وبالتالي صار هناك تزاحم للوصول الى هونغ كونغ ليس من مقاطعة كانتون المحاذية فقط وانما من مختلف انحاء البر الصيني. وهكذا صارت الحدود الفاصلة تخضع الى حراسة مشددة، وصارت الهجرة غير الشرعية تقابل بالاعتقال والطرد. وفي فترة لاحقة تم الاتفاق ما بين حكومة بكين والادارة البريطانية للجزيرة حول «كوتا» محددة لا يتجاوز رقمها ٧٥ شخصاً يسمح لهم بالانتقال من البر الى الجزيرة يومياً لأغراض مختلفة ليس بينها الهجرة والاقامة الدائمتين. وقد تم رفع هذه «الكوتا» الى ١٥٠ شخصاً في العام الماضي، لأسباب انسانية، اذ يبدو ان اكثر المستفيدين منها هم النساء والاطفال الذين يزورون هونغ كونغ بغرض الالتحاق المؤقت بأزواجهن او آبائهم. وبطبيعة الحال فان عودة الجزيرة الى السيادة الصينية بعد اشهر، لا تعني فتح الحدود وحرية الانتقال تلقائياً. الا انه بموجب ما يسمى بالقانون الاساسي المقترح كدستور للفرع بعد عودته الى الاصل، سيحصل اطفال كل المقيمين في الجزيرة من الاثنية الصينية على حق الاقامة فيها، كما وسيحصل على الحق نفسه لجميع الصينيات المتزوجات من هونغ كونغيين، والموجودات حالياً في البر. ورغم انه لا توجد احصائية دقيقة حول عدد هؤلاء الاطفال والنساء الا ان التقديرات تتحدث عن ارقام تتراوح ما بين ١٠٠ و٣٠٠ الف نسمة.

ويتضح مما سبق ان جل سكان هونغ كونغ الذي يبلغ اليوم اكثر من ستة ملايين نسمة، هم في الاصل مهاجرون عبروا الحدود في فترات مختلفة. لكن حينما يتم مواجهتهم بهذه الحقيقة للاحتجاج على تعصبهم وممارساتهم العنصرية بحق المهاجرين الجدد، سرعان ما نجد ان التبرير المقدم يركز على نوعية المهاجرين، بمعنى ان الاوائل كانوا في الغالب شباباً طموحاً لا تربطه القيود والمسؤوليات الاسرية ويسعى بجد الى اثبات الذات والاضافة الى الناتج الكلي، ولم يكن يسعى فقط الى الالتحاق بعائل او الاستفادة من الخدمات والامتيازات الجاهزة وبالتالي استهلاك الناتج كما يفعل مهاجرو اليوم.

وفي دراسة قيمة اعدها سبعة من كبار الاكاديميين في جامعات هونغ كونغ، حول الاثر السيكولوجي الذي تركته قضية عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية على مشاعر سكان الجزيرة، تم توجيه اسئلة لعينة عشوائية من البالغين حول كيف يرون انفسهم مقارنة بأبناء البر الصيني، فجاءت الاجابات جميعها لتصف الهونغ كونغي بانه مجتهد وانيق ورقيق المشاعر وكفؤ، وتنعت الصيني بالفاشل والمتحفظ والمتخلف والانسان الفظ. بل ذهب بعض الاجابات الى الاشارة للأخير باسم «تشان»! وتشان ليس سوى بطل مسرحية كوميدية ساخرة عرضت في الثمانينات وتتحدث عن صيني يأتي الى هونغ كونغ لزيارة اخواله، فيزعجهم طيلة اقامته ضيفاً عليهم بتصرفات تنم عن الغباء والتخلف مثل البصق على الارض وعدم معرفة تشغيل الاجهزة الكهربائية او استعمال المرحاض. وحينما حاولت الدراسة الانتقال الى عينة اخرى افرادها من صغار السن، وطلب منهم ان يجيبوا عن سؤال ماذا تعني كلمة «انسان هونغ كونغي» و«انسان صيني» رسماً، راحت الانامل الصغيرة، ترسم الاول كرجل اعمال يرتدي البذلات الانيقة ويحمل في يده حقيبة جلدية وهاتفاً نقالاً، بينما رسمت الثاني كفلاح قذر يلبس هنداماً متسخاً بالوحل، ويفتح فاهاً، دليل الاندهاش من حضارة الجزيرة.

والحقيقة ان نتائج الدراسة كشفت وجهاً قبيحاً يبالغ في الاعتزاز المفزع الذي يصل حد الغرور بذاته وينظر الى الآخر نظرة استعلائية مقززة. والمفارقة هنا ان الهونغ كونغي يصف نفسه بالانسان رقيق المشاعر، فيما المعروف عنه انه في تعامله، سواء مع مواطنيه او مع ضيوفه من السواح، يتميز بالخشونة والصلف الذي عادة ما يبرر بضغوط الحياة اليومية في الجزيرة!

ومجمل القول ان هذه الظواهر العنصرية ان استمرت بأشكالها الراهنة ولم يتم التصدي لها بشكل جدي ومدروس، فان المتوقع نشوء صراع ما بين سكان الجزيرة والبر واحتكاكات اكثر خطورة تهدد النسيج الاجتماعي القائم في هونغ كونغ، هذا ان لم تحول الهونغ كونغيين انفسهم الى مهاجرين مع بسط الصينيين لسيادتهم على الجزيرة.

* كاتب خليجي.

مفهوم الدور الأوروبي، وإمكانية الضغط لتغيير قواعد التسوية

رياض أبو ملحم *

■ من المتفق عليه ان تعيين مبعوث أوروبي الى الشرق الأوسط لمتابعة عملية التسوية السلمية للصراع العربي - الإسرائيلي في مراحلها المقبلة، كان انتصاراً للديبلوماسية الفرنسية، لا سيما بعد جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في عدد من عواصم الدول المعنية. بيد أن هذه الخطوة لم تكن في حجم الدور الأوروبي الذي تطمح اليه باريس وتؤكد عليه بالحاح، وانما جاءت كحل وسط بين الرأي الفرنسي القائل بتعيين مبعوث سياسي يملك كامل صلاحيات التمثيل الأوروبي والتصرف، تماماً كالمبعوث الأميركي، وبين آراء متعددة بعضها يقول بعدم تعيين اي مبعوث تجنباً للاصطدام بالدور الأميركي. وبعضها الآخر يدعو الى الاكتفاء باتصالات ديبلوماسية ثنائية مع الأطراف المعنية. ورأي ثالث يدعو الى اختيار موظف (على مستوى سفير) وتكليفه نقل وجهات النظر الأوروبية الى حكومات الدول المعنية في كل ما يتعلق بتطورات العملية السلمية.

وعلى رغم ان ما اتفق عليه وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم الأخير في لوكسمبورغ يمثل «حلاً وسطاً» بين الآراء والمواقف المتباينة المطروحة، الا انه يشكل في الوقت نفسه، حضوراً أوروبياً دائماً وأول موقع قدم ثابت ينطلق منه الاتحاد الأوروبي لتعزيز وجوده السياسي في المنطقة الى جانب وجوده الاقتصادي البارز.

ومع ذلك فإن نجاح الخطوة الأوروبية يتوقف على أمرين أساسيين:

- الأول: حجم الدور الذي تريده أوروبا الموحدة لنفسها في المنطقة، واتفاق دولها على تحمل المسؤوليات الناشئة عن هذا الدور، بما في ذلك امكان الاصطدام بالدور الأميركي. فالحدود التي رسمها الرئيس جاك شيراك للدور الأوروبي المقترح، وهي «تصحيح الخلل القائم في النظام الحالي لمسيرة السلام، وإعادة التوازن الى المفاوضات العربية - الاسرائيلية، نظراً الى ان الاميركيين يفضلون الجانب الاسرائيلي على الجانب الآخر». هذه الحدود تتجاوز الامكانية المتاحة لعمل ديبلوماسي متقن، وتتطلب حضوراً اوروبياً فاعلاً. وهو أمر لا بد ان يؤدي الى الاصطدام بالدور الأميركي «المتهم» بالانحياز الى طرف واحد هو الطرف الاسرائيلي.

- الثاني: مواقف الطرفين المعنيين، العربي والاسرائيلي، فضلاً عن الراعي الأميركي، عن الدور الأوروبي ومدى الافساح في مجال الحركة له والحضور والتأثير الايجابي في العملية السلمية بصورة عامة. ذلك ان رد الفعل الاسرائيلي والأميركي الفوري، والمسبق، ازاء التحرك الأوروبي كان سلبياً تماماً، بل ومسيئاً الى الدولة التي تقوده وهي فرنسا، الى حد اتهام الحكومة الفرنسية بالتطفل والتشويش على العملية السلمية، ثم ممارسة ضغوط مباشرة، فجة، على الرئيس الفرنسي اثناء زيارته لاسرائيل (كما اظهرت وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في حينه). ولعل ذلك يبدو طبيعياً ومفهوماً، من الناحية السياسية على الأقل، طالما ان الدور الأوروبي يهدف الى انهاء التفرد الاميركي والتخفيف من حدة التعنت الاسرائيلي اللذين تسير عملية التسوية على وقعهما منذ عدة سنوات، ما ادى الى توقف العملية السلمية كلياً وبلوغها حافة الانهيار الكامل.

اما الدول العربية، التي تتوق الى عملية انقاذ عاجلة، فقد اجمعت على الترحيب بالدور الأوروبي، وان تكن ابدت اهتماماً خاصاً بعدم اصطدامه بالدور الأميركي. وهي بذلك تحاول إمساك العصا من وسطها، بانتظار ما ستفعله الادارة الأميركية بعد استقرار الرئيس كلينتون في البيت الأبيض لأربع سنوات أخرى وتجاوزه مرحلة الضغوط الانتخابية والتزاماتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على قراراته وخياراته. ولكن يبقى السؤال حول كيفية ادخال الدور الأوروبي في آلية العملية السلمية، بصورة فاعلة، وبالتالي اعطائه الموقع المناسب له، وسط هذا التناقض الحاد في النظرة اليه، وفي التعامل معه، وفي ما يؤمل ان يحققه.

ان التخوف الذي عبّرت عنه وزارة الخارجية الأميركية (بضيق واستياء واضحين) من احتمال تحول جلسات المفاوضات العربية - الاسرائيلية الى «امم متحدة اخرى»، مع انضمام مبعوث أوروبي الى آلية العملية السلمية، لا يعكس الرغبة في الوصول الى تسوية سلمية للصراع العربي - الاسرائيلي بقدر ما يؤكد الحرص الأميركي على استمرار القواعد الحالية للعبة التسوية. الأمر الذي يتيح لاسرائيل بلوغ أهدافها بصورة تدريجية، من حيث الحصول على الأمن والسلام، مع الاحتفاظ بالأرض. فالسنوات الخمس التي مرّت حتى الآن على مؤتمر مدريد لم تترك للمراهنين على التسوية غير هذه المحصلة. وبذلك فإن موقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة يعبّر عن وضع قائم، ومستمر، وليس فقط عن تعنتيات ترتبط بايديولوجية حزب ليكود اليميني المتطرف وبمشاريعه المستقبلية. وابرز تطور حدث منذ مؤتمر مدريد هو إبرام اتفاق أوسلو وملحقاته (بالاضافة الى الاتفاق الأردني - الاسرائيلي الذي يعتبر نوعاً من تحصيل الحاصل). ونظرة موضوعية الى اتفاق أوسلو ونتائجه العملية تبيّن ان هذا الاتفاق هو أول خروج عن القاعدة الرئيسية لمؤتمر مدريد وهي «الأرض مقابل السلام». لأن منظمة التحرير الفلسطينية قدّمت في هذه الصفقة الملتبسة، كل ما طلب منها، من حيث الاعتراف باسرائيل، والغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وانهاء الانتفاضة الشعبية... الخ. في حين ان اسرائيل لم تُعد الأرض الى أصحابها، باستثناء بقع صغيرة متناثرة هنا وهناك لا تشكل اي كيان يستطيع الشعب الفلسطيني ان يمارس سلطته وسيادته فيه مهما كان الاسم الذي قد يطلق على هذا الكيان. فضلاً عن ان هذا القليل المعطى مقيّد بشروط بالغة القسوة لا أول لها ولا آخر، وفضلاً عن ان جميع القضايا الرئيسية، كمستقبل مدينة القدس العربية، واللاجئين الفلسطينيين، والمستوطنات الاسرائيلية، وحدود الكيان الفلسطيني - مؤجلة الى مفاوضات الوضع النهائي، التي لا يبدو ان ثمة نهاية لها. اما مرتفعات الجولان السورية المحتلة، والجنوب اللبناني المحتل، اللذان يجمعهما وضع مشابه ومصير مشترك، بحكم الواقع، فإن اسرائيل ترفض القيام بأي خطوة في اتجاههما تدل على رغبتها في الانسحاب من هاتين المنطقتين، برغم مفاوضات السنوات الخمس الماضية. ولا بد من القول ان الادارة الأميركية تتحمل مسؤولية رئيسية عن وصول العملية السلمية الى المأزق الحالي، بالاضافة الى مسؤولية الحكومة الاسرائيلية بطبيعة الحال، لأنه عندما يتحول الراعي الأول... والوحيد للعملية السلمية، الى وسيط متحيز لا تعود ثمة فرصة، لا للوصول الى تسوية عادلة للصراع العربي - الاسرائيلي، ولا لبناء ثقة حقيقية تنهض على اساسها علاقات جديدة في المنطقة عنوانها السلام والأمن والتعاون الاقليمي، وبالتالي يصبح كل شيء معرضاً للانهيار. ولعل مهمة المبادرة الأوروبية، او الدور الأوروبي، كما اوضحها الرئيس الفرنسي جاك شيراك هي بالذات استعادة الثقة المفقودة بالراعي الأميركي للعملية السلمية عن طريق اضفاء النزاهة الحقة على دور الوسيط حتى يصبح هذا الدور مفيداً. «ان هناك تدهوراً في الثقة بين جميع الأطراف الذين التقيتهم - يقول الرئيس شيراك - وان النظام الحالي لمسيرة السلام فيه خلل، اذ ان الجانب العربي يرى الوسيط الأميركي منحازاً بشكل كبير الى الطرف الاسرائيلي، وان الدور الفرنسي والأوروبي يمكنه تصحيح هذا الخلل، وهذا ما اتمنى القيام به».

وفي هذا المفصل الرئيسي تعمل فرنسا، ولكن وفقاً للأسلوب الديغولي المصادم على اقامة الموقع الجديد لأوروبا الموحدة. وهي بذلك تحاول، ربما، تصحيح اخطائها التاريخية التي أدت الى خروجها من المنطقة وإفساح المجال لقوة اخرى للحلول مكانها، هي الولايات المتحدة الأميركية. وكما كان الصراع العربي - الاسرائيلي المدخل الرئيسي للنفوذ الأميركي الذي حل في المنطقة بديلاً عن النفوذ البريطاني - الفرنسي فإن الديبلوماسية الفرنسية تسعى، عبر المدخل نفسه، الى استعادة دورها المفقود، متسلحة بطروحات سياسية جذابة، وبثقل أوروبي يحسب حسابه (لا سيما على الصعيد الاقتصادي)، وبصورة متألقة ترفعها الى مقام الاصدقاء المخلصين.

وبالنسبة الى الخلفية التاريخية للتنافس الاميركي - الأوروبي فإن الأمر لا يبدو على قدر كبير من الأهمية، من وجهة نظر عربية موضوعية، طالما ان الطرفين متساويان في ما يتعلق بالمسؤولية التاريخية عن قيام دولة اسرائيل وتقديم الدعم المستمر لها حتى أصبحت الدولة الاقوى عسكرياً في المنطقة. واذا كانت اوروبا تريد الآن، بالتكافل والتضامن، ان تصحح بعض أخطائها التاريخية عن طريق دعم الموقف العربي وتحقيق توازن في التسوية السلمية التي يجري ترتيبها منذ سنوات عدة، فإن هذا الموقف لا بد ان يلقى قبولاً حسناً، بل وتشجيعاً من مختلف الاطراف العربية المعنية، برغم الحرص على استمرار المراهنة على الدور الأميركي، الذي لا غنى عنه في جميع الأحوال. وتبرز الآن تخوفات، ربما كانت مشروعة، من ان يؤدي صراع الأدوار (أميركياً وأوروبياً) الى نوع من الحرب الباردة بين الحلفاء المتنافسين، او الى «حرب مواقع»، قد تطيل الوضع الراهن بدلاً من ان تضع حداً له. على ان ذلك يظل في رأي العديد من المحللين، افضل من الحفاظ على جمود الوضع الحالي دون اضافة أي عناصر جديدة اليه قد تساعد على تغييره. فليس من الطبيعي ان يرفض العرب دعماً يعرض عليهم، دون مقابل، بينما يستمرون في المراهنة على وسيط مشكوك بنزاهته وبسلامة مقصده، وعلى وعود لم تتحول في اي وقت من الأوقات الى حقائق والى خطوات تنفيذية ملموسة. ومع ذلك يمكن القول ان الدور الأوروبي، مع نموه وتطوره سياسياً واقتصادياً، سيشكل عامل ضغط مستمر على الدور الأميركي الرئيسي. وكما ادى الضغط الفرنسي، والحركة النشطة للديبلوماسية الفرنسية خلال حرب «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان في الربيع الماضي، الى دخول فرنسا طرفاً وشريكاً موازياً في لجنة «تفاهم نيسان» - التي تمارس دورها الآن بشكل جيد - لا بد ان يؤدي الضغط الحالي الى افساح مجال أوسع للدور الأوروبي حتى يأخذ موقعه المفترض، لا سيما بعد وصول العملية السلمية الى طريق مسدود.

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.

من سائق تاكسي الى رئاسة الجامعة اللبنانية

الصداقة وميشال عاصي

□ بيروت - من ميشال جحا:

■ يستهل علي شلق كتابه الجديد «الصداقة ومثول ميشال عاصي» بشرح معنى «الصداقة» كما وردت في المعاجم حيث هناك قرابة في المعنى بين كلمتي «صداقة» و«صدق». ويتابع الكلام على صداقة النبي وأبي بكر الذي اشتهر «بالصديق» وتلك التي قامت بين النبي وعلي بن أبي طالب الذي نام في فراش محمد معرضاً نفسه لخطر الموت تحت وطأة سيوف قريش، وكذلك صداقة ابي بكر والخليفة عمر بن الخطاب. كما يأتي بشواهد وأخبار من التاريخ العربي عن وفاء الاصدقاء الى حد ان يفتدي الصديق صديقه. وعن حفظ الود وصون الصداقة والحب. ويذكّر بالقول المأثور: «ربّ أخ لك لم تلده أمك»! فالنسب الذي يكوّنه العلم والادب اهم من نسب القربى والدم!. وهو يستشهد ايضاً بالشعر والشعراء:

كان ابو الحسن علي بن الجهم القرشي الشاعر صاحب «عيون المها بين الرصافة والجسر...» صديقاً للشاعر الكبير حبيب بن أوس الطائي، ابي تمام، وكانت صداقتهما فريدة من النوع الذي أبدع، فمنح ألطف شعر قيل في الصداقة، إذ كتب إليه أبو تمام:

إن يختلف ماءُ الوصال فماؤنا / عذبٌ تحدّر من غمامٍ واحد
او يفترق نسبٌ يؤلّفُ بيننا / ادبٌ اقمناه مقامَ الوالد

وعلي بن الجهم هذا هو القائل أروع شعر في الحنين والأسف:

وارحمتا للغريبِ في البلدِ / النازحِ ماذا بنفسه صنعا
فارقَ احبابَه فما انتفعوا / بالعيشِ من بعده ولا انتفعا

مثّل المعنى الادبي تماميّ السابق سلخه ابو عبادة البحتري في كتابته الى صديقه الجغرافي ابن خردانبة، فقال:

إن كنتَ من فارسٍ في بيتِ محتدِها / او كنتَ في محتدي بالبيتِ والنسبِ
فلم يضرنا اختلافُ المنصبَين وقد / بتْنا نسيبَين في علمٍ وفي ادبِ

وهكذا تجيء الصداقة سامية لتصبح نسباً بين نجيبين، وقد يتباعد، ويتباغض الانسباء الاقرباء فلا يسمون اصدقاء ولذا قيل لأحد الناس: أتحب اخاك اكثر من صديقك؟ فأجاب: «احب اخي اذا كان صديقي» وبذا تفضل الصداقة النسب، لأن النسب من ملاصق الجسد، والصداقة من ملاطف الروح!

واما المتنبي فكان لصيقاً بالحالات يألفها، وياسى لفراقها، ولعله قال البيت التالي بعد تحمّله عن سيف الدولة:

خُلقتُ الوفاً لو رجعتُ الى الصبا / لفارقتُ شَيبي موجَعَ القلبِ باكياً

وعندما غلبه الشوق الى صديقه سيف الدولة في حلب زجر قلبه فقال:

اقلّ اشتياقاً أيها القلبُ إنني / رأيتكَ تُصفي الودَّ من ليس صافيا

ولا يكتفي علي شلق بذلك كلّه بل يورد اخباراً وشواهد اجنبية.

ويعد هذه المقدمة ينتقل الى التعريف بصديقه ميشال عاصي الذي ولد في زحلة سنة ١٩٢٧ وتوفي في بيروت سنة ١٩٩٣ والذي انتقل من سائق تاكسي الى تولّي رئاسة الجامعة اللبنانية بعدما مارس مهنة التعليم في مراحله كافة من المرحلة الابتدائية والثانوية وحتى الجامعية. وهو عصامي بنى حياته بنفسه وكان يعمل ويدرس الى ان تولّى رئاسة الجامعة اللبنانية بالوكالة كونه اكبر العمداء سناً - بعد ان شغر مركز رئاسة الجامعة - من ١٩٨٨/٧/١٧ وحتى ١٩٩١/٦/٣٠ حين تقاعد عند بلوغه السن القانونية. وبعد تقاعده سافر الى كندا مع عائلته ولكنه وجد نفسه طائراً يغرّد في غير سربه فعاد الى لبنان يحمل مرض السرطان الذي قضى عليه، وكان قد انجز قبل وفاته كتابة مذكراته «من ايام الضوء والظلام - سيرة ذاتية» صدر بعد وفاته عن دار النهار بيروت سنة ١٩٩٤. والذي يأخذ عنه علي شلق بعض ما يورده من سيرة صديقه.

تعرّف علي شلق على صاحبه في دار المعلمين الكائنة في بئر حسن في بيروت حيث كانا يدرسان فتوطدت الصداقة بينهما واستمرت حتى بعد وفاة ميشال عاصي، وهو ما يثبته هذا الكتاب الذي ألّفه علي شلق والذي صدر حديثاً عن دار المدى للطباعة والنشر.

لا يكتفي علي شلق بأن يتحدث عن ميشال عاصي كصديق وزميل ورفيق درب بل يعقد فصلاً على مؤلفات ميشال عاصي (ص ٤٩ - ٦٨) التي ألّفها ما بين سنة ١٩٥٩ - ١٩٩٠ على مدى ثلاثين سنة ونيّف ويتناولها بالتلخيص وهي تدور في اغلبها حول مواضيع النقد الادبي، والادب الاندلسي، والموشحات، والفن والادب، والجمالية في الادب، الى دراسات لغوية، وحتى المعجم المفصّل في اللغة والادب. ولا يكتفي المؤلف بأن يستعرض ما تدور عليه هذه المؤلفات بل يناقشها وينتقدها احياناً ويقارنها بما كتبه هو حول ذات المواضيع.

وفي (ص ٩٣) يوجز لنا رأي الدكتور ميشال عاصي حول النقد الادبي حيث يقول: «... واني على يقين كذلك من ان مقالات الإطراء والتبخير التي يدبّجها نفر من ادعياء النقد في السوق الادبية ليست في المقابل هي النقد المرجو لزمننا، والذي تقتضيه ظروف التقدم في نهضتنا الثقافية والاجتماعية».

وينهي كلامه (ص ١٠٤) قائلاً: «هكذا بدأ ميشال عاصي اديباً ملتزماً قضايا امته العربية، شاهداً في عصره، حاضراً في مناخ احداثه، متعالياً فوق الحزبيات، والطائفيات، والمحليات بروح الانسان الذي يهدف الى سموّ البشرية، وحسن المصير».

وفي (ص ١٣١ - ١٣٢) ينقل له قولاً يقارن فيه بين الحياة في لبنان وفي كندا التي هاجر اليها مع عائلته ولكنه ما استطاع العيش فيها فعاد الى لبنان: «وما استقرينا في اوتاوا وامضينا فيها شهراً، حتى تكشّف لنا ان المناخ الطبيعي الذي ألفناه في لبنان هو من مناخات الجنة، قياساً بالمناخ الجليدي الذي يلف هذه القارة في معظم اشهر السنة. وبات لنا ان المجتمع الكندي مجتمع تجمدت فيه القيم، وتيبّست المشاعر، وتحوّل الانسان فيه الى شبه آلة يلهث وراء الدولار، ولا يناله، الا بشقّ النفس، وبالمقدار الذي لا يُغني ولا يُشبع من جوع، فقررنا العودة الى الوطن بعد ان نستعيد ولدينا اللذين امضيا في الغربة للدراسة فترة منذ سنة ١٩٨٤».

الى ان يقول (ص ١٤٧ - ١٤٨): «البلاد هنا - اي في كندا - غنية بمواردها الطبيعية، متقدمة بصناعاتها وتقنياتها، منظمة تنظيماً دقيقاً، توفر للمواطنين بدون استثناء ضمانات العلم، والطبابة، والشيخوخة، وحق العمل، والكثير والكثير من الحريات والحقوق. والناس مسالمون بالنسبة الى غيرهم في البلدان الصناعية المتقدمة، متعايشون برغم انتماءاتهم العرقية، والدينية المتنوعة، الى حد منذهل، وهم اهل كياسة في السلوك، والهندام، وفيهم من اهل الشياكة طبقة في اقصى حدود الشياكة، والاناقة، وليس في طبقاتهم الدنيا فقير متسوّل، او محتاج معوز، وهم اهل ادب وصبر على قسوة المناخ الصقيعي شتاءً، والحار المحرق صيفاً، والمتقلّب من ساعة الى اخرى في اليوم الواحد، والفصل الواحد... غير انهم باردو العاطفة، منغلقون على ذاتهم، تصعب مقاربتهم، ولا تسهل صداقتهم... انني امام وحشية ما يجري في العالم «المتمدن» وامام التحلل الاخلاقي والانساني استشرف الانهيار الاعظم للحضارة الغربية التي نسمع حشرجتها، ونشهد جنونها في كل البلدان والقارات الواقعة تحت سيطرتها!!!».

وهو ينظر في نثر ميشال عاصي كما يقول (ص ١٤٥): «في نثر ميشال عاصي نمط واقعي من ابن المقفع، ونكهة جاحظية بالدعابة، والسخرية، وطلاوة تذكّر بأسلوب المازني لرشاقة، وظرفه، وعمق تجلّى بثقافة غنية وذهن مشبوب».

وفي الفصل الرابع يتناول شعر ميشال عاصي رغم انه لا يدّعي انه شاعر وهو الذي يستشهد بمقولة ابن المقفّع: «ان ما يجيئني من الشعر لا ارضاه، وما ارضاه لا يجيئني»!

كما يتطرق الى رأي ميشال عاصي في «الحداثة» فيورد (ص ١٧٣) ما يلي: «... اما الحداثة عندي في الفن، وفي الشعر، فهي تقوم على توجه المعاناة بعد شمولها واحاطتها، نحو الدخول في حركة العصر، نخولاً يستشرف آفاق الصيرورة الانسانية والحضارية، ويلتزم دفع تيارها بحركة تجاوزية تحقق الانتقالة النوعية لمسار التاريخ من وقع مستنفد يُحتضر، الى واقع جديد ما يزال في طور الولادة والنمو، ويحتاج الى ان يتمثل في الوعي، وفي المعاناة، ليتجسد من ثم في السلوك قوة محركة في الفكر، وفي الفعل التاريخي والحضاري».

وفي الفصل الخامس يسجل بعض ذكرياته عن ميشال عاصي وهو لا يتبع نسقاً زمنياً بل يترك لذاكرته ان تروي ما شاء لها ان ترويه. واحياناً نجد بعض التكرار في ما يرويه من احداث وذكريات، واشياء خاصة قد لا تعني القارئ في شيء! كما يورد نص بعض الرسائل المتبادلة بينهما.

وفي الفصل السادس والاخير ينشر قصيدته في تأبين صديقه وبكائية نظمها لدى سماعه بنبأ وفاته.

وبعد، فإن كتاب علي شلق شاهد على صداقة متينة بلغت درجة الأخوّة.

حمزة عبود في «كأنني الآن»:

الشعر يتجه الى الطفولة ويثبت اللحظة الهاربة

□ بيروت - من شوقي بزيع:

■ يواصل الشاعر اللبناني حمزة عبود من خلال مجموعته الجديدة «كأنني الآن» مسيرة شعرية شديدة الخصوصية والتميز. وهذه المسيرة التي بدأت مع مطالع السبعينات اتسمت دائماً بالحذر والتشدد والريبة من الشعر، كان هذا دأب الشاعر منذ مشاركته في عدد «مواقف ١٨/١٧» الذي خصصه أدونيس للشعراء المغمورين والجدد وحتى مجموعته الرابعة التي صدرت قبل ايام. أربع مجموعات شعرية فقط تتوزع على مساحة ربع قرن من الاشتغال بالشعر والسير في طريق جلجلته اللغوية الصعبة. هذا الاقلال الواضح ليس بغير دلالة، خصوصاً اذا اخذنا في الاعتبار ان المجموعة الواحدة لا تربو صفحاتها في الغالب على الستين وان الصفحة الواحدة لا تضم سوى سطور قليلة. وهذا الامر ليس سلبياً او ايجابياً بحد ذاته ولكنه يكشف عن مدى المكابدة التي يعيشها الشاعر في علاقته باللغة وعن فهم للشعر يتجاوز التراكم الكمي ليدخل في مغالبة حقيقية مع الكتابة بوصفها سلاحاً بيد الشاعر من جهة وسلاحاً مصوباً اليه من جهة اخرى.

لا يعني ذلك ان تجربة حمزة عبود هي نفسها في المجموعات الاربع بل ثمة تطور ونمو حكما قصيدته منذ بداياتها في «أبدأ من رقم يمشي» مروراً «بالكلام ايضاً» وظلال لسيرة التائه، وانتهاء بمجموعته الاخيرة «كأنني الآن». وقد تكفل هذا التطور بتهذيب التجربة وتصفيتها من لواحق الوصف والصراخ والنبرة العالية التي وسمت قصائد البدايات، كما تكفل بتخفيف اللغة من زوائدها عبر الجنوح الدائم الى التصفية والحذف والتخلص من الصفات والتشابيه والبلاغة المجانية. كان حمزة ممسوس دائماً بعقدة تخليص الشعر من قشوره وأوهامه وردّه الى العالم نقياً خالصاً من أية شائبة. وهو ما جعله يحول قصائده الى تمائم لغوية او تعويذات ورقى مكتوبة تسهم في رد غائلة الوحشة والشيخوخة والموت. كما باتت هذه القصائد في قمة تشذيبها وتنقيطها شبيهة بالحضور الطيفي الساكن للطبيعة الصامتة وبخاصة في مجموعته الاخيرة «كأنني الآن» حيث القصائد رسوم باللغة لحياة تسمرت كالتمثال فوق صفحة ماضيها البعيد.

الزمن بتشكيلاته المختلفة هو البطل الرئيسي الذي تتمحور حوله القصائد والافكار والاخيلة عند حمزة عبود بدءاً من قصيدته الاولى «شرفة» وحتى قصيدة «الجسر» الاخيرة. وهو زمن يتراوح بين التخثر والزوال وبين البطء الشديد والانزلاق الرخو عن حافة المصائر والاشياء. وفي السطور الثلاثة التي تضعها القصيدة الاولى اختزال لهذين البعدين في آناء واحد. «منذ أجيال/ ونحن نجتاز ايامنا القليلة هنا» يقول الشاعر. وفي هذا القول تعبير واضح عن حدة المفارقة بين تداعي الزمن وانزلاقه عبر تعدد الاجيال وبين زحفه الحذر وتلعثمه الضجر المتمثل في بطء الايام وقلتها. كأن الشاعر يريد ان يقول بأن الحياة كلها يمكن ان تختزل في لحظات معدودة وما عدا ذلك فهو نافل وعرضي ولا مبرر له. واذا اضفنا الى الحياة الفردية حيوات الامم والجماعات فإن التاريخ نفسه يصبح محصلة ماسوية لقرون متعاقبة ينخرها الضجر والفراغ واللاجدوى. في السطر الثالث يضيف الشاعر «لم يبق من القلعة سوى غرفة الحراسة» منتقلاً من البعد الزمني الى البعد المكاني للمعادلة حيث لا يظل لنا في النهاية سوى غرفة لحراسة حياة منقضية، غرفة لا تفضي الى شيء سوى عبث الموت وانتظاره.

الاحساس العارم بالزوال يرافق قصائد المجموعة برمتها، والشعر هنا يحاول تثبيت اللحظة الهاربة في مكانها ومنعها من التلاشي التام، ففي قصيدة «الوقت» تلعب دقات ساعة نوتردام دور البطولة وهي تشير الى تحول الوقت بين ساعة واخرى فيما يتبدل مشهد البشر بتبدل العقارب. يتحول الشاعر في هذه القصيدة الى مصور سينمائي يلتقط بعدسته المرهفة قصاصات الحياة التي تدور تحت الساعة ويحاول تثبيتها في مراحل مختلفة. البشر الذين في المشهد يتحركون بصمت ثقيل كما لو ان احداً يستعيد حركتهم ببطء في فيلم سينمائي صامت. ومع ان الشاعر يوحي في القصيدة بانه مجرد متفرج على الحياة الا ان الحقيقة هي عكس ذلك بحيث تشي بالشاعر هذه الروح الملتفة على نفسها كالطحالب والمثقوبة بأكثر من مخرز للزمن. وهو ما تشير اليه ايضاً قصيدة التمثال التي يحاور الشاعر من خلالها صورته الشخصية حين كان في الرابعة عشرة من عمره «وأنت ايها الولد/ الذي كنت تحدق الي/ ماذا ستفعل بنظراتك التي لم تصب أحداً/ بمواعيدك وراياتك المقلوبة أمام عينيك/ ماذا ستفعل بهذه السنوات/ المبعثرة كالدمى أمام السرير؟/ بهذه الظلال الحانية عند عتبة البيت؟».

«الطفل أبو الرجل» يقول الكسندر بوب. ويقول حسين مروة في مقابلة له مع عباس بيضون: «ولدت شيخاً وأموت طفلاً». بهذا المعنى يصبح قتل الأب من بعض وجوهه قتلاً للطفل الذي كناه، والذي زودنا ببذور الحكمة والمعرفة والبحث عن الحقيقة بقدر ما زودنا بذلك الاحساس الفطري بالاشياء الذي نبدأ شيئاً فشيئاً بفقدانه. يقف حمزة عبود في هذه القصيدة شأنه في ذلك شأن أبناء جيله كلهم قبالة الطفل الذي تسمر في الصورة وكأنه أمام شخص غريب لا يعرفه. شخص طحنته الحرب وأثقله غبار السنين العجاف ولم يبقَ منه سوى تلك «الأطياف المعلقة على مشجب من غبار» على حد الشاعر نفسه. في هذا البرزخ المحفوف بالنسيان تتحول اماكن الطفولة الى تخثرات طيفية متسللة من الماضي السحيق. لذلك لا يعدو «جسر الصلوب» القريب من قرية الشاعر كونه ممراً دهرياً لعابرين منسيين ومفترقاً لحواس الطفولة المطاردة من كل صوب. اما الحيوات التي تصرمت فوقه وعلى جنباته فلا شيء يدل عليها الآن سوى كريات صغيرة تلمع كالحشرات في فضاء الجسر ثم ما تلبث ان تضمحل في الهباء الكامل.

يبدو حمزة عبود في «كأنني الآن» اكثر استغراقاً في الكآبة القائمة من مؤلف «بانتظار غودو». ففي حين يراهن بيكيت على مجيء غودو من خلال الدورة البطيئة والثقيلة للزمن ومن خلال الانتظار العبثي لهذا الغائب الزمن، يظهر عبود تشاؤماً أكبر في مجموعته متدرجاً في اعلان تبرمه من الانتظار بين الكثير من الشك وبين القنوط الكامل. فأحياناً يلبس غودو لبوس الزمن فيما يجلس الشاعر بانتظاره، كما في قصيدة ١٩٩٦: «واذا لم تمر/ وبقيت وحدك تنتظر؟». واحياناً يتحول الشاعر نفسه الى غودو لكنه لا يجد احداً بانتظاره: «لم يعد ينتظره أحد في سماء البيت». واحياناً اخرى تمحي معالم الطريق ويختلط الماضي بالحاضر والمستقبل بحيث «نقف متأملين في الزرقة المتبقية لنا/ لنضع علامات انتظارنا». هكذا تلح فكرة الانتظار على الشاعر الذي اجتاز خلال سنواته الخمسين حروباً عقيمة وهجرات لا نهاية لها منتظراً بزوغ شمس ما على الاطراف الاخيرة للظلمات. والشاعر الذي يعرف ان هذه الشمس لن تأتي أبداً يصرّ على انتظاره، لا لشيء بل من اجل الانتظار نفسه ورغبة في ردم المسافة الفاصلة بين الولادة والموت.

بقليل من الكلمات يستعين حمزة عبود على خواء العالم. القصائد احياناً لا تتجاوز الكلمات الثلاث واحياناً أخرى لا تتعدى السطور القليلة. وحين تطول القصيدة لا تفعل شيئاً سوى الدوران على صيغة واحدة يتم تكرارها من البدء الى الختام.

نثر الأشياء والعفوية الشعرية

قراءة هادئة في قصائد لحلمي سالم في تيار الحداثة العربية الثانية

□ امستردام - من ياسين النصير:

■ ما يكتبه الشعراء المصريون المحدثون منذ صلاح عبدالصبور وحتى ايمان مرسال يصّب في تيار الحداثة الثانية للشعر العربي. هذه الحداثة التي ترسخت قيمها من خلال: استحضار الموروث ونماذج تراثية - علامات - وسياق فني مشبع بالحكاية والمحاورة، ونهوض القيم الوطنية والشعبية، والولوج الى عالم الذات غنائياً، ثم هذا الضغط الايقاعي واختيار المفردات ذات النبرة الصارمة وشبه المقفاة. وهناك تلوينات عدة حدثت على خريطة الشعر العربي في مصر، اهمها درامية صلاح عبدالصبور، وشعبية أمل دنقل، واستعارة محمد عفيفي مطر المثيولوجية والتراثية، واستلهام الموروث الحكائي، الغنائي عند حلمي سالم، ثم الولوج الى الذات الممتلئة شكاً بالعالم، عند ايمان مرسال... إلا ان هذا الشعر كله يقع ما عدا القليل منه في مناخ القصيدة الستينية، قصيدة الحداثة الثانية في الشعر.

ديوانان، هما محصلة قراءتي لتجربة حلمي سالم الشعرية، واضيف اليهما سماعي له وهو يقرأ في مهرجان جرش عام ١٩٩٤. والديوانان: «دهاليزي والصيف ذو الوطء» و«سراب التريكو» يشكلان تجربة واحدة، بمناخها الحكائي، وسياقاتها الداخلية المتسعة الغنائية. إلا ان هذه التجربة متنوعة، فإذا كانت في «دهاليزي» اكثر تركيزاً، وبروز صوت الاستعارة التاريخية، فإنها في «سراب التريكو» اكثر هلهلة وتشعباً وعدم سيطرة، ما يعني ان الشاعر أخذ بمناخ الحياة الشعبية - اليومية، وضمنها الرياح التي تخطر ولا تمطر، معتقداً ان القصيدة تيار في هذا الجمع المختلف من الممارسة اليومية التي لا تؤطرها الأسيجة ولا تحدها الحدود. هل يعيد حلمي سالم تركيب الشعر نثرياً، بحيث يسمح لقصيدته ان تغادر مواقعها الشعرية المكثفة والمليئة بالشاذ الشعري والنادر، لتصبح اناءً يحتوي كل ما يلقى فيه؟

قارئ التجربة في ديوانيه، يتلمس التعدد في بنية فضاء النص الخطي، ففي «دهاليزي» حدود مشروعة تفرضها بنية الجملة الشعرية، ولا أقول البيت، لأن الشاعر معني باكتمال المعنى قبل اكتمال الشعر. وهذه الحدود تفرض ايقاعية شبه صارمة على فضاء النص الداخلي، وتعطينا مبرراً شكلياً للتوزيع الفني لجمل القصيدة. كما في هذا المثال:

أدعوه الى وليمة قلبي،
وامنحه الفطيرة التي بصحني،
وأرقده على الوسادة التي كانت لاختي النائمة
يجيء خافتاً وحليماً
وكنت اريده يجيء خافتاً وحليماً.

اثنان من أبيات هذه الجملة الشعرية انتهيا بفاصلة. وثلاثة منها بلا تنقيط حتى نهايتها. وهذا يعني ان بناء نفسياً كان يتحكم في البيتين الأوليين، ثم انفرط هذا التحكم، مع ان سياق هذه الجملة يفترض وقفات كلية: في نهاية البيت الثالث، ونهاية البيت الرابع، اضافة الى وقفات اخر داخل النص كله. قد لا يحظى مثل هذه الظواهر الشكلية بالاهتمام في شعرنا الحديث، لكنه مؤشر يجعل من فضاء النص الداخلي، امكنة معلمة، بالسواد والبياض، والنتيجة ليست الاتساق مع الحاسة البصرية - النفسية فقط وانما الانسجام مع مبررات شعرية تفرض بنية جديدة لها ضوابط فنية مشروعة تمهد للنقد لأن يقف عندها.

ولو اجرينا مقارنة بسيطة مع مناخ وسياقات الشكل في قصيدته «مصر جانبية لسائقي التريللات» لوجدنا بنية شكلية لفضاء النص الداخلي مختلفة، واختلافها لا يأتي هذه المرة من تغاير البنية الدرامية للقصيدة، - كلتا القصيدتين تعتمدان الغنائية - والمحاورة - وانما من خلال التحول في السياقات الشعورية للذات. وهذا التحول - كما سنرى - لا يبرره الموضوع، بقدر ما تبرره رغبة الشاعر في اعتماد فضاء داخلي للنص يقترب من فضاء النثر. والتداخل بين الشعرية والنثرية هنا، أت من ضغط البنية الحكائية الصارمة على القصيدة، فجلعت لها فضاء داخلياً رحباً وغير محدد، او منقط في حين انها لا زالت تجربة ذاتية مرصودة بعينين اتسعت حدقتاهما على واقع متغير يسير بالاتجاه المعاكس، فلم يبق منه المشاهدة الرؤيوية المستحضرة اما من خلال البصر او الذاكرة، ومع ان مناخ القصيدة بيتي مليء بغنائية الاحباط إلا انه يتسع احياناً ليخرج من نوافذ البيوت الى الحياة.

«مسوا بأيديهم أنواراً لم تكن على الخاطر، ولما انتهى الاراجوز من وصلته كان سيئو الظن قد ناموا وهم يحلمون بأن كل صاعقة وداع. ولما صحوا وجدهم قالوا لأنفسهم لم نتكئ على رخصة الرسول بجعل الكتان مسرحاً للعرائس، ولن نكره نمّ الشهر».

وبغض النظر عن معنى التضمين الكامن في المقطع - الجملة الشعرية الطويلة - فإن تقطيع هذا المقطع الداخلي لا يفرض وقفات شعورية، بل وقفات جملية قصيرة، هي نفسها الوقفات السابقة في المقطع الأول، لكن الشاعر احب ان يراصف هذه الجمل، ويعطيها سياقاً بنائياً يقربه من النثرية في فضاء كان من الممكن لو جرى تقطيعه لما اختل ايقاع الصور وايقاع النص.

قد يبدو التعامل مع فضاء النص الداخلي، مسألة شكلية خارجية، في حين انها بنية ملازمة لمناخ القصيدة، لا يفرضها الشاعر بناء على رغباته وانما تفرضها الحاجة المنهجية للنص. وفي المقطع الذي اخترناه، وفي غيره كثير، مما لا يفترض مثل هذه الحاجة... ما الذي يختلف لو كان بناء فضاء النص هكذا:

هم شاهدوا خيال الظل وحدهم،
فعاينوا الجسد الذي تحدى نصف الشلل،
ومسوا بأيديهم انواراً لم تكن على الخاطر،
اما ما تبقى من المقطع، فثمة مبرر نفسي وشعوري لاعتماد بنية الفضاء المتصل.

إلا ان هذه البنية النثرية للنص الشعري - على مستوى الظاهرة العيانية - لا تعني ان الشاعر يعتمد النثر في بنائه الشعري، فثمة فواصل كبيرة، يعيها الشاعر لأنه يكتب قصيدة، وليست حكاية منثورة شعراً. والتمييز هذا هو ما يجعلنا نقترب في ملاحظاتنا تلك من حقيقة جديدة في بناء القصيدة الحديثة، وهي خروجها على مألوف الفضاء السابق، الذي لو درس لأصبح احدى علامات التحديث في النص الشعري. لعلنا نذكر هنا تجربة الشاعر حسب الشيخ جعفر في قصائده المدورة، الطويلة: الرباعيات والقارة السابعة. عندما جعل التقطيع الداخلي للنص المدور بنية اسلوبية جديدة، وليس نهايات لجمل او فكرة... حلمي سالم، في سياقه المتدفق هذا يعتمد التفرد والخصوصية والتفرد احدى سياقات المشابهة الاسلوبية، انه يكتب نصاً شعرياً بطريقة نابعة من خصائصه الشعرية وليس من خصائصه الحكائية. وتستطيع خلال القراءة ان تميز بين سياقات المتن الشعري، وسياقات المبنى الشعري، مع ميل المتن الى الاشباح بالحكاية. ضمن هذا الوعي للشكل - ظاهرياً - نجد حلمي سالم يتأرجح بين بنية فضاء مقطع بلا مبرر، وبنية فضاء متصل بلا مبرر ايضاً، وعندي ان هذه المراوحة تفقد قصيدته حساً ما بالمشاركة الفاعلة، اعني مشاركة القارئ في التأويل والفهم.

في عمق تجربة حلمي سالم الجديدة، نلمح ميلاً الى التجديد، ونقول التجديد تحديداً في نقطة جوهرية منه، نعني بها، وعي العفوية. ففي السابق كانت العفوية شبه مرفوضة إلا في الذاتيات الغنائية، لكنها اليوم اصبحت عنصراً بنائياً بعدما اخضعها الشكل الانسيابي بفضائه النصي المتداخل، حرية احتواء حتى الثانوي والحشو من الاقوال، خشية ان تلصق الشعرية بالألفاظ وحدها، والتي كانت تختار وتنتقي وتصفى وتراقب. اما الآن، فليس ثمة انتقاء ولها تصفية ولا مراقبة ولا اختيار، ان الشعرية تدفق لسيل من الصور تملأ بالكلمات، وتكون خارج اللغة، وخارج البلاغة القديمة، سيل مهدت له السبل الحديثة في المرور الى كل المنافذ حتى تلك التي اغلقها العرف والتقليد والدين والايقاع... ولما كان مثل هذا السيل غير مدقق وغير مفحوص، وعفوي، وشبه هذيان، لا يمكن مراقبته حال انثياله، والشاعر اليوم يكتفي باستيعاب مثل هذه الحال، لكنه سيغرق فيها ان هو اعدم الرقابة والوعي المنهجي فيها. وخشيتي ان يفوت الأوان على حلمي سالم في هذه التجربة، فتفلت منه قيود البناء كلها بما فيها قيود الفضاء الداخلي للنص.

هل تقول القصيدة الحديثة افكاراً، بحيث يمكن عزلها وفحصها ومن ثم ارجاعها الى سياقات النص لمعاينتها وفق ما رأيته وما رآه الشاعر؟ ان مثل هذه المعاينة مفارقة نقدية لا يصح التعامل معها مع النص الحديث، وهل يمكنك التدليل على شاعرية شاعر من خلال اقتباسات مقطوعة لتدلل بها على شعريته او عدمها، كما لو كانت هذه المختارات قطرات دم تدخل المختبر الصحي... ان معاينة كهذه هي الأخرى لا تنتمي للنقد بقدر انتمائها للذائقة الخارجية، والحكم النقدي الأكثر صواباً في مثل حال حلمي سالم وسواه، هي احتواء النص كله، بكل بنياته الداخلية والخارجية، ومن ثم تلمس خصوصياته... في حال حلمي سالم... اخشى ان لا يجد القارئ دائماً انتماءً فعلياً للنص الذي يكتبه حالياً، برغم من مشروعية ما يكتب، وشعرية ما يكتب.

يوميات

أرانب تركض في الروح

كريم عبد *

١- الأحد ٩٦/١٠/٢٠

احبيك بالشمس الموشكة على ثلج الحدائق، أحبيك رغم انني أخرس الآن، خرس الشوق وخرس الاسئلة، فليس ثمة بهجة للكلام في الغياب، وجهك يلوح وصوتك أسمعه كثيراً، صوتك المشمش والسواقي. بين صوتك ووجهك أرى خرس الايام، خرساً واضحاً تماماً، تتخلله هسهسة ومسامات، لحظات ذهبت، لحظات تأخذ الروح، هي من مطر ومحبة أكيدة، أرى وجهك بين الخرس والمرآة، انت بعيدة ورائعة، لكنني أخرس لا أعرف ان أبين لك سبباً، لا استطيع ان أبين لك سبب روعتك، انت رائعة ايضاً لأنك جعلتني الآن، والآن فقط افهم معنى الخرس، الخرس وليس الصمت، وصرت قادراً على التفريق بينهما، وهذا لعمري ليس بالشيء القليل. ألست رائعة اذن؟! بالتأكيد... بالتأكيد.

٢- الاثنين ٩٦/١٠/٢١

الحب روح الطبيعة وكينونتها، لذلك اتخذت علاقة الانسان به طابعاً مصيرياً. والأفكار بما هي وجود حي يميز الحياة الانسانية، فهي ظلت على الدوام تأتي من لحظة الخلل بين الانسان والحب، فحيث يختل ايقاع العلاقة بين الانسان والآخر، تنبثق الافكار في مواجهة هذا الخلل. وبما ان دوافع الحب خفية من حيث الاختيار، على عكس الحاجة اليه، فان غرابة تلك الدوافع تتجلى ايضاً في ذلك التداخل بين التأجج والالتباس، تأجج العاطفة والتباس طريقها حتى لحظة التحقق. ففي تلك البهجة الطفولية الفسيحة التي ترافق التحقق تنتهي حال التناقض بين السالب والموجب، بين الذكورة والأنوثة، ينتهي تناقضهما في اللعب، لتتوحد الصفة الانسانية في طبيعتها عند الطرفين.

٣- الثلثاء ٩٦/١٠/٢٢

في علاقة المرأة بحركة الأيام، كنت اقول: الانسان كائن سريع التلف، لا يكاد يستهج بشيء حتى يجده بعيداً منحدراً ليتلاشى، والمرأة تضحك، المرأة هي قناع الزمن، قناعه المخاتل اذ يظهر متجلياً كاشفاً كل شيء، قوة الانسان الذاهبة الى الضحك، وقوة الزمن ذاته الباقية المتلألئة في المرآة، فهي الفضيحة وهي المعنى، وليس بوسعك ان تهشمها هي التي تضحك امامك. في مقتبل العمر كنت أقف امامها لكن دون ان افكر بها، كنت أفكر بنفسي وأتركها لغيري، وما كان بوسعي ان أعرف بأنها سوف لن تتركني، وستظل تفكر بي، الى ان انتبهت لأطفئ سيجارتي المنتهية عليها.

كنت أمرّ بالمرأة دون ان أفكر بها، أما الآن فهي تعرف بأنني أفكر بها جيداً، أفكر بها صامتاً وأنا احمل تلفي بكل ما ينطوي عليه من شجن وخوف، أمر عليها كي أتوقف قليلاً، وأغادرها مطئطأ الرأس، كأنها ترى كل ما فعلت، وكأنها تعرف أيضاً بأن لم يكن بوسعي ان أغير شيئاً مما حدث.

كثيراً ما توقظني آلاف الأرانب وهي تركض في روحي، تركض بي في حقول مكشوفة، كأني رأيتها في منام، آلاف الأرانب تركض في لحظة خفية، لا أكاد أصيح من فرحي بها وأركض في ركضها حتى تكون قد تلاشت، فأنهض من فراشي هادئاً وحزيناً...

لن اترك حزني يتلفني نهائياً، وأنا أعرف بأنه قادر على ذلك، أحاول أحياناً ان أبدو اكثر هدوءاً، ان يبقى لدي ما يكفي من مقاومة التلف، لا لكي انتصر عليه، بل لأراه كيف يعمل، لكي أرى قسوته وأنا اكتشفها في وضوح المرأة التي جعلها الزمن قناعه الواضح، قناعهُ أو حقيقته التي لا مردّ لها.

أطفأت سيجارتي في وجه المرأة، كأنني أطفأتها في وجه الزمن، المرأة تضحك وأنت تضحكين، أنت تضحكين من خلف الحدائق والدهور، انت المنتشرة فيّ، في الزمن ورماد الزمن، في الذاكرة والبيوت والأوراق، انت الواقفة هناك، في أبعد نقطة تصلها الروح، هناك حيث رأيتك أول مرة على ذات الرصيف، في ذات القميص وذات الضحكة...

لم يكن بوسعي ان أهشم شيئاً، أنا الهشيم الواقف الآن امام المرآة بكامل أناقتي، الذاهب الى الحديقة كما لو كنت على موعد معك. لم يكن بوسعي ان أنسى ذلك أو اتخلى عنه، احياناً أظل واقفاً امام المرآة اتفرج عليك لساعات طويلة حتى اسقط من تعبي، اسقط في اللحظة التي توشكين فيها على الخروج من المرآة،... اسقط واندثر فيك وفي عتمة المرآة. وفي غمرة هذا الالتباس اصبحت على يقين من حكمتي، حكمة من سكتته هدوءات الحدائق، وما عاد يعنيه شيء، لأنني لا أفكر بشيء، ليس بوسعي ان أتنكر لأنني ذهبت بالنسيان بعيداً، وها أنا اجلس في الحديقة حيث اخذتك معي الى ما وراء النسيان...

٤- الأربعاء ٩٦/١٠/٢٣

احياناً أفكر بالمكتبة الانسانية، مئات الآلاف من المؤلفات التي تضج بلغات الشعوب القديمة والحديثة، العلوم والفلسفات والأساطير والآداب، فهل يصح ان نتساءل لماذا لم تضع كل هذه الثقافات حداً للعنف والصراعات الرهيبة التي لم تتوقف في فترة من الفترات؟! هل يصح ان نتساءل مثل هذا التساؤل أم ان هذه الثقافات ذاتها تنطوي بدورها على جوانب تحريضية وتبريرية لكل ما دار ويدور على هذه الأرض؟!

وهل تكمن المشكلة في هذا التنوع القديم والجديد في ثقافات البشر وطرق حياتهم أم في الرغبات المتبادلة بالهيمنة وفرض ثقافات معينة على سواها؟! وأين تكمن حدود الاستقلالية الثقافية المشروعة وما هي المسافة التي تفصلها عن النزعة الانعزالية؟! ثم ما هو مستقبل مثل هذه الاسئلة في عصر العولمة وتحويل العالم الى قرية الكترونية؟!

وكمثال، فقد حاول البريطانيون، عندما كانت بريطانيا أمبراطورية لا تغرب عنها الشمس، ان يفرضوا ثقافتهم على شعوب كثيرة، لكن المسألة لم تكن سهلة لاسباب عديدة معروفة، وحين تراجعوا داخل حدود بلادهم، لم يجدوا حلاً أفضل من فتح أبوابهم أمام الشعوب لكي تأتي هي اليهم، وهكذا تعيش الآن جاليات كبيرة من مختلف شعوب الأرض في هذه البريطانيا التي تستقبل الآخرين دون خوف أو بغضاء، لكنها بالمقابل لا تستطيع ان تصهر كل هذه الثقافات لتخلق منها ثقافة واحدة حتى لو كانت هجينة، فالذي يبدو هو ان العيش مع آخرين مختلفين كثيراً ما يعيد الانسان الى ذاته. ومن جانب آخر، ولأن الكثير من شعوب العالم الثالث لا تمتلك ثقافات يعتد بها، فهي لا تبدو مؤثرة في المشهد البريطاني، بل تبدو دائخة ووعيها محدود لأن طموحها محدود، ولأنها من بلدان لا تعرف ماذا تريد تحديداً، وحتى لو عرفت ذلك فهي لا تمتلك الوصول اليه، فهي اما عرضة للهيمنة او ضحية لصراعات داخلية أو هي في منطقة انعدام وزن حضاري!! لكن الى متى سيستمر هذا البؤس الغريب؟! وما الذي يمكن ان تفعله الثقافة حقاً؟!

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

في الذكرى المئوية الاولى لوفاته

عبدالله النديم ومعالم التقدم والانتماء في مشروعنا النهضوي

محمد عمارة

■ قبل مئة عام توفي عبدالله النديم (١٢٦١ - ١٣١٣ هـ ١٨٤٥ - ١٨٩٦م) منفياً في الاستانة، بسبب عدائه للاحتلال الانكليزي لمصر، ودوره في الثورة العربية. وعندما توفي واراه الثرى استاذه جمال الدين الافغاني، الذي لحق به بعد عام.

وفي فكر عبدالله النديم وما كتب عنه من دراسات نجد «السياسي» قد ظلم «الثقافي» ظلما شديداً، فالرجل كان واحداً من ابرز مفكري ومثقفي تيار الجامعة الإسلامية الذي قاده الافغاني، لكن دوره المتفرد في الثورة والسياسة لفت الانظار عن اسهامه الفكري والثقافي حتى ان الكثيرين لا يعرفون انه واحد من طلائع مثقفينا الذين كتبوا عن «التقدم» وعن «الانتماء».

وعندما يكون موضوع هذه الصفحات عن الانتماء الثقافي للنديم فان اول ما يجب هو تحرير مضامين المصطلحات:

● الانتماء هو الانتساب الذي يجسد خيوط الولاء التي تشد الانسان المنتسب الى ما ينتسب اليه، فيرتبط به، وينجذب اليه، ويخلص له الولاء والانتماء.

● والثقافي نسبة الى الثقافة، التي هي جماع المهارات التي تثمر عمران النفس الانسانية وتسهم في تهذيبها - تثقيفها - وارتقائها على درب المثل والمقاصد والنماذج التي صاغتها وتصوغها العقائد والفلسفات التي يؤمن بها هذا الانسان، فهي (الثقافة) مع «المدنية» التي تمثل عمران «الواقع» جماع الحضارة والعمران.

والحديث عن الانتماء والانتساب والولاء الثقافي لعبدالله النديم لا بد وان يحدد موقع انتمائه الثقافي ازاء:

أ - الوافد الثقافي الغربي الذي فتحت امامه الابواب في عصر النديم، اكثر من ذي قبل.

ب - موروثنا الفكري والثقافي وتيارات هذا الموروث.

جـ - موقع النديم - ولاء وانتماء - من دوائر الانتماء الثقافي: ١ - الوطنية: التي كانت تمثلها مصر. ٢ - والدائرة الشرقية: والتي كانت تستخدم في ادبيات ذلك العصر، للدلالة على الدائرة الاسلامية، وما في اوطانها الشرقية من اجناس واقوام، ومن ملل واديان. ٣ - الدائرة الجنسية التي تحدد حدودها الاعراق. ٤ - الدائرة العثمانية الجامعة لاقوام وملل شرقية متعددة.

أين كانت ثقافة النديم من هذه الدوائر والمؤثرات والمرجعيات؟

اعتمدت هذه الدراسة واحدا فقط من الآثار الفكرية للنديم كي يكون الديوان الذي نكتشف فيه ومنه انتماءه الثقافي وهو مجلة «الاستاذ»، ولم يكن سبب الوقوف عند «الاستاذ» دون غيرها من صحف النديم وكتبه، بسبب حجم الدراسة الذي قد يقتضي الاقتصاد غير المخل - في المصادر - وانما كان الاكتفاء بتلك مؤسساً على العديد من الاسباب:

١ - فمجلة «الاستاذ» هي اخر الاعمال الفكرية لعبدالله النديم وفيها تجسد الموقف الاخير الذي انتهت اليه وختمت به رحلته الثقافية، التي حفلت بالمراحل والاطوار والمواقف والاراء.

٢ - وفيها تمثلت مرحلة نضجه الفكري، حتى انه يسمي اعداد (اجزاء) هذه المجلة في آخر مقالاته باخر اعدادها - يسميها «اجزاء كتاب العبر، وباب المبتدا و الخبر» (العدد ٤٢).

٣ - وعلى صفحات هذه المجلة تناثرت خلاصات تاملاته، سنوات اختفائه العشر. بل كان نشر هذه المجلة لخلاصات موضوعات المؤلفات العشرين التي كتبها النديم في فترة اختفائه واحدا من مقاصد اصدار هذه المجلة. يعلن عن ذلك شقيقه عبدالفتاح النديم الادريسي في العدد الاول من «الاستاذ» فيقول: «والحامل لي على فتح هذه الجريدة (١) اني رايت شقيقي الفاضل السيد عبدالله افندي النديم، المنشىء الشهير، قد مضى مدة اختفائه مشتغلا بوضع كتب لا تخلو من الفوائد فاستاذنته في نشرها ومع كوني اتخذت هذه المؤلفات مادة للجريدة، فاني وكلت تحرير مطالبها وترتيب رسائلها لقلمه» (العدد الاول).

ففي مجلة «الاستاذ» خلاصة مؤلفات النديم، والآراء التي ختم بها مرحلة جهاده الفكري بعد حقبة الاختفاء.

٤ - ويزكي هذا الاختيار لهذا المصدر، ايضا، ما تميزت به حقبة صدور «الاستاذ» من بعد عن ملابسات الهياج الفكري وثقافة الشعارات وصياغات التعبئة الوطنية الحادة، التي تميزت بها - وكان لا بد ان تتميز بها - مرحلة الثورة العرابية، ومقالات النديم اثناءها.

٥ - كذلك كانت المواجهة، إبان صدور «الاستاذ»، مع «الآخر الثقافي» والوافد الفكري الاوروبي، حقيقة قائمة على ارض الواقع الثقافي - وليست مجرد احتمال - فكانت «الاستاذ» ميداناً من ميادين هذه المواجهة مع المنابر الثقافية والفكرية والسياسية التي مثلت «الآخر الثقافي» في ذلك التاريخ، خصوصاً منبري «المقتطف» و«المقطم»، اللذين تمثلت فيهما حملة التبشير بمذاهب الغرب وبالسياسة الاستعمارية.

٦ - ثم ان حجم «الاستاذ» كبير، فصفحاتها تربو على الالف (١٠٣٢ صفحة) الامر الذي يجعلها بمادتها الثقافية وافية كل الوفاء بتحديد معالم الانتماء الثقافي لعبدالله النديم.

٧ - ويزيد من اهمية هذا المصدر مكانته في ساحة الفكر والثقافة الشرقية - وليس فقط المصرية - في ذلك التاريخ، فهذه المجلة الاسبوعية التي لم يزد عمر صدورها عن عشرة اشهر (٢) قد فاق انتشارها كل الصحافة المصرية في عصرها.. جرائد كانت تلك الصحافة او مجلات يومية كانت او اسبوعية او شهرية. فعلى حين كان توزيع «الهلال» الشهري ٧٤٠ نسخة و«المقتطف» الشهري ١٣٠٠ نسخة و«المقطم» اليومي ١٤٥٥ نسخة و«الاهرام» اليومي ٢٧٧٥ نسخة، فإن توزيع «الاستاذ» بلغ ٢٨٤٠ نسخة متفوقا على سائر الصحافة المصرية في ذلك التاريخ. فهي «ديوان» الانتماء الثقافي للنديم، واوسع دواوين الانتماء الثقافي لمجتمعنا انتشاراً في تلك الحقبة المتميزة من حقب المواجهة بين ثقافتنا وبين الوافد الثقافي الاوروبي، الامر الذي يرشحها مصدراً وافياً لدراسة موضوع هذه الصفحات.

الانتماء الثقافي والتقدم

كانت حياة النديم معركة في سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الحضاري، تعددت فيها الآليات وتمايزت «نبرات الصوت» من دون ان يغيب المقصد عن هذا المفكر السياسي المناضل في لحظة من اللحظات.

وفي الحقبة التي صدرت خلالها «الاستاذ» في ظل حكم الاحتلال الانكليزي وتحكم اللورد كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧)، كان النديم يتحايل كي يواصل جهاده بالاعلان عن انه لن يخوض في السياسة بمعنى الادارة «واما فن السياسة من حيث هو فانه يدخل في موضوعها العلمي فإن علم التاريخ والاخلاق والعادات وتدبير الممالك ووحدة الاجتماع العالمي من الفروع السياسية، التي تدخل في صميم رسالة «الاستاذ» (العدد الاول). ومن هذا الباب لم تدع هذه المجلة ميداناً من ميادين المواجهة مع الاستعمار الانكليزي ومع الوافد الثقافي الاوروبي - الذي قامت له منابر ثقافية واعلامية رعاها الاحتلال الانكليزي في مصر - الا وخاضت فيه. ففي التصدي لسلطة الاحتلال المباشرة استخدم النديم اسلوب «الرفق» لتحقيق الجلاء. وكتب يقول «وبالرفق يستخرج الانسان الحية من وكرها. وفي الاشارة ما يغني عن الخبر، فاعتبروا يا اولي الالباب» (العدد ٢٢). اما في الفكر والثقافة فلقد كانت اعداد المجلة صراعاً بين الانتماء الثقافي للنديم وامته وبين الوافد الغربي الذي يبشر به «الاجراء» و«العملاء».

ولهذه الملابسات، فإن حديث النديم عن الانتماء الثقافي للامة لم يكن لوناً من الوان الترف الفكري وانما كان سلاحاً لمقاومة الاحتواء الاستعماري للامة وتحقيقا لشرط من شروط التقدم الحقيقي الذي يخرج الامة من مازق التخلف الموروث والهيمنة الوافدة.

والنديم الذي كتب دراسة ضافية عن اسباب تاخرنا واسباب تقدم الغربيين على رغم ان الخلق واحد، وجعل عنوانها «بم تقدموا وتاخرنا والخلق واحد» (العدد ١٥) ولعلها اقدم الدراسات في هذا الموضوع، كان مهموماً بقضية «التقدم» باحثاً عن عوامل التراجع الحضاري وعن شروط النهضة ولقد امتدت بصيرته الى الجذور التاريخية لتراجعنا الحضاري، ورصد من عوامله الداخلية:

أ - حكم التغلب وسلطان الاستبداد.

ب - تجزئة السلطة وتشرذم الاقاليم في ديار الاسلام.

جـ - تراجع سلطان العلماء وتاثير المؤسسات العلمية والتعليمية.

د - ضيق السلاطين بالحرية الفكرية وتضييقهم على ارباب الافكار الحرة واهل الاجتهاد والتجديد.

وهي امراض التخلف الداخلي التي طرات على حياتنا بعد حقبة ازدهار الحضارة الاسلامية عندما «جاءت الدولة العربية واطلقت حرية الافكار وجمعت العلماء من جميع الجهات وترجمت كتب الاوائل الحكمية وغيرها، وفتحت باباً اغلقه الجهل قروناً طويلة... ثم انقضى دور الضخامة وتوحيد الكلمة وجاء وقت المتغلبين فتجزات المملكة وتصدى الثائرون لقتل العلماء واحراق الكتب وهدم المدارس فانطفأت انوار العلوم الشرقية وضيق ملوك الشرق على ارباب الاقلام» (العدد ١٥).

وابصر النديم التحديات الخارجية التي جابهت المسيرة الحضارية لامتنا ودورها في تنمية الامراض الداخلية للتراجع الحضاري وفي إطالة عمرها والحيلولة دون الخلاص منها، وعلى هذه الجبهة رصد تحديات الغزوة التترية والحروب الصليبية ودورهما في استدعاء ودعم سلطات التغلب والاستبداد، وفي تراجع دور العلم وسلطان العلماء. فبعد ان «بثت روح العلم في المسلمين وظهر منهم علماء الشريعة الغراء والآليات، والرياضيات، والطبيعيات، وزينوا الدنيا بعلومهم، وملأوها بادابهم، ومزقوا ثوب الجهالة والضلالة بسيف الدين والعلم.. جاءت فتنة التتار فقهرت سير المسلمين واوقفت التقدم العلمي، واعظم منها فتنة الحروب الصليبية التي غرست العداوة بين الملتين الاسلامية والمسيحية ولاشت القوة العلمية بالقوة العدوانية فاخذ العلم في الانزواء ثم في التلاشي بموت اهله وإقفال مدارسه واحراق كتبه ونهبها» (العدد ٣١).

وبعد الرصد لاسباب التخلف التاريخي، الداخلي منها والخارجي، نبه النديم على ان التقدم انما يمثل حركة شاملة للنهوض لا بد فيها من تضافر «الملوك والدول» و«العلماء وارباب الاقلام والافكار» و«الاغنياء وجمعيات وشركات التجارة والصناعة والزراعة». فإذا كان «التاخر انما جاء من تعميم الجهالة باغضاء الملوك عن وسائل التعليم، والتضييق على ارباب الاقلام والافكار وبعد الاغنياء عن الجمعيات وتقاعدهم عن ضروب التجارة والصناعة والزراعة ورضاهم بالبقاء تحت اسر الشهوات»، فإن التقدم مشروط «بإطلاق الملوك حرية الافكار والمطبوعات تحت المراقبة وبذل الاغنياء الذهب في حياة الصنعة وتعميم المعارف في المدن والقرى ومساعدة العلماء على الرحلة خلف حياة العلم، واجتماع كلمة الملوك والوزراء والامم على السعي خلف التقدم وبذلك يمكنهم ان يوقفوا تيار اوروبا شيئا فشيئا حتى يضارعوها قوة وعلماً» (العدد ١٥).

فلم يكن النديم داعية لمطلق «التقدم» ولا لاي تقدم، وانما هو هنا داعية للتقدم الذي يوقف تيار اوروبا شيئاً فشيئاً وذلك بمضارعتها «قوة وعلماً». ولهذه الحقيقة التي ميزت التقدم الذي دعا اليه النديم، والتي ميزت وتميز الانتماء الثقافي الذي افاض في الحديث عنه، جاء حديثه عن ضرورة تحديد المرجعية والمبدا الذي تبني عليه الامة اعمالها على درب التقدم اخراجاً لها وخروجاً بها من الحيرة التي تعانيها ازاء التعددية في مرجعيات ومبادئ التقدم والنهوض: «فرجال الشرق اخذوا يحاكون اوروبا وسعوا في جمع كلمتهم وعقد الجمعيات لفتح مدارس العلوم والصنائع وتهذيب النفوس وتعميم الاداب ولكنهم مع بقائهم على التفرق وعدم اتخاذ مبدا يبنون عليه اعمالهم لا تزال الايام تقيمهم وتقعدهم وهم حيارى بين المقعد والمقيم» (العدد ٢٠).

ولم يترك النديم قارئه في حيرة ازاء الانتماء الثقافي «للمرجعية والمبدا» الذي زكاه منطلقا للتقدم الذي دعا اليه، فهو انتماء للجامعة الشرقية وثقافتها تلك التي راها اطاراً جامعاً يضم تحت العديد من دوائر الانتماء الفرعي، التي تتكامل في بناء نموذج ثقافي شرقي متميز عن النموذج الثقافي الغربي الذي صارعه النديم على صفحات مجلة «الاستاذ».

وقضية التعددية في دوائر الانتماء الثقافي تبرز في كتابات النديم عندما يعرفنا بنفسه فهو «عبدالله النديم الادريسي الحسني الاشعري الشافعي الخلوتي الاسكندري» (العدد ٤١)، ففيه تتعدد وتتكامل دوائر الانتساب والانتماء الى الاسرة والى آل البيت من ابناء الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما، والى الاشعري في علم الكلام واصول الدين، والى الشافعي في فقه الفروع، والى الخلوتية في طرق التصوف، والى الاسكندرية في الميلاد والنشاة.

وفي عناوين مؤلفات النديم تطالعنا هذه الحقيقة، ففيها كتاب عن «وطنية الشرق» وكتاب «نحن وانتم» عن تميز الشرق عن الغرب الاوروبي، وكتب عن التاريخ العربي والتراث الاسلامي: ومن بين كتبه العشرين، عشرة خالصة للاسلاميات.

اما مجلة «الاستاذ» التي وصف اعدادها بانها «اجزاء كتاب العبر، وباب المبتدا والخبر» والتي كانت منبرا للرابطة الشرقية فإنه يصفها بانها «جريدة اسلامية» تجاور «جرائد دينية مسيحية للبروتستانت» وتصارع جرائد الاجراء المبشرين بالانتماء الثقافي للغرب من مثل «المقتطف» و«المقطم» (العدد ٣٤).

واذا كان النديم بدأ حياته الفكرية والثقافية في صحافة تيار الجامعة الاسلامية، الذي بلوره وقادة جمال الدين الافغاني، وختم حياته بصحبة الافغاني في الاستانة حيث شيعه هذا الى مثواه الاخير، فإنه اعلن في مجلة «الاستاذ» عن انتمائه لهذا التيار التجديدي الذي سعى الى تجديد دنيا المسلمين بتجديد دين الإسلام. فضلاً عن اعادته نشر بعض مقالات «العروة الوثقى» لسان حال ذلك التيار، فإن حديثه عن الافغاني وعن الامام محمد عبده شاهد على هذا الانتماء، فهو يتحدث عن «السيد جمال الدين الافغاني الشهير الغني عن التعريف، الرجل الذي جرب الامور وساح الاقطار وخالط الامم وداخل السياسيين ودرس التاريخ الحاضر والماضي وامتد باعه في العقليات فاصبح امة وحده بين ذوي الفضل، الامر الذي دعا مولانا الخليفة الاعظم لاستدعائه وادخاله في لفيف العلماء الخاص بمجلسه العالي، فقد اهلته المعارف والتجارب والمخالطة العامة لمسامرة الملوك والنظر في السياسات العالية وهذا كله من فضل السيد الاعظم حفظه الله تعالى» (العدد ٣٦). فاذا كان السلطان وامير المؤمنين عند النديم هو الخليفة الاعظم فإن السيد الاعظم هو جمال الدين الافغاني، وهو يكتب ذلك في ظل الاحتلال الانكليزي يوم كان الانتساب للافغاني من كبائر المحرمات.

اما تقدير النديم للامام محمد عبده، وهو ابرز تلاميذ الافغاني واعظم مهندسي صرح التجديد الاسلامي في مدرسة الجامعة الاسلامية، وللكتّاب والمفكرين الذين تكونت منهم مدرسة النهوض بالعربية والتجديد لاساليب التحرير بها، فإنه يتجلى من وصف النديم الذي يقول فيه «افضل الفضلاء وامام محراب الانشاء الاستاذ الشيخ محمد عبده والجهابذة المتفننين والكتبة المقتدرين حسن بك حسني وابراهيم افندي علي اللقاني وابراهيم افندي الهلباوي وحسن افندي الشمسي واحمد افندي سمير ووفا افندي محمد وسعد افندي زغلول والطيب الذكر اديب افندي اسحق وغيرهم من الفضلاء الذين عرفتهم الاقلام بما اودعوها من اسرار الانشاء وضروب التحرير» (العدد ٣٩).

وهي اوصاف شاهدة على موقع فكر اعلام هذه المدرسة من مدارس الاحياء والتجديد الاسلامي في الانتماء الثقافي لعبدالله النديم. ففي اطار الجامعة الاسلامية، والتي كثيرا ما سميت الجامعة الشرقية والرابطة الشرقية، كان الانتماء الثقافي للنديم.

وفي اطار هذا الجامع الاكبر والاول والاشمل راى النديم تعدد وتكامل دوائر الانتماء الثقافي، ان على مستوى الفرد او الوطن او الجنس او الامة او دولة الخلافة التي كانت تجمع يومئذ العديد من دوائر الانتماء.

الهوامش

١ - كان عبدالله النديم «محرر الجريدة»، وكان شقيقه «مدير الجريدة».

٢ - صدر العدد الاول يوم الثلثاء اول صفر ١٣١٠ هـ ٢٤ اب (اغسطس) ١٨٩٢م، وصدر عددها الاخير - الثاني والاربعون - يوم الثلثاء ٢٨ ذي القعدة ١٣١٠ هـ ١٣ حزيران (يونيو) ١٨٩٣م.

دراسات فرنسية - يمنية عن شبوة عاصمة حضرموت القديمة

□ باريس - من رلى الزين:

■ «شبوة عاصمة حضرموت القديمة: نتائج اعمال البعثة الاثرية الفرنسية - اليمنية» كتاب صدر اخيراً بالعربية عن «المركز الفرنسي للدراسات اليمنية» في صنعاء. عمل على اعداده عزّة علي عقيل مدير عام الدراسات في الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف اليمنية، وعالم الآثار الفرنسي جان فرانسوا بريتون، ومولته شركة «توتال» الفرنسية.

يتضمن الكتاب اقتباساً من مؤلف ظهر في جزءين باللغة الفرنسية عن التنقيبات الاثرية التي تمت في شبوة عاصمة حضرموت القديمة، ويقدم نتائج الابحاث العلمية الاخيرة. ويكشف فهرس المواد عن دراسات متنوعة في التاريخ والعمارة والري والزراعة والتجارة وطرق المواصلات والعملات والفخار... وعمل على ترجمة النصوص الى العربية اسمهان سعيد الجرو، استاذة التاريخ القديم في جامعة عدن، وعزّة علي عقيل، وساهم فيه ايضاً احمد باطايع مدير عام الآثار في الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف.

تقول جاكلين بيرن في دراستها حول «الشواهد الكتابية لمنطقة شبوة وتاريخها»، ان شبوة تحظى بموقع متميز بفضل الظروف الطبيعية، فهي عبارة عن مرتفع صخري محمي من الصحراء، وتروى بابار حفرت في قعر الوادي وبالسيول القادمة من مرتفعات وادي عرقة.

وتوضح بيرن ان شبوة كانت مسكونة منذ تاريخ بعيد، والتبت ذلك سبر طبقات الارض الذي انجز في وسط المرتفع تحت الحائط الصخري الطبيعي المحمي للجهة الشرقية في المنطقة. كما عثر على بعض الآثار السكنية، على سطح الأرض، تعود الى مرحلة ما قبل الكتابة التذكارية، منها صخرة ملساء عليها نقش اهداء للإله سين وخنجر صنع نصله من قطعة برونزية واحدة ونقش عليه اهداء للاله سين...


منظر عام للجزء الغربي من شبوة.

وتشير عالمة الآثار الى ان اقدم اثر لمدينة شبوة الملكية يوجد في ضواحي شبوة، منقوشاً على جدار صخري واسع داخل تجويف في الجبل المسمى شعب الليل، ويحمل النقش الكتابات التالية:

١ - ابيفع ذبين بن
٢ - عم نخز ملك حضرموت
٣ - نقل حجارة منحوتة لبناء...
٤ - قصره شبعان...

وتقول بيرن ان هذا النص يعطينا اسم اقدم ملوك حضرموت المعروفين لدينا حتى اليوم، ويتضح من النقش الذي يعود تاريخه الى القرن الرابع قبل الميلاد تقريباً ان الملك لم يبن القصر وحده، بل يحتمل انه وضع حجر الاساس من الاحجار المنحوتة في حين يحتمل ان تكون الطبقات العليا من القصر بنيت من الخشب واللبن كالقصر الملكي الذي يعود عهده الى الفترة الاخيرة من تاريخ المدينة.

لماذا اختيرت شبوة عاصمة للمملكة التي تقع جغرافياً في وادي حضرموت الكبير؟

تعتقد جاكلين بيرن بان السبايين اختاروا عاصمتهم في هذه المنطقة الجنوبية عندما ادركوا اهميتها كبداية لطريق القوافل، ذلك ان الاتصال بمارب كان سهلاً من هذا المكان، عبر الصحراء. اما جان فرانسوا بريتون فيوضح بان هذه المدينة نشات نتيجة للسيطرة على المياه، وانشاء نظام للري، وازدهار القوافل التجارية. وتكمن اهمية شبوة، حسب بريتون، في انها على اتصال مباشر بثلاث مناطق ذات ظروف طبيعية مختلفة: الارض الجبلية المرتفعة، الممر الضيق اسفل الجبال، ورمال صحراء صيهد التي شكلت موطناً للقبائل تعيش على تربية الجمال وتسيطر على الجزء الاكبر من طرق القوافل.

ويقول بريتون ان اسم شبوة جاء من اسم موقع المدينة وليس من اسم قبيلة، وقد عثر على خمسة نقوش في المدينة جاء فيها ذكر «مدينة شبوة» (هجر شبوت)، ويدلّ المصطلح على المدينة والمنطقة المجاورة لها التي يملكها ويزرعها اهالي المدينة. اما قبيلة حضرموت (شعبن حضرمت)، فتوجد في منطقة شبوة وفي وادي حضرموت. ويشير بريتون الى ان الكتّاب الكلاسيكيين وصفوا شبوة كعاصمة لحضرموت منذ القرن الاول قبل الميلاد، ويذكر ايراتوس مثلاً ان «الحضارمة عاصمتهم سابوتا»، ويقول بليني ان «الحضارمة قبيلة من سبا وعاصمتهم سابوتا»، ويقول بليني ان «الحضارمة قبيلة من سبا وعاصمتهم سابوتا».

ويتابع بريتون قائلاً ان الحفريات الاثرية لبعض المباني، ومنها القصر الملكي والمقابر، تظهر المكانة المتميزة لشبوة في التبادل التجاري في بداية القرن الاول للميلاد، اذ عثر على بعض الفخار الروماني المختوم، ومصابيح وجرار وزجاج مستورد، وكلها تعود الى القرن الأول. ويؤكد بان كل المعطيات الاثرية تدل على ما وصلت اليه شبوة من غنى وازدهار في فترة القرون الثلاثة الأولى التي شهدت بناء العديد من المنازل الضخمة، واستيراد الكثير من البضائع اليونانية - الرومانية التي تم تقليدها في ما بعد، وعلى نشاط كبير في منشآت الري.

ويخصص الكتاب دراسات عدة للاختصاصيين الذين عملوا في الموقع الاثري، منها «نظام الري في شبوة» لبيار



زخارف تزين عموداً عثر عليه في القصر الملكي.

جانتيل، و«العمارة المدنية لشبوة» التي وضعها كريستيان دارل ويقول فيها: «... بنيت هذه المنازل العالية على قاعدة مرتفعة من الحجر، وتشبه بشكلها الابراج وفي الوقت نفسه تمتلك صفات معمارية تقوي قدرتها الدفاعية: وجود صهاريج، ومدخل واحد لها، وعدم احتواء الدور الأرضي على فتحات او منافذ واستخدامه في التخزين.. هذه الصفات التحصينية تحدد الشكل الخارجي لهذه المنازل طيلة فترة الحضارة اليمنية القديمة».

ومن المواضيع الاخرى: «القصر الملكي بشبوة: الهندسة المعمارية، وتقنية البناء، وتصور شكل المبنى» لجاك سنيه، و«النحت والرسوم في قصر شبوة الملكي» لريمي اودوان، و«الصندوق العاجي من قصر شبوة» بقلم جان كلود بيال، و«سبر شبوة الاستراتيجرافي» وضعته ليلى بدر، و«العمارة المدنية خارج اسوار مدينة شبوة» لجان كلود رو، و«مباخر شبوة» لجان فرانسوا بريتون واحمد بن احمد باطايع، و«الخرز والاختام» بقلم هلين موريسن.

من الحياة

الهروب الخطير

■ مرة أخرى أعود إلى قضية عربية خطيرة وحساسة لأنها تعتبر بمثابة نزيف داخلي يهدد كيان الأمة ويهدر طاقاتها وامكاناتها وثرواتها المادية والبشرية.

إنها قضية الهروب الكبير والخطير للعقول والأدمغة والأيدي العاملة الماهرة والمتخصصة والأموال، فيما لا نرى دولة عربية إلا وهي تعاني من النقص الفادح في الخبرات والعجز الفاضح في الميزانيات ونقص الموارد مما يدفعها إلى استيراد الخبرات الأجنبية واللجوء للاقتراض من البنوك والمؤسسات الدولية وتجار البندقية.

وكم حزنت وأنا أطالع باستغراب ودهشة وهلع أخيراً خبراً يتضمن أرقاماً مذهلة عن رؤوس الأموال العربية المهاجرة... أو المهربة والهاربة. ففي الوقت الذي أعلن أن حجم رؤوس الأموال العربية المستثمرة داخل الدول العربية لا يزيد عن ٥٠ بليون دولار، فإن قيمة رؤوس الأموال العربية المهاجرة تزيد عن ٦٧٠ بليون دولار. وبالطبع فإن هذه الأرقام والاحصاءات لا تتضمن رساميل وأموال الأفراد، والأموال المهربة بطريقة غير شرعية أو بطريقة سرية لا يعلن عنها عادة لأسباب معروفة.

ونقرأ عن هذه الأرقام بألم ونتساءل عن سر هذه الظاهرة الخطيرة وأسبابها على رغم أن معظمنا يعرف معظمها إن لم يكن كلها، ومن بينها فقدان الثقة وحالات الفساد المستشرية في مجتمعاتنا وتراكمات الماضي والقرارات الخاطئة التي اتخذت في السابق وأدت إلى ضرب الثقة لدى المستثمرين العرب والأجانب ودفعتهم إلى الخوف من التأميم أو المصادرة أو النهب، إضافة إلى الهروب من تعقيدات الروتين والاجراءات التعسفية والقيود والعقبات وآفة الفساد.

وعلى رغم أن معظم الدول العربية بدأ يدرك حقيقة وأبعاد هذه القضية واتخذ قرارات واجراءات عدة لتسهيل الاستثمار وتقديم الضمانات وإزالة العقبات، إلا أنها لم تكف بعد لجذب الاستثمارات واستعادة الثقة المفقودة لأن الخوف ما زال سائداً لدى المستثمرين العرب والأجانب وبصورة خاصة المغتربين الذين جمعوا ثرواتهم في الخارج بعرق جبينهم وجهدهم.

وبما أن رأس المال جبان كما هو معروف، فإن المطلوب إعادة النظر في كل الاجراءات والقوانين والممارسات وإتاحة المجال أمام مناخ استثماري صحي ليس بالنسبة إلى المشاريع فحسب، بل بالنسبة إلى كل مجال من مجالات الحياة في الدول العربية ولا سيما الخدمات وأصول التعامل. وهنا يلعب الإعلام دوراً بارزاً في تشجيع الاستثمار وجذب المستثمرين وشرح حقيقة الأوضاع، بصراحة ووضوح والتنبيه إلى مواقع الخلل وكشف الاخطاء ووضع الحقائق أمام أعين المسؤولين والمستثمرين، لأن مستقبل الأمم يكمن في بناء اقتصاد قوي قادر على المنافسة... والبقاء للأفضل والأقوى.

●●●

● خلجة

أريدك أن تكون
ينابيع النغم
لا ينابيع الندم
أرى الدنيا بعينيك
لا بعيون البشر
وأنظر إلى النصف الملآن
لا النصف الفارغ
من كأس الحياة... والحب!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاءَ عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٦	٦.٣٣	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٧.٤٠	١٩.١٠
المدينة المنورة	٥.١٩	٦.٣٩	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٩.٠٣
القدس المحتلة	٤.٤٦	٦.١٣	١١.٣٦	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٧.٥٩
ابو ظبي	٥.٢٠	٦.٤٠	١٢.٠٩	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
المنامة	٤.٤٠	٥.٥٩	١١.٢٦	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٣
الجزائر	٦.٠٠	٧.٣٠	١٢.٣٥	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٩.٠٢
الخرطوم	٤.٢٨	٥.٥٣	١١.٣٧	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٩
الكويت	٤.٥٥	٦.١٧	١١.٣٧	١٤.٣٣	١٦.٥٥	١٨.١١
الرباط	٥.٣٨	٧.٠٣	١٢.١٥	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٤٤
الرياض	٤.٥٣	٦.١٢	١١.٤١	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٣٧
الدوحة	٤.٣٣	٥.٥٣	١١.٢٢	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٠
القاهرة	٤.٥٤	٦.٢٤	١١.٤٣	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.٢١
بيروت	٤.٤٧	٦.١٥	١١.٣٦	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٥
بغداد	٥.١٢	٦.٣٨	١١.٥٠	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.١٩
تونس	٥.٣٣	٧.٠١	١٢.٠٧	١٤.٤٨	١٧.٠٢	١٨.٣٣
جيبوتي	٤.٥٠	٦.٠٤	١١.٥٦	١٥.١٨	١٧.٤٢	١٨.٥٢
دمشق	٤.٤٥	٦.١١	١١.٣٢	١٤.١١	١٦.٣٠	١٧.٥٢
دبي	٥.١٨	٦.٣٨	١٢.٠٧	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٤٥
صنعاء	٤.٥١	٦.٠٥	١١.٥٠	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.١٥	٦.٤٣	١١.٥٤	١٤.٤٣	١٧.٠٤	١٨.٣٤
عمان	٤.٤٥	٦.٠٩	١١.٣٤	١٤.١٦	١٦.٣٦	١٧.٥٩
مسقط	٥.٠٣	٦.٢١	١١.٥٤	١٤.٥٨	١٧.٢١	١٨.٣٤
مقديشو	٤.٣٩	٥.٤١	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤٨	١٨.٥٦
نواكشوط	٥.٥٦	٧.١١	١٢.٥٣	١٦.٠٣	١٨.٢٧	١٩.٤٠
انقرة	٥.٠٥	٦.٤٠	١١.٣٧	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٧.٥٩
طهران	٥.١٤	٦.٤٣	١١.٥٠	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.٢٧
اثينا	٥.٤٠	٧.١١	١٢.١٣	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٧
برلين	٥.٤٩	٧.٣٩	١١.٥٤	١٣.٤٥	١٦.٠٧	١٧.٤٨
بروكسيل	٦.٣٠	٨.٠٧	١٢.٣١	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٣٠
باريس	٦.٣٣	٨.٠٧	١٢.٣٩	١٤.٤٣	١٧.٠٤	١٨.٤٥
جنيف	٦.٠٠	٧.٤٤	١٢.٢٢	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.٣٦
روما	٥.٣٩	٧.٠٥	١١.٥٨	١٤.٢٦	١٦.٤٥	١٨.١٨
سراييفو	٥.٣٦	٦.٤٧	١١.٣٣	١٣.٥٦	١٦.١٧	١٧.٥٢
ستوكهولم	٥.٥٩	٧.٥٧	١١.٣٥	١٢.٥٢	١٥.١١	١٧.٠٢
كوبنهاغن	٦.٠٤	٧.٥٧	١١.٥٨	١٣.٣٣	١٥.٥٤	١٧.٤١
لندن	٥.٤٠	٧.٢٨	١١.٤٨	١٣.٤٣	١٦.٠٤	١٧.٤٥
مدريد	٦.٣١	٨.٠٧	١٣.٠٣	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.٢٣
نيقوسيا	٤.٥٨	٦.٣٦	١١.٣٣	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٨.٠٣
واشنطن	٥.٢٤	٦.٥٧	١١.٥٦	١٤.٣٦	١٦.٥٣	١٨.١٨
اوتاوا	٥.٣٦	٧.٠٩	١١.٥٥	١٤.٠٧	١٦.٢٩	١٨.٠٦

● يرجى مراعاة التوقيت المحلي

لقب الاندية العربية للكرة الطائرة بين أهلي مصر والهلال السعودي

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

■ تاهل اول من امس الهلال السعودي والأهلي المصري الى المباراة النهائية في البطولة العربية الخامسة عشرة لكرة الطائرة على حساب كل من الترجي التونسي والأهلي السعودي.

ففي المباراة الأولى التي جمعت بين الأهلي المصري والأهلي السعودي انتهى اللقاء لصالح الأول بثلاثة أشواط مقابل لا شيء.

الشوط الأول بدأ قوياً وظهر التنافس واضحاً بين الناديين حتى وصلت النتيجة الى (٧/٧). بعد ذلك استطاع لاعبو الأهلي المصري توسيع الفارق لصالحهم وساعدهم على ذلك تسرع لاعبي النادي السعودي، حتى انتهى الشوط الأول (١٢/١٥).

الشوط الثاني شهد تقدماً للأهلي المصري صاحبه ضياع في الأهلي السعودي فانهاه الأول (٨/١٥). توقع الجميع مع بداية الشوط الثالث أن يتحسن مستوى الأهلي السعودي ويحاول كسب هذا الشوط الا أن المصريين نظموا صفوفهم وقدموا لمحات فنية جيدة واستطاعوا كسب هذا الشوط بسهولة (٦/١٥).

المباراة الاخرى جمعت بين الهلال السعودي والترجي التونسي وتوقع الجميع أن ينهيها الترجي لصالحه عطفاً على المستويات الجيدة التي قدمها في البطولة والمستويات المتواضعة التي قدمها الهلال. الا أن الاخير عكس التوقعات واستطاع ان يكسب اللقاء ويتاهل للمباراة الختامية بعد فوزه بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد.

لم يكن الترجي سيئاً لكن لاعبي الهلال كانوا نجوماً كما أن جمهورهم كان له اثر كبير في تحقيق الفوز.

الشوط الأول بدأ بقوة من الفريقين خصوصاً الهلال الذي تفاعل لاعبوه مع هدير جماهيرهم الغفيرة. كما صمد حائط الصد الهلالي كثيراً في هذا الشوط مما أربك الترجي لينتهي هذا الشوط لصالح الهلال (١١/١٥).

في الشوط الثاني ركز الهلال السعودي على الهجمات السريعة وقد أبدع لاعبه حمود العكرش في حائط الصد ضد ضربات الترجي الساحقة في حين أن لاعبي الترجي وقفوا حائرين تجاه ضربات علي رضا ومبارك عيد ليكسب الهلال الشوط الثاني (١٠/١٥).

الشوط الثالث شهد تنظيماً في صفوف الترجي وسوءاً في الاعداد لدى لاعبي الهلال. وابدع حائط صد الترجي في وقف الهجمات الهلالية فكسب الفريق التونسي الشوط (٩/١٥).

في الشوط الرابع كانت الجماهير الهلالية على موعد مع الفرح. ورغم تقدم الترجي (٣/٦) إلا أن لاعبي الهلال نظموا صفوفهم وعدلوا النتيجة (٦/٦). وقدم رضى علي وفهد الحريشي ومبارك عيد لمحات فنية عالية في الضربات الساحقة وشاركهم التفوق حمود العكرش وعبداللطيف الوادي وعبدالحميد العوام في الاعداد وحائط الصد ليكسب الهلال هذا الشوط (١١/١٥) والمباراة.

الدوري المصري لكرة القدم
الزمالك في المركز الاول

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ انفرد الزمالك بصدارة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم للمرة الاولى هذا الموسم، إثر فوزه على ضيفه المصري البورسعيدي (١/٢) في ملعب القاهرة الدولي في ختام المرحلة الثالثة عشرة، ورفع رصيده الى ٢٥ نقطة. ولا يزال يملك اربع مباريات مؤجلة.

وأعطى الفوز والصدارة ثقة للاعبي وجماهير الزمالك قبل سفر الفريق الى نيجيريا الثلثاء المقبل لمواجهة شوتنغ ستارز في ذهاب الدور النهائي لكأس ابطال افريقيا في ابادان الاحد ١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وازدادت الفرحة بنجاح الادارة في ضم لاعبي المنصورة تامر بجاتو ومحمد كمونة مقابل ٣٠٠ الف جنيه، وينضم بجاتو الى الزمالك هذا الاسبوع بينما يكمل كمونة الموسم مع المنصورة.

لم يكن الفوز سهلاً إذ تقدم الخاسر بهدف لأحمد العجوز في الدقيقة الـ١٩، وانقذ نادر السيد هدفين للمصري قبل ان تتحول المباراة لمصلحة الزمالك بعد خروج احمد مصطفى نجم المصري مصاباً. ورد القائم هدفاً للزمالك من ضربة راسية لاسامة نبيه.

وفي الدقيقة الـ٥٥ جاء التعادل بواسطة عفت نصار، واحرز احمد الكاس هدف الفوز برأسه في الدقيقة الـ ٧٦. واهدر نصار ركلة جزاء للزمالك (٨٦).

الاهلي

وفي بورسعيد عرف الاهلي اخيراً طعم الفوز بعد اربعة تعادلات بتفوقه على المريخ بهدف احرزه الغاني احمد فيلكس (٤٧). وارتفع رصيد الاهلي إلى ٢٤ نقطة في ١٢ مباراة وقفز الى المركز الثاني متخطياً المنصورة بفارق الاهداف ولكل منهما مباراة مؤجلة.

وفي الاسماعيلية اعلن فؤاد شعبان المدير الفني للقناة استقالته من عمله بعد سلسلة الهزائم المتتالية. واتهم شعبان عدداً من لاعبيه بتعمد مخالفة تعليماته اثناء المباريات واكد عجزه عن الاستمرار في التعامل معهم وفضل الاستقالة. وقرر مجلس الادارة في اجتماع طارئ التعاقد مع محسن صالح المدير الفني السابق لمنتخب مصر للعمل مديراً فنياً للفريق، وتسلم محسن صالح عمله على الفور.

بطولتا الماسترز للرجال والسيدات: بيكر يكسب «معركة» ضد سامبراس و«الحرب» لم تنته بعد!

■ هانوفر (المانيا)، نيويورك - أ ف ب - اثبت الالماني بوريس بيكر حامل اللقب والمصنف سادساً انه اللاعب الذي يخشى باسه داخل قاعة عندما هزم الاميركي بيت سامبراس المصنف اول (٦/٧، ٦/٧) اول من امس الخميس في هانوفر (شمال المانيا) ضمن المجموعة الحمراء من دورة الماسترز في مباراة حماسية تابعها ١٥ الف متفرج ودامت ساعتين و٩ دقائق.

والفوز هو الثاني لبيكر في الدورة بعد تغلبه على الروسي يفغيني كافلنيكوف في المباراة الاولى، فضمن بالتالي مكانه في الدور نصف النهائي.

وجدد بيكر بالتالي فوزه على سامبراس وقد هزمه في نهائي دورة شتوتغارت الالمانية الشهر الماضي في خمس مجموعات وهو الفوز الذي اهل النجم الالماني لخوض الماسترز.

لكن «الحرب» لم تنته بعد وفوز بيكر في هذه «المعركة» لا يعني انه تخلص من سامبراس نهائياً، علماً ان اللاعبين التقيا اربع مرات في الدور الاول للبطولة وتمكن الخاسر من التقدم لاحراز اللقب!

وفاز الروسي يفغيني كافلنيكوف على السويدي توماس اينكفيست (٣/٦، ٦/٧).

وامس فاز سامبراس على كافلنيكوف (٤/٦، ٤/٦) وحجز بطاقته الى نصف النهائي حيث سيواجه الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش. ويواجه بيكر الهولندي كرايتشك او النمسوي موستر.

السيدات

وحققت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى فوزاً صعباً على الاميركية ليندسي دافنبورت (٤/٦، ٦/٧) في طريقها الى نصف النهائي لدورة الماسترز في نيويورك.

وقاومت غراف، التي تعاني من اوجاع في ظهرها، في المجموعة الثانية بضراوة وحولت تاخرها في هذه المجموعة الى فوز. ذلك ان دافنبورت تقدمت عليها (٢/٥) ثم تعادلتا بستة اشواط لكل منهما، وكانت الاميركية في حاجة الى نقطة واحدة فقط في الشوط الحاسم بعدما تقدمت بست نقاط مقابل ثلاث، لكن النجمة الالمانية عادلت النتيجة بعدما حصدت ثلاث نقاط من كرة صعبة ثم ضربة امامية وارسال نظيف قبل ان تحسم هذا الشوط في مصلحتها بثلاث عشرة نقطة مقابل احدى عشرة.

بكنباور «يفتح الباب» لرئاسة فيفا!

■ ميونيخ (المانيا) - أ ف ب - اكد رئيس نادي ميونيخ الالماني لكرة القدم فرانس بكنباور في تصريح لمجلة «كيكر» الالمانية انه مستعد ليناقش الاتحاد الدولي مسألة رئاسته للاتحاد.

واضاف بكنباور: «اذا ما اراد الاتحاد الدولي شيئاً فإنه يعرف أين يجدني».

وانتخب بكنباور، الذي قاد المانيا الى احراز كأس العالم عام ١٩٧٤ كلاعب والعام ١٩٩٠ كمدرب، رئيساً لبايرن ميونيخ العام ١٩٩٤.

وتنتهي ولاية الرئيس الحالي للفيفا جواو هافيلانج (٨٠ عاماً) عام ١٩٩٨، وقد صرح انه مستعد للبقاء في منصبه.

عليوان يغادر المستشفى وشيكاغو يتابع انتصاراته في السلة الاميركية

■ هيوستن (الولايات المتحدة) - أ ب - خرج حكيم عليوان لاعب فريق هيوستن روكتس في الدوري الاميركي لكرة السلة، من المستشفى اول من امس الخميس بعدما امضى فيه ليلتين بسبب عدم انتظام في دقات قلبه. وأجرى الاطباء فحوصات عدة على اللاعب وتمكنوا من اعادة الانتظام الى دقات قلبه الاربعاء الماضي. واخضعوا اللاعب لفحوصات اضافية للتأكد من شفائه قبل ان يقرروا خروجه من المستشفى.

وقال عليوان: «انا بخير، لقد حصل الامر نفسه من قبل، ساعود الى الملاعب في اقرب فرصة». وكان عليوان تعرض للامر نفسه في العام ١٩٩١ وعاد الى الملاعب بقوة ليقود فريقه الى لقب الدوري العام ٩٤ و٩٥. ويتوج افضل لاعب في الدوري.

وقال طبيب الفريق بروس موزلي: «في حال لم تظهر الفحوص اموراً غير طبيعية فسيعود الى الملاعب قريباً». واكد مصدر في النادي ان عليوان الذي بدأ تدريبات خفيفة امس تحت مراقبة الاطباء قد يبتعد بين خمسة او سبعة ايام فقط.

وفي بطولة الدوري حقق شيكاغو بولز حامل اللقب فوزه الـ١٢ على التوالي من دون خسارة بتغلبه على دنفر ناغتس (٩٢/١١٠).

ونجح هيوستن روكتس بطل ٩٤ و٩٥ في رفع رصيده الى ١١ فوزاً مقابل خسارة واحدة بتغلبه على فينيكس صنز (١٠٥/١١٥).

وفاز كليفلاند كافالييرز على تورونتو (٨١/٨٩)، وديترويت على نيوجرزي نتس (٨٨/٩٦)، وتشارلوت هورنتس على انديانا بيسرز (٨٧/٩٠)، واورلاندو ماجيك على مينيسوتا تمبروولفز (٨٦/٩٠)، ودالاس مافريكس على لوس انجليس كليبرز (٩٤/١٠٥)، واتلانتا هوكس على ميلووكي باكس (٦٥/٧٣)، ويوتاه على غولدن ستايت ووريورز (١٠٤/١٠٩).

طالعوا في الحياة الاقتصادية كل أسبوع:

■ السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات

■ الثلاثاء: أخبار الشركات

■ الاربعاء: علوم وتكنولوجيا

■ الخميس: السفر والطيران - انترنت

■ الجمعة: أخبار الشركات

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا أو عموديا أو وتريا، يمينا او يسارا، صعودا أو هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مجموعة قصصية للراحل محمود تيمور.

ش	د	غ	ض	ا	ر	ة	ن	و	ب	ه	ا	غ
ط	ر	ف	س	ث	ق	ن	ح	ي	ر	س	ط	س
ف	ي	ا	ل	ا	س	ة	أ	ج	ف	ح	ع	خ
ق	ف	أ	ر	ف	د	و	س	م	غ	ر	ا	د
غ	ك	ر	ن	ة	ا	س	د	ر	ة	ف	م	ي
ش	ل	و	ف	ي	ة	ف	ا	ت	و	ر	ة	ة
ا	ج	ا	ا	ح	ة	م	ة	ف	ا	و	غ	ج
ش	ة	ح	د	ب	ي	ش	ق	ة	د	ر	ا	ش
س	س	ل	ع	ي	ب	ن	ة	ف	ب	ح	ش	ء
ط	ل	ش	ي	ي	ش	ب	ة	ك	ب	ن	س	ا
ن	و	ي	ب	ص	ي	ي	ة	ر	ي	غ	د	ش
ي	م	ة	م	ب	ف	ي	ا	ط	ح	ل	ب	غ
ن	س	د	ط	ة	غ	ر	ن	و	ق	ش	د	ة

س: سال، سحايا، سخرية، سدرة، سريح، سليمة، سمو، سنبكة

ش: شاردة، شبيبة، شجون، شحب، شد، شرارة، شعبة، شكا

ط: طبيبة، طحلب، طعام، طفق، طنين

غ: غاليون، غرنوق، غشاء، غضارة، غلانيشيا، غمس، غوافة، غيرة

ف: فاتورة، فجاة، فدو، فرح، فرفحين، فستق، فصيلة، فقمة

حل العدد السابق: صعود المطر.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من الفواكه - من المنبهات
٢- نهرت - دار
٣- مبد ما في نفسه - من السلاح الابيض
٤- عزلت الشيء ونحته عن غيره - جيد اللغة حسن النطق
٥- سكر الكيس - ابطل ومحا
٦- عاب - الجزء الاول من بيت الشعر
٧- خاف - يحمي
٨ - ضعيف - اوجع
٩- يعري - يعد

عمودياً
١- من الاشجار
٢- متشابهة - بعل
٣- ضد ذليل - رمز
٤- ضد فشلتما - هدم
٥- إحسان - عطف
٦- تضطرب وتتحرك
٧- نصف - هتاف
٨ - الأحصنة - سارق
٩- ضد يحزن - علم منكر

حل العدد السابق
افقياً: ١- ابن رشد - ١١ ٢- آثار - بل ٣- دعم - دارهم ٤- الي - يقف ٥- مقبرة - قسا ٦- يد - زنبق ٧- روايته - اب ٨ - فتيان ٩- شرق - ترلخت.
عمودياً: ١- الدامور ٢- علق - وتر ٣- ناميبيا ٤- رث - رديف ٥- شادية - ت ت ت ٦- دراق - زهير ٧- رفقن - ١١ ٨ - ابه - سبانخ ٩- اللاقب.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هناك من قال إنك لن تفوز... هيا انبر للعمل منذ هذه اللحظة واثبت خطاه.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): «الطقس» ملائم اليوم للقيام بخطوات حاسمة على الجبهة العاطفية.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اضئ الجوانب المظلمة من معاملة او صفقة فيها الكثير من الشكليات المعقدة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): تشعر بانك اعلى مقاما ومستوى من الذين يحاولون أن يوجهوا إليك الأوامر ويملوا عليك التصرفات والخطوات الواجب القيام بها.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): عليك ان تبدأ التفكير سريعا بتغيير جذري في نمط حياتك.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): فلتكن مواقفك حاسمة ولا تتيح مجالا للتأويل والتفسير، فبذلك تقطع الطريق على اي محاولة لاستغلالك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): إذا كنت تفكر في إجراء اتصال لإحياء علاقة قديمة فالطرف الآخر قد يكون في الجو نفسه.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): شخص من برج قريب زمنيا من برجك ينتظر منك إشارة.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستحقق مبتغاك ولو طال الوقت لانك تسير في الطريق الصحيح.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تتعلم اليوم ان مفتاح النجاح تنظيم جيد ومنهجية صحيحة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): اقفز فوق الحواجز وتجاوز العقبات وستجد من يساعدك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اصغ ولو مرة واحدة إلى صاحب رأي سديد يحاول إرشادك وتوعيتك.



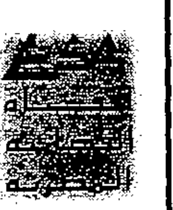
٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٨,٤٥ المسلسل العربي، ٩,٣٥ اخترنا لكم (إعادة)، ١١,٠٠ حوار مع الغرب (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاستدرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ برنامج مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «البحث عن فضيحة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج العالم سينما، ٢٢,١٥ برنامج بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ بيت خالتي، ١٤,٠٠ سينما ٩٦، ١٤,٣٠ الميزون، ١٥,٣٠ مسرحية، ١٧,٣٠ الكاميرا وين، ١٨,٠٠ طرزان، ١٨,٣٠ لستريليتا، ١٩,٣٠ فيلم مصري، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ فيديو كليب.

* توقيت غرينيتش



٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : اماني واغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المراة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ شموع، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ مجلة المسرح، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,١٥ مسرحية، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة



٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ نافذة على اوروبا، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ حول العالم، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ حول العالم (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المراة، ١١,٥٠ تقرير الارض، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الاسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ افلام ٩٦، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ عالم الازياء، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ هذا الاسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ بريطانيا في المراة، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ هذا الاسبوع، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٠ بريطانيا في المراة، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ مهمة، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ بريطانيا في المراة (اعادة).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ The King Fisher Caper، ٣,٠٠ The Bonanza، Return P2، ٤,٣٠ الفتوة، ٦,٣٠ We Dive AT Dawn، ٨,٠٠ لفتة امراة، ١٠,٠٠ مع الذكريات، ١٢,٠٠ Go Toward The Light، ١٣,٣٠ رصاصة في القلب، ١٥,٣٠ اميرة النهاء، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ضد الحكومة، ٢١,٠٠ Road House، ٢٣,٠٠ مدلم شلاطة.

* توقيت غرينيتش



٥,٢٠ الشاويش حسن (دلال عبدالعزيز/ يونس شلبي)، ٧,١٥ ما وراء الشاشة، ٧,٣٠ إعدام ميت (فريد شوقي/ محمود عبدالعزيز)، ١٠,٠٠ نور عيوني (نعيمة عاكف/ كارم محمود)، ١١,٤٥ الافلام الجديدة، ١٢,٠٠ لعدم كفاية الأدلة (نجلاء فتحي/ يسرا)، ١٢,٤٥ الجوار على الطريقة المحلية (ناجي جبر/ توفيق السبيعي)، ١٥,٢٠ الافلام العشرة الاول، ١٥,٤٠ المراة المجهولة (شادية/ عماد حمدي)، ١٧,٤٥ الجمالية (عفاف شعيب/ سمير صبري)، ١٩,٤٥ بناتنا في الخارج (رغدة/ محمود عبدالعزيز)، ٢١,٣٥ وداد الغازية (نادي الجندي/ محمود ياسين)، ٠,٠٥ شقة للحب (ماجدة الخطيب/ نجوى فؤاد)، ١,٥٠ الأنثى والذئاب (ميرفت أمين/ نور الشريف)، ٣,٤٥ بيت الطالبات (ناهد شريف/ كمال الشناوي).



٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١١,٠٠ فاصل غنائي، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج تفاءلوا بالخير، ١٥,٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي، ١٧,٣٠ كلمة وعود، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٢١,٠٠ كان زمان، ٢٢,٣٠ في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ كلمة وعود، ٢,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

انطواء صفحة غامضة من تاريخ التجسس بين أميركا وروسيا

الغر هيس مات... وظل السؤال عن علاقته بالاستخبارات الروسية؟

□ لندن - «الحياة»:

■ انطوت بوفاة الغر هيس في الولايات المتحدة أواخر الأسبوع الماضي صفحة غامضة ومثيرة من تاريخ اميركا الحديث ارتبطت في شكل وثيق ببدايات الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي، وساهمت في اطلاق الحملة المحمومة على الشيوعيين واليساريين الاميركيين التي قادها السناتور جوزيف مكارثي في الخمسينات. ووفرت القضية فرصة للرئيس الاميركي الراحل ريتشارد نيكسون، وكان وقتها سناتوراً ناشئاً يعمل في «لجنة النشاطات اللااميركية»، لكي يبرز على المسرح السياسي، ويفوز بعد ذلك بوقت قصير بمنصب نائب الرئيس على لائحة المرشح الجمهوري للرئاسة دوايت ايزنهاور.

كان هيس، الذي توفي عن ٩٢ سنة، من مسؤولي الخارجية البارزين في إدارتي الرئيسين فرانكلن روزفلت في الثلاثينات وهاري ترومان في الاربعينات. ولعب دوراً مهماً في تاسيس الامم المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان الامين العام الإداري لمؤتمر «دمبارتون اوكس» الذي وضع الخطوط العامة للمنظمة الدولية، ثم اصبح الأمين العام الموقت للامم المتحدة خلال دورتها الاولى التنظيمية في سان فرانسيسكو. وكان من المتوقع له ان يواصل تقدمه ليصل الى ارفع المستويات الإدارية والسياسية.

ولكن على رغم بروزه في الحياة العامة، كان يواجه منذ أواخر الثلاثينات اتهامات من صحافي يدعى ويتيكر تشيمبرز بالتجسس لصالح الاتحاد السوفياتي. واعترف تشيمبرز للسلطات في العام ١٩٣٩ بانه شيوعي سابق كان يعمل في خلية تجسس تضم عدداً من المسؤولين في الادارة من بينهم هيس. وقال إن مهمة هيس كانت تزويده بنسخ عن وثائق رسمية لإرسالها الى موسكو.

وعلى رغم شكوك السلطات أولاً في افادات تشيمبرز، فإن القضية عادت الى البروز في العام ١٩٤٥ عندما لجأ الى الولايات المتحدة مسؤول استخبارات سوفياتي مصطحباً وثائق تؤكد وجود عميل لموسكو في الإدارة الاميركية. ووضع مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي اي) هيس تحت المراقبة. واثناء ذلك كان هيس استقال من منصبه الرسمي وتسلم رئاسة «صندوق كارنيغي للسلام». وخضع لتحقيق من (اف بي اي) في العام ١٩٤٧ وانكر بشدة الانتماء الى الحزب الشيوعي أو معرفة تشيمبرز، كما كرر الانكار السنة التالية في افادة تحت القسم ادلى بها الى الهيئة الفيديرالية العليا للمحلفين.

وتفجرت القضية في العام ١٩٤٨ عندما استدعت لجنة النشاطات اللااميركية في الكونغرس الصحافي تشيمبرز لسماع افادته عن وجود شيوعيين في الادارة، ثم دعت هيس للرد عليه. وتشكلت لجنة فرعية بقيادة السناتور نيكسون لاجراء مواجهة بين الرجلين. وكرر هيس امام اللجنة انكاره التام، ثم اقام في السنة نفسها دعوى قذف ضد تشيمبرز بعد ان قال الأخير في مقابلة اذاعية ان «الغر هيس كان شيوعياً وربما لا يزال شيوعياً». وكانت اقامة الدعوى، حسب المراقبين القانونيين، الخطأ الاساسي الذي ارتكبه هيس وأدى في النهاية الى ادانته وتدمير حياته السياسية.

ذلك ان تشيمبرز ابرز للمحققين قبل المحاكمة عدداً كبيرا من الوثائق المطبوعة والمكتوبة باليد، قال إن هيس اوصلها إليه لنقلها إلى الاستخبارات السوفياتية. وإذ تمكن فريق الدفاع من العثور على الطابعة التي كان يستعملها هيس وقتها، فقد أكد خبراء الـ«اف بي آي» ووزارة الدفاع انها نفسها المستعملة في طباعة الوثائق، فيما قال خبير خطوط ان الوثائق المكتوبة كانت بخطه. وقررت هيئة المحلفين العليا بناء على ذلك احالة هيس الى المحاكمة بتهمة الكذب تحت القسم عندما انكر معرفته بتشيمبرز او اعطاءه وثائق. ولم يتمكن المحلفون من التوصل الى اجماع، واجريت محاكمة ثانية له كانت نتيجتها ادانته بالتهمتين.

وحكمت عليه المحكمة بغرامة مقدارها عشرة آلاف دولار والسجن خمس سنوات. وبعد اسابيع من ذلك القى جوزف مكارثي، السناتور الجمهوري المغمور وقتها، خطابه الناري في ويلنغ، والذي ادعى فيه حصوله على قائمة باسماء أكثر من مئتين من كبار الموظفين في الادارة «يعرفهم وزير الخارجية» يعملون لصالح الاتحاد السوفياتي. وكانت هذه بداية مرحلة المكارثية في الولايات المتحدة.

انهى هيس محكوميته في العام ١٩٥٤ بعد ٤٤ شهرا في السجن. واستمر من وقتها في محاولة اثبات براءته من تهمة التجسس، حتى بعد تراجع الاهتمام بتلك القضية التي قسمت الرأي العام الاميركي فترة طويلة. إذ اعتبرت الاوساط الليبرالية واليسارية ان اجواء العداء للشيوعية السائدة وقتها لم تسمح باجراء محاكمة عادلة. وشبه البعض القضية بمحاكمة دريفوس في فرنسا اواخر القرن الماضي واوائل الجاري، التي صارت محور الصراع بين المحافظين والتحرريين في فرنسا.

وكان هيس يأمل في ان انهيار الاتحاد السوفياتي وفتح ملفات الاستخبارات السوفياتية سيبرهنان على براءته، وبدا ان ذلك كان سيحدث فعلاً عندما قال الجنرال ديمتري فولكوغونوف، المسؤول عن ارشيف الـ«كي جي بي» بعد فتحه، انه لم يعثر على ما يدل على عمالة هيس للسوفيات. الا ان فولكوغونوف عاد فقال ان الـ«كي جي بي» لم تكن منظمة التجسس الوحيدة، وان هناك منظمات سوفياتية اخرى تعمل في هذا المجال لم يجر فتح ارشيفاتها بعد. كما ان وثائق كشفت عنها الاستخبارات الهنغارية بعد سقوط النظام الشيوعي هناك بدت وكأنها تشير الى تورط هيس في شبكة التجسس.

وكان المؤرخ آلن وينستين بحث قضية هيس واصدر كتاباً عنها في العام ١٩٧٨ بعنوان «شهادة الزور». وقال المؤرخ انه بدأ ابحاثه مقتنعاً ببراءة هيس، لكنه اضطر تحت وطأة الادلة الى تغيير موقفه، لما كشفته اوراق محامي الدفاع من الادلة ضده لم تعرض على المحكمة. من ذلك انه كان ادعى لمحاميه انه لا يذكر نوع او رقم طابعته القديمة او حتى كيف تخلص منها، ثم عاد عن ذلك وقدم الطابعة الى المحكمة خوفاً من عثور الـ«اف بي آي» عليها. كما ان زوجة احد الشيوعيين الاميركيين الذين كانوا ضمن حلقة التجسس قالت إن هيس كان فعلاً عضواً في الحلقة وانها كانت تراه في الاجتماعات.


هيس... شاباً.


مع زوجته وابنه.

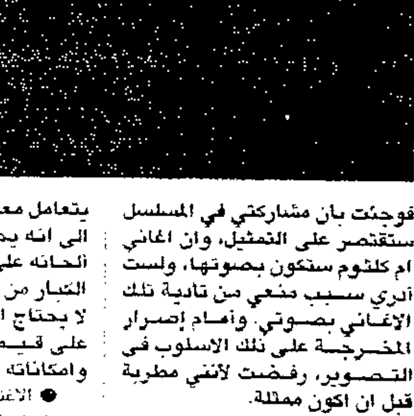
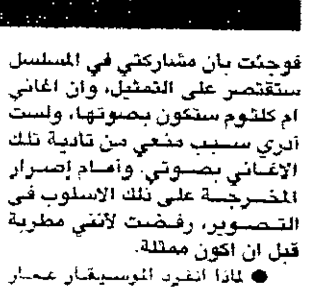

هيس في أواخر العمر.

اعطت نفسها عطلة لتصوير اغانيها بطريقة «فيديو كليب»

ايمان الطوخي: منعوني من تأدية اغاني ام كلثوم فرفضت الدور!

□ القاهرة - من فاطمة حسن:




■ اكدت الفنانة ايمان الطوخي جدارتها في عالم التمثيل، وارتبط اسمها بشخصيات درامية ناجحة عدة. وعلى رغم ذلك النجاح الذي يؤهلها لدخول عالم النجومية، الا انها ما زالت تعتز بكونها مطربة في المقام الاول. لذلك قررت ان تمنح نفسها عطلة مفتوحة لتصوير مجموعة من الاغاني للتلفزيون على طريقة «الفيديو كليب».

التقتها «الحياة» وسألتها عن البومها الجديد، وأزمة الاغنية المصرية، والصعوبات التي تواجهها في حياتها الفنية:

● اين ايمان الطوخي من خريطة الغناء في مصر؟

- انا موجودة على الخريطة بدليل انني قررت البدء في تصوير مجموعة من الاغنيات على طريقة «الفيديو كليب» التي اصبحت موضة، اذ فرضت نفسها على الاغنيات التي تذاع على الشاشة الصغيرة. ورصيدي في هذا المجال لا يتعدى اغنية واحدة هي «النظرة الاولى». ولذلك قررت ان ازيد رصيدي، بشرط اختيار الاغنيات التي تتناسب والطريقة الجديدة التي اصبحت بديلاً للسينما الغنائية.

● وهل وفقت في ذلك الاختيار؟

- نعم، واستعد لتسجيل البوم جديد من الحان عمار الشريعي وكلمات عماد حسن ووائل هلال، سيكون بمثابة مفاجأة للجمهور لان الكلمات والالحان جديدة تماما على الاذن، وتم اختيارها بعناية شديدة بعد مجهود عام كامل.

● اعتذرت عن أداء دور سيدة الغناء العربي «أم كلثوم» في مسلسل يحمل اسمها على رغم حلم الكثيرات بتلك الدور، فما السبب؟

- كانت امنية حياتي ان اؤدي شخصية الفنانة العملاقة كوكب الشرق ام كلثوم، وحين عرضت علي المخرجة التلفزيونية انعام محمد علي الدور سعدت جداً، خصوصا ان مؤلف المسلسل هو الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن. وبدأت استعد لأداء تلك الشخصية الاسطورية، لكني فوجئت بان مشاركتي في المسلسل ستقتصر على التمثيل، وان اغاني ام كلثوم ستكون بصوتها، ولست ادري سبب منعي من تأدية تلك الاغاني بصوتي. وأمام إصرار المخرجة على ذلك الاسلوب في التصوير، رفضت لأنني مطربة قبل ان اكون ممثلة.

● لماذا انفرد الموسيقار عمار الشريعي بألحان البومك الجديد؟

- لانه صاحب افكار موسيقية ناضجة، يبدعها في هدوء ولا يتعجل اخراجها ويعطيها حقها كاملا، وذلك نادر حاليا لأن السائد هو السرعة في تنفيذ الاغنية. واتصور ان التعجل في انتاج الاغاني سبب ازمتها لانها تخرج ناقصة ومفتقدة لعناصر النجاح.

من جهة اخرى فإن بدايتي الفنية كانت مع الموسيقار عمار الشريعي وبيننا تفاهم فني كبير، فهو يعلم، بحكم استاذيته وخبرته الطويلة، أفضل المناطق التي يتعامل معها في صوتي. بالاضافة الى انه يحمل روح الشباب في الحانه على رغم انتمائه الى جيل الكبار من الملحنين، وهو بالتأكيد لا يحتاج الى شهادتي في البرهنة على قيمته الفنية العالية وامكاناته الفذة.

● الاغنية المصرية في ازمة. هل تؤيد ايمان الطوخي ذلك الرأي؟

- نعم، فالاغنية «الرصينة» لم يعد لها سوق وسط زحمة الضجيج الذي يصفعنا ويحوطنا من كل جهة. ولسنا بصدد البكاء على عصر ام كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ فقد انتهى عصر الفرسان والعباقرة، واتصور انه من المستحيل ان يعود، فتهدم القيم والاذواق هو السائد. من كان في السفح اصبح في القمة والعكس صحيح، فكيف نستقيم الامور بعد ذلك؟

● لكن المواهب الجديدة موجودة، فأين موقعها على ذلك الهرم المقلوب؟

- اؤيد تشجيع المواهب ورفعها الى الامام ومساعدتها في تجاوز ازمتها وسط ذلك المناخ الرديء، ومع ذلك لست مقتنعة بوجود مواهب عبقرية في الغناء حاليا، ربما لأن الجو العام لم يعد يسمح والتيار الغالب هو تيار «التيك اواي» واستهلاك الابداع الفني من دون هضم.

● في اي محطة فنية تقف ايمان الطوخي؟

- انتهيت من مرحلة الهواية بعد تخرجي في كلية الإعلام، وبدأت مرحلة الاحتراف.. وانتهت هي الاخرى لتبدأ المرحلة الحالية. وهي النضج الفني التي لا بد فيها من المحافظة على النجاح الذي حققته في المراحل السابقة. ويقيني ان الثقة في النفس ضرورية للفنان الراغب في استكمال رحلته الغنائية، وتلك الثقة لا تنفصل عن تجويد الاعمال وإتقانها باعتباري تلميذة في مدرسة الطرب الاصيل.

● ما طبيعة الصعوبات التي تواجهينها حاليا؟

- المسؤولية، فأي فنان بعد سنوات من بدايته يكون مطالبا بتقديم الأجود والأفضل، اذ لم يعد مسموحا له بالتهاون. واذا كان الجمهور يغفر بعض الاخطاء للفنان في البداية، فهو لن يغفر للفنان المحترف. لذا اتأنى في اختياراتي، فما اسهل ان اصدر كل يوم البوما، واصبح موجودة امام الجمهور يوميا في الملاهي والأفراح. لكن الأصعب ان اقدم عملاً ذا قيمة يجعل اسمي مرتبطا في الاذهان بالاعمال المحترمة.

● اين انت من الحفلات العامة؟

- أعترف بانني مقلة في الحفلات العامة، ويرجع سبب ذلك الى انني اعيب عليها مستوى الهندسة الصوتية التي تحتاج الى اعادة صياغة لانها اداة توصيل المطرب وجمهور المتلقي. ومن هنا تكمن خطورتها، فرداءة التوصيل الصوتي تصيب المطرب بأكبر الضرر. وذلك نقيض حفلات السيدة فيروز وماجدة الرومي التي تبهرني بمستوى النقاء والهندسة الصوتية.

● هل يمكن للفيديو كليب ان يكون بديلاً للمسرح؟

- مستحيل، انه فقط وسيلة اخرى للحضور، وهو سلاح ذو حدين يمكن ان يخدم المطرب ويمكن ان يقضي عليه، والمهم هو ترشيد الاستخدام. فالاغنية تخسر المطرب اذا تحولت الى اغنية بصرية وصخب حركي وعدد من اللقطات البعيدة عن معاني الاغنية.

● واين انت من التمثيل بعد [illegible]؟

- ذلك الدور [illegible] بدايتي الحقيقية، [illegible]

● [illegible]

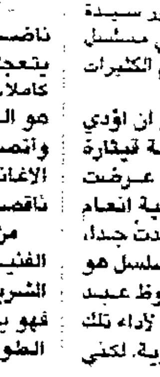
[illegible]

● [illegible]

- [illegible]

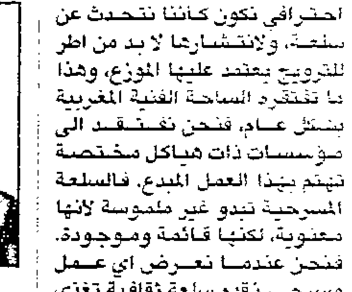
● [illegible]

- بالاضافة الى [illegible] الغنائي الجديد الذي [illegible] اغنياته حاليا، [illegible] موسيقية جديدة [illegible] في حفلاتي العامة.



محمد قاوتي مؤلف مسرحي ونقابي فني مغربي:

ارفض العمل طالما القوانين لا تحمي المؤلف!

□ الدار البيضاء - من خالد الزيتوني:

■ محمد قاوتي مؤلف مسرحي ومن [illegible] المسرح في المغرب، ابن [illegible] ١٩٥٣ ككاتب [illegible] لبعض الفرق المحلية، وكان من مؤسسي فرقة [illegible] وكتب لها مسرحيات عدة منها «القفة» و[illegible] و«سيدنا الاخضر»، والعمل الاخير الذي قدمه كان بعنوان «الرينك».

[illegible] الفنانة ثريا جبران في مسرحية «بوغابة» [illegible] في مسرحية [illegible] للمانيا [illegible] في تونس والجزائر وعرفت انتشاراً واسعاً في المغرب، لكن ما [illegible] ان ابتعد عن المسرح وابداعاته بسبب المشاكل التي يواجهها على الساحة المغربية.

[illegible] في الدار البيضاء وسألناه عن هذه المشاكل فأجاب:

- تكمن المشكلة في عدم وجود نصوص تشريعية تؤمن للكاتب المسرحي الحد الأدنى من القوت اليومي في اطار [illegible] بـ القانون. وهذا جاءت الفكرة بتأسيس نقابة لمحترفي المسرح وتأسست الولادة العام ١٩٩٣ من اجل درس وتشكيل اطر قانونية لهذه الفئة والدفاع عنها.

المسؤولية عن هذه التعقيدات يتحمل جزءاً منها المسرحيون المحترفون المفتقدون للمواثيق المتخصصة بهذا، علينا الاعتماد بهذا الميدان لاننا نملك جيلاً من الشباب يتمرس في التخصصات الادارية والاقتصادية وعليه وضع اليد على المشكلة لحلها، لأن ما واجهناه وواجهته لم يكن قط تضحية ابداع او امكانات وانما شرعية قانونية.

● وماذا عن السلطات المختصة؟

- للسلطات دور رئيسي وتتحمل الجزء الاكبر من المسؤولية لأنها الجهة المشرعة، بعكس الفنان الذي يتمحور دوره في ابداء الآراء والاقتراحات على مستوى النقابة الوطنية لمحترفي المسرح وربما بعدالته وخوضه معركة نيل القانون.

● [illegible] بتشويق المسرح العربي [illegible]

- عندما نتحدث عن مسرح احترافي نكون كأننا نتحدث عن سلعة، ولانتشارها لا بد من اطر للترويج يعتمد عليها الموزع، وهذا ما تفتقده الساحة الفنية المغربية بشكل عام، فنحن نفتقد الى مؤسسات ذات هياكل مختصة تهتم بهذا العمل المبدع. فالسلعة المسرحية تبدو غير ملموسة لانها معنوية، لكنها قائمة وموجودة. فنحن عندما نعرض اي عمل مسرحي، نقدم سلعة ثقافية تغذي ذوق المتلقي وتمتعه. لا يمكننا الجزم بان تجربة المسرح المغربي لم تعرف اشعاعا عربيا، فرموزها معروفة وان كانت قديمة، لكن المعضلة الحقيقية التي يواجهها مسرحنا هي عدم تجدد الدماء، والسبب انعدام المحفزات التي تدفع بالفنان او بالموهبة الشابة للانخراط في تجربة مغامرة.

● دعنا نعود الى القصة، فلو تركنا الاقتباس جانباً لوجدنا ان المسرح يتجسد عادة في الواقع، فأين الواقع المغربي في كتابات محمد قاوتي؟

- موجود، ولو استرجعنا تجربتي في مسرحية «القفة» مثلاً لرأيت انها تتناول مشاكل القطاعات النقابية العمالية، وهذا ما يعكس الواقع الذي نعيشه، وهي ليست مقتصرة على محمد قاوتي.

● ماذا يميز القاوتي الآن؟

- صعب على الانسان ان يقيّم تجربته، لكن يمكن القول، ومن خلال جميع النصوص التي كتبتها، انني لم استقر بعد في ما يمكن تسميته بنسقية واحدة، لأنني احاول الدخول من الابواب التي لا ينتظرني عندها المشاهد، فهي متنوعة ومختلفة دائماً.

● يقول البعض ان العمل الفني في المغرب يفتقد الى النص، ما رأيك؟

- صحيح، لكن الكتابة لا تفتقد الى من يكتبها. المعضلة في الهياكل التنظيمية والمحفزات، ولو استطاع المسرح والاجهزة السمعية والبصرية المتمثلة بجهاز الاذاعة والتلفزة المغربية ان تؤمن للفنان احتياجاته، لانخرط كل من يكتب في القصة والشعر والرواية. ولظهر جيش جرار لا يمكن احصاؤه.

● دائماً تعزو الاسباب الى الامكانات، علماً بأن الابداع نوع من الروحانية والتأثر الانفعالي وإحساس لا يرتبط بمادة...

- (مقاطعاً) لا اوافق على هذه المقولة التي تكاد تقدس الكاتب او المبدع. الكتابة مهنة ايضاً على رغم كونها موهبة يؤتيها الله لمن يشاء، وبما اننا نعيش في مجتمع استهلاكي فلا بد من توفير ضروريات الحياة.

● لكن الحاجة تكون احياناً دافعاً للابداع!

- والغبن ايضاً يقتل الابداع. وهنا اعود الى مسرحية «بوغابة» عندما غبنت وقررت يومها عدم الكتابة في تلك الظروف التي لا تلائمني.

● ألم تظلم نفسك؟

- هذا لا يمنعني من ان اكتب لنفسي، وهذا ما اعتبره بذخاً. قد اكتب بمنطق السوق وابدع بمنطق السوق، لكنني ارفض العمل ما دامت القوانين لا تحمي المؤلف.

● بماذا تفسر انتقالك للعمل في الانتاج التلفزيوني؟

- استكمالاً للخبرة في الأساس، اضافة الى مردود مالي، وفي هذا العمل لا ابتعد عن الابداع المسرحي.

● ما هي ابرز برامجك؟

- ثلاثون حلقة من مسلسل اجتماعي مع الممثل سعدالله عزيز وخديجة اسد انتجته العام الماضي، إضافة الى مسلسل للفكاهي الساخر الحسين بنياز لهذا العام، كما انتجت برنامجاً ثقافياً للقناة المغربية الثانية، فأنا لا احب ان احصر نفسي بقالب معين.

● هل يعني هذا انك ضد التخصص؟

- كلا، انا ضد ما يسمى اصطلاحاً بالمدارس، لأنني اعتقد بأن المسرحية العربية بوجه عام لا تفي من حيث الكم، ولا اعتقد بان تجربتنا العربية منذ حوالي قرن ونصف القرن تفي بمشروعية هذه المسألة.



السبت ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ١٢ رجب ١٤١٧هـ العدد ١٢٣٢٥
AL HAYAT SATURDAY 23, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12325



■ اول الكلام:

● من كلمات الامير سلطان بن عبدالعزيز عن الموسوعة:

- المشاركون في عمل الموسوعة: اندفعوا من اجل إبراز المعالم العربية والتاريخ العربي والاسلامي الى الوجود... وفي هذه الموسوعة حرصت ان يلتقي العمل الانساني والثقافي لخدمة الانسان!

●●●

● ماذا تعني هذه المؤسسات المعرفية، والثقافية، والعلمية التي تقام في المملكة العربية السعودية مثل مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومؤسسة الملك عبدالعزيز، وأخيراً جمعية سلطان الخيرية، والهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية، ومركز الأمير سلطان لجراحة القلب، وادارة الموسوعة العربية العالمية، ثم... هذا المهرجان السنوي الشامل الذي فرض معطياته وأبعاده على الانشطة الثقافية في العالم العربي كل عام، وهو مهرجان الجنادرية، والمعارض التي أقيمت في انحاء العالم عن المملكة بين الأمس واليوم؟

هذه الانشطة الثقافية والعلمية تشير بلا شك الى المكانة التي تستمتها المملكة العربية السعودية لتبلور - بعد دورها الديني، ودورها السياسي - دورها الثقافي والمعرفي من خلال مؤسسات علمية وثقافية وخيرية ايضاً.

وفي مناسبة احتفال الأسرة العلمية والثقافية في المملكة بتدشين أول موسوعة عربية عالمية شاملة... تستطيع المملكة العربية السعودية ان تفتتح مرحلة جديدة مهمة من توجّهها المركّز على الانتماء لعصر تفجير المعلومات، وإشاعة الثقافة والمعرفة... وذلك من خلال اصدار هذه الموسوعة الكبرى التي تشكل انطلاقة لعمل مهم جداً، استهدف الامير سلطان بن عبدالعزيز من ورائه تطبيع الثقافات والعلوم بين المعرفة والمتلقي لها، اي (الانسان) الذي تقوم قاعدة بناء الوطن على انتاجه فكرياً وإبداعياً... متفوقاً على اي انتاج يعود بثروات عدة على الوطن لأن الانسان هو القاعدة الأساسية للوطن، وهو «البرغي» الأهم في كل الآلات التي تصنع التطور يومياً.

●●●

● ولعل هذا العمل الانساني والثقافي/ الموسوعي استهدف انجازه اقامة جسور الاعلام المعرفي والعلمي بين هذا الكيان الكبير/ المملكة العربية السعودية، وبين دول العالم التي سبقتنا خطوات متميزة على دروب الثقافة، والحضارة، والتكنولوجيا... وان لا بد للغة الشاعرة (لغة الضاد) اللغة العربية ان نركزها - كعلم مرفرف بلون وشعار اللغة العربية، وآدابها، وعلومها... لتؤكد هذه الموسوعة بانتشارها ان اللغة العربية/ لغة ام، لا بد لها ان تكون عالمية، وان تثبت مكانتها بجانب اللغات العالمية الحية... لأنها - وقبل كل اعتبار - هي لغة القرآن الكريم، آخر الكتب السماوية، تنزيل من عزيز حكيم. فلماذا لا تكون (العربية - القرآنية) لغة موسوعات نسعى بجد وإصرار الى نشرها عالمياً؟

●●●

● وإذا تحدثنا - هنا باعتزاز - عن تدشين أول موسوعة عربية عالمية باللغة العربية... فان هذه الموسوعة تتبلور (صوتا) يتحدث عن الرجل الذي فكّر في اصدارها قبل ان يفكر في انشاء جمعيته - كما قال - ومولّها بسخاء ليحشد لها خيرة العلماء والمثقفين وهو الامير سلطان بن عبدالعزيز، الذي يتعدد في عطاءاته، وحتى في الحوارات معه، لتنبعث من برديه كلمة مهمة هي خط سياسي لوطن يقف في صف الدول التي تؤثر اليوم في السياسة العالمية... وتنبعث من فكره رؤية رجل يحتني بصدق الكلمة وأبعادها حين يصرح بها، ثم يلتزم بقرارها ويمضمونها.

ان مسؤولية الدفاع عن الوطن، كعمل سياسي في دوره التوأم لحركة التطور السريع... تواءمت مع مسؤوليته من موقعه المهم، ليكون اكثر حفاوة بالمعرفة، وبالمبادرات الخيرية الانسانية في اطار مضامير تُميّز الفعل الانساني.

●●●

● لقد أصدرت اول موسوعة عربية عام ١٩٦٥، عن دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بعنوان: «الموسوعة العربية الميسرة»، ولكنها توقفت عن مواكبة التجديد... وهذه الموسوعة العربية العالمية الشاملة تأتي «تنسيساً لتجربة جديدة على الصعيد العربي المعاصر في كافة العلوم والمعارف» كما قال الدكتور احمد الشويخات، رئيس مؤسسة اعمال الموسوعة، وتصدر في ٣٠ مجلداً، و١١٦ الف صفحة، و١٢٠ الف مادة بحثية!

عبدالله الجفري

فرنسا: تظاهرة ضخمة تأييداً لاحدى الفرق الغنائية الشعبية

□ باريس - من ارليت خوري:

■ في مدينة طولون الفرنسية التي تسيطر «الجبهة الوطنية الفرنسية» (اليمين المتطرف) على بلديتها، تعاقب البذاءة والتعابير الاستفزازية بالسجن.

هذا العقاب، لم يعتمد كإجراء عام في المدينة، إنما استهدف، في سابقة هي الأولى من نوعها في فرنسا، فرقة «إن تي إم» لموسيقى الـ Rap وهو نمط موسيقي شعبي نشأ في ضواحي المدن الاميركية وبات شائعاً في الضواحي الفرنسية.

فقد أصدر أحد قضاة طولون، كلود بولانجيه، وهو شرطي سابق التحق سنة ١٩٨٦ بسلك القضاء، حكماً بالسجن لمدة ثلاثة أشهر على المغنيين في فرقة «ان تي ام» ديديه مورفيه المعروف بجوي ستار وبرونو لوبيز المعروف باسم كول شين، كما حظر اقامة حفلات غنائية لفرقتهما لمدة ستة أشهر على الأراضي الفرنسية.

وبرر بولانجيه حكمه هذا بنص اغنية لستار وشين في عنوان «الشرطة»، قال إنه ينطوي على اهانات بذيئة وتحريض على العنف ضد أحد أجهزة الدولة الفرنسية.

وتعود قصة المغنيين الشابين ستار وشين مع القضاء في طولون إلى صيف ١٩٩٥، عندما سيطرت «الجبهة الوطنية الفرنسية» التي يتزعمها جان ماري لوبن على المجالس البلدية في ثلاث مدن هي أورانج وماريتيان اضافة إلى طولون.

واعتبر الوسط السياسي الفرنسي وبعض اوساط الرأي العام هذه السيطرة بمثابة تحذير ينبغي التوقف عنده، نظراً إلى ما يعبر عنه من تنام في شعبية اليمين المتطرف وطروحاته العنصرية.

ونظمت في هذا الإطار حملات شجب وانتقاد شارك فيها عدد كبير من المثقفين والفنانين الفرنسيين، في حين وجدت الأحزاب السياسية نفسها أمام ضرورة تعبئة مؤيديها في محاولة لوقف تقدم اليمين العنصري في أوساط الناخبين.

ومن ضمن الاحتجاجات التي نظمت في تلك الفترة شهدت طولون حفلة موسيقية احيتها فرقة «ان تي ام» أمام حشد ضم حوالي عشرة آلاف شخص، فغنت اغانيها المعروفة ومن ضمنها أغنية «الشرطة».

ومما تقوله هذه الأغنية: «الشرطة: أوراق مزورة وتدقيق في الهويات. معادلة روتينية ينبغي أن تعتاد عليها. لكن الذين يتمادون في استغلال نفوذهم يبالغون في التمادي. والجو بات مشحوناً بالكهرباء».

وتضيف: «الأسوأ هو الا يكون لونك مطابقاً لمواصفاتهم. فعندها تعتبر عضواً في عصابة اجرامية منظمة».

وتتابع في مقطع آخر «مطاردة الشرطة في ممرات المترو. هذا ما يحلم به جوي جو (مغني الفرقة). اعطني طلقات للشرطة البلدية. اعطني مسدساً للشرطة والقضاء. فكلاهما من الفاسدين».

وتتضمن الأغنية مثلها مثل سائر اغاني الفرقة كلاماً بذيئاً وفجاً، كان له دور أساسي في رواج شعبية الفرقة التي تاسست سنة ١٩٩٠، إثر أعمال عنف واسعة النطاق شهدتها ضاحية فوان فولان القريبة من باريس، واطلقت على نفسها اسم «ان تي ام» وهو بحد ذاته استفزاز كونه اختصاراً لشتيمة كثيرة الاستخدام في صفوف الشبان. وقوبل صدور الحكم بحق ستار وشين باجماع باعتباره جائراً، لكن الرأي العام الفرنسي انشغل كعادته بجدل واسع النطاق بين مؤيدي ومعارضي اسلوب الـ Rap.

واقحمت الطبقة السياسية في هذا الجدل، فصرح وزير الثقافة فيليب دوست بلازي انه ليس «من مؤيدي التحريض على العنف»، ولكنه ابدى في الوقت نفسه حرصه «على صيانة حرية التعبير».

واضطر وزير العدل الفرنسي جاك توبون إلى تحديد موقف من القضية، فقال إنه ليس في وسعه «إلا ان يشدد» على احترام حرية التعبير والمطالبة بحمايتها في مواجهة اي محاولة للحد منها، خصوصاً إذا صدرت عن اليمين المتطرف.

أما ستار وشين اللذان استأنفا الحكم، فوجها دعوة إلى المسؤولين السياسيين للتنكر وطلاء وجوههم باللون الأسود والنزول إلى «المترو» ليلمسوا بانفسهم نوعية المعاملة والقساوة التي يواجهها شبان الضواحي من سود وعرب من الشرطة.

ومن المقرر ان تشهد باريس اليوم السبت تظاهرة دعت إليها منظمات مناهضة للعنصرية، تضامناً مع فرقة «ان تي ام» التي لا تسعى إلى اي جمالية في ما تغنيه وتتعمد اظهار مشاعر الجيل الذي ينتمي إليه افرادها.

نيويورك: أهم المجوهرات في مزاد لم تلق من يشتريها

■ جنيف - رويتر - اعلنت مؤسسة كريستيز للمزاد امس ان القطعتين الابرز ضمن مجموعة متالقة من المجوهرات عرضت للبيع في جنيف، وهما قلادة الماس وبروش كانت تلبسه مارغريتا ملكة ايطاليا، لم تحققا السعر التقديري ولم يتم بيعهما. لكن اكثر من ٦٠٠ قطعة أخرى بيعت الخميس الماضي في المزاد الذي استمر يوماً واحداً وحققت مبلغاً اجمالياً قدره ٣٨.١ مليون فرنك سويسري (٣٠.٥ مليون دولار).

ويتألف البروش الملكي المرصع بالماس، الذي لم تُكشف هوية مالكته، من زمردة كولومبية زنتها ٤٧.٧٦ قيراط وقدر سعره بين مليوني دولار و ٢.٤ مليون دولار.

اما قلادة الماس الاخاذة، وهي توليفة من ماسات ذات اشكال دائرية وبيضاوية واخرى تشبه القلب، فإن سعرها قُدر بـ ٢.٧ مليون فرنك سويسري، حسب ناطقة باسم «كريستيز». ولم تُكشف هوية صاحبة القلادة أيضاً. واشترى تاجر المجوهرات اللبناني روبير معوض المقيم في جنيف ماسة صفراء ثمينة مستطيلة الشكل، زنتها ٣٣.٦٤ قيراط، بمبلغ يزيد على ١.٢ مليون فرنك سويسري (٩٧٠ ألفاً و٨٠٠ دولار).

كما بيع زوج من الحلي المدلاة الاثرية من اللؤلؤ واقراط من الماس، كانت ضمن ممتلكات الملكة مارغريتا (١٨٥١ - ١٩٢٦)، لرجل من هونغ كونغ بمبلغ ٤٣٢ الفاً و٥٠٠ فرنك سويسري (٣٦٠ الف دولار)، وهو ضعف السعر التقديري. وكانت مارغريتا زوجة اومبرتو الاول، ثاني ملوك ايطاليا.

واعترف فرانسو كوريل مدير القسم العالمي للمجوهرات في كريستيز بالخيبة التي انتابت المؤسسة لإخفاقها في بيع أبرز قطعتين في مجموعة المجموهرات. وقال في تصريح إن الأسعار التي عرضت لشراء بروش الزمرد الملكي وقلادة الماس المنظمة في سلاسل كانت «أقل عشرة في المئة من السعر التقديري». واعتبر ان هذا الفشل يرجع الى السعر التقديري، وان الأمر لا يتعلق بـ «الرغبة في المجوهرات او حال السوق».

قيراط من الماس كان ضمن ممتلكات الملكة مارغريتا (اب)

أو. جي. سمبسون يجيب عن أسئلة المدعين من دون اعلام

■ واشنطن - «الحياة» - واجه لاعب الكرة الاميركي السابق الشهير او. جي. سمبسون امس، عندما مثل امام احدى المحاكم في سانتا مونيكا في ولاية كاليفورنيا، امتحانه الحقيقي منذ قتل زوجته نيكول براون وصديقها رونالد غولدمان في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٤، على رغم تبرئته من اقتراف الجريمة واطلاقه قبل اكثر من سنة. فهي المرة الاولى التي رد فيها على اسئلة المدعين امام هيئة محلفين، بخلاف ما حدث في المحكمة الجنائية التي مثل امامها سابقاً.

وعلى رغم انه خاطب الراي العام مراراً خلال السنتين الماضيتين في مقابلات تلفزيونية انتقاها بعناية وعبر شريط فيديو سعره حوالي ٣٠ دولاراً، لم تبلغ تلك المحاكمة ذروتها ابداً وبقيت اسئلة حاسمة من دون إجابة.

المفارقة في الشهادة التي سيدلي بها سمبسون، في سياق اجراءات الدعوى المدنية التي اقامتها ضده عائلتا الضحيتين، انها ستجري بعيداً عن الاضواء ولن يتمكن الاميركيون من مشاهدة وقائعها او الاستماع الى جلساتها في وسائل الاعلام كما حدث في المحاكمة الاولى التي استمرت ٩ اشهر وسيحظر هذه المرة على كاميرات التلفزيون واجهزة التسجيل دخول قاعة المحكمة.

ولا يزال ملايين من الاميركيين يتعاملون مع قضية سمبسون بعاطفة على رغم انقضاء اكثر من سنة على انتهائها، لأنها اثارت جدلاً واسعاً وحاداً في شأن قضايا العرق والموقع الطبقي والعدالة في المجتمع الحديث. وتعتقد غالبية من الاميركيين، بمن فيهم اعداد متزايدة من الافارقة، ان سمبسون مذنب. واظهر استطلاع للرأي اجرته اخيراً شبكة تلفزيون «سي. إن. إن.» وصحيفة «يو. إس. أي. توداي» ان ٥٧ في المئة من المشمولين بالاستطلاع يعتقدون ان المحلفين اخطأوا بتبرئة سمبسون من القتل، بالمقارنة مع ٤٤ في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥.

هل يصدر أمر بازالتها:

السفارة الإسرائيلية تشغل بناية مخالفة في الجيزة

□ القاهرة - من أمينة خيري:

■ فجرت كارثة انهيار بناية في مصر الجديدة قضية عدد ضخم من البنايات المخالفة وصل الى الآلاف، إلا أن أشهر تلك المخالفات ظهر في بناية في الجيزة قبل أيام.

وسبب تلك الشهرة ليس حجم المخالفة الكبير، ولكن الجدل السائد في شأن هوية سكان شقق البناية. ففيها مقر السفارة الإسرائيلية التي ملأت اخبارها الجرائد قبل أسابيع حين شكا السكان من سوء معاملة العاملين في السفارة وإهمالهم صيانة البناية، على رغم مسؤوليتهم عنها طبقاً لعقد رسمي.

واتضح ان البناية فيها خمسة طوابق مخالفة، تشمل الشقق التي تحتلها السفارة.

وعلى رغم ان تاريخ المخالفة يعود الى العام ١٩٧٨، إلا ان احداً لم يعلم عنها شيئاً إلا قبل ايام. والمخالفة لم تتم مصالحة في شأنها، اي ان مالك العقار وقتها لم يسو الأمر لا بدفع الغرامة المستحقة ولا بإزالة الطوابق المخالفة.

ويؤكد احد السكان ان الاوراق الرسمية الموجودة في حوزته لا تذكر عدد الطوابق التي تتحملها الاساسات.

من جهة اخرى، يؤكد سكان البناية أن الاهمال الذي شكوا منه قبل اسابيع لا يزال سائداً.

فعلى رغم وعود السفارة بشراء مصاعد جديدة بدلاً من تلك التي اصابها سوء الاستخدام بالتعطيل الدائم، اكتفت السفارة بطلاء الأبواب الخارجية للمصاعد، وتغيير الموكيت الى اللون «البمبي القمحي» - على حد تعبير احد السكان - واستبدال لوحة التحكم بأخرى مكتوبة بالعبرية والانكليزية والعربية.

ويقول الساكن: إن السفارة وقت بوعودها في شأن تغيير خزانات المياه التي وصلت من اسرائيل قبل ايام ومعها عمال اسرائيليون لتركيبها. ويضيف: «ارجح ان السفارة ستغير الخزانات لسبب واحد، وهو أن الخزانات القديمة تسرب المياه من سطح البناية إلى الشقة التي تحتلها السفارة، اي ان الضرر واقع عليهم مباشرة».

ويتابع: «ولا زلنا نعاني من سوء المعاملة من العاملين والحراس الاسرائيليين الذين يعاملوننا بطريقة فجة».

يذكر ان السفارة الاسرائيلية حصلت على موافقة لشراء طابق إضافي وهو من الطوابق المخالفة.

حاضر بالصوت والصورة عن تجربته في الشرق الأوسط

روبرت فيسك عرض فيلماً وثائقياً يثبت جريمة الاسرائيليين في قانا

□ لندن - «الحياة»:

■ على امتداد ساعة ونصف الساعة تقريباً عرض مراسل صحيفة «اندبندنت» في لبنان والشرق الاوسط روبرت فيسك لقطات تليفزيونية ووقائع اخبارية لخص فيها تجاربه في مهنة البحث عن المتاعب.

القى فيسك كلمته المسهبة في قاعة مبنى «الجمعية الجغرافية الملكية» بحضور عدد من السفراء العرب والكتاب والصحافيين وجمهور غفير جمع المهتمين من ابناء الجاليات العربية. وبعدما قدمته الانسة غيدا فخري رئيسة «جمعية الخريجين اللبنانيين» القى فيسك خطابه المبني على سلسلة تجارب حدثت له في لبنان وايران والجزائر وافغانستان ويوغوسلافيا والعراق والضفة الغربية والخليج. وأعطى لمحة عن المتاعب التي يتعرض لها المراسل والمخاطر التي يواجهها اثناء تأدية مهمته، وعدد اسماء اصدقائه الصحافيين الذين رآهم يموتون بشظية او يغتالون امام ناظريه. واختار امثلة عدة من اختباراته اثناء تغطيته لاحداث لبنان والبوسنة ليقدم للمرة الأولى فيلماً وثائقياً عن مجزرة قانا، قال ان احد جنود قوات الأمم المتحدة التقطه ليثبت ان الاسرائيليين كانوا يعرفون ماذا يفعلون، وان طائراتهم كانت تحلق فوق المكان الذي قصف عن سابق تصور وتصميم.

ومن الصور المؤثرة التي قدمها فيسك ليثبت عدم موضوعية محطات التليفزيون، فيلم قصير عن دار وحديقة الفلسطيني محمد الخطيب، وكيف ان الجرافات الاسرائيلية حول القدس جرفتهما بحجة ان البلدية تريد بناء مستشفى او مدرسة. وكان بهذه الصور التي يقتطعها التليفزيون الأميركي او البريطاني او غيرهما يحاول ان يظهر مدى التحيز واللاموضوعية والتشويه ومختلف الوسائل الملتوية التي تستعمل لغسل ادمغة الراي العام.

وخلص روبرت فيسك الى القول ان الكلمة المكتوبة اكثر صدقاً واقرب الى الحقيقة من الصور المعدة سلفاً عبر المخرج والمنتج والمصور. وتحدث عن اختباراته في صحيفتي «تايمز» و«اندبندنت»، فقال انه تعرض لانتقادات متواصلة من القراء الذين كتبوا يطالبون بفصله. لكنه على رغم هذه التهجمات بقي أميناً لمهنته ووفياً لقرائه.

وبعدما تحدث عن قانا وحرب لبنان ومتاعب الفلسطينيين، قدم صوراً من فيلم التقطه عن حرب البوسنة، واصفاً المآسي التي يتعرض لها المهجرون الذين اقتلعهم الصرب من بيوتهم ورموهم على الطرقات.

في الختام وجهت بعض الأسئلة الى فيسك حول موضوعات مختلفة فاجاب عليها باقتضاب. وبعد ذلك رحب اعضاء اللجنة التنفيذية في الجمعية (غيدا فخري، الدكتور كمال طرزي، فايز رجائي خوري، وعلي صفي الدين) بالمدعوين الذين «دردشوا» مع المحاضر حول مائدة ضمت مختلف الوان الأطعمة التي قال روبرت فيسك انه اشتاق اليها منذ غادر بيروت.

عيون وآذان

أضطر بسبب العمل الى قراءة الصحف الاسرائيلية كل يوم مترجمة عن العبرية الى الانكليزية. وليتصور القارئ العربي عربياً عادياً مثله يجد نفسه كل صباح وليس امامه سوى لاخبار بنيامين نتانياهو، والمستوطنين في الخليل، والحصار الاقتصادي والنفسي، وكل المنغصات الاخرى.

العربي العادي المنكوب بهذه الاخبار يجب ان يغير عمله قبل ان تطلقه زوجته، وهي تراه بسحنة مقلوبة كل يوم، مع العلم ان سحنته لم تكن بهية قبلها. غير ان العربي لا يستطيع ان يحمل نتانياهو وحده مسؤولية توتر علاقاته الزوجية، فأسباب التنغيص كثيرة. ويكفي هنا ان الاخبار، هي في طبيعتها اخبار سيئة، من حروب وخلافات وقتل وكوارث طبيعية، والا ما استحقت النشر (هل يمكن ان نقرأ خبراً من نوع: لم يثر بركان جبل إتنا امس، أو: لم علي لم تقتل ابا علي بفأس في الغيط)؟

عندما أتوقف عن قراءة الصحف، اسرائيلية وغيرها، أكمل بقراءة بريد الصباح، والقارئ يجد منه في جريدتنا هذه جزءاً يسيراً، على طريقة «من الجمل ودنه»، لأن البريد يتجاوز مئة رسالة في اليوم ننشر منها اثنتين او ثلاثاً.

ويغيظني في بريد القرّاء ان اجد رسائل تدافع عن الارهاب أو تبرره. ويغيظني اكثر بعض المقالات الراقية التي تستحق النشر، ولا تنشر في مسألة تستحق الشرح.

ربما تلقينا مع الضجة على ترشيح الدكتور بطرس بطرس غالي لولاية ثانية اميناً عاماً للأمم المتحدة مقالاً تحليلياً ذكياً، موقّعاً باسم كاتبه. والمشكلة هنا اننا لا نعرف الكاتب، ولا نستطيع ان نتحمل مسؤولية النشر، فقد يكون الاسم وهمياً، وكذلك العنوان، او قد يكون الاسم حقيقياً ولكن المقال مسروق من مطبوعة لم تصل الينا، او منتزع من كتاب. وعادة ما نحاول الاتصال بالكاتب للتثبت من هويته وقدرته على كتابة التحليل المرسل، الا اننا احياناً لا نصل اليه، خصوصاً بالبريد، حتى يكون موضوع مقاله قد طوي، فالأمين العام جدد له او لم يجدد، وطرأت مواضيع جديدة وقضايا.

وفي حين يكتفي صاحب المقال الجيد باسمه، مع عنوان او من دون عنوان، فان صاحب المقال السيء يقدم له بنبذة عن حياته اطول من المقال نفسه، وهو لا ينسى ان يرسل صورته محفوظة وسط ورق مقوى حتى لا تلتوي فتتغضن جبهته النضرة. ثم يُتبع كل هذا باتصالات كثيرة طلباً لنشر المقال، مع الصورة والنبذة، ناسياً القول الكريم: اذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا.

امس تلقيت بالبريد كتاباً عنوانه: الجبهة الوطنية المعارضة، موج (بالعربية والانكليزية) وتحته: وثيقة الحيثيات السياسية والقانونية بعدم شرعية محاكمة الـ ١٦ ومقترحاتنا للفصل في هذه القضية.

وأصابني الموج بدوار لأنني لم اجد اشارة في الغلاف الى البلد المعني، سوى خريطة تشبه خريطة الجزائر. وقرأت ووجدت ان موج في اليمن او عنها.

ولا ادري لماذا يتصور معارض عربي (او موال) ان كل الناس يعرف قضيته، واسم جمعيته، وانه لا يصحو الا عليها ولا ينام الا معها. اليمن عزيزة على كل عربي، وكذلك اهلها، ولكن لا اعتقد ان العربي العادي يعرف الاحزاب اليمنية وزعماءها، والعلاقات بينها، كما لا اتصور ان المواطن اليمني يعرف الاحزاب المصرية او اللبنانية او السورية، ومن يمثلها في البرلمان او الحكومة.

وأتلقى باستمرار رسائل ونشرات من لجنة المساواة العنصرية في بريطانيا تحذرني من التمييز ضدي، او ضد زملائي، حتى بت اعتقد اننا ربما كنا من ضحايا التمييز دون ان نعرف ويجب ان نطالب بتعويض.

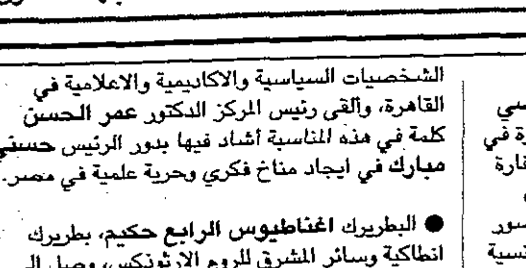
ولكن على نطاق اضيق وأغرب، تلقيت قبل يومين بالبريد رسالة دورية من وزارة الصحة البريطانية عنوانها: اذا انتقلت الى مأوى للعجزة هناك أشياء تحتاج الى معرفتها.

وأعرف ان اصدقاء يشيعون عني تهمة العجز، بأنواعه، الا ان هذا لتحويل الانظار عن عجزهم، ولا اعتقد انني بحاجة الى مأوى للعجزة هذه السنة او السنة القادمة، ولكن ربما كنت بحاجة الى مستشفى مجانين اذا بقيت أقرأ الصحف الاسرائيلية في الصباح.

وأختتم بخدمة عامة، فقد تلقيت من القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني نشرة عن برنامج ستذاع منه حلقات جديدة السنة المقبلة، وهو عن الناس الذين ينتقلون من مكان الى مكان او من بلد الى بلد.

ويريد منتجو البرنامج من اي ناس يعتزمون الانتقال من حي الى حي، او الى بلاد بعيدة، الاتصال بهم، ربما لاستعمال قصة انتقالهم في البرنامج، وعلى الراغبين الاتصال بديفيد مكافوي (ماك أفوي) على الهاتف ٨٦٣٦ ٥٨٠ ١٧١ ٠ في لندن، فاقتضت الاشارة.

جهاد الخازن



● أقام سفير لبنان في باريس ناجي ابي عاصي استقبالاً في دار السفارة في باريس وفتح أبواب السفارة للمهنئين بعيد الاستقلال اللبناني. وكان بين الحضور وزيرة الفرنكوفونية الفرنسية مارجي سودر والوزيرة الفرنسية السابقة سيمون فيل.

كما اقام مساء اليوم نفسه سفير لبنان لدى اليونيسكو سامي قرنفل وزوجته حفلة استقبال أخرى في مقر اليونيسكو في المناسبة نفسها حضرها عدد كبير من الرسميين الفرنسيين والعرب واللبنانيين.

وفي بون لبى أول من أمس مئات من اللبنانيين والالمان دعوة السفير اللبناني سليم ثابت وعقيلته للاحتفال بالذكرى الـ ٥٣ لاستقلال لبنان. وشارك في الاحتفال ديبلوماسيون عرب وأجانب ووكيل وزارة الخارجية الالمانية بيتر هارتمان ومديرو أقسام الوزارة، اضافة الى ممثلي اتحاد غرف التجارة والصناعة الالمانية وممثلي الشركات الالمانية العاملة في لبنان.

● افتتح وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ونظيره البحريني محمد المطوع في القاهرة أول من أمس الفرع الثالث لمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية. وسبق الحفلة غداء اقيم في فندق سميراميس، حضره المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك الدكتور اسامة الباز، والعالم المصري الدكتور فاروق الباز، والسفراء العرب وكبار الشخصيات السياسية والاكاديمية والاعلامية في القاهرة، والقى رئيس المركز الدكتور عمر الحسن كلمة في هذه المناسبة أشاد فيها بدور الرئيس حسني مبارك في ايجاد مناخ فكري وحرية علمية في مصر.

● البطريرك اغناطيوس الرابع حكيم، بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس، وصل الى لندن امس في زيارة رعائية، وكان يرافقه الدكتور ايلي سالم والمهندس طارق ابو سمرا.

● السيدة ندى قيردار والسيدة فاطمة الشيخ خزعل كانتا بين سيدات المجتمع البريطاني اللواتي اشتركن في تنظيم الحفلة الراقصة السنوية للصليب الأحمر البريطاني في رويال البرت هول مساء الخميس. الحفلة تميزت بمزاد كبير شمل خاتماً من الالماس قدمته محلات شاتيلا للمجوهرات، وانتهى بسيارة مرسيدس اس. ال. كي بيعت بمبلغ ٤٧ الف جنيه استرليني (السعر الرسمي ٣٠ الف جنيه). وكان نجم الحفلة راقص الفلامنكو الاسباني المشهور يواكين كورتيز الذي قدم مع فرقته عرضاً في عنوان «عاطفة الغجر».

● افتتحت السفارة والجالية اللبنانية في أبو ظبي اسبوع جبران خليل جبران ومعرض الفنون التشكيلية للفنانين اللبنانيين، في أولى فعاليات برنامج مشاركة الجالية في احتفالات الامارات العربية المتحدة بعيدي الجلوس الثلاثين للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة واليوبيل الفضي للاتحاد. وحضر حفلة الافتتاح برعاية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية رئيس اللجنة العليا للاحتفالات ممثلاً بالشيخ أحمد بن زايد آل نهيان رئيس مجلس ادارة مؤسسة زايد الخيرية وعدد من كبار المسؤولين وحشد من السفراء العرب والأجانب.